المدخل إلى الجامع الصحيح للإمام البخاري

إفادة النصيح

بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح

تأليف

العلامة الخطيب المحدث محمد بن عمر ابن رشيد الفهري السبتي

ولد سنة (٦٥٧هـ) وتوفي سنة (٧٢١هـ)

تحقيق

نظر محمد الفاريابي



إفادة النصيح

بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

للتواصل والطلب الاتصال على الجوال

رقم: ٠٠٩٦٦٥٠٣١٠١٤٩١

alnfariaby@hotmail.com

ISBN 978-9933-587-68-0

المدخل إلى الجامع الصحيح للإمام البخاري

إفادة النصيح

بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح

تأليف

العلامة الخطيب المحدث محمد بن عمر ابن رشيد الفهري السبتي

ولد سنة (٦٥٧هـ) وتوفي سنة (٧٢١هـ)

تحقيق

نظر محمد الفاريابي

بسم الله الرحمن الرحيم

ثناءُ السُّلطَان زَيْدَان السَّعدِيّ (ت١٠٣٧هـ)

على هذا الكتاب

كانت علاقة بعض السلاطين والأمراء بالعلماء والكتب وطيدة، اطلع على هذا الكتاب السُّلطانُ زَيدانُ بن أحمد المنصور السَّعديُّ، توفي سنة (١٠٣٧هـ) وأثنى عليه، وهذا التقريظُ مختصرٌ، وجد بوسط الأوراق، ونصُّه:

«الحمد لله، نظر فيه عبدُ الله زيدانُ أميرُ المؤمنين، فإذا هو كلُّه دُررٌ وغُررٌ، فأقول: إنّه مجموع السّحر، رحم الله جامعه، ....»

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صلّى الله على نَبيِّنَا محمَّدٍ وآله وصحبه وسلّم

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستَعينُه ونستَغفرُه، ونَعُوذ باللهِ من شُرورِ أنفُسنا، وسيئات أعمالِنا، مَنْ يَهدِه اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شَريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

أمَّا بعدُ:

فللغرب الإسلامي عامّة، ولأهل «سَبْتَة» خاصّة عِلقَان نفيسان تفردّا بهما فيما يخصُّ «الجامع الصَّحيح» للإمام البخاريّ ﷺ، ليس لهما نظير عند المشارقة:

الأوَّل: كتابُنا هذا: «إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصَّحيح» لمؤلّفه محمد بن عُمر بن رُشَيد السَّبتيّ، الفهريّ، ولد سنة (**٦٥٧هـ**)، وتوفي سنة (**٧٢١هـ**).

الثَّاني: «الإشراف على أعلى الشَّرف في التَّعريف برجال سند البخاريِّ من طريق الشَّريف أبي عليّ بن أبي الشَّرف»، تأليف: القاسم بن عبد الله بن محمَّد السَّبتيّ، الأنصاريّ، المعروف بابن الشَّاط، ولد سنة (**٦٤٣هـ**)، وتوفي سنة (**٧٣٢هـ**).

وأما الفقير إلى ربّه فقد توثَّقت صلتي بكتاب «إفادة النَّصِيح» منذ أن أطّلعتُ عليه، وانتظرتُ طويلًا إعادةَ طبعه؛ لأنَّ الطبعة الأولى للكتاب طبعت قديمًا جدًّا في حدود عام (**١٩٧٥م**)، ولم يكن متوفرًا في المكتبات، لذلك بقي بعيدًا عن أعين المهتمين بالسُّنَّة، خصوصًا المعتنين بـ «الجامع الصحيح» للإمام البخاريِّ.

ويعدُّ هذا الكتاب - على صغر حجمه - مدخلًا مهمًّا لـ «الجامع الصحيح»، ويحتوي على معلومات نادرة في غاية الأهمية، وأنصح كلَّ من له عنايةٌ بـ «الجامع الصحيح» في السّماع، أو القراءة، أو التَّدريس، أو غير ذلك، ألا يستغني عن هذا الكتاب الفريد، ويحرص على اقتنائه.

لم يُعرَف المؤلفُ بهذا الكتاب وحدَه في خدمة «الجامع الصحيح»؛ بل له مشاركات علمية رصينة، واهتمام منقطع النظير بـ «الصحيحين»، فقد ألَّف فيهما ثلاثة كتب، هي:

الأوّل: «إفادة النَّصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح» وهو كتابنا هذا.

والثاني: «تُرجمان التَّراجم على أبواب البُخاريِّ».

والثالث: «السَّنَن الأَبيَن والمورد الأَمْعَن في المحاكمة بين الإمامين في السَّند المُعنعن».

وقد اتّجه الحافظ ابن رُشَيد السَّبتي بعد أن أكمل مراحل التعليم نحو علم الحديث النبويّ، وأحبَّه، يدلُّ على ذلك قوله: «فإنّي لما رأيتُ الحديثَ يُحبُّه ذُكور الرّجال، ويكرهه إناثهم، أحببتُ الذّكورةَ وكرهتُ الأُنوثة، وصرفتُ همّتي إليه، ولم أُعوّل من العُلوم مع كتاب الله إلا عليه».

ومن كمال حرصه رحمه الله أنّه سعى إلى التَّبكير بإسمَاع ابنه محمَّد، ليُروض حداثته على تعلّم الحديث وتحفُّظه.

كما سعى إلى حصول السَّماع لـ «الجامع الصَّحيح» للبخاريِّ على أسند شيوخ بلده، وهو الفقيه العَدل أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم الجزيريّ، التلمسينيّ، السَّبتيّ (ت٧١١هـ) بإسناد لا نظير له، له ولابنه محمَّدٍ، وكان هذا له الأثر البالغ في دفعه لكتابة هذه الرسالة.

قال: «فرأيتُ أن أجمع هذا الجُزَيْءَ برسمه، وأسمه بوَسْمِه، وأُعرِّف بُنيَّ سلسلةَ إسناده حلقةً حلقةً».

وأوصى طلابَ العلمِ أن يبدؤوا بالسَّماع من أسند شيوخ مصرهم، ومن الأولى فالأولى، من حيث العلم، أو الشُّهرة، أو الشَّرف، أو غير ذلك.

ثمَّ يأخذ بعد ذلك في الرّحلة إلى من كان بهذه الصّفة في عصره، وإن كان قُطره نائيًا عن قطره.

ولذلك لا تكاد تجد مغربيًا إلا ويروي «الجامع الصحيح» للإمام البخاري من طريق أبي ذر الهرويّ (ت ٤٣٤هـ)، ولا تكاد تجد مشرقيًا إلا ويرويه عن طريق أبي الوقت السجزيّ (ت٥٥٣هـ).

لكن المؤلّف الحافظ ابن رُشَيد السَّبتيّ حازَ قصبَ السَّبق، وحُظِي برواية «الجامع الصحيح» للإمام البخاريّ، من طريق المشارقة والمغاربة جميعًا، وذلك:

برواية أبي ذر عَبد بن أحمد الهرويّ (ت ٤٣٤هـ) عن شيخه عبد العزيز بن إبراهيم الجزيريّ، التلمسينيّ، السَّبتيّ (ت٧١١هـ).

وبرواية أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السّجزيّ (ت٥٥٣هـ) كذلك من طريق شيخه الأول، فيما كتب به إليه من مدينة «دمشق» أبو نصر بن مَمِيل إجازةً، قال: «كتب إلينا أبو الوقت من «بغداد» إجازة».

ولم يكتف الحافظ ابن رُشَيد السَّبتيّ بالسَّماع أو الإجازة فقط، بل سعى إلى الاطّلاع على النسخ الخطية لـ «الجامع الصحيح» للبخاريّ، والسَّماع منها، فمِنَ النسخ الخطية المهمّة التي اطلع عليها:

أولًا: نسخة الحافظ أبي بكر محمد بن خير بن عُمَر الإشبيليّ، الأمويّ، قال: «... وكذلك وجدتُه في غير موضعٍ بخطِّ متقن الأندلسيين غير مُدافع في

زمانه أبي بكر بن خيرٍ . . . .».

وقال أيضًا: حدّث عن الغافقي الشآريّ شيخنا أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم، سمع عليه جميع «الجامع الصَّحيح» لإمام الحديث أبي عبد الله البُخاريّ بقراءة الكاتب الحافل، كاتب الخلافة أبي الحَسَن الرّعينيّ رَحِمَهُ اللهُ، إلا يسيرًا منه، وهو من أول «كتاب الحيض» إلى «باب وقت العصر»، فإن شيخنا أبا فارس قرأه عليه بلفظه، وكان السّماع في أصله العتيق الذي يعزّ نظيره، وهو أصل الرواية المحدّث الضابط المتقن أبي بكر ابن خير، الذي بخطّ أبيه رحمهما الله، ومعاناة أبي بكر بالأصل العتيق أصل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور القيسيِّ، الذي عليه اعتماد الأندلسيين، وأتقنه الضابطُ أبو بكر ابن خير إتقانًا لا مزيد عليه، وقابله بالأصل المذكور مرّاتٍ.

وفي هذا الأصل نفسه كان سماعنا على الشيخ أبي فارس.

ثانيًا: نسخة عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عثمان التُّجيبيّ السّرقسطيّ، المعروف بملاطش، وكان أصل القيطي هذا من الأصول المعتمدة في الأندلس، محبَّسًا بـ «جامع العَدَبّس» من «إشبيلية»، وهذا الأصل - جبره الله - من الأصول التي اعتمدها ضابط الأندلسيين في وقته أبو بكر ابن خير، وعارض كتابه الحافل به الذي بخط ابن خير رحمهما الله، وكان فيه سماعي وسماع بُنيَّ محمد هداه الله.

ثالثًا: نسخة مضبوطة على الأصل العَتِيق المَسمُوع على أبي ذرٍّ بـ «مكَّة»، وكذلك قرأتُه بخط المُتقنِ أبي بكر بن خيرٍ.

رابعًا: وقوفه على سماع الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الغافقيّ الشآريّ على الإمام أبي محمّد الحَجْريِّ لجميع «صحيح الإمام أبي عبد الله البخاريّ رضي الله عنه»، على الكتاب الذي سمع عليه فيه مسطورًا على ظُهور

أسفاره، وكان في سبعة تقاييدٍ في السّابع منها:

سمع عليَّ جميع هذا «الجامع الصَّحيح» صاحبُنا الفقيه النَّبيه أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الغافقيّ المشهور بالشآريّ، وفقه الله ونفعه، وكتب عبد الله بن محمد بن عُبيد الله الحَجريّ - عفا الله عنه - بيده في رجب الفرد من عام (٥٩٠هـ)، وتركنا ما تقيّد على غيره من الأسفار؛ لتضمن هذا التنصيص على جميع «الجامع».

هذا الكتابُ والمعلومات التي يحتويها تخصُّ رواية: «محمد بن يوسف الفربريِّ» فقط، ولم يتعرَّض للروايات الأخرى، ولا ترجم لرواتها.

وقد قسّمه على حلقاتٍ وقرائنَ، فبدأ بترجمة:

الفربريّ، ثمّ لثلاثة من الرواة عنه، وهم: المُستمليّ، والحَمُّوييِّ، والكُشميهنيّ، ثمَّ للراوي عنهم: وهو أبو ذرٍّ الهرويّ.

ثمَّ الحلقة الرابعة، فترجم فيها لأبي عبد الله بن منظور، وأبي عبد الله بن شُريح، ثم الحلقة الخامسة، ترجم فيها لأبي القاسم بن منظور، ولأبي الحسن بن شُريح، والسَّادسة ترجم فيها لأبي بكر ابن الجدّ، وأبي محمّد الحجريّ، وختمها بالحلقة السابعة، وترجم فيها لأبي مروان الباجي، وأبي الحسن الغافقي الشآريّ.

وألحق بآخر الكتاب ثلاث تراجم وهم يشكلون أفراد سلسلة السند من طريق أبي الوقت السجزيّ، الذي يرويه من طريق شيخه الأول بالإجازة، وهم:

أبو نصر بن مَمِيل، وأبو الوقت السجزيُّ، وأبو الحسن الدَّاوديُّ البُوشنجيُّ.

وقد ذكر المؤلف رحمه الله في ثنايا ترجمته لهؤلاء الرواة معلومات دقيقة

ونفيسة من بطون الكتب التي لم نطّلع عليها، وتفرّد ببعض معلومات لا نجدها في كتب التراجم بتاتًا، وحُقَّ له أن يكتب في ختام كتابه هذه الكلمات العظيمة، بقوله:

«وإذ قد فرغنا - والحمد الله - من ذكر سلسلة السّماع، وبيّناها حلقة حلقة، وأبرزناها ذهبيّة النَّجز، مُخلّصة السَّبك، نابية عن النَّقد، زاكية عند الخبر . . . .».

ومن دُرَر كلماته في ثنايا التراجم:

قوله في ترجمة: محمد بن يوسف الفربريّ:

«الثِّقةُ الأمينُ، وَسِيلةُ المُسلمين إلى رسول الله ﷺ في «كتاب البُخاريِّ»، وحَبْلُهم المتين».

ولم أرَ من ترجم لمحمد بن يوسف الفربريّ، أتى بمثل هذه الكلمات الجميلة في حقّ من يستحق هذا الوصف، لأنّه حقًّا وسيلةُ المسلمين إلى رسول الله ﷺ في كتاب الإمام البخاري، وحبلهم المتين، ولأجل ذلك بارك الله في روايته وانتشرت في الآفاق.

ويقول المؤلِّفُ: «ومدَّ الله تعالى في عُمُر أبي عبد الله الفربريِّ وبارك فيه، حتّى انفرد برواية «الصَّحيح» زمانًا، لِذهاب رُواته، فرُحل إليه في روايته، وتُنوفس في سماعه منه».

وقد تميّز محمد بن يوسف الفربريُّ بميزتين عظيمتين:

أولاهما: انتشار روايته سريعًا، واعتماد الناس كثيرًا على روايته؛ لكمالها وقُربها، وشُهرة رجالها.

ثانيهما: وجود أصل البخاريِّ عنده، ومنه نقل أصحاب الفربريِّ، فكان

ذلك حجّة له عاضدة، وبصدقه شاهدة.

ثمَّ تواتر الكتاب من الفربريّ، بل زاد حتّى كأنّما عَنَاه القائلُ:

تـواتَـر حـتّـى لـم يَـدع ريـبـةً ... ولـم يَكُ عمَّا خبَّروا مُتعقِّبُ

فتطوق به المسلمون، وانعقد الإجماعُ عليه، فلزمت الحُجَّةُ، ووضَحت المَحجَّةُ، والحمدُ لله.

ومن أوسع التراجم في هذا الكتاب:

ترجمة الحافظ أبي ذرٍّ عبد بن أحمد الهرويّ، المكيّ؛ المالكيّ، توسّع فيها وذكر مؤلفاته، وشيوخه، وختمها ببيان كيفية كتاب أبي ذرٍّ، نقلًا عن أبي بكر ابن خير، مما نقله من خطّ الشيخ الراوية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور، وعلامات رموزه عن مشايخه الثلاثة مفردًا، وعند اتفاق اثنين ومخالفة أحدهما، وفيما انفرد.

وسمع منه كلٌّ من:

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور القَيسيِّ؛ الإشبيليِّ، اعتمده الأندلسيون، وعوّلوا عليه في «صحيح البخاريِّ» رواية أبي ذرٍّ، لصحبته له، ومجاورته معه، حتى كتب «الجامع الصَّحيح» للبخاريِّ، وعارض فرعه بأصله، وفرغ من نسخه بمكّة في رجب من سنة (٤٣١هـ)، وقابله مع أبي عبد الله الوَرَّاق محمد بن عليّ بن محمود.

وأبي عبد الله محمّد بن شُريح الرُّعينيِّ، الإشبيليِّ (ت٤٤٦هـ)، فإنه لما حجَّ في موسم سنة (٤٣٣هـ)، فسمع بالحرم الشَّريفِ أبا ذرٍّ الهرويَّ، سمع عليه «صحيح البخاريِّ»، عند «باب النَّدوة».

وانتشر عنهما رواية «الجامع الصَّحيح» للإمام البخاري بالسَّماع.

وختم كتابه بترجمة إسناده عن المشارقة بالإجازة، عن شيخه الأول، عن ابن مَمِيل، عن أبي الوقت السجزيِّ، عن أبي الحسن الدَّاوديِّ البُوشنجيِّ.

وقد أبدع الحافظُ ابن رُشَيد السَّبتيّ في كتابته عن هذا الموضوع، ولا تجد عند المشارقة كتابًا يشابهه في هذا المحتوى.

وقد طُبع الكتاب قديمًا بتحقيق العلامة الدكتور محمد الحبيب بلخوجه التونسيّ رَحِمَهُ اللهُ، ونشرته الدار التونسيّة بدون ذكر التاريخ، واعتمد على هاتين النسختين اللَّتين اعتمدتُهما في تحقيقي لهذا الكتاب، فجزاه الله خيرًا، وجعله في موازين أعماله، ويكفيه فخرًا أنه أخرجه أوّل مرَّةٍ إلى النُّور؛ ليستفيد منه القُرَّاء.

وكان الحافظ أبو عبد الله محمَّد بن عُمَر بن رُشَيد السَّبتيّ محل عناية واهتمام عند العلماء، فكُتِبت عنه دراسات ومقالات كثيرة، ومن أهمّها:

١- «الحافظ ابن رُشَيد السَّبتيّ، الفِهرِيّ، وجُهُوده في خدمة السُّنّة النبويّة»، لمؤلّفه: فضيلة الدكتور عبد اللطيف بن محمَّد الجيلانيّ، في مجلد ضخم، تناول فيه جهود ابن رُشَيد في السنّة من جميع الجوانب، وذلك بالتعريف بكتبه المطبوعة تعريفًا شاملًا، وعن كتبه المفقودة، وكذلك شيوخه وتلاميذه، جزاه الله خيرًا عن الإسلام والمسلمين.

٢- «رحلة ابن رُشَيد السَّبتيّ أبي عبد الله محمَّد بن عُمَر»، دراسة وتحليل: الدكتور أحمد حدادي، في مجلدين، وهو دراسة عن الرحلة الموسومة بـ «ملءِ العَيْبة بما جُمِع بطول الغَيبَة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين: مكّة والمدينة».

٣- «الوعي اللُّغويّ في: ملء العيبة لابن رُشَيد الفِهريّ السَّبتيّ»، لمؤلّفه: الأستاذ الدكتور فايز صُبحي عبد السلام تُركي.

وهناك ستة مقالات أشار إليها كلّ من الأستاذين الفاضلين: الدكتور أحمد حدادي في كتابه «رحلة ابن رُشَيد السَّبتيّ» (١/ ٥٨)، والدكتور عبد اللطيف الجيلاني في كتابه: «الحافظ ابن رُشَيد السَّبتيّ، الفِهرِيّ، وجُهُوده في خدة السُّنّة النبويّة» (ص: ٢١) في الحاشية.

وقد استفدتُ من عمل الأستاذين الفاضلين الدكتور أحمد حدادي، والدكتور عبد اللطيف الجيلاني، وأحلتُ عليهما في مواضع الاستفادة.

هذا، وقد اخترتُ إعادةَ نشرِ الكتاب لنُدرته وانقطاعه طويلًا عن المكتبات، واستفادة أهل العلمْ من هذا العِلق النّفِيس، وكذلك حُبِّي لكتاب «الجامع الصحيح» للإمام البخاريِّ، وما يخدم كتابه.

وقد بذلتُ قُصَارى جَهدِي في إخراجه إخراجًا يليق به، كما أراده المؤلّف رَحِمَهُ اللَّهُ، وسوف يرى الباحث الجادّ هذا الجهد واضحًا من خلال مقارنته بين الطَّبعتين، ملتزمًا بماء جاء في الأصلين، وما من عمل بشريّ إلا هو عُرضةٌ للخطأ، فإن أخطأتُ فمن نفسي، وإن أصبتُ فمن توفيق الله ومنِّه، وكَرَمِه عليَّ.

وفي الخِتَام: أسأل الله العَظِيم ربَّ العَرش الكَرِيم، أن يتقبّل منّي هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعل ذلك ذُخرًا لي يوم القيامة، وصلى الله على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم إلى يوم الدّين.

كتبه

أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

٢٧ من شهر ربيع الثاني عام ١٤٤٣هـ

مدينة الرياض

الحافظ ابن رُشَيْد الفِهْرِيُّ السَّبتيُّ

اسمُه ونسبُه:

هو الشَّيخُ، الإمامُ، الحافظُ، النَّاقدُ، الرَّحالُ، الخطيبُ محمَّد بن عُمَر ابن محمَّد بن عُمَر بن محمَّد بن إدريس بن رُشَيد[(١)] الفِهْرِيُّ، السَّبتيُّ، الأَنْدَلُسيُّ.

هكذا ذكر المؤلِّفُ اسمَه ونسبَه في «مِلء العَيْبَة»[(٢)].

---

(١) ضبطه المقريزيُّ في «المقفى الكبير» (٦/ ٤٣٢) بضمّ الرَّاء، وفتح الشين المعجمة، وقال المقَّرِيُّ في «أزهار الرياض» (٢/ ٣٤٧): وكأنّه تصغير «رُشْد».

(٢) (٣/ ٤٦٧).

ترجمته في: «سبك المقال لفك العقال» (ص: ١٧٥، رقم ١٨)، و«الإحاطة في أخبار غرناطة» (٣/ ١٣٥)، و«أوصاف الناس في التواريخ والصلات» (ص: ١٠٠، رقم ٨٩)، و«ذيل تاريخ الإسلام» (ص: ١٧٨، رقم ٥٦٥)، و«ذيل العِبَر» (٤/ ٦٣)، و«دول الإسلام» (٢/ ٢٦٠)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٨٤، رقم ١٨٠٥)، و«أعيان العصر وأعوان النصر» (٤/ ٦٧٦، رقم ١٦٩٣)، و«الديباج المذهب» (٢/ ٢٩٧، رقم ١٠٢)، و«ذيل التقييد» (١/ ٣٣٩، رقم ٣٧٦)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٢١٩)، و«المقفى الكبير» (٦/ ٤٣٢، رقم ٢٩٢٣)، و«الدُّرر الكامنة» (٤/ ١١١، رقم ٣٠٨)، و«لحظ الألحاظ في ذيل تذكرة الحفاظ» (ص: ٩٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٦٦)، و«شذرات الذهب» (٨/ ١٠٢)، و«الدليل الشافي» (٢/ ٦٦٩، رقم ٢٢٩٧)، و«البدر الطالع» (٢/ ٢٣٨، رقم ٤٩١)، و«درّة الحجال» (٢/ ٩٦، رقم ٥٣٢)، و«جذوة الاقتباس» (١/ ٢٨٩، رقم ٢٩٨)، و«أزهار الرياض في أخبار عياض» (٢/ ٣٤٧).

تنبيه: أقدم ترجمة لابن رُشَيد السّبتيِّ، لمعاصره عبد الواحد بن محمد بن عبد العزيز بن الطوّاح التُّونسيّ، ولد سنة (٦٧٣هـ)، وكان حيًّا سنة (٧١٨هـ).

اجتمع به في رحلته إلى «تونس»، وترجم له في كتابه: «سبك المقال لفكّ =

كنيتُه:

يُكنى: أبا عبد الله، وهذا الَّذي اشتهر به، وتفرَّد المقريزيُّ[(١)] فكنّاه بأبي بَكر.

نسبتُه:

يتَّصل نسبُ الحافظ ابن رُشَيد إلى: «الفِهْريِّ»، ونسبته إلى: «السَّبتِيِّ».

= العقال» (ص: ١٧٥، رقم ١٨)، وهي ترجمة موجزة.
ثمَّ لذي الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب، والّذي وُلِد سنة (٧١٣هـ)، وتوفي سنة (٧٧٦هـ).
ترجم له في كتابيه: «الإحاطة» (٣/ ١٣٥)، و«أوصاف النَّاس» (ص: ١٠٠، رقم ٨٩)، حيث وُلِد قبل وفاة ابن رُشيد السَّبتيّ بثماني سنوات.
وأوسع ترجمة للحافظ ابن رُشَيد عند:
الإمام الذهبيّ في «ذيل تاريخ الإسلام»، فقد اعتمد عليه كلُّ من جاء بعده؛ كالحافظ ابن حجر، والشوكانيّ، ومما يُستغرب أن الحافظ ابن حجر نسب هذا الكلام للذهبي في «سير أعلام النبلاء»، وليس لـ: «ذيل تاريخ الإسلام»، وتبعه عليه الشّوكاني.
وكذلك صلاح الدين الصَّفديّ في كتابيه: «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٨٤، رقم ١٨٠٥)، و«أعيان العصر وأعوان النصر» (٤/ ٦٧٦، رقم ١٦٩٣) استفاد من الذهبيّ، وأضاف عليه.
وممن ترجم له ابن فرحون (ت٧٩٩هـ)، في «الديباج المذهب» (٢/ ٢٩٧)، واستفاد منه وأضاف أبو العبّاس المكناسيّ الشهير بابن القاضي (ت١٠٢٥هـ) في كتابيه: «درّة الحجال» (٢/ ٩٦، رقم ٥٣٢)، و«جذوة الاقتباس» (١/ ٢٨٩، رقم ٢٩٨).
وتميّز أيضًا أحمد بن محمد المقَّرِيّ (ت١٠٤١) في كتابه: «أزهار الرياض في أخبار عياض» (٢/ ٣٤٧) حيث ترجم له ترجمة موسعة.
ولم يذكر اليافعيُّ، ولا ابنُ العماد سوى تاريخِ وفاتِه.

(١) «المقفى الكبير» (٦/ ٤٣٢).

أمَّا «الفِهْرِيُّ»: فهي - فبكسر الفاء، وسكون الهاء، بعدها راء -، نسبة إلى فِهْر بن مالك بن النَّضر بن كِنانَة، وهم بطنٌ من كِنانَة التي يرفع نسبها إلى مُضَر القحطانيّة.

وأمَّا «السَّبتيُّ»: فنسبةٌ إلى مدينة «سَبتَة» بالأَندَلُس بلدَتُه التي وُلِد فيها، ونشأ وتَرعرَع.

مولِدُه:

قال الحافظ الذَّهبيُّ: مولدُه حسب قوله: في الثَّالث من شهر جُمادى الأُولى، سنة سبع وخمسين وستمائة[(١)].

وقال أيضًا تلميذه محمّد بن محمّد النَّدرُومي في «ثبته»: مولد شيخنا ابن رُشَيد سنة سبع وخمسين وستمائة[(٢)].

نشأته العِلمية:

نشأ الحافظُ ابنُ رُشَيد وتربّى في مدينة «سَبتَة» والتي تعدّ أحد مَعاقِل العلم في وقته، وتوجّه إلى طلب العلم من صباه، فأقبل على حفظ القرآن، ولازم شيخه أبا الحُسَين عُبَيد الله بن أبي الرّبيع القُرشيّ (ت٦٨٨هـ)، فأتمّ القرآن عليه بالقراءات السَّبع.

وكذلك أتمَّ قراءتَه على أبي الحَسَن عليّ بن محمد الكُتَّاميّ الضَّرير، المعروف بابن الخضار (ت٦٧٦هـ).

اشتغلَ بالعربيّة، واحتفلَ في صغره بالأدبيّات، وبرعَ في ذلك، ثمَّ الحديث النبويّ، فسمع «صحيحَ البخاريِّ» على أبي فارس عبد العزيز بن

---

(١) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص: ١٨١)، و«الرّحلة» (٣/ ١١٨).
(٢) «ثبت النّدروميّ» (ص: ٢٨٢).

إبراهيم الجزيريِّ الغافقيِّ (ت٧٠١هـ) قرأه بلفظه.

ثمّ بدأ الرّحلة في طلب العلم، وعندما غادر بلدَه كانت عَيبَتُه حافلة بشتى العُلوم، وكانت أولى رحلته إلى مدينة «فَاس»، فاشتغل بالمذهب اشتغالًا شافيًا، ثمَّ رجع إلى «سَبتَةَ» لإقراء الفقه خاصّةً، وتأدّب مع شيوخه أن يقرئ غيره.

ثمّ ارتحل إلى «تونس» فاشتغل بالأصلين على ابن زيتون ونظرائه كابن سرور وغيره، يتردد على مشايخها ويقيّد عنهم الفوائد، ومنها سافر إلى «الإسكندرية».

تفرّغ للتوجه لعلمِ الحديث، فأحبَّ هذا العلمَ، وبذلَ وسعَه في تعلّمه ودرايته، وانصرف تمامًا إلى بلوغ غايتِه في هذا العلمِ، حيثُ يقولُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«فإنّي لَمَّا رأيتُ الحديثَ يحبُّه ذُكور الرّجال، ويكرهه إناثهم، أحببتُ الذكورة، وكرهتُ الأنوثة، وصرفتُ همَّتي إليه، ولم أُعوِّل من العُلوم مع كتاب الله إلا عليه»[١].

عقيدته:

قال الحافظ الذهبيُّ: حكى لي ابن المُرابط أن شيخه ابن رُشَيد على مذهب أصحاب الحديث في الصِّفاتِ، يُمِرُّها، ولا يتأوَّل[٢].

ثناءُ العُلمَاء عليه:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ محط إعجاب العُلماء في حياته وبعدها، ونالَ من أهل العلم الثناءَ العاطرَ، والذّكرَ الحسن.

---

(١) «إفادة النَّصيح» (ص: ٧١).
(٢) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص: ١٨١).

قال القاضي أبو البَركات ابن الحاجّ:

«ابن رُشيد ثقةٌ عدلٌ، من أهل هذا الشَّأن المتحقِّقين به»(١).

وقال الحافظ الذهبيُّ (ت٧٤٨هـ):

«الشَّيخ، الإمامُ، الحافظُ، الناقدُ»(٢).

وقال لسانُ الدين محمد بن عبد الله المعروف بابن الخطيب (ت٧٧٦هـ):

«الخطيبُ، المحدِّثُ، المُتبحِّر في علوم الرِّواية والإسنادِ»(٣).

وقال أيضًا:

«بحر معارف لا يُسْبَر غوره، وروضُ فنون تضوَّع مسراه وأينع نَورُه، وفريد زمانه الّذي لا يأتي بمثله دوره»(٤).

وقال الفقيه إبراهيم بن عليّ بنِ فَرحُون (ت٧٩٩هـ):

«كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ فريد عصره: جلالةً، وعدالةً، وحفظًا، وأدبًا، وسَمتًا، وهَدْيًا، واسِع الأسمعة، عالي الإسناد، صَحيح النَّقل، أصيل الضَّبط، تامّ العناية بصناعة الحديث، قيِّمًا عليها، بصيرًا بها، محقِّقًا فيها، ذاكرًا للرجال، متضلِّعًا من العربيّة واللّغة، والعروض، فقيهًا، أصيل النَّظر، ذاكرًا للتفسير، ريّان من الأدب، حافظًا للأخبار والتَّواريخ، مُشاركًا في الأصلين، عارفًا بالقراءات»(٥).

---

(١) «أزهار الرياض» (٢/ ٣٤٨).

(٢) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص: ١٧٨).

(٣) «الإحاطة في أخبار غرناطة» (٣/ ١٣٥).

(٤) «أوصاف النّاس في التّواريخ والصلات» (ص: ١٠٠).

(٥) «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» (٢/ ٢٩٧ - ٢٩٨).

ولما ذكر ابنُ خلدون (ت٨٠٨هـ) أحدَ تلاميذ ابن رُشَيد، وهو محمَّد بن محمَّد الصَّفّار التنمليُّ، قال:

«أخذ عن جماعةٍ من مشيخة المغرب، وكبيرهم: شيخ المحدّثين الرَّحالة أبو عبد الله محمّد بن رُشَيد الفِهريُّ سيّدُ أهلِ المغرب»(١).

وقال تقي الدين أحمد بن عليٍّ المقريزيُّ (ت٨٤٥هـ):

«كان إمامًا عالمًا، حافظًا، متقنًا، ثبتًا، حجَّةً، له معرفة تامّة بالنّحو والأدب، ويدٌ طُولى في علم الحديث، والفقه على مذهب مالك»(٢).

شيوخُه:

ذكر الحافظ الذهبيُّ أنَّ الحافظَ ابن رُشَيد له «فهرسة»، وأن «فهرسة مشيخته» كحسب ترتيب زمان لقائهم، والأخذ عنهم، وأفرد فيها بابًا لمن لقيه من مشايخ الصُّوفية.

وقد قام فضيلة الدكتور عبد اللطيف الجيلانيّ حفظه الله بجمع أسماء شيوخه من كتب ابن رُشَيد، ومن بعض كتب التراجم والفهارس التي هي مظانّ ذكر شيوخه، فبلغ عدد شيوخه الذين ترجم لهم ما يناهز تسعين ومائة شيخٍ، ورتبهم على حروف المعجم(٣).

أكتفي هنا بذكر أسماء شيوخه الذين ورد ذكرُهم في هذا الكتابِ، وهم:

١- أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن الجزيريّ التلمسينيّ، السَّبتيُّ، ولد سنة (٦١٧هـ)، وتوفي سنة (٧٠١هـ).

---

(١) «تاريخ ابن خلدون» (٧/ ٥٣٤).
(٢) «المقفى الكبير» (٦/ ٤٣٢).
(٣) «الحافظ ابن رُشَيد السَّبتيُّ الفِهريُّ، وجهوده في خدمة السنّة النبويّة» (ص: ١٥٣).

٢- أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الأنصاريّ، السَّعديّ المقدسيّ، الشَّهير بابن البُخاريِّ، ولد سنة (٥٩٦هـ)، وتوفي سنة (٦٩٠هـ).

٣- أبو محمَّد عبد المؤمن بن خلف شرف الدين التَّونيُّ، الدّمياطيّ، ولد سنة (٦١٣هـ)، وتوفي سنة (٧٠٥هـ).

٤- أبو العبّاس أحمد بن محمد بن حسن بن محمد الخزرجيُّ، المعروف بابن الغمَّاز، ولد سنة (٦٠٩هـ)، وتوفي سنة (٦٩٠هـ).

٥- أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى بن عليّ الرُّعينيُّ، اللَّورِيُّ، ولد سنة (٦١٤هـ)، وتوفي سنة (٦٨٧هـ).

٦- أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف، شهاب الدين المشهور بابن الخيمي، اليمني الأصل، المصريُّ، ولد سنة (٦٠٢هـ)، وتوفي سنة (٦٨٥هـ).

٧- أبو الحسن ابن أبي العباس القاسيونيُّ، روى عن: بركات بن إبراهيم ابن طاهر الخُشوعيّ الجيرونيّ، ولد سنة (٥١٠هـ)، وتوفي سنة (٥٩٨هـ).

أنبأ ابنَ رُشيدٍ كتبًا، ثمَّ لقيه ابن رُشَيد، لم أقف على ترجمته.

٨- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد التّجيبيُّ المعروف بابن الحاجّ، ولد سنة (٦٢٥هـ)، وتوفي سنة (٦٩٨هـ).

٩- أبو عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكنانيّ الشَّاطبيّ، ولد سنة (٦١٤هـ)، وتوفي سنة (٦٩٢هـ).

١٠- أبو بكر محمد بن حسن بن حَبِيش اللَّخميُّ، ولد سنة (٦١٥هـ)، ولم يذكر تاريخ وفاته.

١١- أبو محمَّد عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر البجائيُّ، المعروف

بابن عبد القادر، توفي بعد (٦٨٤هـ).

١٢- أبو الحكم يحيى بن أحمد بن يحيى بن عُبيد الله بن يحيى بن منظور القيسيُّ، لقيه الزّبير الأصغر بـ «سَبتة» عام (٦٨٦هـ).

١٣- محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مسعود الكُتَّاميُّ، الضَّرير، يُعرف بابن الخضار، ولد سنة (٦٠٩هـ)، وتوفي سنة (٦٩٧هـ).

تلاميذه:

له تلاميذُ مشهورونَ، منهم:

١- عبد الله بن عبد البرّ بن سُليمان بن محمَّد بن محمد بن أشعث أبو محمَّد الرُّعينيُّ، يُعرف بابن المجد، توفي سنة (٧٣٩هـ)[١].

٢- محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن محمَّد أبو الحُسَين التّلمسانيّ، الأنصاريُّ، ولد سنة (٦٧٦هـ)، وتوفي سنة (٧٦٤هـ)[٢].

٣- محمَّد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جُزَيّ أبو القاسم الكَلبيّ، الغرناطيُّ، توفي سنة (٧٤١هـ)[٣].

٤- محمَّد بن عبد الولي أبو عبد الله الرّعينيّ الغرناطيّ، المعروف بالعَوَّاد، ولد في حدود عام (٦٨٠هـ)، وتوفي عام (٧٥٠هـ)[٤].

٥- محمَّد بن عليّ بن عبد الرزاق أبو عبد الله الجزوليُّ، المعروف بابن الحاجّ (ت٧٥٨هـ)[٥].

---

(١) «الإحاطة» (٣/ ٤٥٩).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ٢٠٢).

(٣) المصدر نفسه (٣/ ٢٠)، و«درة الحجال» (٢/ ١١٨، رقم٥٦٦).

(٤) «الإحاطة» (٣/ ٣٣).

(٥) «نيل الابتاج» (ص: ٢٤٩)، و«جذوة الاقتباس» (١/ ١٤٣).

٦- محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو البركات السّلميّ البَلِّفِيقيّ، المعروف بابن الحاجّ، ولد سنة (٦٦٤هـ)، وتوفي سنة (٧٧١هـ)[١].

وفاته:

توفي الحافظ ابن رُشَيد السَّبتيّ بـ «مدينة فاس»، ليلة الإثنين، الرّابع والعشرين من محرم، سنة (٧٢١هـ).

وقال تلميذه النَّدرومي في «ثبته»[٢]: توفي في محرّم عام (٧٢١هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

وقال ابن القاضي: دُفِن خارج باب الفتوح بـ «مطرح الجنة»[٣].

---

(١) «الإحاطة» (٢/ ١٤٤)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٥٥).

(٢) (ص: ٢٨٢).

(٣) «درة الحجال في أسماء الرجال» (٢/ ١٠٠).

مؤلفاته

١- «مَلء العَيبَة بما جمعَ بطول الغيبة إلى الوِجْهَتين الكريمتين: مكّة وطَيبة».

لعلَّ هذا الكتابَ يعدُّ من أكبر كتب الحافظ ابن رُشَيد من حيث الحجم، وأكثرها شُهرةً، وأشملها فائدة.

وقد اختلف الذين ترجموا له في تحديد عدد الأجزاء، ولم يقر رأيهم في ذلك على شيء ثابتٍ، ولعل مردّ ذلك يرجع إلى أن بعضهم سمع عنها، وبعضهم الآخر قرأ أجزاء منها، وهو أن بعضهم قد يكون اطّلع على الأصل، وبعضهم اطّلع على نسخ منقولة من الأصل، ومن الطبيعيّ أن تختلف النسخ في عدد أجزاء كلّ منها، كما يقع ذلك عادةً في الكتب القديمة[١].

ومهما يكن اختلاف آراء هؤلاء، فإننا نقوم بتعريف ما وصلت إلينا من الرحلة من القسم المطبوع، ونشير أيضًا إلى الأجزاء المفقودة.

ومن الذين استفادوا من هذه الرحلة ممن أتى بعده كثيرًا، أبو سالم العيّاشيّ، حيث يقولُ:

«وقد اقتديتُ في الإكثار من النقل من هذا الكتاب بإمام المرتحلين، وشيخ المحدّثين الشيخ محمد بن رُشيد السَّبتيّ في رحلته المسماة بـ «ملء العَيبَة بما جمع بطول الغيبة إلى مكّة . . . . .» .

الأجزاء المنشورة والتي لم تصل إلينا من هذه الرحلة:

١- (القسم الأول) من (الجزء الأول):

كتب ابن رُشيد (القسمَ الأوَّلَ) في (جزأين)، **الأوَّل**: من هذا الجزء

(١) «رحلة ابن رُشيد السَّبتيّ» (١/ ٢٠٧).

مفقود لم يعثر عليه حتى الآن.

وأما الجزء الثاني:

فهو خاصٌّ بـ «تونس» وشيوخها، وقد ترجم فيه المؤلف لثلاثة عشر شيخًا، ويعدُّ هذا الجزء مصدرًا مهمًّا للحركة الأدبيّة والفكرية في «تونس» في القرن السابع.

نشره الدكتور محمد الحبيب بلخوجه رحمه الله عام (١٤٠٢هـ)، الموافق عام (١٩٨٢م)، وصدر عن الدار التونسيّة.

وأمَّا الجزء الثالث:

فهو خاصٌّ بـ «مصر»، و«القاهرة»، و«الإسكندرية»، وعلمائها وشيوخها، وتاريخ الحركة الفكرية والعلمية بالدار المصرية في القرن السابع الهجري، وقد ترجم فيه المؤلف لثلاثة وأربعين شيخًا.

وقد حُقّق هذا الجزء في إطار رسالة الدكتوراه بـ «جامعة عين شمس»، كلية الآداب، قسم التاريخ بتحقيق ودراسة الدكتورة نجاح صلاح الدين القابسيّ، بإشراف الدكتور حسن حبشيّ عام (١٣٩٥هـ)، الموافق عام (١٩٧٥م).

وقد حقَّقه أيضًا الدكتور محمد الحبيب بلخوجه رحمه الله، ونشر عام (١٤٠١هـ)، الموافق عام (١٩٨١م)، عن الدارة التونسية للتوزيع.

وأما الجزء الرَّابع:

فهو أيضًا مفقود مثل الأول، وبذلك لا ندري كم بقي الحافظ ابن رُشَيد في الديار المصرية، ولا متى حلَّ بمدينة «دمشق» التي زارها والتقى بعلمائها ومشايخها.

وأما الجزء الخامس:

فيشتمل على باقي رحلته من «دمشق» إلى «الحرمين الشريفين»، وأدائه لفريضة الحج، ورجوعه إلى المدينة المنورة، ووداعها يوم الأحد ٢٨ ذي الحجة إلى «مصر»، و«القاهرة» مرة أخرى، ثمّ إلى «الإسكندرية».

وقد سبق إلى نشر ما يتعلق بـ «الحرمين الشريفين» مما تضمنه هذا الجزء العلامة حمد الجاسر رحمه الله سنة (١٣٨٩هـ) في تسعة فصول من مجلة العرب، في الأعداد (٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢) السنة الثالثة، وفي العددين (١، ٢) السنة الرابعة.

ثمّ قام بنشره كاملًا الدكتور محمد الحبيب بلخوجه رحمه الله، عن دار الغرب الإسلامي عام (١٤٠٨هـ).

وأما الجزء السادس:

ففيه ذكر ما جرى لابن رُشيدٍ على ظهر بحر «الإسكندرية» وأخباره في «طرابلس»، و«المهدية»، ومدينة «تونس» خاصة.

وقد ترجم فيه لخمسة وثلاثين من الشُّيوخ والأصحاب.

قد قام بنشره الدكتور أحمد حدادي عام (٢٠١٣م)، بدون ذكر اسم الدار.

وأما الجزء السابع:

فمعظمه يتعلق بـ «تونس» وذكر لقاء ابن رُشيد بأبي الفضل التجاني خاصة، وأخبار الأسرة التجانية.

خصّ منها لأبي الفضل التّجاني ما يقرب من تسعين صفحة، وهي حافلة بالإنشادات الشعرية والروايات الأدبيّة واللغوية وغيرها.

وقد قام أيضًا بنشر هذا الجزء الدكتور أحمد حدادي، بدون ذكر التاريخ.

٢- «السَّنَن الأَبيَن والمورد الأَمْعَن في المحاكمة بين الإمامين في السَّند المُعنعن».

طُبع هذا الكتابُ بهذا العنوان بتحقيق الدكتور محمد بن الحبيب بلخوجه رَحِمَهُ اللهُ، ونشرته الدار التونسية، عام (١٣٩٧هـ)، الموافق (١٩٧٧م).

قدم للكتاب بمقدمة مهمّة ذكر فيها اهتمام المغرب العربي بهذا العلم، مع ذكر مؤلفاتهم، كما ترجم للمؤلف مشيرًا إلى رحلاته، مع ذكر شيوخه، ومؤلفاته، والكتب التي أجازوها له أو قرأها عليهم.

اعتمد في تحقيقه على نسخة وحيدة، من محفوظات مكتبة الإسكوريال بمدريد، إسبانيا، برقم (١٨٠٦)، ضمن مجموع عدد أوراقها (٤٨) ورقة، وعدد أسطرها في اللوحة الواحدة (١٧) سطرًا.

وللكتاب أيضًا طبعة ثانية بتحقيق الشيخ صلاح بن سالم المصراتي، اعتمد على النسخة نفسها، نشرته مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، عام (١٤١٧هـ) في (٢٢٤) صفحة.

تاريخ تأليف الكتاب:

تاريخُ نسخ هذا الجزء في الحادي والعشرين لجمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة بمدينة «سَبْتَة»، كما هو واضح في آخر الجزء [ق٤٦/ب].

قام الحافظ ابن رُشَيد بكتابة فرعٍ من هذا الأصل وبخطّ يده في وسط شهر رمضان عام اثنين وسبعمائة، لأبي عبد الله الخزرجيّ، وأذن له حسبما قال في روايته: «وحمله على الشُّروط المعروفة عنده في صحّة تحمل العلم بالمُكاتبة ونَقْلِه، مع إلغاء المبلّغ على المختار عند ذوي التّحقيق وأهله، والله ينفع بالنيّة في ذلك، ويسلك بنا أوضح المسالك. قاله وخطَّه مُصنّفه مُحمَّد بن رُشيد - أرشده الله - وذلك في وسط شهر رمضان المعظّم عام اثنين

وسبعمائة». انتهى نقلًا من [ق١/أ].

ثمَّ ما لبث أبو عبد الله الخزرجيّ حتّى ارتحلَ إلى الحافظ ابن رُشَيد؛ ليقرأ عليه كتابَ «السَّنن الأَبْيَن»، لترتفع عنده مكانته وطريقة تحمُّله من الكتابة إلى القراءة والسّماع، ودوّن له ابنُ رُشيد بخطّ يده سَماعه هذا على الفرع الذي كان قد أجازه إيّاه مكاتبة ما نصُّهُ:

«الحمدُ لله، قرأ جميعَه وأنا أمسك الأصل الذي حرّرت منه صاحبه الفقيه ... أبي عبد الله الخزرجيّ - ثمّ قال ابن رُشيد - وحرَّره في مجالسَ آخرها يوم الأربعاء السّابع عشر من رجب عام ستة عشر وسبعمائة. قاله مُصنّفه ابن رُشيد - أرشده الله- وقد كان تقدّم له تحمّله عنّي بحكم المكاتبة: فسمع ذلك الآن رغبةً منه في حفظ رُسوم العلم بالقراءة والسّماع ....» إلخ، كما في [ق٤٦/ب].

٣- «استدعاءات الإجازة».

الكتاب مطبوع بتحقيق فضيلة الدكتور عبد اللطيف الجيلاني، وهو من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، طبع عام (١٤٢٨هـ) في (٤٥٧) صفحة.

اعتمد المحقق في تحقيقه على نسختين خطيتين:

الأولى: نسخة خزانة دير القدس لورنزو بمدينة «الإسكوريال»، تقع في تسع ورقات.

النسخة الثانية: نسخة خزانة القرويين بمدينة «فاس»، وتقع هذه النسخة في (١٢) صحيفة.

وقدّم المحقق دراسة وافية عن المؤلف، والكتاب، والإجازة عند

المحدثين، والمصنفات في الإجازة، والتعريف بالكتاب.

٤- «الإعلام بأربعين عن أربعين من شيوخ الأعلام».

توجد نسخة فريدة من هذا الكتاب بخزانة «الجامع الكبير» بـ «مكناس»، وهي تحمِل رقم (٢٥٠) هكذا ورد العنوان فيها، ويقع المخطوط في مجلد واحد.

وهو من الكتب التي يرويها أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن عليّ القَيسيّ المنتوريّ (ت ٨٣٤هـ) في «فهرسته» (ص: ١٤٥، رقم ١٣٠) حيث قال:

«الأربعون حديثًا» للخطيب أبي عبد الله محمد بن عُمَر بن محمد بن رُشَيد الفِهريِّ.

قرأتُ بعضها على الرَّاوية أبي زكريا يحيى بن أحمد بن السَّرَّاج، وناولني جميعها وحدَّثني بها عن القاضي أبي محمّد عبد الله بن أحمد بن مسلم، عن ابن رُشَيد.

وحدَّثني بها القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن جُزَيٍّ إذنًا عنه كِتابةً.

قلتُ: وبهذا الإسناد الأخير سَاوَيتُ الرَّاويةَ أبا زكريا السَّرَّاج. انتهى.

قال أبو زكريا يحيى بن أحمد السَّرَّاج الفاسيّ (ت٨٠٣هـ) في «فهرسته» (٥١٨) في ترجمة شيخه الفقيه القاضي أبي محمد عبد الله بن مسلم القصريّ (ت٧٧٣هـ):

«روى عن الشيخ الفقيه المحدّث الرَّاوية الناقد الخطيب أبي عبد الله محمد ابن عُمَر بن رُشَيد الفِهريِّ، سمع عليه بعض «الموطأ»، وأجازه «الرّسالة»، و«الشاطبية اللاميّة»، وأجازه إجازةً عامةً».

٥- «وَصْل القَوادِم بالخَوافِي في ذكر أمثِلة القَوافِي».

توجد نسخة وحيدة لهذا الكتاب في الخزانة العامة بالرباط، ضمن مجموع في (٤٤) صحيفة.

قال المَقَّرِيُّ: شرح فيه «كتاب القوافي» لشيخه أبي الحسن حازم القَرطاجَنيِّ (ت٦٨٤هـ)[١].

٦- «إفادة النَّصيح بالتَّعريف بإسناد «الجامع الصَّحِيح».

وهو كتابنا هذا، وسيأتي التعريف به في قسم الدّراسة.

هذه هي الكتب التي وصلت إلينا من مؤلفات الحافظ ابن رُشَيد السَّبتي، المطبوع منها أربعة كتب، وهي:

١- «ملء العَيبَة بطول الغَيبة في الوجهة الوجيهة».

٢- «السَّنن الأَبْيَن والمورد الأَمْعَن في المحاكمة بين الإمامين في السَّند المُعَنعَن».

٣- «استدعاءات الإجازة».

٤- «إفادة النَّصيح»، وهو كتابنا هذا.

وأما الكتابان الآخران، فلم يريا النور حتى الآن.

وأما مؤلفاته التي لم تصل إلينا، فهي:

٧- «تُرجمان التَّراجم على أبواب البُخاريِّ».

أشار إليه الحافظ ابنُ رُشَيد في رحلته[٢].

(١) «أزهار الرياض» (٢/ ٣٥٠).

(٢) «ملء العَيْبَة» (٣/ ٣٥٦).

وقال شهابُ الدين المَقَّرِيُّ: «ومن تآليفه: «تُرجمان التراجم» في إبداء وجه مناسبات تراجم «صحيح البخاريّ» لما تحتها، مما ترجمت عليه»(١).

وقال الحافظُ ابنُ حجر في «هُدى السَّاري»: «ووقفتُ على مجلد من كتابٍ اسمه: «تُرجمان التراجم» لأبي عبد الله ابن رُشَيدٍ السَّبتيِّ يشتمل على هذا المقصد - أي: بيان مناسبات تراجم أبواب البخاري - وصل فيه إلى «كتاب الصّيام»، ولو تمَّ لكان في غاية الإفادة، وأنَّه لكثير الفائدة، مع نقصه»(٢).

٨- «الصِّراط السَّوِيّ في اتصال سَماع جامِع الترمذيِّ».

قال الذهبيُّ: جزءٌ كبيرٌ(٣).

٩- «المُقدمة المُعرّفة في عُلُوّ المسافة والصِّفة».

ذكر الذهبيُّ أنه في جزءٍ(٤).

وسمّاه المقّريُّ: «المُقدمة المُعرِّفة لعُلوّ المسافة والصّفة»(٥).

١٠- «إحكام التأسيس لأحكام التجنيس».

ذكره المقَّرِيُّ في «أزهار الرياض»(٦).

١١- «الإضاءات والإنارات»، المُسمَّاة: بـ«إيراد المرتع المَرِيع لرائد التَّسجيع والتَّرصِيع».

---

(١) «أزهار الرياض» (٢/ ٣٥٠).
(٢) (١/ ٢٥).
(٣) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص: ١٧٩).
(٤) المرجع السابق.
(٥) «أزهار الرياض» (٢/ ٣٥٠).
(٦) (٢/ ٣٥٠).

ذكره أيضًا المقَّريّ في «أزهار الرياض»(١).

١٢- «تقييدٌ على كتاب سيبويه».

قال لسان الدين ابن الخطيب: «قرأ الحافظ ابن رُشَيد ببلده «سَبتةَ» على الأستاذ إمام النُّحاة أبي الحسن بن الرَّبيع (ت٦٨٨هـ) «كتاب سيبويه»، وقيَّد على ذلك تقييدًا مفيدًا»(٢).

١٣- «تخليص كتاب القوانين في النَّحو، لأبي الحسين بن الرَّبيع».

نسبه له الحافظ الذهبيّ في «ذيل تاريخ الإسلام»(٣).

١٤- «حكم الاستعارة».

نسبه له أيضًا الحافظ الذهبيُّ، وقال: «يقع في جزء»(٤).

١٥- «مختصرٌ في العَروض».

قال ابن القاضي المكناسيُّ: «جزء مختصرٌ في العَروض»(٥).

١٦- «حكم رُؤية هلال شوَّال ورمضان».

نسبه له الحافظ الذهبيُّ في «ذيل تاريخ الإسلام»(٦).

١٧- «الفهرست».

قال عبد الواحد ابن الطَّوَّاح: «له فهرسة كبيرة»، وهو ممن يقول

---

(١) (٢/ ٣٥٠).
(٢) «الإحاطة في أخبار غرناطة» (٣/ ١٣٦)
(٣) (ص: ١٧٩).
(٤) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص: ١٧٩).
(٥) «درّة الحجال» (٢/ ٩٨).
(٦) «ص: ١٧٩).

بالرِّواية، ويجنح إلى الدِّراية»[١].

وقال الذهبيُّ: «له: «فهرست مشيخته»، كحسب ترتيبات زمان لقائهم والأخذ عنهم، وأفرد فيه بابًا لمن لقي من مشايخ الصُّوفية».

١٨- «إيضاح المذاهب في تعيين من يطلق عليه اسم «الصاحب».

قال الذهبيُّ في «ذيل تاريخ الإسلام»: «إنَّه يقع في جزء»[٢].

(١) «سبك المقال لفكّ العَقال» (ص: ١٧٦).

(٢) (ص: ١٧٩).

التَّعريفُ بالكِتَاب

وردَ عنوانُ الكِتاب في المخطوطتين هكذا:

١- «إِفَادةُ النَّصِيْحِ بالتَّعريف بإِسنَاد الجَامِعِ الصَّحيح».
وفي المطبوع بتحقيق الشَّيخ العَلامة محمَّد الحبيب بلخوجه رَحِمَهُ الله:

٢- «إفادة النَّصِيح بالتَّعريف بِسَنَدِ الجَامِعِ الصَّحيح».
وسمَّاه الإمامُ الذهبيُّ[(١)]، وهو أقدمُ من نقلَ اسمَ الكِتَاب:

٣- «إِفَادَةُ النَّصِيح في مَشْهُورِ رواةِ الصَّحيح»[(٢)].

وترجَم له في كلٍّ من: «ذَيْل العِبَر»[(٣)]، و«دُوَل الإِسْلام»[(٤)]، ولم يذكر

(١) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص: ١٧٩، رقم الترجمة: ٥٦٥).

(٢) نصُّ الذهبيّ في «ذيل الإسلام»: «وكتابُ: إفادة النَّصيح في مشهور رواة الصَّحيح»، جزءٌ في «مسألة العنعنة والمحاكمة بين الإمامين» غاب عنِّي اسمه» هكذا، ظنَّ بعضُ الأفاضلِ أنَّ قولَه: «جزءٌ» بعدَ قولِه: «رواة الصَّحيح» تتمة أو وصف للكتاب. وليس كذلك؛ لأن الكلام بعده: «في مسألة العنعنة والمحاكمة بين الإمامين» لا يستقيم، ويؤيّد ذلك أن الصَّفديَّ وهو قد اقتبس النصّ من الذهبيِّ، قال: «إفادة النَّصيح في مشهور رواة الصَّحيح»، «جزء فيه مسألة العنعنة».
تنبيه: لم يترجم الذّهبيُّ لابن رُشيد في «سير أعلام النبلاء»، وتقلّ نقل الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٠) عدة أسطر من «ذيل تاريخ الإسلام» وقال قبل نقله: «قال الذّهبيُّ في «سير أعلام النبلاء»، وتبعه عليه الشَّوكاني في «بدر الطالع» (٢/ ٢٣٤)، فهل هذا سبق قلم من الحافظ، أو نقله بالواسطة؛ لأن الترتيب الزمني في «ذيل تاريخ الإسلام» لا يشبه منهجه في «سير أعلام النبلاء»، لذا جرى التنبيه عليه.

(٣) (٤/ ٦٣).

(٤) (٢/ ٢٦٠).

هذا الكِتَابَ.

وتبعَه صلاحُ الدِّين خَليل الصَّفديُّ(١) على هذه التَّسمية.

وسمَّاه إسماعيلُ باشا(٢):

٤- «إفادة النَّصِيح في رواية الصَّحيح».

وسمَّاه محمَّد مَخْلُوف(٣):

٥- «إفادة النَّصِيح في شَرح الصَّحيح».

وسمّاه الشَّيخُ العَلامةُ محمَّد عبد الحي الكتانيُّ(٤):

٦- «إفادة التَّصحيح في رواية الصَّحيح».

والصَّوابُ «إفادة النَّصيح بإسناد الجامع الصحيح»، كما جاء في عنوان المخطوط: وما جاء في الكتب الأخرى فهو تصرفٌ منهم في اسم الكتاب.

سبب تأليف الكتاب:

كان الحافظ ابن رُشَيد السّبتيّ محبًّا للحديث، وقد سبق قوله: «لأنه علم الذكور دون الإناث».

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٨٥)، و«أعيان العَصر وأعوان النَّصر» (٤/ ٦٨٩)، ونقله عنه الداوودي في «طبقات المفسرين» (٢/ ٢٢٠، رقم ٥٥٢) وفيه: «النَّصيح» بالنون بدل التاء.

(٢) «هدية العارفين» (٦/ ١٤٤).

(٣) «شجرة النُّور الزكيّة» (ص: ٢١٧، رقم الترجمة: ٧٦٠).

(٤) «فهرس الفهارس» (١/ ٤٤٤).

تنبيه: لعلَّ قولَه: «التَّصحيح» خطأ مطبعي، ويكون الصَّوابُ: «النَّصيح» كما عند الداوودي في «طبقات المفسرين» والذي نقله عن الصَّفديّ، وعند إسماعيل باشا. وكذا قوله: «رواية» عنده وعند إسماعيل باشا، ويكون الصَّواب: «رواة».

وكان حريصًا جدًّا على التبكير بإسماع ابنه محمَّد، ليُروض حداثته على تعلّم الحديث وتحفُّظه، ولمّا ظفر بمن هو من أسند شيوخ بلده الذين أدركهم مولد ابنه، ومن أشهرهم ثقةً، وأحسنهم سمتًا وصمتًا، الشيخ العدل أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن أحمد الجزيريّ التّلمسيني المولد، السّبتيّ الاستيطان، ولد سنة (٦١٧هـ)، وتوفي سنة (٧١١هـ).

اعتناءُ العُلَماء بالكتاب:

يُعدُّ الكتاب مدخلًا مهمًّا لكتاب «الجامع الصحيح» للبخاريِّ، ولا تجد أثرًا لهذا الكتاب في جميع شروح «الجامع الصَّحيح» للبخاريِّ لمن أتوا بعد المؤلف، بل ولم يطّلع عليه الحافظ ابن حجر ولم ينقل عنه في كتابه: «فتح الباري».

وتجد عدّة نصوص من هذا الكتاب منقولة في «سير أعلام النبلاء» دون تصريح باسم الكتاب؛ مما يجعلني أن أجزم أن النقل بالواسطة، وليس مباشرًا من الكتاب.

وإليك المواضع التي نقلها الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء»:

١- قال الإمام الذهبي في ترجمة: أحمد ابن القاضي أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن منظور القيسيّ:

«روى عن: أبيه، وعن ابن عمّهم أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى ابن منظور.

أخذ عنه ابن بشكوال، وغلط في نسبه، وجعله ابنًا لأبي عبد الله ابن منظور الرّاوي «الصَّحيح» عن أبي ذرٍّ، وتلاه في الوهم أبو جعفر ابن عَمِيرة»[1]. انتهى.

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥١٨، رقم الترجمة: ٣٠١).

وقال في «تاريخ الإسلام» (١١/ ٣١٠):

«حرَّره ابن رُشَيد»[١].

هذا الكلام لابن رُشيد السَّبتيِّ[٢]، لم يشر إليه في «سير أعلام النبلاء»، وصرّح باسمه في «تاريخ الإسلام».

ووقع في وَهَم، وهو قوله: «... وعن ابن عمّهم أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور»، والصّواب: «حفيد عمّ أبيه» كما عند ابن رُشَيد، وليس ابن عمّ صاحب الترجمة».

٢- وقال الإمام الذهبي في ترجمة: محمد بن شُريح بن أحمد بن شُريح ابن يوسف الرُّعينيّ:

«فأمّا ابن بَشكُوال، فأدخل في نسبه محمدًا بين أبيه وبين أحمد».

«وقيل: إنّه صلّى ليلة بالمعتمد، فوقف في «الرّعد» على قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [الرّعد: ١٧]، فقال: كنتُ أظنُّ ما بعده صفةَ الأمثال، وما فهمتُه إلا من وقفكَ، ثمَّ أمر له بخِلعَةٍ، وفرسٍ، وجاريةٍ، وألف دينارٍ».

وهذا الكلام نقله ابن رُشَيد، عن ابن عَمِيرة.

٣- وقال الإمام الذهبيُّ في ترجمة: محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج ابن الجدّ الفِهريّ:

«وذكره ابن رُشَيدٍ، فقال: «بحر الفقه وحَبره، وفقيه الأندلس في قُوَّته، وحافظ المذهب، لا يُدانيه أحدٌ، مع الذّهن الثّاقب، وسرعة الجواب، والبَراعة في العربيّة، وقد حلَفَ أبو بكر محمّد بن عليّ التّجيبيّ أنَّ ابن الجدِّ

(١) «تاريخ الإسلام» (١١/ ٣١٠، رقم ٣٩٤).
(٢) «إفادة النَّصيح» (ص: ١٥٠).

أحفظ من ابن القاسم، وقد أكثر عن أبي الحسن بن الأخضر، ومع إمامته قلَّ ما صنَّف»[١].

هنا صرَّح الإمام الذهبيّ بذكر اسم المؤلف، وهو في ترجمة ابن الجد في هذا الكتاب[٢].

٤- قال الإمام الذهبيُّ في ترجمة: الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ الغافقيّ الشآريّ:

«قال ابن رُشَيدٍ: أحيا الشآريّ بـ «سَبتَة» العِلمَ حيًّا وميِّتًا، وحصّل الكُتبَ بأغلى الأثمان، وكان له عَظَمةٌ في النّفوسِ رحمه الله».

وقال أيضًا:

«قال ابن رُشَيدٍ: حدَّث عنه شَيخنا أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم بـ «البخاريّ» سَماعًا عن رجاله، منهم: ابن عُبيد الله سَماعًا سنة تسعين، عن شُريح، قال: ورواه شيخنا أبو فارس، عن أبي نصر الشيرازيّ إجازةً، عن أبي الوقت»[٣].

فنجد أنَّه في هذين النصّين صرّح باسم المؤلف، وهما في كتابه[٤].

قراءة بعض تلاميذه عليه:

كُتِب بعد عنوان الرِّسالة، واسم المؤلف، هذا النصّ بخط الناسخ، وعليه خط المؤلف للتنصيص على القراءةِ من قبل الناسخِ لهذا الكتابِ من منتسِخِه، والشهادة على هذه القراءةِ بحضوره من مؤلِّفه رحمه الله.

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٧٩).
(٢) «إفادة النَّصيح» (ص: ١٦٥).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٧٨).
(٤) «إفادة النَّصيح» (ص: ٢٣٠).

وهذه صورةُ ذلك:

«قرأتُ جميعَ هذا الكتاب على مخرِّجه: الإمامِ، العَالِمِ، العَلَمِ، الأَوْحَدِ، الخطيبِ، الفاضِلِ، الكاملِ:

أبي عَبْدِ الله محمَّد بن عُمَر بن محمَّد بن عُمَر - أبقاه اللهُ تعالى -.

بحضرة «غرناطة» مهَّدَها اللهُ تعالى، وبمنزله فيها.

وأذِنَ لي في التَّحديث به عنه، بحسب تخريجه له، قائلًا ذلك ما شِئتَ من الأَلفاظِ المُنْبِئَةِ عن صحّة التَّحديثِ عندَ أهلِ هذا الشأنِ في القَديمِ والحديثِ.

قالَه وكتبه:

محمد بن عليّ بن هانئ اللَّخميُّ السَّبتيُّ، في آخر شهر صفر، سنة ست وسبعمائة.

حامدًا لله تعالى، ومُصَلِّيًا على نبيِّه محمَّدٍ ﷺ، ومُسلِّمًا تَسْلِيمًا كثيرًا.

وتحت ذلك:

ما ذكرهُ الفقيهُ، الأجلُّ، الأعرفُ، الأَرفَعُ، الأفضلُ، الأَنْبَه، الأَنزَه، الأَطْهَر، الأَحسبُ، الآدبُ، الأَبْرَعُ، الأَكْمَلُ أبو عبد الله، يسّر اللهُ مَرامَهُ، ووالَى برَّه وإكرامَه منَ القِراءَةِ، والإِذنِ في التَّحدِيث.

صَحِيْحٌ كما ذَكَرَ.

قالَهُ وخَطَّهُ العَبْدُ المُستَغْفِرُ محمَّد ابن رُشَيدٍ وفقه اللهُ».

قلتُ: لم يضف مَنْ ترجم له من المؤلفين في نسبه غير هذا، وكنيته كما ذكر ابن رُشيد هنا: «أبو عبد الله».

ومحمد بن عليّ بن هانئ اللَّخمي السّبتيّ كان فقيهًا، محدِّثًا، إمامًا في

اللغة العربيّة.

له من التآليف: «شرح التسهيل» لابن مالك، و«غرّة الطالعة في شعراء المائة السّابعة»، و«إنشاد الضّوال وإرشاد السَّوَّال في لحن العامة».

قال المكناسيُّ الشهير بابن القاضي: «شرع في الكلام على «صحيح مسلم»، و«المدونة»، فكان يستحضر الأمهات وينقل منها».

استشهد بـ «جبل الفتح»، والعدوّ يحاصره، وذلك في أواخر ذي القعدة سنة (٧٣٣هـ)(١).

رواية ثلاثة من تلاميذ الحافظ ابن رُشَيد عنه، وهم:

١- الشَّيخ الفقيه المحدّث الرَّاوية المسنِد الخطيب البليغ، القاضي الأعدل أبو البَرَكات محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم، السُّلميُّ، البِلَّفِيقِيُّ، المعروف بابن الحاجّ.

أخذ عن: أبي جعفر بن الزُّبير، وأبي عبد الله بن رُشَيد، وأبي الحَسَن ابن منظور.

له تصانيف كثيرة، منها: «قد يكبو الجواد في أربعين غلطة عن أربعين من النّقاد»، و«سلوة الخاطر والإيضاح فيمن عرف بالأندلس بالصَّلاح»، و«الغَلَسِيَّات» في الكلام على «صحيح مسلم».

ولد سنة (٦٨٠هـ)، وتوفي في شهر رمضان سنة (٧٧١هـ)(٢).

---

(١) ترجمته في: «الإحاطة في أخبار غرناطة» (٣/ ١٤٣)، «غاية النهاية» (٢/ ٢١١)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٧٨)، و«بغية الوعاة» (١/ ١٩٢)، و«درة الحجال» (٢/ ١١٢).

(٢) ترجمته في: «فهرسة السّراج» (ص: ٥٤٩، رقم ٢٠)، و«غاية النهاية» (٢/ ٢٣٥)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٥٥)، و«نفح الطيب» (٥/ ٤٧١)، و«فهرس الفهارس» (١/ ١٥٢).

٢- الشيخ الفقيه الحاج المقرئ، القاضي النزيه، أبو محمَّد عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن عليّ - الشَّهير بابن مُسلم - القصريُّ.

أخذ عن: أبي الضياء مِصباح اليالصوتي، ولازَمه نحو اثنتي عشرة سنة، وأبي العبّاس أحمد بن محمَّد الحسني السَّبتيِّ، وأبي عبد الله ابن رُشَيدٍ.

وكان أكثر اشتغالِه بالقِراءات، والفقه.

من تصانيفه: «برنامج شيوخه ومروياته»، و«تقييد على جُمَل أبي القاسم الزّجاجيّ»، و«الوجيز النافع في شرح الدُّرر اللَّوامع».

توفي سنة (٧٧٣هـ)(١).

٣- الشَّريف العَدل، أبو عبد الله محمد بن أبي خميس بن أحمد الحُسَيني.

قرأ على: والده، وعبّاس بن طُفَيل، الشَّهِير بابن عَظيمة، والخطيب أبي عبد الله بن رُشَيدٍ بـ «غرناطة» عند قدومه عليها.

كان أحد بلغاء عصره، وله مصنّفات، منها: «النفحة الأرجيّة في الغَزوة المَرْجِيَّة».

توفّي بالطَّاعون بـ «سَبتَة» آخر جمادى الآخرة، عام (٧٥٠هـ)(٢).

اهتمام بعض المعاصرين للمؤِّلف بكتابه، وكتابة تعليقات مهمّة عليه:

منهم المحدّث العالِم الرَّحال القاسم بن يوسف بن محمّد بن علي،

---

(١) ترجمته في: «فهرسة السّراج» (ص: ٥١٧، رقم ١٨)، و«غاية النهاية» (١/ ٤٠٥)، و«بلغة الأمنية» (٢: ٣٨، رقم ٢٢).

(٢) ترجمته في: «الإحاطة في أخبار غرناطة» (٣/ ١٨٤)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٥٦).

أبو القاسِم التَّجَيبيُّ، البَلنسِيُّ، السَّبتيُّ، صاحب الرّحلة المشهورة.

رحل إلى المشرق وأخذ عن ابن دقيق العيد، والدّمياطيّ، وابن تيمية.

ولقيه الإمام الذهبيّ، وقال عنه: «خرّجت له مائة حديث، عن مائة شيخ»(١).

ألّف رحلته: «مستفاد الرحلة والاغتراب»، و«برنامجه».

ولد سنة (٦٦٦هـ)، وتوفي سنة (٧٣٥هـ)(٢).

ويظهر أنه كانت له علاقة بشيخه ابن رُشَيد ويتردد عليه، وهو من أقرانه.

قرأ كتابَ ابن رُشَيد قراءة تمعّن وتدبّر، وعلّق عليه تعليقات مهمّة، احتفظت النسخة الأصل بهذه التعليقات، وأثبتناها في الحاشية في مواضعها من هذه النشرة.

ثناءُ أحدِ السَّلاطين عليه:

كانت علاقة بعض السلاطين والأمراء بالعلماء والكتب وطيدة، اطلع على هذا الكتاب السُّلطانُ زَيدانُ بن أحمد المنصور السَّعديُّ، توفي سنة (١٠٣٧هـ) وأثنى عليه، وهذا التقريظُ مختصرٌ، وجد بوسط الأوراق، ونصُّه: «الحمد لله، نظر فيه عبدُ الله زيدانُ أميرُ المؤمنين، فإذا هو كلُّه دُررٌ وغُررٌ، فأقول: إنّه مجموع السّحر، رحم الله جامعه . . .».

---

(١) «المعجم المختص» (ص: ١٩٤، رقم ٢٣٧)، وفيه: «وأثبت له رواية حديث عن مائة شيخ»، والتصويب من: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٤٠).

(٢) ترجمته في: «المعجم المختص» (ص: ١٩٤، رقم ٢٣٧)، و«معجم الشيوخ» (٢/ ٤٢٧، رقم ١٠٣٩)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٤٠).
ألّف الأستاذ عبد القادر العافية رسالة عنوانها: «رحلة الحجّ ولقاء الشيوخ، التجيبيّ نموذجًا»، وهي مطبوعة.

موضوع الكتاب

لا يخفى على طالب العلم اهتمام علماء الأندلس والمغرب العربي في ذلك الوقت بـ «الجامع الصحيح» للإمام محمَّد بن إسماعيل البخاريّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ حيث كانوا يحرصون على سَمَاعِه وإسماعهم لأبنائهم، خصوصًا إذا ظفروا بعالِمٍ لديه اتصال السّماع مع علوّ الإسناد.

وقد حرص الحافظ ابن رُشَيدٍ على إسماع ابنه محمَّد على أسندِ شُيوخِ «سَبْتَةَ» الذين أدركَهم مولدُ ابنه محمّد، وأشهرُهم في وقتِه هو الشَّيخُ الفاضل العدل أبو فارسٍ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرَّحمن الجَزِيريُّ، التِّلمسينيُّ، السَّبتيُّ.

قال ابن رُشَيد في مقدمته: «فرغبتُ إليه في سَماعِه عليه، وإسماع بُنيَّ محمَّد - هداه الله تعالى - فأجاب إلى ذلك، والله يُبقِيه ويَقِيه، فأردتُ أن أجمعَ هذا الجُزَيءَ برسمِه، وأَسِمَه بِوَسْمِه، وأُعرِّفَ بُنيَّ سِلسِلة إسناده حلقةً حلقةً، والله ينفعُ بالقصد في ذلك».

وكانَ حُصول هذا السَّماعِ لابنه محمَّد سبَبًا رئيسًا في تأليف هذا الكتاب.

تحدَّث في المقدمة عن خصوصية الإسناد لهذه الأمة، وعن شرف الإسناد، وكيف كان صدر هذه الأمّة يتوارثون العلم خلفًا عن سَلَفٍ، وعن صعوبة علم الحديث، وقال كلمته المشهورة: «لمّا رأيتُ الحديثَ يُحبّه ذكور الرّجال، ويكرهه إناثهم، أحببتُ الذُّكورة، وكرهتُ الأنوثة، وصرفتُ همّتي إليه».

كما تحدّثَ عن علم الحديث خارج بلده، ثمَّ عنايته واهتمامه بابنه

محمَّد، وحرصه على أن يتعلّم الحديث وتحفيظه إيّاه.

وتطرق إلى الأدب في طلب الحديث، وختم المقدمة بذكر أبرز المسندين في عصره.

رتَّبَ الحافظ ابن رُشَيد كتابه على صورة حلقاتٍ وقرائن، وبيان ذلك كالآتي:

الحلقة الأولى من سلسلة هذا الإسناد: ترجمة محمد بن يوسف الفرَبْرِيّ.

الحلقة الثانية: وهي ثلاث قرائن:

الأولى: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البلخيُّ المستمليُّ

الثَّانية: أبو محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرخسيُّ الحَمُّويّي.

الثالثة: أبو الهَيثَم محمَّد بن المكّيّ الكُشْمِيهنيُّ المَروزِيُّ.

الحلقة الثالثة: أبو ذَرٍّ عَبْد بن أحمد الهَرَويُّ، المَكِّيُّ.

الحلقةُ الرابعةُ: وهي قرينتان:

الأولى: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن منظور القيسيُّ.

الثَّانية: أبو عبد الله محمَّد بن شُرَيح بن أحمد الرُّعَينيُّ، المقرئُ.

الحلقة الخامسة: وهي قرينتان:

الأولى: أبو القاسم أحمد ابن أبي بكر محمد بن أحمد بن منظور القَيسيُّ.

الثَّانيةُ: أبو الحَسَن شُرَيح بن محمَّد بن شُرَيح القاضي الإشبيليُّ.

الحلقة السادسة: وهي قرينتان:

الأولى: أبو بكر محمد بن عبد الله ابن الجَدِّ الفِهريُّ، الإشبيليُّ.

الثانيةُ: أبو محمّد عبد الله بن محمَّد بن عليّ الحَجْرِيُّ.

الحلقة السَّابعة: وهي قرينتان:

الأولى: أبو مَروان محمَّد بن أحمد بن عبد الملك اللَّخميُّ البَاجِيُّ.

الثَّانية: أبو الحَسَن عليّ بن محمَّد بن عليّ الغافِقِيُّ، الشَّآريُّ.

هذه الرُّواة كلهم في إسناد أبي ذرٍّ الهَرَوِيِّ الذي اشتهر وخصَّ به أهل المغرب، وهو مفاخرهم.

ولمَّا فرغ الحافظ ابن رُشَيد ﷺ من ذكر سلسلة السَّماع وبيانها حلقة حلقة، ختم كتابه بأقرب سند لشيخه أبي فارس؛ أصحابها أفراد سلسلة السند العالي الذي يرويه بالإجازة العامّة، وليس سَمَاعًا، وهي الرواية المشرقية، رواية أبي الوقت السّجزي ﷺ، وهم:

١- أبو نصر محمَّد بن هِبة الله بن مَمِيل الشِّيرازيُّ الدِّمشقيُّ.

٢- أبو الوَقت عبد الأول بن عيسى بن شُعيب السّجزيُّ الهَرَويُّ.

٣- أبو الحسن عبد الرحمن بن محمَّد الدَّاووديُّ البُوشَنجيُّ.

علمًا بأنَّ أبا الحَسَن عبد الرحمن بن محمَّد الدَّاووديَّ يروي عن شيخه عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرخسِيِّ، عن شيخه محمَّد بن يُوسف الفرَبْرِيِّ، وقد تقدمت ترجمة كلٍّ من السَّرخسيِّ، والفربريّ في الحلقة الأولى والثانية في بداية الكتاب.

تاريخ تأليف الكتاب

ورد في آخر النسخة الثانية من «الإفادة»، الورقة (١٧/أ) ما يفيدنا بتاريخ تأليف ابن رُشَيد لكتابه هذا، ونصُّ ما ورد كالآتي:

«كان هنا في آخر الجزء المنقول هذا منه بخطّ ابن هانئ البارع ما نصُّهُ:

كان في آخر الجزء المردود هذا إليه بخطّ مؤلّفه ما نصُّه: أنهاه نقلًا من مبيَّضَتِه جامعه العبد الفقير المستغفِر محمد بن عُمَر بن محمّد بن عُمَر بن محمَّد بن رُشَيد الفِهريّ - أرشده الله - كتبه لولده محمَّد - هداه الله - وبلَّغَ الأملَ فيه، وذلك في عشي يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من جُمادى الأولى من عام تسعة وثمانين وستمائة، بثغر «سَبتة» المحروسة. انتهى.

وكتب ابن هانئ بحضرة غرناطة - مهَّدها الله - يوم الأحد موفي ثلاثين لصفر عام ستة وسبع مئة، والحمد لله، والصلاة على نبيّه محمَّد. انتهى».

مصادر ابن رُشَيد في هذا الكتاب

لم يلتزم المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ ذكر المصادر التي اعتمد عليها بأسمائها، فتنقسم مصادره في هذا الكتاب إلى قسمين:

أولًا: قسمٌ صرَّح باسم الكتاب الذي نقل منه واطّلع عليه.

ثانيًا: قسمٌ يذكر اسم المؤلِّفِ ولا يذكر اسم كتابه الذي نقل منه.

القسم الأول: المصادر التي صرّح بأسمائها:

١- نسخة عتيقة من «صحيح البخاريّ» مقروءة ومسموعة على أبي ذرٍّ الهَرَويّ، وثبتَ عليها خطّه.

٢- نسخة من «ثلاثيات البخاري» لمحمد بن عبد المنعم ابن الخيمي (ت٦٨٥هـ).

٢- «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» للقاضي عياض بن موسى اليَحصُبيّ (ت٥٤٤هـ).

٣- «الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنى والأنساب» لأبي نَصْر عليّ بن هبة الله بن ماكُولا (ت٤٧٥هـ).

٤- «برنامج أبي محمّد عبد الله بن محمّد الْحَجْرِيّ (ت٥٩١هـ)».

٥- «تقييد المُهمل وتَمييز المُشكِل» لأبي عليّ الحُسَين بن محمّد الجِيانيّ الغَسَّانيّ (ت٤٩٨هـ).

٦- «المؤتلف والمختلف» لأبي الحسن عليّ بن عُمر الدَّارقطني (ت٣٨٥هـ).

٧- «المؤتلف والمختلف» لأبي بكر محمَّد بن عبد الغني، المعروف بابن نُقْطَة (ت٦٢٩هـ).

قلتُ: لم أقف على مَنْ ترجم له نصّ على أنَّ له كتابًا بهذا العنوان، إلا عند المؤلف.

٨- «تقييد المسائل» لأبي بكر ابن نقطة أيضًا.

٩- «المعجم» لأبي ذرٍّ عَبْد بن أحمد الهَرَويّ (ت٤٣٤هـ).

١٠- «تاريخ دمشق» لأبي الحَسَن عليّ بن هِبَة الله بن عَسَاكِر الدّمشقيّ (ت٥٧١هـ).

١١- «مختصر ترتيب المدارك» للقاضي عياض، لم يتبين لي مُخْتَصِرُه.

١٢- «البرنامج» لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال القُرطبيّ (ت٥٧٨هـ).

١٣- «الصلة» لابن بشكوال (ت٥٧٨هـ) أيضًا.

١٤- «سؤالات أبي طاهر أحمد بن محمّد السّلفيّ (ت٥٧٦هـ) للمؤتمن السّاجيّ».

١٥- «الكافي في القراءات» لأبي عبد الله محمد بن شُريح الرُّعينيّ (٤٧٦هـ).

القسم الثاني: المصادر التي نقل منها، ولم يبيّن اسم الكتاب، وإنّما اكتفى بذكر اسم المؤلِّف، وهذا النقل واضحٌ من كتابه المعيّن، فهم:

١- أبو بكر محمد بن عبد الغني البغداديّ الحنبليّ المعروف بابن نقطة (ت٦٢٩هـ) عن كتابه: «تكملة الإكمال»، و«التقييد»، ولم يذكرهما، مع أنّه صرّح بالنقل عن كتابيه: «تقييد المسائل»، و«المؤتلف والمختلف» له.

٢- أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي، القرطبيّ (ت٤٧٤هـ)، ليس عن كتابه: «التعديل والتجريح»؛ بل عن كتاب آخر له، ولم يُعيّنه.

٣- أبو محمد عبد الله بن عليّ بن عبد الله اللَّخميّ الرُّشاطيّ، لعله من

كتابه: «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار».

٤- أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن البُخاريّ الكَلاباذيّ (ت٣٩٨هـ) من كتابه: «الهداية والإرشاد»، ولم يذكره.

٥- أبو سعد عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التَّميميُّ السَّمعانيُّ (ت٥٦٢هـ) من كتابه الشّهير «الأنساب»، ولم يصرّح باسم الكتاب.

٦- أبو أحمد عبد الله بن عدي الجُرجَاني (ت٣٦٥هـ) من كتابه: «أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاريِّ من مشايخه الذي ذكرهم في جامعه الصَّحيح»، ولم يذكر اسم الكتاب.

٧- أبو محمَّد شرف الدين عبد المؤمن بن خَلف الدمياطيُّ الحافظ (ت٧٠٥هـ).

٨- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن شِبْرِين القاضي (ت٥٠٣هـ)، لعله من «فهرسته»، ولم يصرّح به.

٩- أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد الضَّبيُّ (ت٥٩٩هـ) من كتابه: «بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس»، ولم يذكر المرجع.

١٠- أبو بكر محمد بن خير بن عُمَر بن خليفة اللمتونيُّ الأمويُّ (ت٥٧٥هـ)، من: «فهرسته»، ولم يصرّح باسم الكتاب.

١١- أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله القُضَاعيُّ، المعروف بابن الأبَّار (ت٦٥٨هـ) من كتابه: «التكملة لكتاب الصلة»، ولم يذكر المصدر.

١٢- أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبيُّ السَّبتيُّ (ت٥٤٤هـ) من كتابه: «الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السَّماع»، وصرّح

باسم كتابه: «مشارق الأنوار»، ولم يصرّح باسم هذا الكتاب.

١٣- أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن الجوزيّ (ت٥٩٧هـ)، من «مشيخته»، ولم يشر إلى اسم الكتاب.

١٤- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزُّبير العاصميُّ، ولد سنة (٦٢٧هـ)، وتوفي سنة (٧٠٨هـ)، من كتابه: «صلة الصلة»، ولم يذكر اسم المصدر.

١٥- أبو طاهر أحمد بن محمَّد السِّلفيُّ الأصبهانيُّ، ولد سنة (٤٧٤هـ)، وتوفي سنة (٥٧٦هـ)، من كتابه: «الوَجيز في ذكر المجاز والمُجِيز»، ولم يذكر اسم الكتاب.

بين الحافظ ابن رُشَيد السَّبتِيِّ وأبي القاسم ابن الشَّاط الأنصاريِّ

ألَّف أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد الشَّاط الأنصاريُّ - ولد بمدينة «سَبتَة» سنة (٦٤٣هـ)، وتوفي سنة (٧٢٣هـ) - رسالةً عنوانها:

«الإشراف على أَعْلَى شَرَفٍ

في التَّعريف برجالِ سَندِ البخاريِّ من طريق: الشَّريف أبي عليٍّ ابن أبي الشَّرف»

وأمّا أبو عليّ ابن أبي الشَّرف، فهو:

الحُسَين بن طاهر بن رفيع الحُسَينيّ السَّبتيُّ، من بيت علمٍ وشرفٍ، وهو بيتٌ من بيوتات اشتهرت بالعلم والمكانة الاجتماعية في تلك الفترة وبعدها.

ولد سنة (٦٢٥هـ)، وتوفي سنة (٧٠٢هـ) بـ «سَبتَة».

وقد قسَّم كتابه على طبقاتٍ، بعد سياق إسناده إلى البخاريّ من عدة طرق، وبيان ذلك كالآتي:

الطبقة الأولى: ثلاثة:

[الأول]: أبو الحسن عليّ بن عبد الله، المعروف بابن قُطْرَال.

[الثاني]: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأزديّ.

[الثالث]: أبو المطرف أحمد بن عبد الله، المعروف بابن عَمِيرة.

الطبقة الثانية: أربعة.

[الأول]: أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونه.

[الثاني]: أبو الحسن نجبة بن يحيى الرعينيّ، المعروف بابن نجبة.

[**الثالث**]: أبو محمد عبد الله بن محمد الحجريّ.

[**الرابع**]: أبو محمد عبد الله بن سُليمان بن داود الأنصاري، المعروف بابن حَوْطِ الله.

الطبقة الثالثة: ثلاثة.

[**الأول**]: أبو بَحر سُفيان بن العاصي الأسديّ.

[**الثاني**]: أبو الحَسَن شُريح بن محمّد بن شُريح الرُّعينيُّ.

[**الثالث**]: أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربيّ.

الطبقة الرَّابعة: أربعة.

[**الأوَّل**]: أحمد بن عُمَر العُذريُّ الدّلائيُّ.

[**الثاني**]: أبو عبد الله محمد بن شُريح بن محمد الرّعينيُّ.

[**الثالث**]: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور.

[**الرّابع**]: أبو عبد الله الحُسَين بن عليّ بن الحُسَين الطبريّ.

الطبقة الخامسة: إثنان.

[**الأوّل**]: أبو ذرّ عَبْد بن أحمد الهَرويُّ.

[**الثَّاني**]: أمُّ الكِرام كريمة بنت أحمد المروزيّة.

الطبقة السّادسة: ثلاثة.

[**الأوَّل**]: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمويه السّرخسيّ الحَمُّويّ.

[**الثَّاني**]: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البلخي المُستَملي.

[**الثَّالث**]: أبو الهَيْثَم محمد بن المَكِّيّ الكُشْمِيهنيُّ.

الطبقة السَّابعةُ: واحدٌ.

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف الفرَبْرِيُّ.

هكذا قسَّم رجال أسانيده إلى البخاريِّ إلى سبعِ طبقاتٍ، ومجموعهم عشرون راويًا.

يشترك مع ابن رُشَيد في (تسع) تراجم، وتفرّد بـ(إحدى عشرة) تراجم.

يتوسع ابن رُشَيد في التراجم ويضيف فوائد ونكتًا علمية، بينما ابن الشاط يوجز ويختصر، ولا نستطيع أن نجزم مدى استفادة أحدهما من الآخر، فبينهما تشابه في تقسيم طبقات الرواة عن الإمام البخاري لكتابه «الجامع الصحيح»؛ لكن ابن رشيد توسع في تراجم الرواة بفوائد ومعلومات لا تجدها عند ابن شاط.

وورد في آخر مخطوط «إفادة النصيح» أن الحافظ ابن رُشيد السبتي انتهى من كتابه في عَشِيِّ الأربعاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى من عام (٦٨٩هـ) بثغر «سَبْتَة»، وأما ابن الشَّاط فقد صرَّح في آخر الكتاب: «قال هذه المقالة وكتبها بخطّه القاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاريّ في الحادي عشر، لشهر جُمادى الأخرى عام (٦٩٠هـ) أي: بعد كتاب الحافظ ابن رُشيد بسنة واحدة».

علمًا بأن ابن رُشَيد السَّبتيّ قد سمع «الإشراف» من المؤلّف وهو معاصر له، وبعد سماعه طلب منه أن يأذن له في أن يحمله عنه، وكتب بذلك مصرّحًا به، وباستفادته منه أثناء تأليفه، فجاء في آخر النسخة:

«لمّا ألَّف شيخُنَا وسيّدنا الشَّيخُ، الإمامُ، العالِمُ، الفاضلُ، المُتفنِّنُ، الحافلُ، ذُو النَّفسِ الطَّاهِرة، والأَدواتِ الظاهرةِ، أبو القاسِم القاسمُ بن عبد الله بن محمَّد الأنصاريُّ، الشَّهيرُ بابن الشَّاطِ هذا الجزءَ النَّبِيلَ، وسَمِعُه

من لفظه شَيخُنا:

الشَّيخُ، الفقيه، الأَجلُّ، المحدِّثُ، الضَّابطُ، الناقدُ، المُحقِّقُ، الفاضلُ، الحاجُّ، الخطِيبُ أبو عبد الله محمَّد بن عُمَر بن رُشَيدٍ الفِهريُّ، فأَذِنَ له، وكتبَ ما نصُّهُ:

الحمدُ لله الذي أَنعمَ علينَا بالهِدايةِ، وعَصَمنا من الضَّلالَةِ والغِوايَة، ونهجَ لنَا سبيليّ الدِّراية والرِّواية.

وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّد المصطفى من أهلِ العِنايَة، وعلى آلِه وصَحبِه الجارين في الاهتداءِ بسُنَّتِه، والاقتداء بِسُنَنِه إلى أقصى الغَايَة، وسلَّمَ كَثِيرًا.

أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ صاحبَنا الفقيه الفاضلَ، الأديبَ الكاملَ، المُحدِّثَ الحافِلَ أبا عبد الله محمَّد بن عُمَر بن رُشَيدٍ الفِهريَّ، وصلَ اللهُ تعالى حِفظَهُ، وأجزلَ من مَواهبِه قَسْمَه وحظَّهُ.

سمِعَ من لفظي هذا المجموع الذي من بَحْرِ علمِه استخرجتُ دُرَرَهُ، ومن وَردِ رياضِه أثبت طرسه، وعلى صالح كيانه أقمتُ مبنَاه، ومن واضحِ بيانِه فهمتُ معناه، ثمَّ التمسَ إذني في أن يحمله عنِّي.

فقلتُ: كيف يستفيد ما إيَّاه أفادَ، ويسترفدُ من يُبتَغى منه الإرفادُ، هذا خرقٌ للعوائد، وخُلُقٌ لا يُعرف مثلُه في طلَّاب الفوائدِ.

لكني قد أذنتُ له فيما التمس الإذنَ فيه، رَاعيًا لحقِّه الذي لا أستكملُه، مع بلوغِ الجُهدِ لا، ولا أستوفيه.

وامتثالًا لأمره الَّذي تعيَّنَ عليَّ وجوب طاعتِه، لا استقلالًا بالنّهوضِ إلى مرقى؛ تبيَّنَ لَدَيَّ عدم استطاعته.

وأجزتُ مع ذلك لابنه الطَّالبِ المباركِ الأَنجبِ أبي القاسِم محمَّد - أدام اللهُ تعالى صَونَه، وحسّ على طلب العِلم عَونَه - والله تعالى يحشُرنَا جميعًا في زُمرةِ العُلماءِ العامِلين، ويُبلّغنا غايةَ الرَّاغبين، ونهاية أملِ الآمِلينَ، بِمَنِّه وكَرَمِهِ، آمين.

وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمَّدٍ خاتِم النَّبيّين، وإِمامِ المُرسَلِينَ، وعلى آلِه الطَّاهِرينَ، وصَحبِهِ المُنتَجَبِين، والتَّابِعِين لهم إلى يومِ الدِّين.

قال هذه المقالةَ وكتَبَها بخطِّه: القاسمُ بنُ عبد الله بن محمَّد الأنصاريُّ في الحادي عشر، لشهر جمادى الأخرى، عام تسعين وستمائة، انتهى».

التعريف بالنسختين

اعتمدت في تحقيقه على نسختين هما:

النُّسخة الأُولى:

أصلها محفوظ بخزانة دير الإسكوريال، وتحمل رقم (١٧٣٢) ضمن مجموع (ق١- ٣٠) رمز لها المحقق المذكور بالأصل، وتقع هذه النسخة في (٣١) ورقة، وتحتوي كلّ ورقة على وجهين، وفي كلّ وجهٍ (٢١) سطرًا، وسقط آخرها مقدار (١٦) سطرًا بهما تمام النسخة، استدركناهما من النسخة الثانية.

وورد على أوَّل ورقةٍ من هذه النسخة عنوان الكتاب، هكذا:

«إفادةُ النَّصيح بالتَّعريف بإسنَاد الجَامِع الصَّحيحِ»

وورد على هذه النسخة أيضًا نصّ إجازة لأبي زكريا يحيى بن أحمد بن محمد النّفنزيّ الحِمْيَريّ السرّاج (ت٨٠٥هـ)، عن ثلاثة من شيوخه، عن مؤلفه: ابن رُشيد، وذلك بتاريخ العشرين من شهر الله المحرّم، فاتح عام ثلاثة وتسعين وسبعمائة.

وعلى النسخة أيضًا تَمَلُّكٌ لأحمد بن عبد الواحد الونشريسيّ، وقد كتبت هذه النسخة بخطّ أندلسيّ، وتمتاز بالمقابلة والصّحّة مع تعاليق مفيدة بخطّ السّرّاج[1].

---

(١) انظر: مقدمة محقق «إفادة النَّصيح» (ص: كج)، وأكثر تعاليق السّرّاج - كما وقع التنبيه عليه في محلّه - منقولٌ من طُرر وتعاليق الإمام المحدّث أبي القاسم القاسم ابن يوسف التُّجيبيّ السَّبتيّ (ت٧٣٠هـ)، صاحب ابن رُشيد ومؤلّف الرحلة والبرنامج وغيرهما.

وناسخها: هو الفقيه اللُّغويّ الأصوليّ محمد بن عليّ بن هانئ اللَّخميّ السَّبتيّ، وقد ورد على وجه الورقة الأولى من هذه النسخة سَماعٌ يفِيد قراءتَه للكتاب على مصنّفه، وهذا نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم تسليمًا.

قرأتُ جميع هذا الكتاب على مخرِّجه الإمام العالم، العَلَم الأَوحد، الحاجّ الخطيب الفاضل الكامل: أبي عبد الله محمد بن عُمَر بن محمّد بن عُمَر بن رُشَيد أبقاه الله تعالى بحضرة غرناطة - مهّدها الله تعالى- وبمنزله فيها، وأذن لي في التّحديث به عنه بحسب تخريجه له؛ قائلًا في ذلك ما شئت من الألفاظ المنبئة عن صحّة التَّحديث عند أهل هذا الشأن في القديم والحديث، قاله وكتبه:

محمّد بن عليّ بن هانئ اللَّخميّ السَّبتيّ، في آخر شهر صفر، سنة ست وسبعمائة، حامدًا لله تعالى، ومصليًا على نبيه محمّد ﷺ، ومسلّمًا تسليمًا كثيرًا».

وورد تحت هذا بخطّ ابن رُشَيد شهادته بصحّة تحمّل الكتاب عنه، فقال:

«ما ذكره الفقيه، الأجلّ، الأعرف، الأرفع، الأفضل، الأَنْبَه، الأنزه، الأطهر، الأحسب، الآدب، الأبرع، الأكمل أبو عبد الله - يسّر الله مرامه، ووالى برّه وإكرامه- من القراءة والإذن في التّحديث، صحيحٌ كما ذكر، قاله وخطّه العبدُ المستغفرُ محمد بن رُشَيد - وفقه الله-»(١).

---

(١) انظر: الورقة الأولى من مخطوط الإسكوريال، رقم (١٧٣٢)، ومقدمة محقق «إفادة النَّصيح» (ص: كب).

وأمَّا النسخة الثانية:

فأصلها محفوظ أيضًا بخزانة الإسكوريال، وتحمل رقم (١٧٨٥) ضمن مجموع، وتقع في (١٧) ورقة، كلّ ورقة تحتوي على وجهين، كلّ وجه يتضمن (٢٥) سطرًا، وعلى وجه الورقة الأولى من أعلى في ثلاثة أسطر عنوان الكتاب، واسم المؤلف بهذه الصيغة:

«كتاب إفادة النَّصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح» تأليف: الشيخ الإمام، العلامة، الخطيب، الحاجّ، المحدّث الفاضل أبي عبد الله محمد بن عُمَر بن محمد بن عُمَر بن محمد بن رُشَيد، برّد الله ضريحه، وأسكنه من الجنان فسيحه».

ويظهر أنَّ هذه النسخة قد انتسخت من النسخة المتقدمة، بدليل أنَّه يوجد بها على ظهر الورقة الأولى طباق القراءة والشّهادة المثبتة بالنسخة الأولى بقلمي: ابن هانئ وابن رُشَيد في عشرة أسطر، وأوله ورد على النحو التالي:

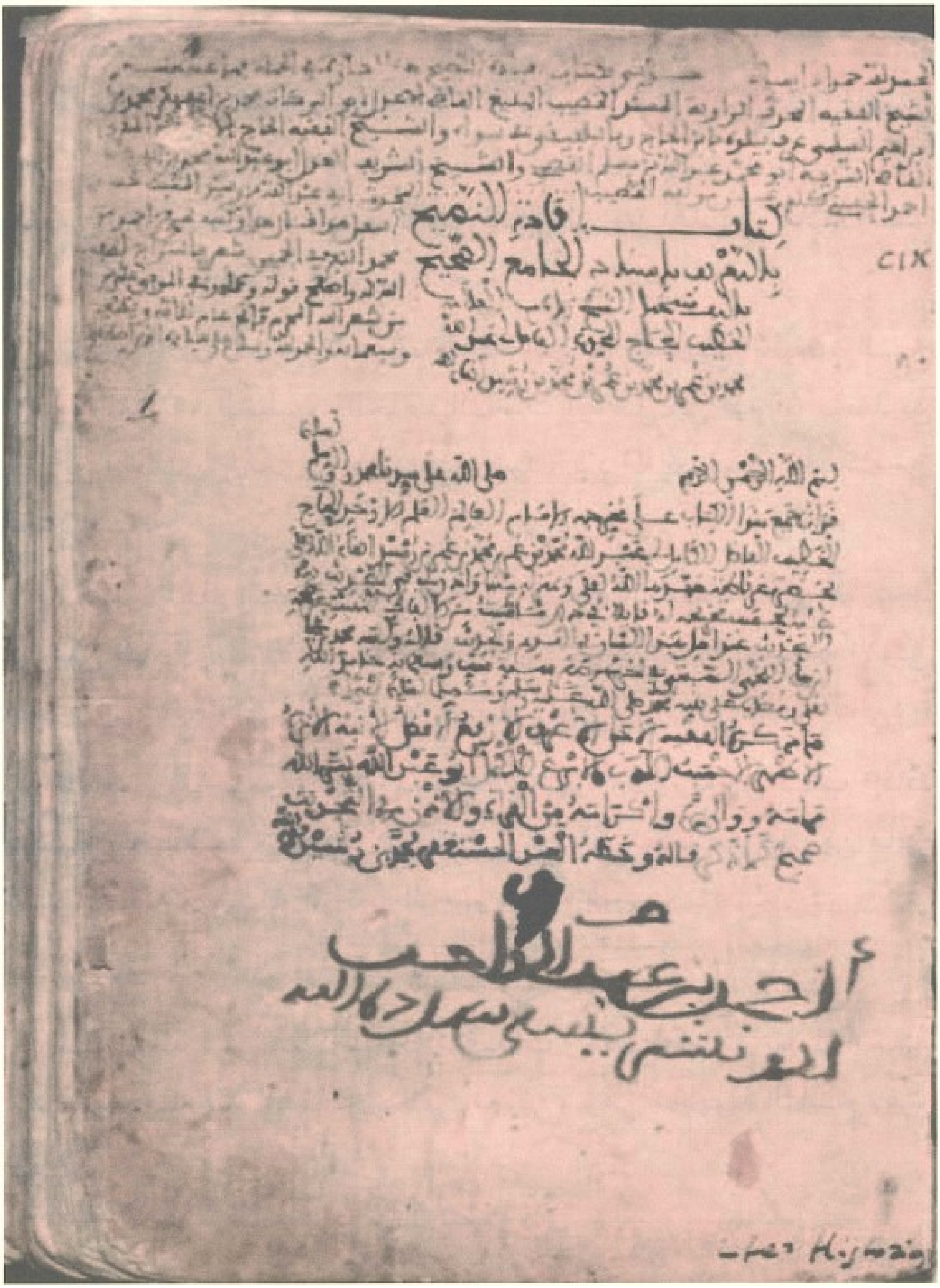
«الحمد لله جدُّه، ألفينا مُقيَّدًا على ظهر أول ورقة من كتاب «إفادة النَّصيح» بخطّ الفقيه النّحويّ الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن هانئ السَّبتيّ ما نصُّه: بسم الله الرحمن الرحيم . . . .» إلخ.

ثمّ ساق ما ورد في أول النسخة المتقدمة.

كما توجدُ على هذه النسخة توقيعات وخطوط أخرى يطول الكلامُ بذكرها، وخطّ هذه النسخة أندلسيّ مغربيّ، وهي مجهولة الناسخ وغير مؤرّخة[1].

---

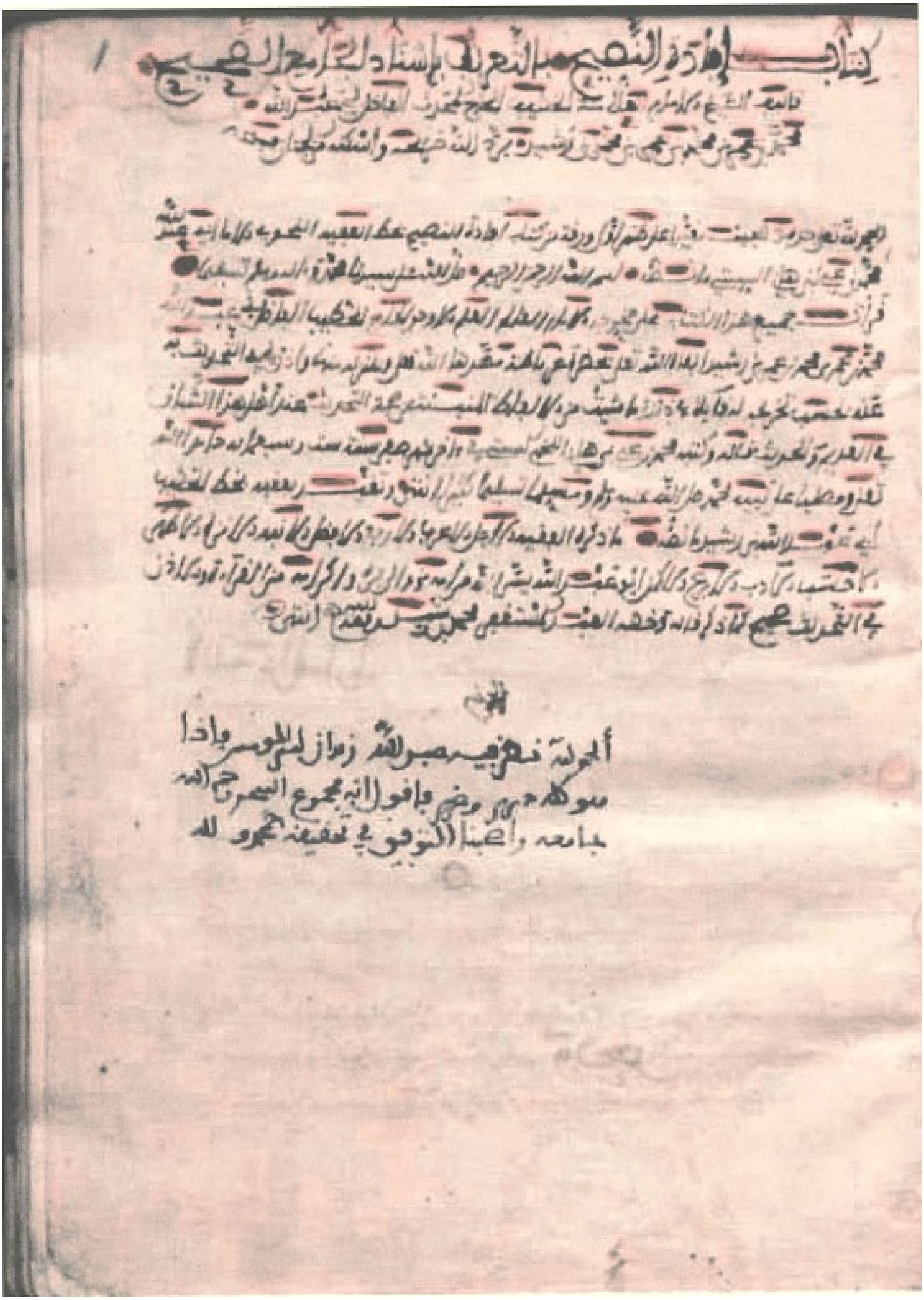
(١) انظر: مقدمة محقق «إفادة النَّصيح» (ص: كد).

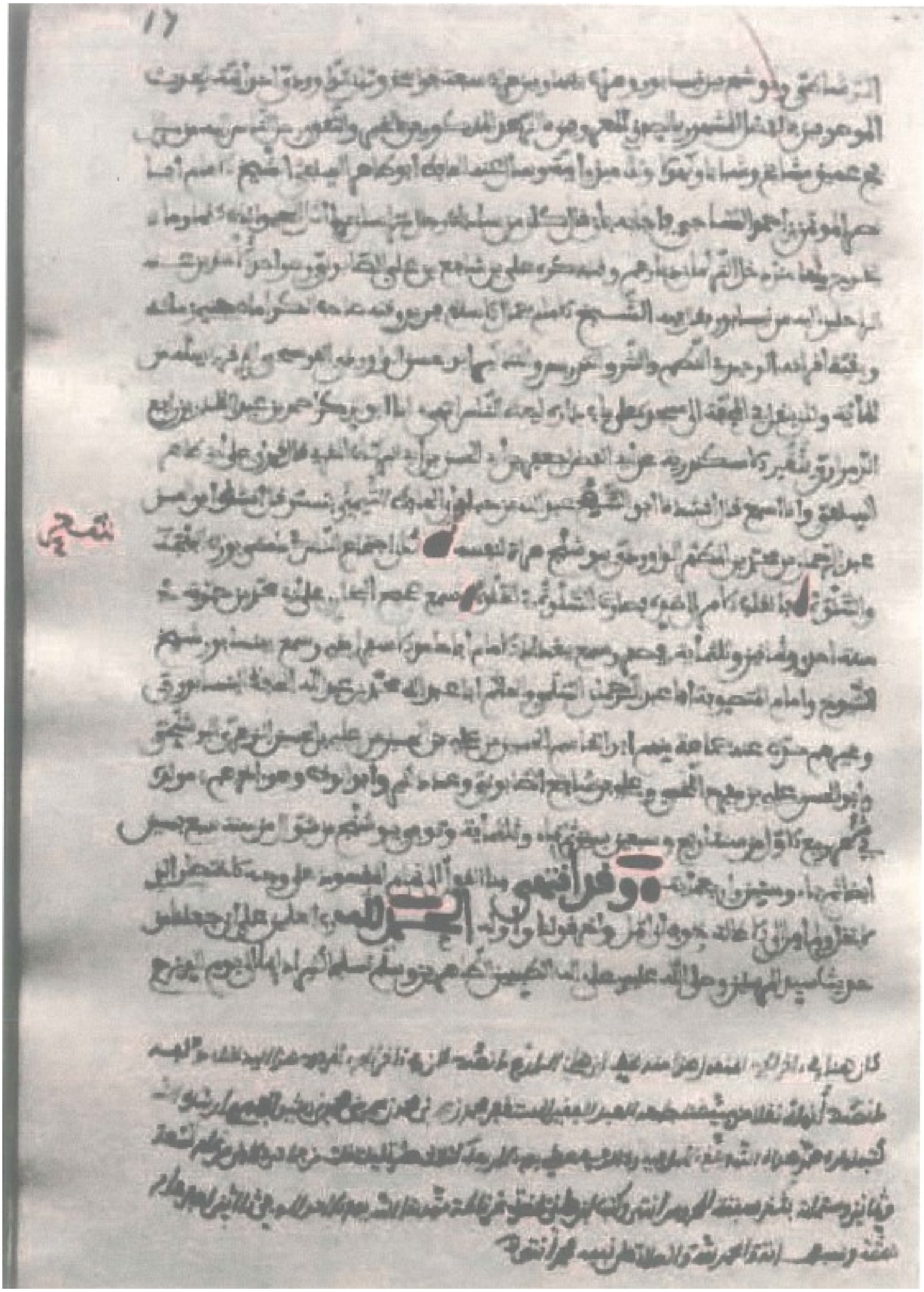

كتاب إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة الأصل



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأصل


كتاب إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ب)

إِفَادةُ النَّصِيح

بالتعريف بإسناد «الجامع الصحيح»

تأليف

العلّامة الخطيب المحدث

أبي عبدالله محمد بن عمر بن رُشَيد الفِهْرِيّ

ولد سنة (٦٥٧هـ)، وتوفي سنة (٧٢١هـ)

تحقيق

نظر محمد الفاريابي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صلّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآله وسلّم.

الحمدُ لله الّذي جَعلَ الإسنادَ خُصوصيةً لهذه الأمَّة(١)، وأثَارة باقيةً، وجُنّة(٢) من التَّقول على نبيّه - ﷺ، وشَرَّف وكَرَّم - واقيةً.

واختارَ له من وَرثةِ نبيِّه(٣) ﷺ عِصابةً(٤)، أُولِي عَددٍ، وذَوِي عُدَدٍ، للتَّحرِيفِ عنه نافيةً، وبالذَّبِّ عن حَوزتِه وافيةً، وللأَدوَاء الطَّارئةِ شافيةً كافيةً.

وجعلَهم الوَرثةَ الَّذين لا يُسقِطُهم، ولا ينقُصُهم الحَجْبُ، ولا تُغلَّق دونَهم الأَبوابُ، ولا تُلَطُّ الحُجْبُ.

وفضَّلهم على الخُلفَاء بما اختصَّهم به من مُجَاب دَعْوَتِه، ووَصَفَهم بأنَّهم: «الَّذين يُحيُون ما أماتَ النَّاسُ من سُنَّتِه»(٥).

---

(١) قوله: «لهذه الأمة» لا يوجد في (ب).

(٢) في الأصل عليه علامة (صح)، وفي الحاشية: «ودريئة»، ورمز لها بحرف (هـ).

(٣) يشير إلى حديث أبي الدرداء مرفوعًا، وفيه: «وإن العلماء ورثة الأنبياء».
أخرجه أبو داود رقم (٣٦٤١).
والترمذي رقم (٢٦٨١).
قال الحافظ ابن حجر في «التلخيص» (٥/ ٢٣٠٠): ضعفه الدارقطني في «العلل» (٦/ ٢١٦)، وهو مضطرب الإسناد، قاله المنذري في «مختصره» (٥/ ٢٤٣) وقد ذكره البخاري في «صحيحه» بغير إسناد.

(٤) في (ب): «عصا» فقط.

(٥) يشير إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن علي رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «اللهم ارحم خلفائي»، قلنا: يا رسول الله! ومن خلفاؤك؟ قال: «الذين يأتُون من بعدي، يروون =

فهم أَوْلَى المُؤمِنين بِه(١)؛ لاتّصالِ سَبَبِهم بسببِه، سِلْسِلةَ إسنادٍ، أَسلِحَةَ أَنجَادٍ، صَفْوةَ أَمجَادٍ، يَحْمُون حِمَى الدِّين، ويَنْفُونَ عنه تحريفَ الغَالِين، وانتحالَ الْمُبطِلين، وتأوِيلَ الجَاهِلين، كما أخبرَ عنهم سيِّدُ الْمُرسَلِين(٢).

= أحاديثي ويعلمونها الناس».
رواه الطبراني في «الأوسط» رقم (٥٨٤٢).
والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» رقم (٢).
وفيه: أحمد بن عيسى بن عبدالله العلوي الهاشمي، قال الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» (ص: ٣٥): كذَّاب.
تنبيه: سقط ذكر «علي» رضي الله عنه في إسناد الطبراني في «المعجم الأوسط» وكذا عند الهيثمي في «المجمع» رقم (٥٢٨)، وهو موجود عند الرامهرمزي.
ورواه أبو الحسين الطيوري؛ كما في «منتخب السلفي» رقم (١٦٥) بإسناد غير الإسناد الأول، عن علي رضي الله عنه وفي إسناده: عيسى بن محمد الهاشمي العلوي: متروك الحديث.

(١) يشير إلى حديث عبدالله بن مسعود مرفوعًا بلفظ: «إنّ أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاةً».
أخرجه الترمذي رقم (٤٨٤).
ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» رقم (٦٨٦) وقال: «حسن غريب، وفي سنده موسى بن يعقوب الزمعيّ».
قال الدارقطني في «العلل» رقم (٧٥٩): «الاضطراب فيه عن موسى بن يعقوب، ولا يحتج به.
وقد اختُلِف فيه، فقيل: عن عبدالله بن شداد، عن ابن مسعود بلا واسطة، وهذه رواية الترمذي وغيره، وقيل: عن عبدالله بن شداد، عن أبيه، عن ابن مسعود، هكذا أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٢٤٤٧م) وغيره، وهذه الرواية أشهر وأكثر.

(٢) يشير إلى حديث: «يحمل هذا العلم من كلِّ خلفٍ عُدُولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين». =

= أخرجه العُقَيلي في «الضعفاء» (٦١٦١).
وابن عدي في «الكامل» (١/ ١٥٣).
وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٧) من طريق إسماعيل بن عياش.
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٥٣).
والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث رقم (٥٠).
والبيهقي في «الكبير» (١٠/ ٢٠٩).
وفي «دلائل النبوة» (١/ ٤٣).
من طريق بقية بن الوليد.
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٥٣) من طريق زياد بن أيّوب، قال: حدّثني مبشّر.
ثلاثتهم: عن معاذ بن رفاعة، عن إبراهيم العذريّ، عن النّبي ﷺ به، مرسلًا.
قال عبد الحق الإشبيليّ في «الأحكام الشرعيّة الكُبرى» (١/ ٣٤٢): «قال يحيى بن معين: ما روى إسماعيل، عن الشاميين، فهو صحيحٌ».
ومعان هذا شاميٌّ دمشقيٌّ، وقد تابعه بقية بن الوليد، عن معان رفاعة، انتهى.
قال مهنا بن يحيى، كما رواه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (رقم ٥١): سألتُ أحمد بن حنبل، عن حديث معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، عن النبيّ ﷺ، فقلت لأحمد: كأنّه كلامٌ موضوعٌ، قال: لا، هو صحيحٌ، فقلت له: ممن سمعتَه أنت؟ قال: من غير واحد، قلتُ: من هم؟ قال: حدَّثني به مسكين، إلا أنه يقولُ: معان، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال أحمد: معان بن رفاعة: لا بأس به.
قال العقيلي: «ولا يعرف إلّا به - أي: معان - وقد رواه قوم مرفوعًا من جهةٍ لا تثبت».
وقال ابن القطّان في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٣٦): «وأحسن ما في هذا - فيما أعلم - مرسل إبراهيم بن عبد الرحمن العذريّ».
وقال العراقيُّ في «التقييد والإيضاح» (١/ ٥٥٤): «وقد روي الحديث متصلا من رواية جماعة، منهم: عليّ بن أبي طالب، وابن عمر، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن سمرة، وأبو أمامة، وكلّها ضعيفة لا يثبت منها شيء، وليس فيها شيء يقوي المرسل»، هذا بعدما ذكر أنّ أشهر طرقه الطريق المرسل.

جَاهَدُوا فِي اللهِ حقَّ جِهَادِه، وبالَغُوا في النُّصحِ لِعِباده، حتّى ارتدعَ المَرَدَةُ، وانصَدَعَ الكَذَبةُ، وطُعِنتْ بأسنّتِه ثُغَر المُلحِدين، وقُصِرت نُصولُه على قَصَرات المُعتَدين، ورُفِعَت على سُمْره أَلوية(١) المُهتَدِين، وبُنِيت على عُمْده أَنْدِية المُقتَدين، وأنارَتْ بزَاهِر آيات مُتُونِه بَصَائرُ المُجتَهِدين، وَعَشِيت بِباهِر إياةِ عُيُونِه أبصارُ المُقلِّدينَ.

قالَ عبدُ الله بنُ المُبارَك ﷺ: «الإِسْنادُ مِنَ الدِّين»(٢).

ولَولَا الإِسنادُ لأكثرَ المَارِقُون الاختِلاقَ والإنشاءَ، وقالَ كلٌّ منهم مُفترِيًا مَا شاءَ.

فحُلِّئَت عن وِرْد نَميره نَقَصةُ الأَغمَار الأَغبِياء، وحُلِّيَت بِلُؤْلِئِه كَمَلَةُ الأَقْمَار العُلَمَاء.

فبَدَارِ يا ذَوي الهِمَم العَليّة إلى الارتِفَاع لِمَنازِلِهم بَدَارِ، وحَذَار مِنَ الانخفاضِ عنهَا حَذَارِ، فيا رِيَّ المجتهدِ، ويا ظَمأَ المُقلِّد.

وقد كانَ صَدرُ هذه الأُمّةِ ﷺ يتوارثُون العِلمَ خَلَفًا عن سَلَفٍ، مُودَّعَةً دُرَرَه من القُلوبِ في صَدَفٍ، تَلْقِينًا باللِّسان، ودَرْسًا في مُصحَفِ الْجِنَان، ثمَّ لمَّا تَوَقَّعُوا مَا وقعَ مِنَ العَجْزِ في عَجزِ الأمَّة عن ذَلِكَ،

(١) في (ب): «أندية».

(٢) رواه مسلم في مقدمة «الصحيح» (١/ ١٥) بلفظ: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء».
ورواه الترمذي في «العلل الصغير» (ص: ٣٩): بلفظ: «الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد قال من شاء ما شاء، فإذا قيل له: من حدَّثك؟ بقي».
ورواه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (١/ ١١٦، رقم ١٦) وزاد في آخره: «قال عَبدان: ذُكِر هذا عند ذكر الزَّنادقة، وما يضعون من الأحاديث».

خَلَّدُوه في بُطُون الكُتبِ هنالك.

فَكانَ تسهيلًا لِلأَمْرِ، وتَبديلًا للعُسْر باليُسْرِ؛ لِمَا عَلِمَ اللهُ مِن قُوَّتهم وضَعفِنَا، ونشاطِهم وكَسَلنا، فأَدَّوْهُ إلينا مَجمُوعةً فوائدُه، منظومةً فَرائدُه[١].

فجزى اللهُ الأئمةَ النَّاقلِين والمُصنِّفين عنَّا خيرًا، فلقد قرَّبُوا إلينا نفعًا[٢]، وبعَّدُوا عنَّا ضَيرًا، وقد كانُوا ﵃ في القَدِيم بخلافنا في الحدِيث، يَقطَعُون الشُّقّة الكَبِيرة، ويُلاقُونَ المَشقَّةَ الكَثِيرةَ في طَلبِ الواحدِ مِنَ الحديثِ[٣].

اللَّهمَّ، إنَّا نشهَدُ أنَّهم قد بلَّغُوا عن نبيِّكَ ونَصَحُوا، وفرغُوا مِن نهج مَعَالم الدِّين وأَوضَحُوا، وحَفِظُوا عِلمَ النَّاسخِ والمنسوخِ، وحافَظُوا على نَقْلِ ما اعتمدَه أهلُ الرُّسُوخِ.

وبعدُ:

فإنِّي لَمَّا رأيتُ الحديثَ يُحبُّه ذُكُور الرِّجالِ، ويَكْرَهُه إِنَاثُهم، أَحْبَبتُ الذُّكورةَ، وكَرِهتُ الأُنُوثَةَ، وصَرَفتُ هِمَّتي إليه، ولم أُعُوِّل مِنَ العُلوم مع كتابِ الله إلا عَلَيْه، على أنِّي لم أُوافِ هذا العِلمَ بأُفْقِنا[٤] إلا[٥] كَاسِدةً سُوقُه، غَامِرةً سُوقُه، مُتقلِّصًا بُسُوقُه، قد تَلِفت بضائِعُه، ودَرَسَتْ صَنائِعُه،

---

(١) قوله: «منظومة فرائده» لا يوجد في (ب).

(٢) في الأصل عليه علامة (صح).

(٣) جمع الخطيبُ البغداديُّ جملةً من ذلك في كتابه الماتع: «الرّحلة في طلب الحديث» ألّفه في أخبار من رحلوا من أجل طلب حديث واحدٍ.

(٤) ضبطه في حاشية الأصل أيضا بضم الفاء وعليه علامة (صح) ونسبه لنسخةٍ.

(٥) قوله: إلا» أُلحق في حاشية (ب) وعليه علامة (صح).

وقطعَ[١] الجُهَّالُ أَسْلاكَه، ولم يَملِك العلماءُ في بلادِنا مِلاكَه، حتَّى تفرّقَتْ أنفاسُهُ شَعَاعًا، وكَسَفَت شُمُوسُه، وخسَفَت بُدُوره، فلم يلتَمِحوا/ (ق٣/أ) لها نُورًا، ولا التمَعُوا شُعاعًا، فعُطِّلت فوائدُه، ونُثِرت فرائِدُه، وتُنُوسيت مقاصِدُه ومَعَانيه، وأقفرت مَعَاهِدُه ومَغَانيه، وكُرِه مُعَانيه، وأُحِبَّ مُنَاويه، وأَخْلَفَت نُجُومُه، ولم تتوكّف غيُومُه، فصوّحت خُضرتُه، وصَرّحت بشكوى الظماءِ روضَتُه، وغابَ عن المُتَوسِّد أَبْرَدَاه، وغاصَت فلم تَبِضّ بِبَرْضٍ بَرَدَاه.

اللَّهُمَّ، إلا أَنِّي لَمَّا رحلتُ، وجدتُ منه مَعِينًا فوَرَدتُ، ولكنّي تَعجّلتُ الصَّدر، فليتني ما صَدَرتُ، ورَوَيتُ لكنّي ما ارتَوَيتُ، ولا كلّ الّذي أَمّلْتُه حَوَيتُ، لا سِيَّما مع انقسامِ الشَّواغِلِ وتشعُّبِها، وازدحام القواطِع وتشغُّبها.

ثمَّ لَمَّا صدرتُ من الوجهة المَكِّيّة - شغفها[٢] الله تعالى بأمثالها، ويَسَّرَ عليَّ عمّا قريبٍ في منالها - لم تَزَل نفسي نزَّاعةً إلى العَوْدِ إليها، ولم تَرِمْ طيري حائمةً على الوقوع عليها، والعَوائِقُ تُبْعِدُ، والعلائِقُ تُقْعِدُ[٣]، أَسألُ اللهَ الخَلاصَ، ولِكُلِّ أجلٍ كتابٌ.

وفي أيَّام مقامي في هذه البِلادِ المَغرِبيّةِ، وبـ «سَبْتَةَ» منها الثَّغر المَحرُوس، ومحلّ منشئي القُطْر المأنُوسِ، لم أزَل أحرصُ على التَّبْكِير بإسماع بُنيَّ محمَّدٍ - هَداه الله، وبلغ الأملَ فيه - وأَرُوضُ حداثَتَه على تَعلُّم الحَدِيث وتَحفُّظِه، وأَشْربُه في قلبِه وأمزُجُه بطِباعه؛ رجاءَ أن يَمُنَّ اللهُ

---

(١) في الأصل عليه علامة (صح)، وفي الحاشية أشار إلى أن في نسخة: «ونثر».
(٢) في حاشية الأصل ضبط آخر لهذه اللفظة لم يتبين لي.
(٣) في (ب): «تبحر».

الكريمُ عليَّ وعليه باتّباعه، ويجْعَلَنا من أَتباعِه وأَشْياعِه.

وقد قال أهلُ العلمِ - رضوانُ اللهِ عليهِم(١) - من أَدَبِ طَالبِ الحديثِ:

أنْ يبدأَ بالسَّماعِ مِنْ أَسْنَدِ شيوخِ أهلِ مصرِه(٢)، ومِنَ الأَولَى فالأَولَى من حيثُ العِلمُ، أو الشُّهرةُ، أو الشَّرفُ، أو غيرُ ذلك.

ثمَّ بعدُ يأخذُ في الرّحلةِ إلى مَنْ كان بهذه الصِّفة في عَصْرِه، وإن كانَ(٣) قُطْرُه نائيًا عن قُطْرِه.

وكانَ (ق٣/ ب) ممَّن هُو مِنْ أَسْنَد شُيوخ بَلَدِي، الَّذين أدركهم مولِدُ وَلَدِي، وأشهرِهم ثِقةً وعَدالةً، وأحسنِهم سَمتًا وصَمْتًا:

الشّيخُ، الفقيه، الفاضلُ، العدلُ أبو فَارِس عبد العَزِيز(٤) ابن الفَقِيه المُحدِّثِ الرَّاويةِ العَدْلِ المُتقِنِ السّريِّ الموثِرِ(٥) أبي إسحاق إبراهيم بن عَبد العَزِيز بن أَحمَد بن عبد الرَّحمن الجَزِيريِّ(٦) المَحتِد، نسبةً(٧) إلى

(١) في الأصل: «رضي الله عنهم»، والمثبت من الحاشية، وعليه علامة (صح) وكذا في (ب)، ورمز على الأول بحرف (هـ).

(٢) في الأصل عليه كلمة (صح).

(٣) قوله: «كان» لا يوجد في (ب).

(٤) سمع على والده «الموطأ»، وسمع «البخاريَّ» على أبي مروان الباجيّ، عن ابن الجدّ الحافظ بسنده، و«الترمذيّ» على أبي عَمرو العَبدريّ، وأجازه من المشرق أعلام: كابن الحاجب، وابن المنيّر، وابن الصلاح وغيرهم، وأجاز لابن جابر. مولده سنة (٦١٧هـ)، وتُوفي سنة (٧١١هـ).
ترجمته في: «برنامج الوادي آشي» (ص: ١٤٢، رقم ١٩٦)، و«درة الحجال» (٣/ ١٣٣، رقم ١٠٨٢).

(٥) في الأصل عليه علامة (صح).

(٦) في حاشية الأصل: «القياس: جزري»، وعليها علامة (صح)، ورمز فوقها بحرف (ط).

(٧) في (ب): «نسبته».

«جزيرة شُقْر»[١]، ومن صُدورِها وأَعْيَانِها، التِّلِمْسِينيُّ[٢] المَوْلِدُ، السَّبْتِيُّ الاستِيطانُ - مدَّ اللهُ مُدَّتَه ووصلَ عِزَّتَه[٣] -.

وظَفَرنا من سَماعِه[٤] لـ «صحيح البخاريّ» بإسنادٍ لا نَظِير له في بلاد المَغْرِب، جلالَةَ رجالٍ، واتّصالَ سَماعٍ، وعُلوَّ صفةٍ، مع أنَّه لا يَخلُو من عُلوِّ مسافةٍ.

وَقَدْ[٥] كانَ أبوه أبو إسحاق رحمه الله لِمَا جُبِلَ عليه من حُبِّ السُّنة، والعِنايةِ بِكَتْبِ الحديثِ وكُتْبِه، وروايتِه، وتَقيِيده، وضَبْطِه؛ رغبةً في السَّماعِ قدِيمًا، وباركَ اللهُ في عُمُرِه حتَّى عُدَّ سَماعه مِنَ العَالِي؛ إذ قَد راهَقَ قِدَم سَماعِه السِّتين[٦].

---

(١) بضمّ الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة. «وفيات الأعيان» (١/ ٥٧).
(٢) في الأصل عليه علامة (صح).
(٣) في (ب): «غزّته».
(٤) قوله: «سماعه» ألحق في حاشية الأصل وعليه علامة (صح)، وفي (ب) «وظفرنا من تصحيح البخاري».
(٥) في (ط): «فقد».
(٦) سيذكر المؤلف قريبًا إسناده إلى «صحيح البخاريِّ» بقوله:
«فأقرب إسناد وقع لشيخنا أبي فارس - مدَّ الله مُدَّته، ووصل عزَّته- وهو أقرب إسنادٍ يُمكن في الدُّنيا شرقًا وغربًا، فقد انضينا المَطيَّ في طلب أعلى منه فما وجدنا، فخذوه بغير شيء وانتهزوه فرصةً، فقد كفاكم كُلف الرّحلة، ما كتب به إليه من مدينة «دمشق» أبو نصر ابن مَمِيْل إجازةً، قال: كتب إلينا أبو الوقت من «بغداد» إجازةً، قال: أنا الداوديّ سَماعًا، أنا الحمّويي سَماعًا، أنا الفربريّ سَماعًا، أنا البخاريُّ سَماعًا.
فشيخنا أبو فارس في هذا الإسناد مساوٍ لشيخ شيخه الحافظ أبي بكر ابن الجدّ في العدد إلى البخاريِّ، ومن يأخذه عنه فكأنَّه أخذه عن الحافظ أبي بكر رحمه الله».

وقال أحمدُ بنُ عَمِير الدِّمشقيُّ[(١)] - وكانَ من أَرْكانِ الحديثِ[(٢)]- : «إسنادُ خَمْسِينَ سنةً من مَوْت الشَّيخِ: إسنادُ عُلُوٍّ»[(٣)].

فرغبتُ إليه في سَمَاعِه عليه، وإسماعِ بُنيَّ محمَّدٍ - هداهُ اللهُ تعالى - فأجابَ إلى ذلك، والله يُبقِيه ويَقِيه.

فرأيتُ أنْ أجمعَ هذا الجُزَيْءِ[(٤)] بِرَسْمِه، وأَسِمَه بوَسْمِه[(٥)]، وأُعَرِّفُ بُنيَّ سِلسِلةَ إسناده حلقةً حلقةً، والله ينفعُ بالقَصْدِ في ذلك.

وهذا حينَ أبدأُ بإيرادِها، وبِالله أستَرشِدُ، وعليه أعتَمِدُ.

---

(١) ولد في حدود (٢٣٠هـ)، وتوفي سنة (٣٢٠).
ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٥).
تنبيه: في حاشية الأصل زيادة بخط مغاير نصّها: «يعرف بابن جوصاء».

(٢) هذا التوثيق من أبي عليّ النيسابُوريّ.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ١١٣) من طريق الحاكم، قال: سمعتُ أبا عليّ الحافظ، ثمَّ ذكره.
تنبيه: تحرّف قوله: «سنة» عند ابن عساكر إلى: «سند»، وكذا في أوله «بخمسين» ولعلّ زيادة الباء من المحقق.
وأبو عليٍّ هو: الحسين بن عليّ بن يزيد بن داود النيسابُوريّ، قال الحاكمُ: هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف، قال الحاكمُ: سمعتُ أبا عليّ يقول: كتب عنّي ابن جُوصاء جملة، ولد سنة (٢٧٧هـ)، وتوفي سنة (٣٤٩هـ). ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (٧/ ٨٧٥، رقم ٣٣٣).
قلتُ: أورد الحافظ ابن الصلاح في «مقدمته» (ص: ٢٦٢) عقب قول ابن جوصاء عن الحافظ أبي عبد الله بن منده أنه قال: «إذا مرّ على الإسناد ثلاثون سنة، فهو عالٍ»، ثم قال ابن الصلاح: «وهذا أوسع من الأول».

(٤) في (ب): «الجزء».

(٥) في (ب): «برسمه».

الحَلَقَةُ الأُوْلَى

مِنْ سِلْسَلةِ هَذَا الإِسْنَادِ

[أَبُو عَبْدِ اللهِ الفرَبْرِيُّ]

محمَّد بن يُوْسُف بن مَطَر بن صَالِح بن بِشْر الفَرَبْرِيُّ(١).

الثِّقةُ الأمينُ (ق٤/أ)، وسِيلَةُ المُسلِمين إلى رسولِ اللهِ ﷺ في «كتابِ البُخَاريِّ»، وحَبْلُهم الْمَتِين.

يُكنَى: أبا عَبدِ اللهِ.

ويُنسب إلى «فَرَبْر» بلدةٍ من «بُخَارا» على ثلاثِ مراحِلَ.

وقالَ الدَّارَقطنيُّ: «وأمَّا «فَرَبْرُ»(٢): فهو بلدٌ من بلادِ «خُراسان»، منها: مُحمَّد بن يُوسُف بن مَطَر الفرَبْرِيُّ، الرَّاوي لكتابِ «الصَّحيحِ» عن مُحمَّد بن إسماعِيل البُخَاريِّ(٣)» انتهى.

واختلف الرُّواةُ في ضَبط «فَائِها» بين الفَتح والكَسر، والأصحُّ: الفَتحُ بلدًا ونسبًا.

ومن يَنْحُو به نحوَ الأَسْماء العَربيّة يَكْسِر بلدًا ونسبًا، ولم يُصِب من قال: إنَّ الفتح في النَّسبِ من تَغْيِير(٤) النِّسبة؛ بل النَّسَبُ بالفَتح إلى المَفتُوحِ، وبالكَسر إلى الْمَكْسُور عند مَنْ عرَّبَه.

---

(١) ترجمته في: «الأنساب» (٣/ ٤٤٠)، و«التقييد» (١/ ٢٩٠، رقم ١٤٢)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ٢٩٠)، و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٠، رقم ٥)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٧٥، رقم ٤٨٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٧٩٨، رقم).

(٢) في المطبوع زيادة: «بالفاء والباء».

(٣) «المؤتلف والمختلف» (٤/ ١٨٩٦).

(٤) في (ب): «غير» ثم ضرب عليه، وكتب في الحاشية كالمثبت وعليه علامة (صح).

وبالفتحِ ضَبَطَه خَطًّا الرُّواةُ الدُّراة، وبالفَتْح وجدتُه مَقصُودًا في البَلَد والنَّسَب في صَدرِ كتابِ البُخاريِّ في النُّسخة العَتِيقة التي كُتِبت بـ «مكَّة» شرَّفها الله، وقُرِئَت وسُمِعت على أبي ذرٍّ، وعليها خَطُّهُ.

وكذلكَ وجدتُه في غيرِ مَوضعٍ بخطّ مُتْقِن الأَندَلُسِيين غير مُدافعٍ في زمانِه أبي بَكر ابن خَيْرٍ[(١)] رَحِمَهُ اللهُ، وكتب عليه «صح صح» على النَّسب والبَلَد، وقد وجدتُه بخطّه في بعضِ المَواضِعِ بالكَسرِ، غيرَ مُصحَّحٍ عليه.

وقالَ الحافظُ الرَّحالُ أَبُو بَكْر ابن عَبدِ الغَني: «الفَرَبريّ» بفتح الفَاء والرَّاء، وسُكون البَاء المُعجَمَة بواحِدة[(٢)].

وحَكَى القَاضِي أبو الفَضْل عِيَاضٌ في «المَشَارِق»[(٣)] بعدمَا ذَكر الاختِلافَ فيه ما نَصُّهُ:

«وذكرَه ابنُ مَاكُولا[(٤)] بالفَتحِ في النَّسبِ والبَلدِ، وكذلِك هو في بعضِ أصول «المؤتَلِف»[(٥)] صح للدَّارقطنيِّ»[(٦)].

---

(١) هو: محمد بن خير بن عُمَر بن خليفة، اللَّمتونيُّ، الأمويُّ، يكنى: أبا بكر، وأبوه: خيرٌ، توفي سنة (٥٠٢هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٠٩، رقم ١٤٥٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٥٥٩، رقم ١٧٢).

(٢) «تكملة الإكمال» (٤/ ٥٤٧).

(٣) (٢/ ٣٩٦).

(٤) «الإكمال» (٧/ ٨٤) ونصّه: «باب الفربري، والغريريّ»، أمّا «الفربريّ» فجماعة، منهم: محمد بن يوسف بن مطر الفربريّ، حدَّث بـ «الجامع الصَّحيح» عن البخاريّ». انتهى.
ولم يضبطه لا بالشكل ولا بالحرف، كما يشير إليه المؤلف بعد قليل.

(٥) في الأصل عليه علامة (صح).

(٦) قال فضيلة الأستاذ الدكتور موفق عبد القادر في تعليقه على «المؤتلف والمختلف» (٤/ ١٨٩٦) حاشية رقم (٦): في (ت): «فَرَبْر»، وفي (أ): «فِرَبْر». انتهى. =

وضَبطنَاه هُناك عن شَيخِنا الشَّهيدِ[١] في النَّسبِ والبَلَدِ: بالكَسرِ، وكذا قيَّدَه بخطِّه، انتهى.

وما قالَه (ق٤/ب) أبو الفَضْل رَحِمَهُ اللهُ عن ابنِ مَاكُولا، وإن كانَ في النَّسَبِ موافقًا لِمَا قَيَّدَه الحافظُ أبُو بَكْر بن عَبد الغَنِي، لَم أجِدهُ في «إِكْمَالِه» في مظَانِّه، ولم يَزِد ابن مَاكُولا علَى أن قالَ:

«أمَّا الفربريُّ، فجماعةٌ، منهم: مُحمَّد بن يُوسُف بن مَطَر الفربريُّ، حدَّث بـ «الجَامِع الصَّحيح» عن البُخَاريِّ، و[٢] صح روى عنه جَمَاعة»[٣].

والنُّسَخ العِتَاق مُختلفةٌ في ضَبطه في كتابِ الأَمِير خطًّا لا لفظًا، ولعلَّ القَاضِي أبا الفَضْل وقفَ على ذلكَ في موضعٍ لم أقف عليه من كلام الأَمِير، أو كانَت روايتُه في هذا الموضِع عنده بالفَتح فاعتَمَدها، وأنَّه ليُلتَمعُ ذلك من طرفٍ خفيٍّ من قولِه: «وكَذلكَ هُو في بعضِ أُصولِ «المؤتلف» للدارقطني»، وإن كانَ ابنُ مَاكُولا لم يذكر البَلد فيمَا وجدتُه، وإنَّما ذكرَ النَّسَبَ، ولعلَّه كانَ مذكُورًا في كتاب أبي الفَضْل[٤].

= مما يشير إلى أن الضَّبط بالشكل ليس من المؤلف، وقد يكون من النُّساخ؛ لأنه في الموضعين في صلب الكتاب بفتح الفاء، وفي الحاشية يشير إلى أنه ضبط في نسخة (ت): بالفتح، وفي نسخة (أ): بالكسر.

(١) هو: حُسَين بن محمَّد بن فِيرُّة بن حَيّون بن سُكَّرة الصَّدفيُّ، أبو عليّ، استشهد في وقعة «قتندة» بثغر الأندلس سنة (٥١٤هـ)، وهو يومئذٍ من أبناء السِّتين. ترجمته في «الصلة» (١/ ٢٠٥، رقم ٣٣٠).

(٢) كتب الواو فوق الراء، وعليه علامة (صح).

(٣) «الإكمال» (٧/ ٨٤).

(٤) في حاشية الأصل تعليق نصّه: «حاشية لي نقلتُها من خطّ أبي القاسم التّجيبيّ: قرأتُه بخطّ الحافظ أبي محمّد الرّشاطيّ بالكسر بالفاء في البلد والنَّسب، ولحّن ابن هشام السَّبتيّ العامة في فتحهم الفاء في البلد». =

والأعدَلُ في هذا أنْ يُقالَ: هي بالفَتْحِ عَجَميّةٌ، وبالكَسْرِ مُعَرَّبةٌ.

وأبو عبد الله الفرَبْرِيُّ هذا عُمْدَةُ المُسْلِمِينَ في كتابِ البُخَارِيِّ، وشُهْرَتُه مُغْنِيةٌ عن التَّعريف بحاله.

ولنُورد في ذلك مُختَصرًا قولَ بعضِ العُلماء في الثَّناء عليه؛ نَفْعًا لغُمْرِ جاهلٍ، ودفعًا لذِي غِمْرٍ على أهلِ الإسلامِ مُتَجَاهِلٍ:

أنبأنا أبو[(١)] الحَسَن ابن أَحمَد الصَّالحيُّ[(٢)] كَتْبًا بظَاهِر «دِمِشْقَ»، عن

= قلتُ: أبو القاسم التّجيبي، هو: أحمد بن سُليمان بن خلف الباجيُّ، توفيّ بعد منصرفه من الحجّ في سنة (٤٩٣هـ). ترجمته في «الصلة» (١/ ١١٦، رقم ١٥٣).
وليس هو أبا القاسم بن يوسف التُّجِيبيّ (ت٧٣٠هـ)، مؤلف كتاب: «البرنامج».
والرُّشاطيّ، هو: عبد الله بن عليّ بن عبد الله أبو محمد اللَّخميُّ، له عنايةٌ كبيرة بالحديث والرّجال والرُّواة والتواريخ، وله كتابٌ سماه: «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنس الصحابة ورُواة الآثار»، توفي سنة (٤٦٦هـ).
ترجمته في: «الصلة» (١/ ٣٨٧، رقم ٦٥١).

(١) في (ب): «ابن».

(٢) هو عليّ بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الأنصاريّ السّعديّ المقدسيّ الصالحيّ، الشهير بابن البخاريّ، طال عمره حتى كان يُدعى رحلة الشّام، وانجفل الناس إليه من الأقطار طلبًا للعلوّ، خرّج له جمال الدين أحمد الظاهريّ الحنفيّ مشيخة، ولد سنة (٥٩٦هـ)، وتُوفي سنة (٦٩٠هـ).
ترجمته في: «القلائد الجوهرية» (٢/ ٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٦٥، رقم ٦٤٥).
تنبيه: وُلِد أبو الحسن عليّ بن أحمد الصالحي الشهير بابن البخاريّ سنة (٥٩٦هـ)، وتوفي بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعيّ الفرشيّ سنة (٥٩٨هـ)، فبين ولادته ووفاة شيخه ثلاث سنوات فقط، فكيف يمكن أن يروي عنه؛ وهذه الرواية عن الخشوعيّ الفرشيّ إجازة، قال ابن البخاري كما في «مشيخته» (١/ ٢١٧):
وأخبرناه عاليًا بدرجة الشيخ أبو طاهر بن إبراهيم بن طاهر الفرشيّ الخُشوعيّ - إجازة- وليس يروي عنه على وجه الأرض أحد سواي. انتهى.

أبي طَاهِر ابن إبراهِيم القُرْشِيِّ(١)، عن أبي بَكْر ابن الوَلِيد الطُّرطُوشيِّ(٢)، عن أبي الوَلِيد ابن خَلَف الباجيِّ الإمامِ، قال: «والفرَبْرِيُّ ثقةٌ مشهورٌ»(٣).

وقال أبو بكر السَّمعانيُّ(٤): «كانَ ثقةً وَرِعًا»(٥).

---

(١) هو بركات بن إبراهيم بن طاهر الخُشوعيّ الدمشقيّ القُرشيّ، حدَّث عن أبي بكر الطرطوشيّ، وهبة الله ابن الأكفانيّ، ولد سنة (٥١٠هـ)، وتوفي سنة (٥٩٨هـ).
ترجمته في «تكملة الإكمال» (٥/ ١٩، رقم ٥٠٦٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ١١٣٥، رقم ٤٢٦).

(٢) هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهريّ الطرطوشيّ، ويعرف بابن أبي رَنْدَقة، صحب القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة، وأخذ عنه مسائل الخلاف، وسكن الشّام مدّة، تُوفي بالإسكندرية سنة (٥٢٠هـ).
ترجمته في: «الصلة» (٢/ ٢١٠، رقم١٢٦٩)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٣٢٥، رقم ٤٣٢).

(٣) النصّ ليس في كتابه «التعديل والتجريح» كما عزاه إليه الدكتور جمعة فتحي عبد الحليم في أطروحته للدكتوراه: «روايات الجامع الصحيح ونسخه» (١/ ١٧٨) حيث قال: [«التعديل والتجريح» (١/ ١٧٣)] وقد استعان بهذا التوثيق على الشاملة التي تحيل إلى طبعة الدكتور أحمد لبزار لكتاب «التعديل والتجريح» وقد جمع الدكتور في مقدمة دراسته الأقوال التي تنسب إلى أبي الوليد الباجي وهي ليست في هذا الكتاب، وفي هذه الصفحة ذكر توثيق الباجي للفربريّ نقلًا عن كتاب «إفادة النصيح»، فظن الدكتور جمعة أنه في كتاب «التعديل والتجريح»؛ لأنه يستعين بالشّاملة من دون الاطلاع على الكتاب، وهذا حالُ كثيرٍ من الباحثين في عصرنا.

(٤) هو: تاجُ الإسلام محمَّد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار التَّميميّ، الخُراسانيّ، المروزيّ، أملى مائة وأربعين مجلسًا بـ«جامع مرو»، مولده سنة (٤٦٧هـ)، وتُوفي سنة (٥١٠هـ) عن ثلاث وأربعين سنة. ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٧١، رقم ٢١٤).

(٥) نقله ابن نقطة في «التقييد» (١/ ٢٩٠، رقم ١٤٢) عن السّمعانيّ في «أماليه».
قوله: «وقال أبو بكر السّمعاني: كان ثقة ورعًا» ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صحّ)، ولا يوجد في (ب).

وقالَ أبو مُحمَّد الرُّشاطيُّ(١): وعلى الفَرَبْرِيِّ العُمدَةُ في روايةِ كتابِ البُخاريِّ.

فما ظنُّك بمَن جعلَه المُسلِمون عُمدتَهم، على أنَّ الحَقِيقَ بجَوَابِ السَّائلين عنه وعن أمثالِه، ما أجابَ به(٢):

يحيى بنُ مَعِين رضي الله عنه، فيما رويناه عنه صح (٣) من طَرِيق/ (ق٦/ أ) مُضَر بن محمَّد الكوفيّ(٤) عنه صح (٥)، قال(٦) مُضَر:

سألَ أحمدُ بنُ الوَلِيد - غلامٌ كانَ معي يخدمُني ويكتبُ - يحيى بنَ مَعِين، عن أبي بكر بن أبي [شيبة] صح (٧)، وعثمان أخيه، فقال له:

«يا مجنونُ! هل رأيتَ أحدًا يَسألُ عن مِثْل هَؤُلاءِ»(٨).

سمع أبو عبد الله الفرَبْرِيُّ كتابَ «**الجَامِع المُسْنَد، الصَّحيح المُخْتَصَر من أُمُور رَسُول الله ﷺ، وسُنَنِه، وأيَّامه**» من مُصنِّفه الإمام أبي عبد الله البُخَاريِّ مرَّتين، نصَّ على ذلك غيرُ واحدٍ من العُلَمَاءِ.

---

(١) هو عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عليّ بن خلف اللَّخْميّ، من أهل المرية، كان مولده سنة (٤٦٦هـ)، وتوفي في حدود سنة (٥٤٠هـ).
ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١١/ ٧٢٨، رقم ٤٨٢).

(٢) قوله: «به» لا يوجد في (ب).

(٣) ألحق في الأصل تحت الكلمة، وعليه علامة (صح).

(٤) قال الدارقطنيّ: ثقة، توفي سنة (٢٧٧هـ). «تاريخ الإسلام» (٦/ ٦٢٩، رقم ٤٣١).

(٥) قوله: «عنه» لا توجد في (ب)، وفي الأصل عليها علامة (صح).

(٦) في الأصل عليها علامة (صح).

(٧) في الأصل: «شعيبة»، والمثبت من حاشية الأصل، وعليه علامة (صحّ)، ورمز له بحرف الخاء، وفي (ب): «شيبة» بدون قوله: «أبي».

(٨) لم أقف عليه في كتب الجرح والتعديل، ولم يرد ذكره في «موسوعة أقوال يحيى ابن معين» لا في ترجمة: «أبي بكر»، ولا في ترجمة أخيه: «عثمان»، وهذا مما يستدرك به على الموسوعة.

وبسَندِنا الرَّفيع إلى القَاضِي أبي الوَليد البَاجيِّ[١] - عالمِ الأَندَلُسِ في وقته- قال: أنا الشَّيخ أبو ذرٍّ قال: وسمعتُ أبا الهَيْثم محمَّد بن المَكِّيَّ يقولُ: سمعتُ الكَلاباذيَّ أبا نَصْر يقولُ:

«كان سَمَاع مُحمَّد بن يُوسف بن مَطَر الفرَبْريِّ هذا الكتابَ صح[٢] من محمَّد بن إسْمَاعِيل البُخَاريِّ مرَّتين:

مرَّةً بـ «فرَبْر» في سنةِ ثمانٍ وَأربعين ومائتين.

ومرَّةً بـ «بُخَارا» في سنة اثنتين وخمسينَ ومائتين»[٣].

---

(١) ليس في كتابه: «التعديل والتجريح».

(٢) في الأصل فوقه علامة (صحّ).

(٣) «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسّداد» (١/ ٢٤).

في حاشية الأصل تعقيبان:

الأول: «حاشية قرأتُ بخطّ شيخنا الحافظ أبي محمد عبد المؤمن الدمياطيّ: قال الفربريّ: أنا الإمام أبو عبد الله محمد ابن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريُّ بـ «الجامع الصَّحيح» في سنة ثلاث وخمسين ومائتين»، فعلى هذا يكونُ سَماعه للكتاب ثلاث مرَّاتٍ، والله أعلم».

الثاني: «أخبرنا ابن الفرَّاء بقراءتي عليه بـ «الجامع المظفريّ» في «الصالحية» عن ابن نقطة الحافظ أنَّه ذكر عن الفربريّ أنه سَمِع «الصحيح» من البخاريِّ بـ «فربر» في ثلاث سنين: في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين»، وذكر القول الأول أيضًا، فتأمّل ذلك.

ثمَّ وقفتُ على ذلك في «المجلس الخامس» من «أمالي أبي بكر محمد بن منصور السَّمعانيّ» في نسختي التي بخطّ عيسى الرعينيّ الضابط، ونصّ ما ذكر: «قال الفربريّ: سمعتُ «الجامع الصحيح» من أبي عبد الله بـ «فربر»، وكان يقرأ عليه في ثلاث سنين، في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين» طرة التّجيبيّ، نقلتها من خطّه». انتهى.

تنبيه: ما قيل في سماع الفربريّ عن الإمام البخاريّ، وعدد مراته: =

= من أوثق الأقوال وأشهرها: ما ورد عن أبي نصر الكلاباذيّ في كتابه: «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثّقة والسّداد» (١/ ٢٤) ونصّه: «كان سماعه [من] محمد بن إسماعيل مرّتين:
مرَّةً بـ «فربر» سنة (٢٤٨هـ).
ومرَّةً: بـ «بُخارا» في سنة (٢٥٢هـ)». انتهى.
ونقله بنصّه من طريقه ابن نقطة في «التقييد» (١/ ٢٩١، رقم ١٤٢).
وهناك رواية أخرى تفيد أنه سمعه ثلاث مرات، ونصه كما في «التقييد» (١/ ٢٩٢) نقلًا عن «تاريخ بخارا» لغنجار:
«قال أبو عبد الله محمد بن أحمد غنجار في «تاريخ بخارا»، قال: سمعتُ أبا عليّ إسماعيل بن محمّد بن أحمد بن حاجب، يعني: الكُشّانيّ، يقولُ: سمعتُ محمد بن يوسف بن مطر، يقولُ: سمعتُ «الجامع الصحيح» من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بـ «فربر» في ثلاث سنين: في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين ومائتين». انتهى.
ورواية ثالثة: رواها الجيانيّ في كتابه «تقييد المهمل» (١/ ٥٩) عند سياقه لرواياته لـ «الجامع الصحيح» للإمام البخاريّ، وأولها رواية أبي زيد المروزيّ، وفيه: «... حدَّثنا أبو زيد محمد بن أحمد المروزيّ بـ «مكّة» سنة (٣٥٣هـ)، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربريّ بـ «فربر» في ذي القعدة سنة ثماني عشرة وثلاثمائة، قال: نا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفيّ البخاريّ رحمه الله سنة ثلاث وخمسين ومئتين»، انتهى.
ذكر القاسم بن يوسف التّجيبي السَّبتيّ في «برنامجه» (ص: ٦٩) الروايتين الأوليين مع بعض.
وما ورد في بداية النسخة اليونينية من «الجامع الصحيح» من طريق الداوديّ، قال: «أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمّويه بن أحمد بن يوسف بن أعين السّرخسيّ، قراءة عليه في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بن إبراهيم البخاريّ الفربريّ بـ «فربر» سنة ست عشرة وثلاثمائة، قال: حدَّثنا الإمام أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفيّ مولاهم البخاريّ، بـ «فربر» سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين مرّة، ومرّة سنة اثنتين وخمسين». انتهى.
وكذا ما ورد عند ابن ناصر الدين الدمشقي في رسالته «أسانيد صحيح البخاريّ» (ص: ١٦) حيث قال: =

قلتُ: ومدَّ اللهُ تعالى في عُمُر أبي عبد الله الفرَبْرِيِّ وباركَ فيه، حتَّى انفرَدَ[(١)] بروايةِ «الصَّحيحِ» زمانًا؛ لذَهَاب رُوَاته، فرُحِل إليه في روايتِه عنه، وتُنوفِس في سَماعه منه.

ونقَل الغسَّانيُّ[(٢)] من «تَارِيخ» أبي بَكْر ابن ثَابِت الخَطِيب: (خَ) أنا القَاضِي أبو بَكْر أَحمَد بن الحَسَن الحرشيُّ صح صح[(٣)] بـ «نيسابُور» قال: سَمِعتُ

= «... أنبأنا أبو الهيثم محمد بن المكيّ بن محمد بن المكيّ بن زرّاع الكُشميهنيّ قراءة عليه، وأنا أسمع في جمادى الأولى سنة (٣٨٩هـ)، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بن إبراهيم الفربريّ بـ «فربر» قراءة عليه وأنا أسمعُ في شهر ربيع الأول سنة (٣٢٠هـ)، قال: أنبأنا الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفيّ مولاهم، البخاريّ بـ «صحيحه» مرَّتين؛ مرّة بـ «فربر» سنة ثمان وأربعين، ومرّة سنة (٢٥٢هـ)، انتهى.
يؤيّدان ما ورد عند الكلاباذيّ في «الهداية والإرشاد»، إلا في الجزء الأخير، فإنه عنده «ومرّة ببخارا» بذكر المدينة، وعند اليونيني وابن ناصر الدين الدمشقي دون ذكر المدينة في المرّة الثانية.

(١) في حاشية الأصل تعليق على هذا الكلام بقوله:
«طرة: تأمل قوله: «حتى انفرد برواية الصحيح زمانًا»، بل آخر من رواه عن البخاريِّ، وحدَّث به عنه: أبو طلحة منصور بن محمد بن عليّ بن قرينة بن سويد الدّهقان النَّسفيّ، وكان ثقة، توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ذكر ذلك الأمير، وابن نقطة الحافظ، وذلك بعد موت الفربريّ بتسع سنين» حاشية لي من خطّ التجيبيّ.

(٢) هو عليّ بن أحمد بن منصور بن محمد بن قُبَيس، أبو الحسن الغسَّانيّ الدمشقيّ، سمع أبا بكر الخطيب، ومن رواة «تاريخه»، توفي سنة (٥٣٠هـ).
«تاريخ الإسلام» (١١/ ٥٠٧، رقم ٣٤٨).

(٣) في حاشية الأصل عليه علامة (صح صح) مرتين: وفي الحاشية أيضًا: «الحيريّ»، وكذا في «تاريخ الخطيب» وعليه علامة (صح) ورمز عليه بحرف (خ)، أي: في نسخة أخرى.
قلتُ: يقال له: «الحِيريّ»، و«الحَرَشيّ»؛ لأنه سبط أحمد بن عَمرو الحَرَشيّ، شيخ نيسابُور في العدالة والثروة، توفي سنة (٤٢١هـ).
ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (٩/ ٣٥٧، رقم ١).

أبا إسحَاق إبراهِيم بن أَحمَد الفَقِيه البَلخيَّ[(١)] يقولُ:

(خ) وَسَمِعتُ[(٢)] أبا العبَّاس أَحمَد بن عَبد الله الصفَّار البَلْخيَّ[(٣)]، يقولُ: سَمعتُ أبا إسحَاق الْمُسْتَمْلِيَ يروي عن: محمَّد بن يُوسُف الفَرَبْرِيِّ، أنَّه كان يَقُولُ:

«سمعَ كتابَ[(٤)] صح «الصَّحيح» لمحمَّد بن إسْمَاعِيل تِسعُون ألف رجلٍ، فما بقي أحدٌ يَرْوِيه[(٥)] غَيْرِي[(٦)]». انتهى.

---

(١) هو المستمليّ راوي «البخاريّ» عن أبي عبد الله الفربريّ، سماعه منه في سنة (٣١٤هـ)، ستأتي ترجمته عند المؤلف.

(٢) في «تاريخ بغداد» بدون الواو، وهو لا يستقيم؛ لأن هذه الرواية بإسنادين وليس بإسناد واحد، وقد قرئ ونقل هكذا على الخطأ.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) قوله: «كتاب» ألحق في الحاشية، وعليه علامة (صح).

(٥) لفظ الخطيب: «يروي عنه غيري».

(٦) «تاريخ مدينة السلام» (٢/ ٣٢٨) ونصُّه:

«أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيريّ بـ «نيسابُور»، قال: سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الفقيه البَلْخِيّ، يقول: سمعتُ أبا العباس أحمد بن عبد الله الصَّفّار البلخيّ، يقولُ: سمعتُ أبا إسحاق المستمليَ يروي عن محمد بن يوسف الفربريّ، أنه كان يقولُ: سمع كتاب «الصحيح» لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجلٍ، فما بقي أحدٌ يروي عنه غيري».

ورواه عنه: القاضي أبو يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٥١).

ومن طريقه:

ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٧٤).

وابن نقطة في «التقييد» (١/ ٢٩٠، رقم ١٤٢).

والمزيّ في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٤٣) بنصّ الخطيب المذكور قبله.

وهذا النص فيه إشكال؛ وذلك أن الخطأ في «تاريخ بغداد» كان قديمًا، أو أنَّ التصرف كان من المحقّقين؛ وذلك أنه يتبيّن للقارئ أنّه إسناد واحد، =

= والصَّواب: أنَّ هذا النصّ رواه الخطيب البغداديّ بإسنادين، وصوابه كما في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٦٩):
«وقال الخطيب في «تاريخه»:
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي الحرشيّ، قال: سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الفقيه البلخيّ.
قال الخطيبُ:
سمعتُ أحمد بن عبد الله الصَّفّار البلخيّ، يقولُ: سمعتُ أبا إسحاق المُستَمليَ، يروي عن محمد بن يوسف الفربريّ، أنه كان يقول: سمع كتاب «الصَّحيح» لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجلٍ، فما بقي أحدٌ يرويه غيري».
ويؤكّد أنَّ ما أورده الذهبيّ في «سير أعلام النبلاء» على الصَّواب، ما أورده أيضًا الحافظ أبو عليّ الحسين بن محمد الجيانيّ في كتابه «تقييد المهمل» (١/ ١٤) نقلًا عن الخطيب البغدادي حيث قال:
أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيريّ بـ «نيسابُور»، قال: سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الفقيه البلخيّ.
وسمعتُ أبا العبّاس أحمد بن عبد الله الصَّفّار البلخيّ، يقول: سمعتُ أبا إسحاق المُستمليَ يروي عن: محمد بن يوسف الفربريّ أنه كان يقولُ:
سمع كتاب «الصحيح» لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحدٌ يرويه غيري».
ومما يؤكّد أيضًا أن هذا النصّ رواه الخطيب في «تاريخه» بإسنادين: ما رواه الذهبيّ في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٩٨) مكتفيًا بإسناد واحد، حيث قال:
«وقد أنبأنا المؤمّل بن محمد وغيره؛ أن أبا اليُمن اللُّغويّ أخبرهم، أخبرنا أبو منصور القزّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي الحرشيّ بـ «نيسابُور»، سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد البلخيّ، يروي عن محمد بن يوسف الفربريّ، أنه كان يقولُ: سمع كتاب «الصحيح» لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحدٌ يرويه غيري».
وبهذه المقارنة تبيّن أنَّ ما نقله ابن رُشيد السَّبتيّ لهذا النصّ من كتاب «تاريخ بغداد» هو الصوابُ، وأن الخطأ في النصّ في «تاريخ بغداد» قديم تناقله العلماء من دون التأمل فيه وقراءته قراءة سليمة. =

وقد أنبأَنا بـ «تَارِيخ الخَطِيب» عليُّ بنُ أَحمَد الصَّالحيُّ، عن أبي طَاهِر القُرْشيِّ، عن أبي الحَسَن ابن قُبَيس الغسَّانيِّ، عن مؤلِّفه (ق٥/ ب).

والطَّريقُ المعروفُ اليوم إلى[(١)] البُخَاريِّ في مشَارق الأرض ومغَاربها باتصَال السَّماع:

طريقُ الفرَبْرِيِّ، وعلى روايتِه اعتمدَ النَّاسُ؛ لكمالِهَا وقُرْبِها وشُهْرةِ رِجَالِهَا.

وكانَ عندَه أصلُ البُخَاريِّ، ومنه نقلَ أصحابُ الفرَبْرِيِّ، فكانَ ذلك

= تنبيه: بحثتُ عن ترجمة: «أبي العبّاس أحمد بن عبد الله الصَّفَّار البلخيّ» في كتب التراجم، ولم أقف له على شيءٍ إلا ما قاله الإمام الذهبيّ في «جزء فيه ترجمة الإمام البخاريّ» (ص: ٣٧):

وروى الخطيبُ في «تاريخه»: «عن القاضي الحيريّ، وثقة آخر».

وأمَّا ما نسبه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقيّ في «تحفة الإخباري» (ص: ١٨٨) إلى الإمام الذهبي بقوله: «قال الإمام الذهبيُّ فيما أنبأنا عنه: «الصفار» لا يُدْرَى من هو؟»، فلا أظنه إلا وهمًا.

قال الإمام الذهبيُّ في «التلخيص على المستدرك» (٣/ ١٩٥، الطبعة الهندية): على إسناد عند الحاكم قال: «حدَّثنا أبو عليّ الحافظ، أنا أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام المروزيّ، ثنا أحمد بن سيّار، ومحمد بن الليث، قالا: ثنا رافع بن أشرس المروزيّ، ثنا حفيد الصفَّار...» قال الإمام الذهبي معلّقًا عليه: «قلتُ: الصَّفَّار لا يُدْرى من؟»، فإذا كان ابن ناصر الدين الدمشقيّ يقصد به هذا، فليس هو الصفَّار الذي في إسناد الخطيب، والله أعلم.

وللإمام الذهبي قول آخر في كتابه «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٢) حيث قال: «ويُروى - ولم يصحّ - أن الفربريَّ قال: سمع «الصحيح» من البخاريّ تسعون ألف رجل، ما بقي أحدٌ يرويه غيري».

فلا أدري كيف أطلق الإمام الذهبيّ كلامه هذا؛ حيث لا يخفى أن الخطيب رواه بإسنادين، رجال أحد الإسنادين ثقات، فثبوت هذا الكلام عنه واضح لا غبار عليه.

(١) قوله: «إلى» لا يوجد في (ب).

حُجَّةً له عاضِدةً، وبصِدْقِه شاهدةً.

ثمَّ تواترَ الكتابُ من الفرَبْرِيِّ؛ بل زادَ حتَّى كأنَّما عَنَاه القائلُ:

تواترَ حتّى لم يَدَعْ لي رِيبَةً ... ولم يَكُ عمَّا خبَّروا مُتَعَقَّبُ

فتطوَّق به المُسلِمون، وانعقد الإجماعُ عليه، فلزمتِ الحُجَّةُ، ووضَحتِ المَحجَّةُ، والحمدُ لله.

ورواه أيضًا عن البُخَاريِّ من الْمَعرُوفِين:

١- أبو إسْحَاق إبراهِيْم بن مَعْقِل بن الحجَّاج النَّسفيُّ[(١)].

وقال الإمامُ أبُو عليٍّ الغَسَّانيُّ، محدِّثُ الأَندَلُسِ في وقتِه:

ورَوَينا عن أبي الفَضْل صالِح بن مُحمَّد بن شَاذَان الأَصْبهانِيِّ[(٢)]، عن إبْراهيم بن مَعْقِل: أنَّ البُخَاريَّ أجازَ له آخر الدِّيوانِ من أَوَّل «كتاب الأحكام» إلى آخرِ ما رواهُ النَّسفيُّ مِنَ «الجَامِع»؛ لأنَّ في رِوَايةِ إبراهيم النَّسفيِّ نُقْصَانَ أوراقٍ من آخِر الدِّيوانِ، عن رِوَايةِ الفرَبْرِيِّ، قد أعلمتُ[(٣)] على المَوْضِع في كِتابي.

وذَلِك في «**بَابِ قَولِه تَعالى**: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾[(٤)].

(١) قاضي مدينة «نسف» التي يقال لها أيضًا: «نَخْشَب»، له «المسند الكبير»، و«التفسير» وغير ذلك، توفي سنة (٢٩٥هـ).
ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٩٣، رقم ٢٤١).

(٢) توفي سنة (٣٢٤هـ). ترجمته في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ٢٩٧)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٩٠، رقم ٢٧٦).

(٣) في «التقييد»: «عَلَّمتُ» من باب التفعيل.

(٤) وهو الباب رقم (٣٥) من «كتاب التوحيد» رقم (٩٧).

روى النَّسفيُّ من هذَا البابِ تسعةَ أحاديثَ، آخرُها: بعضُ حَديثِ عائشةَ في «الإفْك»، ذكَر منه البُخَاريُّ كلماتٍ استَشهَدَ بها، وهو التَّاسعُ من أحاديثِ البَابِ، خرَّجَه عن حَجَّاج، عن[1] النُّميريِّ، عن يُونُسَ، عنِ الزُّهريِّ بإسناده عن شُيوخِه، عن عَائشةَ[2].

وروى الفرَبْرِيُّ زائِدًا عليه من أَوَّل حَديثِ قُتَيبة، عن مُغيرة، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرج، عن أبي هُريرة، عَنِ النبيِّ ﷺ: «**إذا أرادَ عَبدِي أنْ يعمَلَ سيِّئَةً، فلا تَكْتُبوهَا عليه**»، إلى آخر ما رَواه (ق٦/أ) الفرَبْرِيُّ، عن البُخَاريِّ من الدِّيوان، وهو تِسعُ أوراقٍ من كتابي[3]،[4]. انتهى.

روى عن الفرَبْرِيِّ العددُ الكثيرُ، منهم شُيوخ أبي ذرٍّ الثَّلاثةُ الحُفَّاظُ:

١- أبُو إسْحَاق الْمُسْتَمْلِيُ[5].
٢- وأبُو مُحمَّد الْحَمُّوِيُّ[6].
٣- وأبُو الْهَيْثَم الكُشْمِيْهَنيُّ[7].

---

(١) قوله: «عن» ألحق في الحاشية، وعليه علامة (صح).
(٢) وهو الحديث رقم (٧٥٠٠)، والذي تبقى له (٦٣) حديثًا.
(٣) «تقييد المهمل» (١/ ٦١).
(٤) في حاشية الأصل ما نصّه: «طرة من خط التّجيبيّ السّبتيّ: «وقد سمع الفربريّ أيضًا من عليّ بن خشرم، وقتيبة وغيرهما، فسمع من ابن خشرم سنة ثمانٍ وخمسين في قدومه «فربر» مرابطًا»، حاشية.
(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البلخيّ، توفي سنة (٣٧٦هـ).
ستأتي ترجمته في هذا الكتاب (ص: ٩٥).
(٦) هو عبد الله بن أحمد بن حمُّويه بن يوسف، توفي سنة (٣٨١هـ).
ستأتي ترجمته في هذا الكتاب (ص: ١٠٣).
(٧) هو محمد بن مكيّ بن محمد بن مكيّ بن زُراع، توفي سنة (٣٨٩هـ).
ستأتي ترجمته في هذا الكتاب (ص: ١١٣).

ومِنَ الأئِمة المَشَاهِير:

٤- أبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ(١)، وهُو أجلُّ مَن رَوى الكِتابَ، عن الفرَبْرِيِّ(٢).

٥- وأبُو أَحمَد الْجُرْجَانيُّ(٣).

٦- وأبُو عليّ إسْمَاعِيل ابن أبي نَصْر مُحمَّد بن أَحمَد بن حَاجِب الكُشَّانيُّ(٤).

قال الأَمِيرُ: «وأحسبُه آخِرَ مَنْ حدَّث به عنه»(٥).

٧- وسَعِيْد بن عُثْمَان بن السَّكَن الحافِظُ(٦)، (٧).

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (ت٣٧١هـ).
قال الخطيب البغداديّ في «تاريخه» (٢/ ١٥٤، رقم ١٤٧): خرج أبو زيد إلى «مكّة»، فجاور بها، وحدَّث هناك بـ«صحيح البخاريّ» عن محمد بن يوسف الفربريّ.
وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣١٣): أكثر الترحال، وروى «الصحيح» في أماكن.
وقال في (١٦/ ٣١٥): سئل أبو زيد: متى لقيت الفربريّ؟ قال: سنة ثماني عشرة وثلاثمائة.

(٢) هو قول الخطيب كما في «تاريخه» (٢/ ١٥٤).

(٣) هو محمد بن محمد بن يوسف بن مكيّ (ت٣٧٣هـ)، أو: (٣٧٤هـ).
قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٩٥، رقم ١٢٦): حدَّث بـ«صحيح البخاريّ» عن الفربريّ بـ«بغداد» وغيرها، وقال أبو نُعيم: سمعتُ منه «البخاريَّ».

(٤) توفي سنة (٣٩١هـ)، هو آخر من سمع «صحيح البخاري» عاليًا، سمعه من أبي عبدالله الفربري في سنة (٣٢٠هـ). ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٨١).

(٥) «الإكمال» (٧/ ١٤٣).

(٦) توفي سنة (٣٥٣هـ).
قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١١٧): وبـ«خراسان» سمع «صحيح البخاريَّ» من محمد بن يوسف الفربريّ، فكان أوّل من جلب «الصَّحيح» إلى مصر، وحدَّث به.

(٧) في حاشية الأصل: «طرة:
فممن روى «الصحيح» عن الفربريّ:
٨- محمّد بن عمر الشبويي. =

قَالَ القَاضِي أَبُو الفَضْل عِيَاضٌ:

أتقنَ ابنُ السَّكن رِوَايتَه لـ «صحيح البُخَاريِّ»، فأكثرَ منثورَ أحاديثه، ومُختلِّ رِوَاياتِه، هي عِندَه مُتْقَنةٌ صَحِيحةٌ، أتقنَها وصحَّحَها من سَائِر الأحادِيثِ الأُخَر الوَاقِعةِ في الكتاب وَغيرِه(١).

هؤلاء السَّبعةُ مشاهيرُ(٢) أصحابِ الفرَبْرِيِّ، وَوَرَاءَهُم غَيرُهم من أَعْلامٍ وأَغْفَالٍ.

وتُوفِّي الفرَبْرِيُّ فيما رَوَيناه بإسنادِنَا العَالِي إلى أبي ذرٍّ، قالَ:

وسَمِعتُ أبا إِسْحاق الْمُسْتَمْلِيَ يَقُولُ: مات مُحمَّد بن يُوسُف بن مَطَر الفَرَبْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في شَهْر شوَّال لِعَشْرٍ بَقِين منه(٣) من سنة عِشْرين وثلاثِمائةٍ(٤).

= ٩- وأبو حامد أحمد بن أبي عبد الله بن نعيم النّعيميّ.

١٠- وروى أيضًا عنه: محمد بن خالد بن الحسن الفربريّ.

ذكر أبو سُليمان الخطّابيّ أنه حدَّثه بـ «الجامع الصحيح» إلا أحاديث من آخر عن محمد بن يوسف الفربريّ.

١١- وروى عنه أيضًا حفيده: أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف المذكور.

حاشية لي صحّت من خطّ التَّجيبيّ».

(١) قال القاضي عياض في «الإلماع» (ص: ١٨٧): «وأحسن ما يعتمد عليه في الإصلاح: أن ترد تلك اللفظةُ المغيّرةُ صوابًا في أحاديث أخرى، فإن ذاكرها على الصّواب في الحديث أَمِن أن يقول عن النبيّ ﷺ ما لم يقل، بخلاف ما إذا كان إنّما أصلحها بحكم علمه، ومقتضى كلام العرب، وهذه طريقة أبي عليّ بن السَّكن البغداديّ في انتقائه روايته لـ «صحيح البخاريّ»، فإنَّ أكثر متون أحاديثه [مختل] روايته، هي عنده متقنة صحيحة من سائر الأحاديث الأخر الواقعة في الكتاب وغيره».

(٢) فوقه في الأصل علامة (صح).

(٣) قوله: «منه» ألحق في الأصل فوق الكلمة وعليه علامة (صح).

(٤) «تقييد المهمل» (١/ ٦٤)، وكذا قاله الذهبي في «السير» (١٢/ ١٣) وزاد: «وقد أشرف على التسعين». =

فيما بَلَغني وأَخبرَني به الطَّرخَانيُّ(١)، عن إِتْيَان فَارِس قَدِمَ «بَلْخَ».

قلتُ: وقَد قِيل فيه غَيْر ذَلِك، والصَّحيحُ - إن شاء اللهُ - هذا.

وكانَ مَوْلِدُه بـ «بُخَارا» في سنة إحدى صح(٢) وثلاثين وَمائتين.

أفادَه لنَا مُحمَّد بن عَبد المَلِك صَاحبُنا الْمُقيِّدُ الْمُفِيدُ المتقِنُ.

وذَكَر مثلَه أَبُو بَكْر ابن نُقْطَة(٣)، عن «أمالي أبي بَكْر السَّمعانيِّ صح(٤)»(٥).

= وقال الإمام السَّمعانيُّ في «الأنساب» (٣/ ٤٤٠): «وكانت ولادة الفربريّ سنة إحدى وثلاثين ومائتين، ومات يوم الأحد لثلاث خلون من شوّال سنة عشرين وثلاث مئة».

(١) قال ابن السّمعانيّ في «الأنساب» (٣/ ٢٦٢): «الطَّرْخَانيّ»: بفتح الطاء، وسكون الرَّاء المهملتين، وفتح الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى الجدِّ، وهو «طَرْخان»، والمشهور بهذه النسبة: صاحب «الجامع»، و«المسند»: أبو بكر عبد الله بن محمد ابن عليّ بن طَرخان بن جبَّاش البلخيّ الطَّرخانيّ، وكان من العلماء الذين عنوا بطلب الحديث، وكتبه، والاجتهاد فيه، وجمع الجموع، أدرك جماعة من شيوخ البخاريِّ.
ووالده: محمد بن عليّ الطَّرخانيّ، كان محدِّثًا أيضًا.
وزاد الخليليُّ في ترجمة الابن في «الإرشاد» (٣/ ٩٤٠، رقم ٨٦٣): مشهور بالحافظ، وله في هذا الشأن تصانيف، توفي سنة نيّف وسبعين ومئتين. سألتُ عنه الحاكم، فأثنى عليه ووصفه بالعلم والديانة.

(٢) فوق قوله: «إحدى» في الأصل علامة (صح).

(٣) «التقييد» (١/ ٢٩١).

(٤) فوق قوله: «السمعاني» في الأصل علامة (صح).

(٥) في حاشية الأصل ما نصّه: (طرّة):
«ذكر ذلك أبو بكر السّمعانيّ في «أماليه»، أخبرني بذلك العدل المسند عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن الفراء، بقراءتي عليه بـ «الجامع المظفريّ» من «الصالحية»، عن الحافظ أبي بكر بن نقطة البغداديّ، أنّه ذكر ذلك عن السّمعاني المذكور»، حاشية لي، ثم وقفت عليه في «المجلس الخامس» من «أمالي السمعاني المذكور» نقلتهما من خط التّجيبي رَحِمَهُ اللهُ».

الْحَلَقَةُ الثَّانِيَةُ

وَهِيَ ثَلاثُ قَرائِنَ

أ- الأُوْلَى: [أَبُو إِسْحَاق الْمُسْتَمْلِي]

إبـرَاهِـيم بن أَحـمَد بن إبرَاهِـيم بـن أَحـمَـد بـن دَاوُد الـمُـسْـتَـمْـلِـي، البَلْخِيُّ[(١)] (ق٦/ ب).

وكانَ مُسْتَمْلِي ابنِ طَرْخَان[(٢)]، يُكنى: أبا إِسْحَاق، ويُنْسَب إلى «بَلْخَ».

وهيَ: مَدِينَةُ «خُرَاسَان» العُظْمَى، ويُقَال: إنَّها وُسْطَى بِلادِ خُرَاسَانَ.

الثِّقَةُ الْمُتْقِنُ.

وبِسَندِنا إلى أبي الوَلِيد البَاجِيِّ، قالَ: وأبُو إِسْحَاق المُسْتَمْلِي: ثِقَةٌ مشهورٌ[(٣)].

---

(١) ترجمته في: «الأنساب» (٤/ ٢٩٣)، و«التقييد» (١/ ٣٨٢، رقم ٢١٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٩٢، رقم ٣٦٢)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٢٤، رقم ٢٣٥).
تنبيه: قال الذهبيُّ في «السير»: لم تبلغني أخباره مفصَّلةً، وقال: قال أبو ذر: طوّف وسمع الكثير، وخرّج لنفسه «معجمًا». انتهى.
قلتُ: وله أيضًا كتاب: «طبقات البَلْخِيين» ذكره السّخاويّ في «القول البديع» (ص: ١٣٢).

(٢) قال ابن السَّمعانيّ في «الأنساب» (٤/ ٢٩٣): «كان أبو إسحاق يستملي على أبي بكر عبد الله بن محمد بن عليّ الطرخانيّ».
تقدمت ترجمته في الصفحة التي قبلها.

(٣) ليس في كتابه: «التعديل والتَّجريح».

ورَوَينا عن أبي ذرٍّ أنَّه كانَ يَقُولُ: «أخبرَني أبُو إِسْحَاق المُسْتَمْلِي بـ «بَلْخَ»، وكانَ مِنَ الثِّقَات المُتْقِنين»، ذَكرَه الغَسَّانيُّ(١).

سَمعَ أبُو إِسْحَاق مِن أبي عَبد الله الفَرَبْرِيّ «صحيحَ البُخَاريِّ»، وحدَّثَ بِه عنه، ونقل أبُو إِسْحَاق فَرْعَهُ من أَصْلِ البُخَاريِّ.

وَبِسَندِنا إلى أبي ذرٍّ، قال: وكَانَ سَمَاعُه - يَعنِي: أبا إِسْحَاق المُسْتَمْلِي - من الفرَبْرِيِّ فِي سنة أربَع عَشْرة وثَلاثمائةٍ(٢).

ووجدتُ عن أبي الوَلِيد البَاجِيِّ: أنا أبُو ذرٍّ، حدَّثنا أبُو إِسْحَاق المُسْتَمْلِي إبرَاهِيم بن أَحْمَد، قال: «انتسَخْتُ كتابَ «البُخَاريِّ» من أصْلِه(٣)، كانَ عند مُحمَّد بن يُوسُف الفرَبْرِيّ، فرأيتُه لم يَتِمَّ بَعْدُ، وقد بَقِيت عَليه مواضعُ مُبيَّضةٌ كثيرةٌ.

مِنْها: تَراجِمُ لم يُثْبِت بَعدَها شَيئًا.

ومِنْها: أَحادِيثُ لم يُتَرجِم عَلَيها، فأَضَفْنا بعضَ ذلكَ إلى بَعْضٍ»(٤).

قَالَ أبُو الوَلِيدِ: ومِمَّا يَدُلُّ على صحَّة هذا القَولِ أنَّ رِوَايةَ أبي

---

(١) «تقييد المهمل» (١/ ٦١).
وقال ابن السَّمعانيّ في «الأنساب» (٤/ ٢٩٣): «الحافظ، وكان عالمًا عارفًا بأحاديث أهل بلخ، ومشايخهم، والتواريخ، وجمع علومهم...، وكان بُندارًا في الحديث».

(٢) قال الغسَّانيّ في «تقييد المهمل» (١/ ٦٤): وقال الشيخ أبو ذرٍّ عَبْد بن أحمد الهرويّ رحمه الله:... وكان سَماعه ورحلته إلى الفربريّ سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

(٣) في الأصل عليه كلمة (صح).

(٤) «التعديل والتجريح» (١/ ٣١١).

إِسْحَاق[١]، وروَايةِ أبي مُحمَّد[٢]، ورِوَايةِ أبي الهَيْثَم[٣]، ورِوَايةِ أبي زَيْدٍ[٤]، وقَد نَسَخُوا مِنْ أصلٍ واحدٍ، فيها التَّقديمُ والتَّأخيرُ، وإنَّما ذلك بحسَبِ ما قَدَّر كلُّ واحدٍ [منهم فيما كانَ في][٥] طُرَّةٍ، أو رُقعةٍ مضافةٍ، أَنَّه من مَوضعٍ ما، فأضَافَه إليه.

ويُبيِّنُ ذلكَ: أنَّكَ تجدُ تَرْجَمَتَين وأكثرَ من ذَلِك مُتَّصلة ليسَ بَينَهما(صح)[٦] أحاديث[٧].

ثمَّ أتبعَ أبُو الوَلِيد هذا الكلامَ بما كانَ الوَاجِبُ عليه تَركهُ[٨]، انتهى.

---

(١) أضاف الدكتور أبو لبابة حسين في طبعته (١/ ٣١١) هنا قوله: «المستملي» من عنده وليست في المخطوط، كما أنها ليست موجودة في طبعة الدكتور لبزار (١/ ٢٨٧)، ومثل هذا لا ينبغي إدخاله في النصّ، وكان يكتفى بالتنبيه عليه في الحاشية.

(٢) أضاف الدكتور أبو لبابة حسين هنا قوله: «السرخسيّ» من عنده داخل النصّ.

(٣) وأضاف أيضًا قوله: «الكشميهني».

(٤) وأضاف أيضًا قوله: «المروزيّ».

(٥) في الأصل و(ب) بعده زيادة: «كلّ»، وهي ليست عند الباجي، وما بين المعقوفين من: «التعديل والتجريح».

(٦) في الأصل عليه علامة (صح)، وفي «التعديل والتجريح» في الطبعتين: تحقيق الدكتور أبي لبابة (١/ ٣١١)، وتحقيق الدكتور لبزار (١/ ٢٨٧): «بينها».

(٧) «التعديل والتجريح» (١/ ٣١١).

(٨) وتمامه: «وإنّما أوردتُ هذا لما عُنِي به أهلُ بلدنا من طلب معنًى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها، وتكلّفهم في تعسّف التأويل ما لا يسوغ.
ومحمد بن إسماعيل البخاريُّ رحمه الله، وإن كان من أعلم النّاس بصحيح الحديث وسقيمه، فليس ذلك من علم المعاني وتحقيق الألفاظ وتمييزها بسبيل، فكيف وقد روى أبو إسحاق العلّة في ذلك، وبيّنها: إن الحديث الذي يلي الترجمة ليس بموضوع لها، ليأتي قبل ذلك بترجمته، ويأتي بالترجمة التي قبله من الحديث بما يليق بها». انتهى. «التعديل والتجريح» (١/ ٣١١).

قلتُ: وإنَّما وقعَ لِلبُخَاريِّ رضي الله عنه هذا؛ لِمَا كانَ عليه من النُّفوذ في غَوامِضِ المَعانِي، والخُلُوصِ مِن مُبْهَماتِها، والغَوْصِ في بِحَارِها، والاقتنَاصِ لشَوارِدِها (ق٧/ أ)، وكانَ لا يَرضى إلا بدُرَّة الغَائصِ[١]، وظِبْيَة القَانِص.

فكانَ رضي الله عنه يتأنَّى ويَقِفُ وقوفَ[٢] تخيّر لا تَحيُّرٍ؛ لازدِحَام المَعانِي والألفاظِ في قَلبِه[٣] ولسَانِه، فحُمّ له الحِمامُ ولم تُمهِله الأيَّامُ، لا كَما قالَه أبُو الوَلِيد من قَولِه الخَطأ الَّذي[٤] ضَرَبْنَا عن ذِكْرِه.

ومن تأمَّلَ كَلامَه، فِقهًا واستنباطًا، وعربيّةً ولُغَةً، رأى بَحْرًا جمعَ بِحَارًا، إلى ما كانَ علَيه من حُسْنِ النِّيَّة، وجَمِيل الفعْلة في وَضعِ تراجِمِ[٥] هَذا الكِتَاب.

فقَد أخبرنا[٦] القَاضِي المُشَاور أبُو[٧] العَبَّاس أَحمَد بن مُحمَّد بن حَسَن[٨] بـ «تُونِسَ»، وقُرِئَ عليه الإسنادُ إلى الجُرْجَانيِّ وأنا أسمعُ،

---

(١) قوله: «الغائص» لا يوجد في (ب).
(٢) في الأصل عليه علامة (صح).
(٣) في (ب): «أغلبه» بدل: «قلبه».
(٤) في الأصل عليه علامة (صح).
(٥) تحرّف في (ط) إلى: «أتراجم».
(٦) في (ب): «أخبرها».
(٧) في (ب): «ابن»، وكذا تكرز قوله: «أبو عباس» بعده.
(٨) هو ابن الغَمَّاز الخزرجيّ، روى عنه: آباء عبد الله: ابن رُشيد، وابن سُعود، والصَّبيحيّ، ولد سنة (٦٠٩هـ)، وتوفي سنة (٦٩٠هـ).
ترجمته في «الذيل والتكملة» (١/ ٥٨٢، رقم ٦٠٢).

عن الشَّهيد أبي الرَّبيع ابن سَالِم[1]، عن أبي مُحمَّد عَبد الحقِّ ابن بُوْنُهْ[2]، قراءةً عن أبي بَحْر الأَسَديّ[3]، سَماعًا عن أبي العبَّاس العُذْرِيِّ[4]، عن أبي العبَّاس الرَّازيِّ[5]، عن أبي أَحمَد ابن عَدِيٍّ صح[6] الجُرجانيّ[7]، قال: سَمعتُ عَبد القُدُّوس بن همَّام[8] يَقُولُ: «سَمعتُ عِدَّةً من المشايخ يَقُولُون: حَاوَلَ صح[9] مُحمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيل البُخَارِيُّ تراجمَ «جامعه»

(١) هو سُليمان بن موسى بن سالم بن حسّان الكلاعيّ الحِميريّ، ابن المُدلس، وابن سالم، مولده سنة (٥٦٥هـ)، واستشهد في سنة (٦٣٤هـ).
ترجمته في «الذيل والتكملة» (٢/ ٨١، رقم ٢٠٣).

(٢) هو عبد الحق بن عبد الملك بن بُونُه بن سعيد العَبْدَريّ، يعرف بابن البيطار، مولده سنة (٥٠٤هـ)، وتوفي سنة (٥٦٨هـ).
ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٢٦٤، رقم ٢٥٣٩).

(٣) هو سفيان بن العاصي بن أحمد بن سفيان بن العاصي الأندلسيّ، ولد سنة (٤٤٠هـ)، وتوفي سنة (٥٢٠هـ)، وله ثمانون سنة. ترجمته في «الصلة» (١/ ٣١٢، رقم ٥٢٦).

(٤) هو أحمد بن عُمَر بن دِلْهَاث بن أنس، يُعرف بابن الدَّلائيّ، مولده سنة (٣٩٣هـ)، وتوفي سنة (٤٧٨هـ). ترجمته في «الصلة» (١/ ١١٠، رقم ١٤١).

(٥) هو أحمد بن الحسن بن بُندار بن إبراهيم، روى عنه: أحمد بن عُمر بن دلهاث العُذريّ، حدَّث عنه في سنة (٤٠٩هـ)، قال الذهبيُّ: ولا أعلمُ متى مات. ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٩/ ١٣٧، رقم٢٧١).

(٦) في الأصل عليه علامة (صح).

(٧) هو الحافظ أبو أحمد بن عبد الله بن عدي الجُرجانيّ (ت٣٦٥هـ).

(٨) لم أقف له على ترجمة.

(٩) في الأصل عليه علامة (صح).
وعند ابن عدي في «المطبوع» «دَوَّنَ»، ونقله الخطيب في «تاريخه» (٢/ ٣٢٧)، والباجي في «التعديل والتجريح» (١/ ٣١٠)، والنوويّ في «تهذيب الأسماء» (القسم الأول ١/ ٧٤)، والذهبيّ في «سير أعلام النُبلاء» (١٢/ ٤٠٤) بلفظ: «حَوَّلَ»، وفي نسخة أخرى من كتاب ابن عدي: «حاول» كما عند المؤلف.

بينَ قَبْر النبيِّ ﷺ ومِنْبَره، وكانَ يُصلِّي لِكُلِّ[(١)] تَرجُمةٍ رَكْعَتَين»[(٢)].

حدَّث عن أبي إِسْحَاق المُسْتَمْلِي:

١- أَبُو ذرٍّ الهَرَوِيُّ، وسمعَ «صَحِيحَ» (خ)[(١)] منه بـ «بَلْخَ» في سَنةِ أربَع وسَبْعِين[(٢)] وثلاثمائةٍ[(٣)].

٢- والإمامُ أبُو المَحَاسِن عَبدُ الوَاحِد بن إسْمَاعِيلَ الطَّبريُّ[(٤)].

٣- وأبُو القاسم عَبدُ الرَّحمٰن بن عَبدِ الله بن خالِد الهَمْدَانيُّ الوَهْرَانيُّ البَجَّانيُّ ابنُ الخَرَّازِ[(٥)].

---

(١) في «ب» بعده زيادة: «ركعة» ثم ضرب عليها.

(٢) «أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري» (ص: ٥١).
قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (القسم الأول، ١/ ٧٤): وقال آخرون منهم: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسيّ: صنّفه بـ «بخارا»، وقيل: بـ «مكّة»، وقيل: بـ «البصرة»، وكلُّ هذا صحيحٌ، ومعناه: أنه كان يصنّف فيه في كلّ بلدة من هذه البلدان، فإنه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة. انتهى.
وقال الحافظ ابن حجر في «هدى الساري» (١٣٠٩/٢): ولا ينافي هذا ما تقدّم؛ لأنه يحمل على أنّه كتبه في المسودة، وهنا حوّله من المسودة إلى المبيضة.

(١) رمز (خ) لا يوجد في (ب).

(٢) في (ب): «تسعين» بتاء ثم سين مهملة.

(٣) قوله: «وسمع صحيح خ» إلخ، ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح).

(٤) ولد سنة (٤١٥هـ)، وقتل سنة (٥٠٢هـ).
قلتُ: لم يثبت سماعه لـ «الجامع الصحيح» للبخاريّ من المُسْتملي، وأظنُّ أن الوهم مما جاء في ترجمته أنه سمع: «أبا نصر أحمد بن محمّد البلخيّ»، فاشتبه على المؤلف أو فيمن نقله عنه ورود هذا الاسم في مشايخه.

(٥) روي عنه أنه قال: لما وصلت إلى مدينة «مرو» من مدائن «خُراسان» سمعتُ «الجامع الصحيح» على: محمد بن عُمَر بن شَبُّويه المروزيّ. =

وبسندنا إلى أبي ذرٍّ، قالَ: وتُوفِّي أَبُو إِسْحَاق البَلْخِيُّ المُسْتَمْلِي في سنة ستٍّ وسَبْعين وثلاثمائةٍ[١]، فيما أخبَرني به غيرُ واحِدٍ ممّن وَرَد من تِلْك النَّاحِيةِ[٢]. انتهى.

= ولد سنة (٣٣٨هـ)، وتوفي سنة (٤١١هـ). ترجمته في «الصلة» (١/ ٤١٠، رقم ٦٩٠).

تنبيه: في الحاشية: «طرة:

عبد الرحمن بن عبد الله الوهرانيّ ذكره عياض في «المدارك» [٧/ ٢١٨]، والأمير أبو نصر ابن ماكولا [«الإكمال ٧/ ٣٠٨)]، وابن بَشْكُوَال [«الصلة» ١/ ٤١٠]، وأبو محمّد الرُّشاطيّ، ولم يذكر واحد منهم أنه روى عن المستملي، وذكر ابن بَشْكُوَال منهم أنّه سمع «الجامع الصّحيح» على محمد بن عمر بن شبّويه المروزيّ، فانظره، نقلته من خطّ التجيبي رحمه الله»، انتهى.

قلتُ: لم يذكر ابن ماكولا له سماعًا عن أحدهما، وذكر القاضي عياض أنه سمع «الجامع الصحيح» من محمد بن عُمر بن شبّويه، وزاد ابن بَشْكُوَال: «وعن أبي الفيض أحمد بن محمد المروزيّ»، وكذا عند ابن حزم في «حجة الوداع» رقم (٢٨٣): «حدَّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد، قال: حدَّثنا أبو الفيض أحمد ابن محمد المروزيّ»، وورد عند الحميدي في «جذوة المقتبس» (ص: ٢٧٥، رقم ٦٠٤) أنه سمع: أبا إسحاق البلخيّ صاحب الفربريّ، وعند الذهبيّ في «تاريخ الإسلام» (٩/ ١٩٤، رقم ١٤): وقد روى «صحيح البخاريّ» عن إبراهيم بن أحمد البلخيّ المستملي».

ومما يؤكّد سماعه من إبراهيم بن أحمد المستملي: أن الإمام ابن حزم روى في كتابه «حجّة الوداع» ثلاثة أحاديث عن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهرانيّ - وهو شيخه - عن إبراهيم بن أحمد البلخيّ المستملي، وأرقامها هي (١٤٨)، و(ص: ٣١٨) بدون رقم، و(٥٢٥).

(١) كذا ذكره أيضًا ابن السَّمعانيّ في «الأنساب» (٤/ ٢٩٣).

(٢) بنصّه في «التقييد» (١/ ٣٨٣) ذكره عن أبي ذرٍّ.

الثَّانِيَةُ

[أَبُو مُحَمَّد الحَمُّوْيِّي]

عَبْد الله بن أَحْمَد بن حَمُّوْيَه بن أَحْمَدَ بن يُوسُف بن أَعْيَن السَّرَخْسِيُّ، يكنى: أبا مُحمَّد، ويشهر بالحَمُّويِّي(١).

نسبةً إلى جدِّه: حَمُّويَهْ، جَرْيًا على (ق٧/ب) سَبيل الْمَشْرِقِيين في ذلكَ، فهي عندَهُم سَبِيلٌ مُعَبَّدةٌ(٢).

وحَمُّويَه مَعْدُولٌ عن «مُحمَّد» بلِسَان الفُرسِ، وتقييدُهُ بحَاءٍ مُهْمَلةٍ مفتوحةٍ، بعدَهَا ميمٌ مَضْمومةٌ مُشدَّدةٌ، بعدَها واوٌ سَاكِنَةٌ، بعدَها أُخْتُها

(١) ترجمته في «الأنساب» (٢/ ٩١)، و«التقييد» (٢/ ٥٩٢، رقم ٣٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٩٢، رقم ٣٦٣)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٥٢٠، رقم ١٩).

(٢) قال ابن ناصر الدين الدّمشقيّ في «توضيح المشتبه» (٣/ ٣٢٥): قال الذهبيُّ في «المشتبه» (ص: ٢٥٠): الحَمَوي عدّة، وبالتثقيل: أبو محمّد عبد الله بن أحمد ابن حَمُّويه الحَمُّوي السرخسيّ «راوي الصحيح»، قال ابن ناصر الدين: قلتُ: - بالتثقيل - في الميم مع ضمّها، وبعد الواو ياء النَّسب، نسبه المصنف - أي: الذهبيّ - كالجمهور، فجعلوا بعد الواو ياء النّسب فقط، ونسبه ابن نقطة على الأصل، فزاد قبل ياء النسب ياءً أخرى، فقال: بفتح الحاء، وضمّ الميم وتشديدها، وبعد الواو ياء مكررة. انتهى.

هذه النسبة إلى جدّه «حَمُّوية»، - فهو: عبد الله بن أحمد بن حمُّوية بن مردويه بن أحمد بن يوسف بن أعين - وكان صاحب لواء عليّ بن أبي طالب - السّرخسيّ، الحَمُّوي، ساكن هراة، وجدته هكذا منسوبًا في عدّة مواضع من نسختي بـ «صحيح البخاريّ»، قُرِئت على الحَمُّوي في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقُرِئت كلّها في سنة ثمانٍ وسبعين، وقبلها على أبي بكر محمَّد بن حمّ، كلاهما: عن الفربريّ.

مفتوحة، بعدَها هاءٌ سَاكِنَةٌ.

وقد خطَّه غيرُ واحدٍ من أعلامِ الأَندَلُسيين بتاءِ تأنيثٍ مفتوحةٍ، وليسوا بِحُجَّة في ذلك، والمشرقيّون أعرفُ بأهل بَلادِهم، وأرَى أن يُجْرَى فيه من التَّعْرِيب[١] ما في نَظائِره من: «عَمْرَوَيه»، و«نِفْطَوَيْه»، فتُفْتَح مِيمُه مشدَّدة، وتُفتَحُ وَاوُه مخفَّفةً، وتُسَكَّن يَاؤُه، إلا أنِّي لم أَسْمَع أحدًا من أشياخنا المحدِّثين يَقُوله مُعرَّبًا[٢]؛ بل يُبقيه على عُجْمَتِهِ، بَيْدَ أنّي بعدَ كَتْبي لهذا الرَّسمِ ألفيتُ في «مَشارِق القَاضِي أبي الفَضْل عِيَاض رَحِمَهُ اللهُ» في اسم «الحَمُّويِّي»: والعَجَمُ يَقُولُون كلَّ هذا بضمّ ما قبل الوَاوِ، مثل: عَلُّويه، وحَمُّويه، والعَربُ بفتح[٣] الواو، فتَقولُ: «عَلَّوَيه، وحَمَّوَيه، وسِيبَوَيه، ونِفْطَوَيه»[٤].

وقد قرأتُ على شَيخِنا المحدِّثِ، الأَدِيبِ، الصُّوفي، الفَاضلِ أبي إِسْحَاق إبرَاهِيم بن عَبد العَزِيز بن يَحيى الرُّعَينِيِّ اللَّورِيِّ[٥]، مُقِيم «دِمَشْق»، بها حَدِيثًا ذُكِر فيه: أَبُو الحَسَن بن رِزْقُويَه[٦].

فقَالَ لي: النَّحوِيُّون يَقُولُون: رِزْقَوَيْه[٧] كسِيبَوَيْه، والمُحدِّثون

---

(١) في الأصل عليه علامة (صح)، وفي (ب): «التعريف».
(٢) في الأصل عليه علامة (صح).
(٣) في (ب): «تفتح» بدل: «بفتح».
(٤) «مشارق الأنوار» (١/ ٤٥٨).
(٥) ولد سنة (٦١٤هـ)، وتوفي سنة (٦٨٧هـ). و«لَوْرَة»: قلعةٌ من أعمال الأندلس. ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٨٧، رقم ٤٣٥).
(٦) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغداديّ البَزَّاز، توفي سنة (٤١٢هـ). ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٢٠٦، رقم ٥٤).
(٧) في الأصل فوق قوله: «رزقويه» علامة (صح).

يَقُولُون: رِزْقُوْيَه، يعني: بضمِّ القَافِ، وَوَاوٍ مَمْدُودةٍ وأختها مَفْتُوحَة[١]، يَكرَهُون: «وَيْه»[٢].

قلتُ: وإنّما عَرَّبَه النُّحاة[٣] صح حيثُ كَرِهوا تغيير الاسمِ العَلَمِ بإِدْغامِه، وَبَقَّاهُ المُحدِّثُون علَى حالِه مِنَ العُجْمَة مع أنَّ لهُ نظَيرًا في الأَعْلام العَربيّة: «حَيْوَة» الاسم العَلَم.

وقَالَ الإمامُ الجِهبِذُ أبُو عَمْرو عُثْمَان بن عَبد الرَّحْمن بن عُثْمَان بن مُوسَى بن أبي نَصْرٍ النَّصْرِيّ[٤]، فيما رَوَيناه في الجُمْلة عَنْ غَيْر وَاحدٍ عنه، وقد ذَكَر في حَديثٍ (ق٨/أ) رواه أَبا[٥] صح عَبد الله ابن زِيلُويَه[٦] المُقْرِئ.

---

(١) ذكره المؤلف أيضًا في «فوائد رحلته» ونصه: «مذهب النُّحاة في هذا وفي نظائره: فتحُ الواو وما قبلها، وسكون الياء، ثمَّ هاء، والمحدّثون ينحون به نحو الفارسيّة، فيقولون: هو بضمّ ما قبل الواو وسكونها، وفتح الياء، وإسكان الهاء، فهي هاء على كلّ حال، التاء خطأ.» نقله السيوطي في «تدريب الراوي» (١/ ٤٠٠).

(٢) كان الحافظ أبو العلاء العطّار يقول: أهلُ الحديث لا يحبون: وَيْه، قال الحافظ ابن حجر: ولهم في ذلك سلفٌ، رويناه في كتاب «معاشرة الأهلين» عن ابن عُمَر، وعن إبراهيم النَّخعيّ: أنَّ «وَيْه» اسمُ الشَّيطان. نقله السيوطي في «تدريب الراوي (١/ ٤٠٠).

(٣) في الأصل عليه علامة (صح).

(٤) هو المعروف بابن الصلاح، ولد سنة (٥٧٧هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ). ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٥٥، رقم ٢١٧).

(٥) في الأصل عليه علامة (صح).

(٦) هو محمد بن أحمد بن زِيلُويَه الأبيورديّ، ورد ذكره في «العروس المجلية في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية» (ص: ٣٦)، لصفي الدين الحنفيّ (ت١٢٠٠هـ)، تخريج: محمد بن مرتضى الزّبيديّ (ت١٢٠٥هـ).
تنبيه: في حاشية الأصل: «زيلويه: معناه: حنبل».

قال: وقد قيَّده[١] لنا الرَّاوي لحَدِيثه: بكَسْر الزَّاي، وياءٍ لَيِّنةٍ، وضَمِّ اللامِ، وسُكُون الْوَاوِ، وفَتْح اليَاءِ، وَهُوَ في هذا لاحِقٌ بنظائِره[٢] مثل: «عَمْرويْه»، و«نِفْطويْه»، وفِيهِ مَا فِيها.

فأهلُ العَرَبِيَّة يَقُولُونَها: بواو مفتُوحةٍ، مفتوح[٣] ما قبلَهَا، سَاكِن ما بعدَها، ومن يَنحو بها نحوَ الفارسيّة، يَقُولها: بواوٍ ساكنةٍ، مضمُوم ما قبْلَهَا، مفتوح ما بعدها، بعدها[٤] هاء على كُلِّ قَوْلٍ، والتاءُ: خَطأٌ.

وسَمعتُ[٥] الحافظَ أبا[٦] مُحمَّد عَبد القَادر بن عَبد الله[٧]، يَقُولُ: سَمِعتُ الحافظَ أبا العَلاء[٨]، يَقُولُ: «أهلُ الحديثِ لا يحبُّون: «وَيْه»، أي: يَقُولون: «نِفْطُوْيَه» مثَلًا بِوَاوٍ ساكِنةٍ؛ تفَادِيًا من أنْ تقعَ في آخِر الكَلِمة: «وَيْه»[٩]». انتهى.

وجَرت عادةُ المُحدِّثين أنْ يَقُولُوا في النَّسب إليه: «الحَمُّويي»[١٠] بياءٍ

(١) في الأصل: «وقيّده» وفوقها: «وقد قيّده»، وكذا في (ب).
(٢) في (ط): «بنظائر».
(٣) قوله: «مفتوح» لا يوجد في (ب).
(٤) في الأصل و(ب) فوقهما علامة (صح).
(٥) قائله ابن الصلاح، وليس ابن رشيد.
(٦) قوله: «أبا» ألحق في حاشية (ب) وعليه علامة (صح).
(٧) هو الحافظ الكبير أبو محمد الرّهاويّ الحنبليّ، توفي سنة (٦١٢هـ). ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٣٤١، رقم ٨٥).
(٨) هو الحسن بن أحمد بن الحسن ابن العطار الهمذاني، توفي سنة (٥٦٩هـ). ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٤٠٣، رقم ٣١٨).
(٩) عزاه الزَّركشي في «النكت» (١/ ١٣٠) إلى ابن الصلاح في بعض «أماليه».
(١٠) كذا في الأصل وفي (ب) وفي حاشية الأصل: «الحَمّويه»، وعليه علامة (صح)، ورمز له بحرف (خ).

خَفيفةٍ، وَأُخْرَى سَاكِنةٍ، يَنْوُونَ به الوَقْفَ، وكانَ الأَصْلُ: «حَمُوييًّا» بيائي النَّسبِ، ولو عُرِّب هذا الاسمُ التَّعرِيبَ القِياسيَّ؛ لأُدْغِم، وقيلَ فيه: «حَمييَّه»، وكانَ يُنْسَبُ إليه «حَمَّيًّا» بتشديدَ[1] صح الميم، و«حَمَّوِيًّا» على طريقة مَرْمِي، وقَد أخطأَ من قَالَ في النَّسب إليه: «حَمَوِيًّا» - بتَخفِيف المِيْم-؛ لأنَّ تلك نسبةٌ إلى: «حَمَا»، وَلَيس مِنْها.

وكثيرًا ما ينسُبُه الإمام أبُو الفَرَج ابنُ[2] الجَوْزِيِّ إلى جدّه الأعلى: أَعْيَن[3].

و«السَّرَخْسِيُّ» نسبةٌ إلى: «سَرَخْس» من مُدن «خُرَاسان».

قَالَ الإمام أبُو عَمْرو[4] صح الشَهْرُزورِيُّ[5]: «والأعرفُ فيها: فتحُ الرَّاء وإسكانُ الخاء».

قالَ: «وعليه بُني البيت الَّذي أَنْشَدَنا، يعني: قولَ أبي عَبد الله البَاذنيِّ[6] صح الأديبِ، في أبياتٍ رَوَاها عَنْهُ:

(١) في الأصل عليه علامة (صح).
(٢) قوله: «ابن» ألحق في الحاشية، وعليه علامة (صح).
(٣) لأن نسبه كاملًا: عبد الله بن أحمد بن حمّويه بن مردويه بن أحمد بن يوسف بن أعين السرخسيّ.
قال ابن الجوزيّ في «المنتظم» (١/ ١٥٧): «أخبرنا عبد الأول بن أحمد، قال: أخبرنا الداوديّ، قال: أخبرنا ابن أعين، قال: حدَّثنا البخاريّ» وكذا في كلّ موضع يروي الحديث من طريق البخاريّ.
(٤) في الأصل عليه علامة (صح).
(٥) هو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، توفي سنة (٦٤٣هـ)، تقدمت ترجمته.
(٦) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٤٠٩): نيسابُوريٌّ، شاعرٌ ضريرٌ مُجَوِّدٌ، كان يمدح البلعميّ وغيره، ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابُور».

إلا سَرَخْسَ فإنَّها موفُورة ... ما دامَ آل دَغُول[١] في أَكْنَافِهَا

(ق٨/ ب) ويُقَالُ أيضًا - بإسْكَانِ الرَّاءِ، وفَتْحِ الخَاءِ-، وبه قيَّدَها ابنُ السَّمعانيِّ[صح][٢].

ولمَّا دخلتُها سَمعتُ شيخَها ومُفتِيَهَا يذكر أنَّها - بفتح الرَّاء- فارسيَّةٌ، - وبإسكانِهَا- مُعرَّبةٌ.

وقال: سَمعتُ ذَلِك من كثيرٍ من المُعتَمَدين الثِّقاتِ، وهذا حَسَنٌ[٣].

والسِّينُ على كُلِّ حالٍ مفتوحةٌ، ولم يَصنَع القَاضِي أبُو بَكر ابنُ العَرَبيِّ[٤] بكَسرِها شيئًا[٥]، والله أعلمُ». انتهى.

قُلتُ: ولا دَرَكَ - إن شاء الله - على أبي بَكْرٍ ابن العربيِّ في فعله، فإنَّ الأسماءَ العَجَميَّةَ لنا أن نُعرِّبها، فكما عرَّبها مَنْ نَقَلَها إلى مثل:

---

(١) نقله ابن حجر في «تبصير المنتبه» (٧/ ٧٣١) عن ابن الصلاح بتمامه، ولكن قال: «آل فلان» بدل: «آل دغول» وكأنَّه أشكل عليه قراءته.
وآل دغول: هم من «سرخس» ومن مشهور محدثيها: أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدَّغوليّ السَّرخسيّ، توفي سنة (٣٢٦هـ).
ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٥١٣، رقم ٢٥٣).

(٢) «الأنساب» (٣/ ٣٠).
ضُبِطَ: «السّمعانيّ» في الأصل بكسر السين، ثمّ كتب في الحاشية بخط آخر: «السَّمعانيّ» بفتح السين المهملة، وعليه علامة (صح).

(٣) نقله الحافظ ابن حجر في «تبصير المنتبه» (٧/ ٧٣١) عن ابن الصلاح بنصّه.

(٤) هو محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربيّ المعافريّ المالكيّ، ولد سنة (٤٦٨هـ)، وتوفي سنة (٥٤٣هـ). ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١٩٧، رقم ١٢٨).

(٥) في حاشية الأصل: «طرة من خطّ التّجيبي:
لم يقل ابن العربيّ من قِبَل نفسه، بل نقله عن البغداديين - وبالكسر - قيّده أبو بحر من الأندلسيين».

«جَعْفَر»، عرّبها ابنُ العربيِّ بالنقل إلى مثل: سِبَطْرٍ، اللهمَّ إلا أن تكونَ العربُ قد عرّبتها، والتزمت ذَلِكَ فيها، فيُلتَزم[١] ما التزمَت.

حدَّثنا الحَمُّويي، عن الفَرَبْرِيّ بكتاب «البُخَاريّ» سَماعًا عليه، سنة ستّ عشرةَ وثلاثِمائةٍ، كذا قيَّدناه عن غيرِ وَاحِدٍ من مَشَايِخنا.

وكانَ في أصلِ شَيخنا الأَدِيبِ الصُّوفيِّ أبي عَبد الله ابن الخَيميِّ[٢] من «ثُلاثِيات البُخَاريِّ»[٣]: خمسَ عشرةَ، وكذَلِك قَالَ أبُو عليّ الغَسَّانيّ في «تَقييد المُهْمَل»[٤]، وَنَمَاهُ بالرِّوَايةِ إلى أبي ذرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ[٥].

والصَّحيحُ: سِت عشرَة[٦].

ووجدتُ بعدُ عن أبي ذرٍّ أنَّه شكَّ في تَارِيخ سَماع الحَمُّويي، من الفرَبْرِيّ، فقالَ: إمَّا سنة خمسَ عشرةَ، أو أربَع عشرةَ[٧].

---

(١) في (ب): «فيلزم».

(٢) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد الشهاب ابن الخيميّ الأنصاريّ اليمني الأصل، المصريّ، ولد سنة (٦٠٢هـ)، وتوفي سنة (٦٨٥هـ).
ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٥٣، رقم ٣٤٦).
تنبيه: في الأصل عليه علامة (صح).

(٣) قوله: «من ثلاثيات البخاريّ» ألحق في الحاشية، وعليه علامة (صح).

(٤) (٢/ ٦٤).

(٥) في الأصل عليه علامة (صح).

(٦) قال ابن نقطة في «التقييد» (٢/ ٥٩٢، رقم ٣٨٣): سمع «صحيح البخاريّ» من أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربريّ بـ «فربر» في سنة: ست عشرة وثلاثمائة، وكذا قاله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٩٢).

(٧) من قوله: «ووجدتُ بعد...» إلى هنا ألحق في الحاشية، وعليه علامة (صح).
في حاشية الأصل: «طرة للتجيبيّ:
وكذلك قرأتُه بخطّ أبي محمد الرُّشاطيّ أنَّه سمعه عليه سنة خمس عشرة، =

وروى أيضًا عن:

أبي إِسْحَاق[(١)] إبرَاهِيم بن خُزَيم بن [قُمَيْر][(٢)] بن خَاقَان بن سِنَان بن مَاهَان الشَّاشيِّ[(٣)] [الْخَرَشْتَكيِّ][(٤)].

وأبي عِمْران عيسَى بن عُمَر بن العبَّاس[(٥)] [بن حَمْزة][(٦)] بن

= وكذلك أيضًا قرأته بخط الحافظ أبي عبد الله بن خلفون، مثلما ذكر الرُّشاطيّ».

(١) في حاشية الأصل: «طرة للمؤلف:
يكنى أيضًا بأبي أحمد».

(٢) في الأصل و(ب) و(ط) «فِهر» وهو تصحيف، والتصويب من: «التقييد»، و«سير أعلام النبلاء».

(٣) ترجمته في: «التقييد» (١/ ٣٨٤، رقم ٢١٥)، ولم يذكر في نسبه: «سنان»، وفي «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٨٦) وساق نسبه إلى «خاقان»، وزاد: «وسماع ابن حمويه منه بالشاش - مدينة من مدائن الترك - وكان ذلك في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة في شعبان، ولم تبلغنا وفاة ابن خُزيم، ولا شيء من سيرته، وهو في عداد الثقات، ومن أبناء التسعين». انتهى.
قلتُ: ورد ذكره تمامًا في «المعلم بشيوخ البخاريّ ومسلم» (ص: ٤٢٣) في ترجمة: «عبد بن حميد»، وفيه: «روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم بن [قمير] بن خاقان بن سنان بن ماهان الشاشيّ راوي عبد بن حُمَيد».

(٤) في الأصل، «الحرستكي» بالحاء المهملة، والسين المعجمة، وفي (ب) «الخرستكي»، والمثبت هو الصواب، قال ابن السّمعانيّ في «الأنساب» (٢/ ٩١): «الحَمُّويي»... وبسمرقند أبا عمر العباس بن عمر السمرقنديّ راوي الدارمي، وبخَرَشْكَت أبا إسحاق إبراهيم بن خُزَيم».
وقال في (٢/ ١٤٥): «الخَرَشكتيّ» بفتح الخاء المعجمة والرّاء، وسكون الشّين، وفتح الكاف، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، هذه النسبة إلى: «خرشتك» وهي من بلاد الشاش.

(٥) من قوله: «أبي عِمْران» إلى هنا، ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح).

(٦) الزيادة من: «القند» (ص: ٤٥٥، رقم ٨٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٨٧) كنيته في الأول: «أبو أحمد» وفي الثانية كالمثبت.

[عَمْرو][1] السَّمرقنديّ[2] وغيرِهم.

وكانَ أبُو مُحمَّد: ثقةً حافِظًا عَدلًا.

وقَالَ فيه أبُو ذرٍّ: [ثقةٌ]، صاحبُ أصولٍ حِسَانٍ[3].

أنبأنا كَتْبًا - إذ لقيتُه- أبُو الحَسَن ابن أبي العبَّاس القَاسِيُونيُّ، عن أبي طَاهِر ابنِ أبي إِسْحَاق بن أبي الفَضْلِ الجَيْرُونيِّ[4]، عن أبي بَكر مُحمَّد بن الوَلِيد بن مُحمَّد[5]، عن أبي الوَلِيد سُليمان بن خَلَف، أنَّه قال: «أبُو مُحمَّد الحَمُّويِّ شيخٌ ثقةٌ[6]». انتهى.

حدَّث عنه بـ «الجَامِع الصَّحيح» الحَافِظان، جمالُ الإسلامِ:

١- أبُو الْحَسَن الدَّاوُديُّ.

---

(١) في الأصل: «عُمَر»، والتصويب من المصدرين السابقين، ولا يوجد في (ب).

(٢) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٨٧): صاحب أبي محمّد الدّارميّ، وراوي «مسنده» عنه، شيخٌ مقبولٌ، لا نعلم شيئًا من أمره، حدّث عنه: عبد الله بن أحمد بن حمّويه السرخسيّ، ولا أعلم متى توفي، إلا أنه كان حيًّا في قرب سنة عشرين وثلاثمائة بسمرقند، فهو والشاشيّ إنما عُرفا وشُهرا بالكتابين اللذين سمعناهما، وكانا متعاصرين بماوراء النّهر، فهما من طبقة الفربريّ، ووفياتهم متقاربة، والله أعلم.
تنبيه: في الأصل عليه علامة (صح).

(٣) رواه عنه ابن نقطة في «التقييد» (٢/ ٥٩٣)، والزيادة منه.

(٤) هو أبو طاهر بركات ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم ابن الشيخ أبي الفضل طاهر الخُشوعيّ الدمشقيّ الجيروني القُرشيّ الرّفاء الأنماطيّ، ولد سنة (٥١٠هـ)، وتوفي سنة (٥٩٨هـ). تقدمت ترجمته.

(٥) صحبَ القاضي أبا الوليد الباجي بـ «سرقسطة»، وأخذ عنه مسائل الخلاف، وهو مؤلف كتاب: «سراج الملوك»، وُلِد سنة (٤٥١هـ)، وتوفي سنة (٥٢٠هـ). ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١١/ ٣٢٥، رقم ٤٣٢).

(٦) ليس في كتابه: «التعديل والتَّجريح».

٢- وأَبُو ذرٍّ الهَرَوِيُّ، مُقِيم مكَّة - شَرَّفها الله- (ق٩/ أ).

وُلِد الحَمُّويِّي عام ثلاثة وتِسْعِين ومائتين، وتُوفي بعدَ الثَّمانينَ وثلاثمائةٍ، ذكرَ ذَلِك[١] أَبُو بَكر مُحمَّد بن عَبد الغَنِي بن أبي بَكْر البَغْدَاديُّ الحافِظُ الرَّحالُ في كتابٍ: «المُؤتلِف والمُختَلِف»[٢].

وقَالَ أَبُو ذرٍّ فيما وَجدتُ عنه بعد أن ذَكَر وفاةَ المُسْتَملي في سنةٍ ستٍّ وسَبْعِين وثلاثِ مئةٍ، قَالَ: والحَمُّويِّي بعدَه، ولا أُحقّه في أيِّ سنةٍ[٣].

وقَالَ شيخُنا الحافظُ أَبُو مُحمَّد الدِّمياطيُّ: توفي أَبُو [مُحمَّد][٤] ابن حمُّويه لِلَيلَتين بَقِيتا من ذِي الحجَّة سنة إحدى وثَمانِين وثَلاثمائةٍ[٥].

وقَالَ مثلَه سواءً أَبُو بَكْر ابن عَبد الغَنِي في كتابٍ: «تَقييد المَسَائلِ» لهُ: أُلْحِق هذا عامٌ سَبْعَة وتِسْعِين في محرَّم[٦].

---

(١) في حاشية الأصل: «وفاته» وعليه علامة (صح)، ورمز على الأول بحرف (هـ).

(٢) لم ينصّ أحدٌ ممن ترجم له بأن له كتابًا في «المؤتلف والمختلف»، إلا إن عند المؤلف، ولم يذكر ابن نقطة في «تكملة الإكمال»، إلا تاريخ وفاته فقط، انظر: «تكملة الإكمال» (٢/ ١٨، رقم ١٠٣٣)، و(٢/ ٣٥٨، رقم ١٧٦٥).

(٣) بعدها في الأصل عليه علامة (صح، صح) مرتين.

(٤) في الأصل و(ب): «أبو أحمد»، والتصويب من مصادر ترجمته.

(٥) نقله ابن نقطة في «التقييد» (٢/ ٥٩٣) عن «تاريخ أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم القرّاب».

(٦) في حاشية الأصل: «ط:
أنبأنا غير واحد، منهم: أبو الفداء بن الفراء بـ «دمشق» مشافهةً، عن محمد بن عبدالغني المذكور أنَّه توفي في ذي الحجة لليلتين بقيتا منه من سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، طرة من خطّ التُّجيبيّ».

الثَّالِثَةُ

[أَبُو الْهَيْثَم الكُشْمِيهَنِيُّ]

مُحمَّد بن المكِّيِّ بن مُحمَّد بن المكِّيِّ بن زُرَاع(١) بن هَارُون بن زُرَاع(٢) الكُشْمِيهَنِيُّ، الْمَرْوَزِيُّ(٣)، يكنى: أبا الْهَيْثَم(٤).

و«زُراع»: بزَاي في أوله مَضمُومة(٥)، بعدَها رَاءٌ مفتوحةٌ خفيفةٌ، كذا قَيَّده غيرُ واحدٍ، وبالتَّخفِيف(٦) ضُبِطَ في الأصل العَتِيق المَسْمُوعِ على أبي ذرٍّ بـ «مكَّة»، وكذَلِك قرأتُه بخطّ الْمُتقِن أبي بَكْر ابن خَيْرٍ(٧).

و«الكُشْمِيْهَنيُّ»: بضمِّ الكَاف، وسُكُون الشِّين المُعجَمَة، وكَسْر المِيْم، وبعدَها ياءٌ ليِّنة، وفَتْح الهَاءِ، ثُمَّ نُون بعدَها ياءُ النَّسَب، منسُوبٌ

---

(١) في حاشية الأصل تعليق نصّه: «طرة: زرَّاع: أوله زاي بعدها راء مشدّدة مفتوحة، قرأتُه بخطّ الضابط أبي موسى الرّعينيّ، وكذلك قيّده: الحافظ أبو بكر بن نقطة البغدادي في «إكماله» أنبأنا به ابن الفراء الصالحي عنه». طرة للتجيبيّ». انتهى.

(٢) قوله: «ابن هارون بن زراع» ألحق في حاشية الأصل وعليه علامة (صح).

(٣) ألحق في الحاشية كل من: «زُرَاع» الأول، و«هارون»، و«زراع» الثاني، و«المروزي» وعلى الجميع علامة (صح).

(٤) ترجمته في «الأنساب» (٤/ ١٥٤)، و«التقييد» (١/ ٢٦٧، رقم ١٢٦)، و«تكملة الإكمال» (٢/ ٦٥٠، رقم ٢٤٥١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٩١، رقم ٣٦١)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٦٥٣، رقم ٣٦٢).

(٥) في (ط) «ممضومة».

(٦) ألحق الواو في الأصل وعليه علامة (صح) وفي حاشية الأصل: «وبالتخفيف».

(٧) قال أبو بكر بن نقطة في «تكملة الإكمال» (٢/ ٦٥٠): «وأمَّا: زَرَّاع» أوله زاي، بعدها راء مشدّدة، فهو: أبو الهيثم محمَّد بن المكّيّ . . . ، وفي «التقييد» (١/ ٢٦٧) مشكَّلٌ بتشديد الرَّاء وفتحها بدون الحروف.

إلى قَرْيَةٍ: «كُشْمِيهَن»، وهِي فِي «خُرَاسَان»، وهي مِن عَمِلِ «مَرْو»، وَبَيْنَهَا وبين «مَرْو» لمن يأخذ إلى «الشَّاش» وبِلادِ الأَتْرَاكِ خَمْسَةُ فَرَاسِخَ[١].

ويُقَالُ فِيها أيضًا: «كُشْمَاهَن»[٢] بالأَلِف بَدل اليَاءِ، ونُسِبَ إليها «كُشْمَاهَنِي».

رَوى أَبُو الْهَيثَم عن: مُحمَّد بن يُوسُف الفَرَبْرِيِّ، وسَمِعَ مِنْهُ: «صحيحَ البُخَاريِّ».

وبسندنا إلى أبي ذرٍّ، قالَ: وذَكَر أَبُو الهَيْثم أَنَّه سَمِع الكِتابَ مِنَ الفرَبْرِيِّ بـ «فَرَبْر» في رَبِيع الأَوَّل من سنةِ عِشْرين وَثلاثمائةٍ[٣]، وروى أيضًا عن غير[٤] الفرَبْرِيِّ.

ووجدتُ لأبي ذرٍّ في «مُعْجَمِه» قَالَ: «وأرجُو أَنْ يَكُونَ ثقةً».

وبسَنَدِنا إلى أبي الوَلِيد، قالَ: «وَأَبُو الهَيْثم الكُشْمِيهنيُّ صاحبُ عَرَبِيّةٍ»[٥].

---

(١) «الأنساب» (٤/ ١٥٤).

(٢) في (ب) عليه علامة (صح).

(٣) في حاشية الأصل: «طرة:
سمع أبو الهيثم بـ «مرو» عمر بن أحمد بن عليّ الجوهريّ، المعروف بـ «عليك»، وبـ «سرخس»: أبا العبّاس الدّغوليّ، وبـ «نيسابُور» أبا العباس الأصمّ، وبـ «الرّيّ» أبا حاتم الوشقنديّ، وبـ «بغداد» أبا جعفر الرزاز، وإسماعيل الصَّفّار، وبـ «مكّة» أبا سعيد بن الأعرابيّ وأقرانهم». حاشية لي من خطّ التّجيبيّ». انتهى.

(٤) في (ب) عليه علامة (صح).

(٥) ليس في كتاب «التعديل والتجريح».
وقال ابن السَّمعانيّ في «الأنساب» (٤/ ١٥٤): «الأديب، اشتهر في الشّرق والغرب بروايته كتاب «الجامع»؛ لأنه آخر من حدَّث بهذا الكتاب عاليًا بـ «خراسان»، كان فقيهًا، أديبًا، زاهدًا، ورِعًا، رحل إلى العراق والحِجاز، وأدرك الشُّيوخ».
وقال الإمام الذَهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٩١): «وكان صَدُوقًا».

رَوينا بإسنادٍ عن الحافظ أبي بَكْر ابن يَاسِر الْجَيَّانيِّ(١)، أنّه قالَ فيه: «إمامٌ أديبٌ ثقةٌ»(٢).

روى عن أبي الْهَيْثَم جماعةٌ، مِنْهُم:

١- أبُو ذرٍّ عَبْدُ(٣) بن أَحمَد الهَرَويُّ.

والمُحمَّدون:

٢- أبُو عَبْد الله مُحمَّد بن عليّ [بن محمد](٤) بن حَسَن(٥) الْخَبَّازِيُّ (ق٩/ب) الجُرجانيُّ(٦)، المُقرئُ، مُقِيمُ «نَيْسَابُور»، إمامُ القِرَاءة في عَصْرِه(٧).

---

(١) هو محمد بن عليّ بن ياسر الأنصاريّ، رحل صحبة أبي القاسم ابن عساكر صاحب «تاريخ الشّام» إلى بغداد سنة عشرين، وكان زميله، ذكره ابن عساكر في «تاريخه» وأكثر خبره عنه، توفي بحلب سنة (٥٦٣هـ).
ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ١٨١، رقم ١٤٠٦).

(٢) في حاشية الأصل: «حاشية للتجيبيّ:
قلتُ: وذكره السّمعانيُّ في «أماليه»، وقال فيه: فقيهٌ زاهدٌ أديبٌ».

(٣) في الأصل عليه علامة (صح).

(٤) الزيادة من المصادر.

(٥) في (ب): «الحسن» بأل التعريف.

(٦) لم أقف في «المصادر» على ذكر نسبته: «الجرجاني».

(٧) قال عبد الغافر الفارسيّ: «هو شيخٌ كبيرٌ، نبيلٌ مشهورٌ، المنظور إليه، المشاور في الأمور، المُبجَّلُ في المحافل والمشاهد، عارفٌ بالقراءات ووجوهها».
وقال أيضًا: «رحل إلى أبي الهيثم الكشميهنيّ لسماع «الصَّحيح» لمحمد بن إسماعيل البخاريّ، فسمّعه، وقرئ عليه، وسمع منه الكبار، وكان الاعتماد في وقته على سَماعه ونسخته، وقد رزق مرويّه».
ولد سنة (٣٧٢هـ)، وتوفي سنة (٤٤٩هـ).
ترجمته في: «المنتخب من السياق» (ص: ٣٦، رقم ٦٧)، و«تكملة الإكمال» =

٣- وأبُو سَهْل مُحمَّد بن أَحمَد بن عُبَيد الله بن حَفْص(١) الْحَفْصِيُّ(٢).

٤- وأبُو الْخَيْر مُحمَّد بن أبي عِمْرَان بن عَبد الله الصَّفَّار(٣)، الْمَرْوَزِيَّان(٤) صح.

٥- وأبُو بَكر مُحمَّد بن أبي سَعِيد بن سَخْتُويَه الإِسْفَرايينيُّ(٥).

= (٢/ ٤٧٧، رقم ٢٠٤١)، و«التقييد» (١/ ٢٣٤، رقم ٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٤، رقم ١٨).

(١) قال ابن السّمعانيّ: أبو سهل محمَّد بن أحمد بن [عبيد الله] بن سعد بن حفص بن هاشم الحفصيّ الكشميهنيّ المروزيّ
وقال الذهبي في «السير»: هو محمد بن أحمد بن عُبيد الله بن عُمَر بن سعيد بن حفص.

(٢) قال عبد الغافر الفارسيّ: ظهر له سَماع «صحيح البخاريّ» عن الكُشميهنيّ بـ «مرو»، وهو آخر من رواه عنه فيما أظنّه، فسمع منه المشايخ بـ «مرو»، وظهر له العزُّ والقَبُول بذلك السَّماع، وحُمِل إلى «نيسابُور» بسبب ذلك، وأكرمه نظام الملك، وقرئ عليه «الصَّحيح» في المدرسة النّظاميّة... وكان من جملة العوام، إلا أنّه كان صحيح السّماع كما ذكر.
وقال ابن السّمعانيّ: قرئ عليه في سنة (٤٦٥هـ) وتوفي - فيما أظنُّ - سنة ستٍّ. ترجمته في «المنتخب من السياق» (ص: ٦٠، رقم ١١٨)، و«الأنساب» (٢/ ٧١)، و«التقييد» (١/ ١٧٣، رقم ٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٤٤، رقم ١١٨).

(٣) هو محمد بن موسى بن عبد الله أبو الخير بن أبي عمران.
قال ابن ماكولا: سألتُ أبا الخير، فقال لي: كان لي وقت ما سَمِعتُ «الصَّحيح» عشر سنين، قال: وسمع في سنة (٣٨٨هـ)، توفي سنة (٤٧١هـ) عن نيّف وتسعين سنة. ترجمته في «التقييد» (١/ ٢٦٦، رقم ١٢٤)، و«تكملة الإكمال» (٢/ ٤٦٧، رقم ٢٠١٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٨٨، رقم ١٨٧).

(٤) قوله: «المروزيّان» ألحق في الحاشية، وعليه علامة (صح).

(٥) قال عبد الغافر الفارسيّ: العدل الثقة، المجاور بمكّة إلى أن توفي بها، حدَّث بـ «صحيح البخاريّ» عن أبي الهيثم الكشميهنيّ بمكّة. ترجمته في «المنتخب من السياق» (ص: ٤٠، رقم ٧٦)، و«تاريخ جرجان» (ص: ٤٦٢، رقم ٩١٦).

٦- وكَرِيْمَةُ بنتُ أَحْمَد الْمَروَزِيّةُ[(١)].

قَالَ أَبُو بَكْر ابن عَبد الغَنِي الحافظُ البَغْدَاديُّ:

قَالَ أَبُو بَكْر مُحمَّد بن مَنْصُور السَّمعانيُّ في «أمالِيه»: تُوفِّي يوم عَرَفة سنة تِسْع وثَمانين وثلاثمائةٍ[(٢)]، وكانتِ الرّحلةُ إليه في سَماعِ كتاب «الصَّحِيح»، وهُو آخرُ مَنْ حدَّث[(٣)] بـ «مَرْو»، وبَقِي بعدَه أبُو عليٍّ الكُشَّانيُّ[(٤)].

---

(١) قال ابن نقطة في «التقييد» (٢/ ٨٨٦): حَدَّثت بـ «صحيح البخاري» بمكّة عن أبي الهيثم محمد بن المكّيّ الكُشمِيهنيّ، وقال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٣٣): روت «الصَّحيح» مراتٍ كثيرةٍ، مرَّة بقراءة أبي بكر الخطيب في أيّام الموسم، وماتَت بكرًا، لم تتزوَّج أبدًا، قال أبو الغنائم النَّرسيّ: أخرجت كريمةُ إليَّ النسحة بـ «الصَّحيح»، فقعدت بحذائها، وكتبتُ سبع أوراق، وقرأتُها، وكنتُ أريدُ أن أعارض وحدي، فقالت: لا، حتّى تعارض معي، فعارضت معها، قال ابن نقطة: نقلتُ وفاتها من خطّ ابن ناصر سنة (٤٦٥هـ)، قال الذهبيُّ معقبًا عليه: قلتُ: الصَّحيحُ موتها في سنة (٤٦٣هـ).

(٢) في حاشية الأصل: «حاشية للتجيبيّ: بكشميهن، وقبره بها»، هذه الزيادة في «التقييد» (١/ ٢٧٠).

(٣) في «تكملة الإكمال» بعده زيادة: «به».

(٤) «تكملة الإكمال» (٢/ ٦٥٠)، رقم ٢٤٥١).

في حاشية الأصل ما نصّه: «بقي بعده الكشاني يرويه بكشانية على ما ذكره السّمعانيّ.

وقال محمد بن طاهر المقدسيّ: رواه - يعني: صحيح البخاري- عن محمد بن يوسف جماعة، وذكر منهم: أبا الهيثم، قال: وتوفي على ما بلغنا في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

فإن صحّت وفاة أبي الهيثم، فيكون آخر من مات، يعني: من أصحاب الفربريّ، حاشية لي من خط التّجيبيّ».

قلتُ: هذه الحاشية وقول محمد بن طاهر بنصه في «التقييد» (١/ ٢٦٩) لابن نقطة، وزاد: وهو - أي: قول أبي بكر السّمعانيّ أنه توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة - أصحّ من قول أبي طاهر.

الحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ

[أَبُو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ]

عَبْدُ(١) بن أَحمَد بن مُحمَّد بن عَبد الله(٢) بن مُحَمَّد(٣) بن غُفَير(٤) بن عَمْرك(٥) بن خَليفة بن إبرَاهِيم بن قَيْسَان(٦) بن قَيْس(٧) بن عَامِر بن قَيْس(٨) بن أبي وَدَعَة(٩) بن عُمَر(١٠) بن قَيْس بن رِفَاعة بن الحَارِث بن

---

(١) في الأصل عليه علامة (صح).

(٢) «في حاشية الأصل: من خط علي بن محمد بن مرزق، ومن خط العذري أيضًا».

(٣) قوله: «ابن محمد» ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح).

(٤) ساقه ابن نقطة في «التقييد» (٢/ ٧٠٥)، و«تكملة الإكمال» (٤/ ٧٠٥) إلى هنا فقط، وقال في «التكملة»: نقلت نسبه من نسخة بـ «أربعين» نصر المقدسيّ [ص/ ٥٧، حديث رقم ١٨]، وفيه: «أخبرني أبو ذرٍّ عَبْد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن عُفَير الهرويّ كتابةً»، بخطّ أبي الفضل إسماعيل بن عليّ الجنزوريّ (٥٨٨هـ)، وعليها خطّ هبة الله بن الحسن بن عساكر، وقد قرأها أخوه الحافظ أبو القاسم عليّ بن عساكر.
في حاشية الأصل: «طرة:
لم يثبت «محمد بن عبد الله»، و«غفير» عند أبي عبد الله بن خلفون حافظ المغرب، ولا عند أبي بكر ابن نقطة حافظ المشرق، فتأمله». حاشية من خط التّجيبيّ»، وزاد بعدها: «ولم يثبت أيضًا عند عياض في «مداركه» فيما وجدتُ عنه».

(٥) في «المدارك»: «عرك» وهو تصحيف، وفي «تاريخ دمشق»: «عمران».

(٦) في «المدارك»: «نيسان» وهو تصحيف، وفي «تاريخ دمشق»: «قتيبة».
في حاشية الأصل: «قيسان» بياء أخت الواو، خطه ابن مرزوق».

(٧) في حاشية الأصل: «ابن قيس» وعليه علامة (صح) ورمز له بحرف (خ)، وزاد «صح لابن مرزوق».

(٨) ساق ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٣٩٠، رقم ٤٤١٣) نسبه إلى هنا فقط.

(٩) في «المدارك»: «بن أبي درمة»، وفيه تصحيف وسقط.

(١٠) في (ب): «عمرو».

سَواد بن مَالِك بن غَنْم بن مَالِك بن النَّجَّار[(١)] بن مَالِك بن عَمْرو[(٢)] بن الخَزْرَج الأنصاريُّ، الْخَزرَجيُّ، الهَرَويُّ، ثمَّ المكّيُّ، المالكيُّ، الأشعريُّ[(٣)].

المحدِّثُ، المُصَنِّفُ[(٤)].

يُكنى: أبَا ذَرٍّ.

و«الهَرَوِيُّ»: نِسبةً إلى «هَرَاةَ» بلدٍ بـ «خُرَاسَان»، وهِي من أكثَر بلادِ «خُراسَان» عِمارةً، وأَحْسَنِها وُجُوهَ أَهْلٍ.

افتتحَها الأَحْنَفُ بن قَيْسٍ[(٥)] في خِلَافةِ عُثْمَان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأهلُهَا أشرَافُ مِنَ العَجَم، وبها قومٌ من العَرب، ومنهم: أبُو ذَرٍّ هذا، وكانَ مالكيّ المَذْهَب، ولَقِي جِلَّةً من أَعلَام مَذْهَب مالكٍ، منهم: القَاضِي أَبُو بَكر ابن الطِّيِّب، والقَاضِي أَبُو الحَسَن ابن[(٦)] صح القَصَّارِ ونظراؤُهما[(٧)].

---

(١) قال القاضي في «ترتيب المدارك» (٧/ ٢٢٩): «هكذا وجدتُ نسبه في ظهر كتابه الذي نقل لي عن خطّ شيخنا أبي عليّ الجيانيّ رَحِمَهُ اللهُ».

(٢) في (ب): «عُمرَ».

(٣) قال القاضي في «ترتيب المدارك» (٧/ ٢٣١): «أخذ عن أبي بكر الباقلانيّ، وأبي بكر بن فُورك من متكلمي أهل السُّنة حظًّا من علم الاعتقاد».

(٤) ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٥٦، رقم٥٧٩١)، و«تاريخ دمشق» (٣٧/ ٣٩٠)، و«المنتخب من السياق» (ص: ٦٦١، رقم ١٣٦٥)، وترتيب المدارك» (٤/ ٦٩٦)، و«التقييد» (٢/ ٧٠٥، رقم ٥٠٩)، و«تكملة الإكمال» (٤/ ٣٧٧، رقم ٤٥١٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٥٤، رقم٣٧٠).

(٥) قال ابن السَّمعانيّ في «الأنساب» (٤/ ٥٠٥): فتحها خُلَيد بن عبد الله الحَنَفِيُّ من جهة عبد الله بن عامر بن كُرَيز زمن عثمان بن عفّان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقال: وقد ذكرتُ فضائلها في «الحنين إلى الأوطان».

(٦) قوله: «ابن» ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح).

(٧) ينظر: «ترتيب المدارك» (٧/ ٢٣٠).

وكانَ سببُ تَمذهُبِه بمَذْهَب مَالِك رضي الله عنه، فيما ألفيتُ في بعضِ مُعلَّقَاتي بخَطِّي عنْ[(١)] «تَارِيخِ ابنِ عَسَاكِر»، وقَد ذَكر أبا ذرٍّ الهَرَوِيَّ[(٢)] أنّه قيلَ له:

أنتَ من «هَرَاة»، فمِنْ أينَ تَمَذهبتَ بِمَالِكٍ والأَشْعَرِيِّ؟

قالَ: إنِّي قدمتُ «بغْدَاذ» أطلبُ الحديثَ (ق١٠/أ)، فلزمتُ الدَّارَقُطنيَّ، فلمَّا كانَ في بعضِ الأيَّام كنتُ مَعَه، فاجتازَ به القَاضِي أبُو بَكْر ابن الطيِّب، فأظهرَ الدَّارَقطنيُّ من إكرامِهِ ما تعجَّبتُ مِنْهُ، فلمّا فارَقَه، قلتُ: أيُّها الشَّيخُ الإمامُ! مَنْ هذا الَّذي أظهرتَ مِن[(٣)] إكرامِه ما رأيتُ؟

فقال: أَوَمَا تعرِفُهُ؟.

قلتُ: لا.

قال: هذا سَيفُ السُّنّة أبُو بَكْر الأَشْعَرِيُّ.

فلَزِمتُ القَاضِيَ مُنذ[(٤)] ذلكَ، واقتديتُ بِهِ في مَذْهَبِه[(٥)].

اختَصرتُ إسنادَ الحِكَايةِ[(٦)].

وغلبَ عليه الحَدِيثُ، وكانَ فيه إمَامًا.

---

(١) في الأصل عليه علامة (صح).
(٢) قوله: «الهرويّ» ألحق في حاشية الأصل وعليه علامة (صح).
(٣) في: (ط) «في».
(٤) في: (ط) «بعد» بدل: «منذ».
(٥) «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٣٩٢).
(٦) إسناده كما في «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٣٩٢): سمعتُ أبا الحسن عليّ بن سُليمان المراديَّ الحافظ بـ «نيسابُور»، يقولُ: سمعتُ أبا عليّ الحسن بن عليّ الأنصاريّ البطليوسيّ وقد لقيتُه ولم أسمعها منه، قال: سمعتُ أبا عليّ الحسن بن إبراهيم بن بقي الجذاميّ المالقي يقول: سمعتُ بعضَ الشُّيوخ يقول، ثمّ ذكره.

قَالَ ابنُ بَشْكُوَال[١]: «كانَ حَافِظًا، فَاضِلا على هَدْي السَّلف الصَّالح».

وذكر الحَافِظُ السِّلفيُّ[٢] أنّه سأل عنه أبا نَصْر السَّاجيَّ[٣]، فقالُ: «ثقةٌ، وَرِعٌ».

سَمعتُ الأَنْصَاريَّ[٤] يَقُولُ: «قرأتُ عليه حديثَ جابر الطَّويل في «المَنَاسِكِ»[٥] وأومأتُ بالجُزءِ ليأخُذَه، فقَالَ لي: ضَعْهُ، فَلَستُ على وُضُوءٍ، ولم يمسَّه» صح[٦].

سَمِع المُسْتَمْلِيَ والحَمُّوِيِّيَ، والكُشْمِيهنيَّ، وعَوَّل عليهم في «البُخاريِّ»[٧].

---

(١) هو خَلَف بن عبد الملك بن مسعود أبو القاسم، الأندلسيّ، القرطبيّ، ولد سنة (٤٩٤هـ)، وتوفي سنة (٥٧٨هـ). ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٣٩).
تنبيه: لم يترجم ابن بشكوال له في «الصلة».

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد ابن سلفة الأصبهانيّ، وسلفة لقب أحمد وإليه يُنسب، ولد في حدود سنة خمس وسبعين وأربعمائة، وتوفي سنة (٥٧٦هـ). ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٥٧٠، رقم ١٩٤).

(٣) هو المُؤتَمَن بن أحمد بن عليّ الرّبعيّ، الدّير عَاقوليّ، ولد سنة (٤٤٥هـ)، وتوفي سنة (٥٠٧هـ). ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٠٨، رقم ١٩٥).

(٤) هو أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاريّ شيخ الإسلام الهرويّ (ت٤٨١هـ).

(٥) هو حديث جابر الطويل في صفة حجّة النبي ﷺ، أخرجه مسلم بطوله في «صحيحه» برقم (١٢١٨).

(٦) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٣٩٤)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٥٦).
تنبيه: من قوله: «قال ابن بَشْكُوَال» إلى هنا ألحق في الحاشية، وعليه علامة (صح).

(٧) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٥٥): «راوي «الصَّحيح» عن الثلاثة: المُسْتَملي، والحَمُّويي، والكُشميهنيّ».

سَمِعه على الحَمُّويِّي بـ «هَرَاة» سنةَ ثلاثٍ وسَبْعِين - بسِين ثُمَّ باء - وثلاثمائةٍ.

وسَمِع وقَرأَهُ صح[(١)] على المُسْتَمْلِي بـ «بَلْخَ» سنةَ أربَع وسَبْعِين - بسِيْن، ثُمَّ بَاء- وثلاثمائةٍ.

وبإسنَادِنا إلى أبي ذرٍّ، قالَ: وسَمِعتُ منه، ورَحلتُ إليه سنةَ أربعٍ وسَبْعِين وثلاثمائةٍ بـ «بَلْخ» صح[(٢)].

ووجدتُ بَعْدُ عن أبي ذرٍّ، أنَّه قالَ: سمعنا من أبي إِسْحَاق في شُهور من سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وقد فرغنا من سمَاعه عليه يوم السَّبت، لسِتٍّ خَلَون من المُحرَّم من سنةِ خَمسٍ وسَبعِين وثلاثِ مئةٍ[(٣)].

وسمع[(٤)] وقرَأَهُ صح[(٥)] على الكُشْمِيهَني بـ «كُشْمِيهن» سنةَ تِسْعٍ - بتَاء، ثُمَّ سِيْن- وثَمانِين وثلاثِ مئةٍ في مُحرَّم.

---

(١) قوله: «سمع وقرأه» ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح)، ولا يوجد في (ب).

(٢) في الأصل عليه علامة (صح).

(٣) من قوله: وجدت بعد» إلى هنا ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح)، ولا يوجد في (ب)، وفيه: «كثيرًا ما يعبّر المحدّثون عن القراءةِ بالسَّماعِ فاعلم ذلك، وكانَ سَماع أبي ذرّ على الكشميهني بقراءة أبي ذرٍّ رَحِمَهُ اللهُ».

(٤) عليه في الأصل علامة (صح)، وكذا ألحق قوله: «وقرأه» في الحاشية وعليه علامة (صح) ثلاث مرات، ولا يوجد قوله: «وسمع» في (ب).

(٥) في حاشية الأصل ما نصّه: «طرة: كثيرًا ما يعبّر المحققون عن القراءة بالسَّماع، فاعلم ذلك، وكان سَماع أبي ذرٍّ على الكشميهنيّ بقراءة أبي ذرٍّ رَحِمَهُ اللهُ».

ورَوى أبُو ذرٍّ عن العَددِ الكَثيرِ.

قَالَ القَاضي عِيَاضٌ: «وألَّف[١] كِتَابين، يَعنِي[٢]:

أَحَدُهُمَا: فيمن رَوَى عنه الحديثَ، اشتملَ عَلَى نَحْوِ [ثلاثمائة اسمٍ][٣] و[٤] أَزْيَد من الفُقَهاء والمحدِّثين.

والآخَرُ: فيمن لَقِيَه، ولم يأخُذْ عنه[٥]»[٦].

وسكنَ الْحَرَم، فجاوَرَ فيه إلى أنْ مَاتَ.

قَالَ أبُو مُحَمَّد الشَّنْتَجْيَاليُّ[٧]: من رَأى أبا ذرٍّ رآه على هَدْي السَّلَفِ[٨].

قَالَ حَاتِم بن مُحمَّد[٩]: كانَ أبُو ذرٍّ مالكيًّا، خَيِّرًا، فَاضِلا، مُتَقلِّلا من الدُّنيا، يُبصِر الحديثَ وعِلَلَه، ويُميِّزُ الرِّجالَ[١٠].

ولأبي ذرٍّ كتابُه الكبيرُ في:

---

(١) في «ترتيب المدارك» بعده زيادة: «فيهم».
(٢) قوله: «يعني» لا يوجد في «ترتيب المدارك».
(٣) في الأصل، و(ب): «ألف ومائة» وهو خطأ والتصويب من المصدر.
(٤) في «ترتيب المدارك»: «أو» بدل الواو، وهو الصواب.
(٥) في «ترتيب المدارك» «ولم يرو عنه حديثًا».
(٦) «ترتيب المدارك» (٧/ ٢٣١).
(٧) هو عبد الله بن سَعِيد بن لبَّاج الأموي مولاهم، توفي سنة (٤٣٦هـ). ترجمته في «الصلة» (١/ ٣٥٧، رقم ٥٩٧)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٥٤، رقم ١٦٩).
(٨) «ترتيب المدارك» (٧/ ٢٣٢) وزاد: «من الصّحابة والتَّابعين».
(٩) يُعرف بابن الطَّرابلسيّ، من أهل قرطبة، يكنى: أبا القاسم، ولد سنة (٣٧٨هـ)، وتوفي سنة (٤٦٩هـ). ترجمته في «الصلة» (١/ ٢٢٢، رقم ٣٥٤).
(١٠) ينظر: «ترتيب المدارك» (٧/ ٢٣٢).

١- «المُسنَد الصَّحِيح المُخرَّج على البُخَاريِّ ومُسْلمٍ»(١)، (٢).

صح
٢- و«كتاب السُّنَّة(٣) والصِّفَات»(٤).

٣- و«كتاب الجَامِع».

صح
٤- و«كتاب(٥) الدَّعَوَات»(٦).

صح
٥- و«فَضَائِل القُرآنِ»(٧).

---

(١) قال الذهبيّ في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٥٩): «له «مستدرك» لطيفٌ في مجلدٍ على «الصَّحيحين» علّقتُ منه، يدلُّ على معرفته».

(٢) سمّاه الحافظ ابن خير الإشبيليّ في «فهرسته» (ص: ٣٥٧، رقم ٦٨٠) «كتاب المسند المؤلَّف على الصَّحيحين»، قال: «حدَّثني بذلك شيخنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقيّ، وأبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مَوْهَب رحمهما الله، قالا: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْرِيّ، عن أبي ذرّ مؤلفه رَحِمَهُ اللهُ».

(٣) في الأصل عليه علامة (صح).
«كتاب السنّة» من مسموعات الحافظ ابن خير الإشبيليّ قال في «فهرسته» (ص: ٣٢٠، رقم ٥٣١): «كتاب السنّة» لأبي ذرّ عَبْد بن أحمد الهَرَويّ رَحِمَهُ اللهُ: حدَّثني به شيخنا الخطيب أبو الحسن بن شُرَيح بن محمَّد بن شُرَيح المقرئ رَحِمَهُ اللهُ، عن أبيه وخاله أبي عبد الله أحمد بن محمَّد الخولانيّ، وأبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن منظور، كلّهم عنه».

(٤) قال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٥٩): «لأبي ذرّ الهَرويِّ مُصنَّفٌ في «الصّفات» على منوال كتاب أبي بكر البيهقيّ بـ «حدَّثنا»، و«أخبرنا».

(٥) في الأصل عليه علامة (صح)، وفي حاشية الأصل زيادة: «ستة أجزاء» ورمز لها بحرف (ط)، وعليها علامة (صح).

(٦) هو من مسموعات الحافظ ابن خير الإشبيليّ كما في «فهرسته» (ص: ٣٥٧، رقم ٦٧٢) قال: «حدَّثني بذلك شيخنا أبو القاسم أحمد بن بقي، وأبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مَوْهَب - رحمهما الله - قالا: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْرِيّ، عن أبي ذرّ مؤلّفه رَحِمَهُ اللهُ».

(٧) هو من مسموعات الحافظ ابن خير الإشبيليّ، قال في «فهرسته» (ص: ١٠٤، =

٦- و«فَضَائِل[1] العِيْدَين»[2].

٧- و«فَضْل يَوْم عَاشُوْرَاء»[3].

٨- و«مَسَانِيد المُوطَّآت»[4][5].

٩- و«كَرَامَات الأَوْلِياء[6]» (ق١٠/ب).

١٠- و«الرُّؤْيَا والْمَنَامَات»[7].

= رقم ١١٥): «كتاب فضائل القرآن» لأبي ذرٍّ عبد بن أحمد الهَرَويّ رحمه الله، قال: «حدَّثني به أبو الحسن عليُّ بن عبد الله بن مَوْهَب، وأبو القاسم أحمد بن محمَّد ابن بقيّ - رحمهما الله - قالا: «حدَّثنا به أبو العبَّاس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْرِيّ، عن أبي ذرّ مؤلفه رحمه الله».

(١) في الأصل عليه علامة (صح).

(٢) هو من مسموعات الحافظ ابن خير الإشبيليّ كما في «فهرسته» (ص: ٣٥٧، رقم ٦٧١) وسمَّاه «كتاب العيدين» قال: «حدَّثني بذلك شيخنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقيّ، وأبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مَوْهَب رحمهما الله، قالا: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْرِيّ، عن أبي ذرّ مؤلفه رحمه الله».

(٣) هو من مسموعات الحافظ ابن خير الإشبيليّ، سمّاه في «فهرسته» (ص: ٣٧٧، رقم ٧٥٧): «كتاب فضل عاشوراء» لأبي ذرّ عَبْد بن أحمد الهَرَويّ رحمه الله، قال: «حدَّثني به أبو محمَّد بن عتّاب رحمه الله، قال: قرأتُه على أبي القاسم حاتِم بن محمَّد الطَّرابلسيّ، وحدَّثني به عن أبي ذرّ عَبْد بن أحمد الهَرَويّ رحمه الله».

(٤) في «ترتيب المدارك»: «الموطأ»، وكذا في «فهرسة ابن خير».

(٥) هو من مسموعات الحافظ ابن خير الإشبيليّ، كما في «فهرسته» (ص: ١٢٥، رقم ١٤٢): «كتاب مسانيد الموطأ» تأليف أبي ذرّ عَبْد بن أحمد الهَرَويّ رحمه الله، قال: «حدَّثني به شيخنا الخطيبُ أبو الحسن شُرَيح بن محمَّد بن شُرَيح رحمه الله قراءة عليه مرَّةً، وسَماعًا مِرارًا، قال: حدَّثني به الفقيه أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن منظور القَيسيّ رحمه الله سَماعًا عليه، قال: سمعتُه على أبي ذرّ عبد بن أحمد الهَرَويّ مؤلّفه رحمه الله».

(٦) في الأصل عليه علامة (صح).

(٧) هو من مسموعات الحافظ ابن خير الإشبيليّ كما في «فهرسته» (ص: ٣٣٠، =

١١- و«فَضَائِلِ مالِكِ بن أنس».

١٢- و«الْمَنَاسِك»[(١)].

١٣- و«دَلائِل[(٢)] النُّبُوَّة»[(٣)].

= رقم ٥٥٩) قال: «كتاب الرؤيا والمنامات» لأبي ذرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: «حدَّثني به أبو محمد بن عتّاب رَحِمَهُ اللَّهُ، عن أبي محمَّد عبد الله بن سعيد الشنتجياليّ، قال: قرئ على أبي ذرّ عَبْد بن أحمد الهَرَويّ مؤلفه رَحِمَهُ اللَّهُ وأنا أسمعُ».

ورواه أيضًا كما في «فهرسته» (ص: ٣٥٧، رقم ٦٧٣) قال: «حدَّثني بذلك شيخنا أبو القاسم أحمد بن محمَّد بن بقي، وأبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مَوْهَب رحمهما الله، قالا: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْرِيّ، عن أبي ذرٍّ مؤلّفه رَحِمَهُ اللَّهُ».

(١) هو من مسموعات الحافظ ابن خير الإشبيليّ، قال في «فهرسته» (ص: ٣٠٩، رقم ٤٨٢):

وسمّاه «كتاب مناسك الحج»، وكذا في (ص: ٣٥٧، رقم ٦٧١) تأليف: أبي ذرّ الهَرَويّ، قال: «حدَّثني به شيخنا الخطيب أبو الحسن شُرَيح بن محمَّد بن شُرَيح المقرئ قراءةً عليه وأنا أسمعُ مَرَّات، قال: حدَّثني بها أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، بقراءة منّي عليه، والشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور رَحِمَهُ اللَّهُ قراءةً عليه وأنا أسمعُ، قالا: حدَّثنا بها أبو ذرّ عبد بن أحمد مؤلفها رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان سَماع أبي محمَّد بن شُرَيح لها على أبي ذرّ في ذي الحجّة من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

ورواه في (ص: ٣٥٧، رقم ٦٧١) عن شيخه أبي القاسم أحمد بن محمد بن بقيّ، وأبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مَوْهَب رحمهما الله، قالا: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْرِيّ، عن أبي ذرّ مؤلفه رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) في حاشية الأصل زيادة: «كتاب» وعليه علامة لم أتمكن من قراءتها، وكذا عند ابن خير في «فهرسته».

(٣) هو من مسموعات الحافظ ابن خير الإشبيليّ كما في «فهرسته» (ص: ٣٥٧، رقم ٦٧٤) قال: «حدَّثني بذلك شيخنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقيّ، وأبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مَوْهَب - رحمهما الله - قالا: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عُمَر ابن أنس العُذْرِيّ، عن أبي ذرّ مؤلفه رَحِمَهُ اللَّهُ».

١٤- و«كتاب الرِّبا[١] واليَمِين الفَاجِرة»، و[٢] «كتاب شَهَادة الزُّور[٣]»[٤].

١٥- و[٥] «بَيْعَة العَقَبة»[٦]، [٧].

---

(١) في «ترتيب المدارك»: «الرؤيا»، وهو خطأ.

(٢) في الأصل قبله: «كتاب»، ثم كتب عليه في نسخة.

(٣) في الأصل على قوله: «شهادة»، و«الزور» علامة (صح).

(٤) في حاشية الأصل: «طرة:
جعل عياض «كتاب شهادة الزُّور» كتابًا برأسه، وهو فيما سمّاه أبو محمد الشنتجيالي من جملة: «كتاب الرّبا، واليمين الفاجرة».
قلتُ: بل جعلها كلّها كتابًا واحدًا كما عند المؤلف الحافظ ابن خير الإشبيليّ في «فهرسته» (ص: ٣٥٧، رقم ٦٧٦)، وقال: «كتاب الرّبا واليمين الفاجرة وشهادة الزور» لأبي ذرّ عَبْد بن أحمد الهَرَويّ رحمه الله، حدَّثني بذلك شيخنا أبو القاسم أحمد ابن محمد بن بقيّ، وأبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مَوْهَب - رحمهما الله - قالا: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْرِيّ، عن أبي ذرّ مؤلفه رحمه الله.
تنبيه: أدخل المحقق الفاضل هذين الكتابين في النصّ معللًا إياهما بأنهما موجودان في الأصل المنقول.

(٥) في حاشية الأصل زيادة: «كتاب» ورمز عليها بحرف لم أتمكن من قراءته، وكذا عند ابن خير في «فهرسته».

(٦) هو من مسموعات الحافظ ابن خير الإشبيليّ كما في «فهرسته» (ص: ٣٥٧، رقم ٦٧٨) قال: «حدَّثني بذلك شيخنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقيّ، وأبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مَوْهَب رحمهما الله، قالا: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْرِيّ، عن أبي ذرّ مؤلفه رحمه الله».

(٧) عند القاضي بعده زيادة:
«وحديث الجِعِرَّانة وخَيْبَر».
قلتُ: كذا سمَّاه القاضي عياض، وسمَّاه الحافظ ابن خير الإشبيليّ كما في «فهرسته» (ص: ٣٥٧، رقم ٦٧٤) «وحديث الجِعِرَّانة وحُنَين»، قال: «حدَّثني بذلك شيخنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقيّ، وأبو الحسن عليّ بن عبد الله ابن مَوْهَب رحمهما الله، قالا: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْرِيّ، عن أبي ذرّ مؤلفه رحمه الله». =

١٦- و«ما رُوِي في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾».

١٧- و«كتاب[(١)] شُيوخه»[(٢)]، [(٣)].

= و«كتابُ شهادةِ النبيِّ وأصحابِه» كذا سمّاه القاضي عياض.
وسمّاه الحافظ ابن خير الإشبيليّ: «كتاب معيشة النبيّ ﷺ وأصحابه وتَخَلِّيهم من الدُّنيا» كما في «فهرسته» (ص: ٣٤٢، رقم ٥٨٩)، تأليف: أبي ذرٍّ الهَرَويّ رحمه الله، قال: حدَّثني به القاضي أبو بكر بن العربيّ شيخنا رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو الحُسَين أحمد بن عبد القادر بن محمَّد بن يوسف بـ «بغداد» عنه.
وفي (ص: ٣٥٧، رقم ٦٧٧) «كتاب سيرة النبيّ ﷺ وأصحابه في عيشهم وتخلّيهم عن الدُّنيا» قال: حدَّثني بذلك شيخنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقيّ، وأبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مَوْهَب رحمهما الله، قالا: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْرِيّ، عن أبي ذرّ مؤلفه رحمه الله.
وسمّاه أبو ذر مصعب الخشني الجياني (ت٦٠٤) في «جُزَئِيء من برنامجه» (ص: ٢١٠، رقم (٤)): «كتاب معيشة النبي ﷺ» لأبي ذر الهروي رحمه الله، حدثنا به الفقيه المحدث أبو القاسم بن بشكوال رحمه الله قال: حدثنا القاضي أبو بكر بن العربي، قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف البغدادي بها، قال: قرأته على الحافظ أبي ذر رحمه الله.

(١) لعله: «كتابًا»، أو: «كتابًا في»، وفي «ترتيب المدارك» «كتابيه».

(٢) سمّاه الحافظ ابن خير الإشبيليّ في «فهرسته» «كتاب المعجم» لأبي ذرّ الهَرَويّ رحمه الله، قال: «حدَّثني به شيخنا الفقيه أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقيّ رحمه الله قراءةً منّي عليه، والشيخ أبو الحسن يونس بن محمَّد بن مُغِيث رحمه الله مناولةً منه لي، قالا: حدَّثنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القَيسيّ رحمه الله سَماعًا منهما عليه بقراءة أبي عليّ الغسَّانيّ، قال ابن مُغِيث: وفاتني منه شيءٌ من أوّله فأجازه لي، وحدَّثنا به عن أبي ذرّ عبد بن أحمد الهَرَويّ مؤلفه رحمه الله». انتهى.
ويروي عن أبي ذرّ أيضًا هذا «المعجم» محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور الإشبيليّ كما ذكره أحمد بن يحيى بن عميرة الضَّبيُّ في «بغية الملتمس» (ص: ٥٢، رقم ٢٨).

(٣) قال الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٦٠): وهذه التواليف لم أرَها، =

= بل سمّاها القاضي عياض.
تنبيه: من مؤلفات أبي ذر الهَرَويّ التي لم يذكرها القاضي عياض، ولا المؤلف:
١- «فهرسة الشيخ أبي ذرّ عبد بن أحمد الهَرَويّ رحمه الله، وما رواه عن شيوخه».
ذكره الحافظ ابن خير الإشبيليّ في «فهرسته» (ص: ٥٢٥، رقم ١٢٧٣) وقال: «حدَّثني بها شيخنا الخطيبُ أبو الحسن شُرَيح بن محمَّد رحمه الله، عن أبيه، وأبي عبد الله بن منظور رحمهما الله، عن أبي ذرٍّ».
وحدَّثني بها إجازة: أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن مَوْهَب، عن أبي الوليد سُلَيمان ابن خلف الباجيّ، عن أبي ذرٍّ.
٢- «المستخرج على الإلزامات» تخريج أبي ذرّ الهرويّ للأحاديث التي ذكر الدارقطني أن الشيخين يلزمهما إخراجهما لثبوتها على شروطهما، وهي مرتبة على المسانيد في مجلد لطيف.
وهو من مسموعات الحافظ ابن خير الإشبيليّ كما في «فهرسته» (ص: ٢٥٥، رقم ٣٣٧)، قال: «كتاب تخريج الإلزامات» تأليف أبي ذرّ الهَرَويّ أربعة أجزاء، حدَّثني به الشيخ أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مَوْهَب، عن أبي العبّاس أحمد بن عُمَر بن أنس العُذْرِيّ، عن أبي ذرّ مؤلفه رحمه الله.
وكذا هو من مرويات الحافظ ابن حجر كما في «المعجم المفهرس» (ص: ١٤١، رقم ٥٠٦)، قال: أخبرنا به شيخنا الإمام أبو الفضل العراقي الحافظ إذنًا مشافهةً، قال: أخبرني الحافظ أبو محمد بن خليل، قال: أنبأنا الفخر عثمان بن محمد التوزريّ، قال: أنبأنا الحافظ أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي، قال: أنبأنا أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد يزيد بن بقي، عن شُريح بن محمد القاضي، قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن منظور، قال: أنبأنا أبو ذرّ، به.
وقد رواه أيضًا من طريق الحافظ ابن حجر: محمد بن سليمان الروداني (ت١٠٩٤) في «صلة الخلف بموصول السّلف» (ص: ٣٦٨) قال: به إلى الحافظ.
٣- «الجزء من فوائد حديث أبي ذرّ عبد بن أحمد الهرويّ» رواية أبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاريّ (ت٤٥٣هـ)، وهو مطبوع بتحقيق سمير بن حسين القرشي الهاشمي الحسنيّ، في مكتبة الرشد.
ومن الغلط نسبة كتاب:
٤- «التوضيح لِمُهِمَّات الجامع الصَّحيح» له، أشار له فضيلة الأستاذ الدكتور =

وتُوفِّي في ذِي القَعْدة سنةِ خَمْسٍ وثَلاثين وأربَعمائةٍ، انتهى.

كذا وجدتُ فيما أَلفَيتُ[١] من مُختَصر كلام عِياض في كتاب: «تَرتِيب المَدَارِك»، وكذلكَ وجدتُ وفاتَه عن العُذَريِّ غير أنَّه قالَ: في شوّال. وكذَلِك ذكره ابنُ بَشْكُوَال في «بَرنَامِجِه»، ولم يذكُر الشَّهرَ[٢].

وقرأتُ بخطٍّ، قَالَ كاتِبُه: إنَّه مُحمَّد بن عَبد الرَّحمن بن شِبْرِيْن: وتُوفِّي الشَّيخُ أَبُو ذرٍّ بـ «مكَّة» في ذِي القَعْدة سنةَ أربَعٍ وثلاثينَ وأربَعمائةٍ.

وابنُ شِبْرِين[٣] هذا، هو: القَاضِي أَبُو عَبد الله أحدُ العُلَمَاء الفُضَلاء الصُلَحاء، صَحِب[٤] القَاضِي أبا الوَلِيد البَاجِيَّ، واختصَّ به.

= نجم عبد الرحمن خلف حفظه الله في «الاستدراكات على تاريخ التراث العربي» (ص: ١٩٢، رقم ٣٦٦/ ٢) وقال: «التوضيح لِمُهِمَّات الجامع الصَّحيح» لأبي ذرّ الهرويّ عبد بن أحمد بن محمد (ت٤٣٤هـ)، منه نسخة محفوظة في المكتبة الأحمدية «الأوقاف» بحلب رقم (١٦٥)، كتبت في القرن التاسع الهجريّ، وعنها نسخة في جامعة الملك سعود، رقم (٨٥٤). انتهى كلامه.
قلت: اسم الكتاب:
«التَّوضيح لِمُبْهَمَات الجامع الصَّحيح» لمؤلفه: موفق الدين أبي ذرّ أحمد بن إبراهيم الحلبي، الشّهير بسبط ابن العجميّ، المتوفى سنة (٨٨٤هـ)، والكتاب مطبوع، وقد اطلعتُ على المخطوط في قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود، هل هو لأبي ذرّ الهرويّ أم لا، قبل أن يطبع، وذلك بعد قراءتي في كتاب «الاستدراكات».

(١) في (ب) «ألفيته».
(٢) في حاشية الأصل: «أظنُّ هذا بخطّ المؤلف، أعني الذي منه نقلت».
(٣) أخذ عن القاضي أبي الوليد الباجي كثيرًا من روايته وتواليفه، توفي سنة (٥٠٣هـ). ترجمته في: «الصلة» (٢/ ٢٠٣، رقم ١٢٥١).
(٤) في (ب): «صاحب».

والنَّفسُ إلى صحَّة القَوْل الأَوَّل: أَميلُ[(١)]. انتهى.

وكانَ مولِد أبي ذَرٍّ، فيما قَالَه أبُو العبَّاس العُذريُّ، قال: وسَأَلتُهُ عن مَولِده، - يَعنِي: أبا ذَرٍّ - فقال: وُلِدت إمَّا سنةَ خمسٍ وَخَمْسِين، أو ستٍّ وخَمْسِين، شكَّ أَبُو ذرٍّ[(٢)].

حدَّث عن أبي ذَرٍّ من لا يُحِيطُ به الحَصرُ، ومن أَشهَر الطُّرق المَشْرِقيَّة عنه في «صَحِيح البُخَاريِّ»: رِوَايةَ ابنِه أبيِ مَكْتُوم عِيسَى بن أبي ذَرٍّ عنه.

وسمعه عليه من الأَندَلُسِيِّين العَددُ الكثيرُ، ومن أَشهَر الطُّرق المَعرُوفة إليه اليَوم بالمَغْرب التي اعتمدَها الرُّواةُ: رِوَايةُ القَاضِي أبي الوَليْد البَاجيِّ عنه، وأبي العَبَّاس العُذْرِيِّ، وأبي عَبد الله ابن شُرَيْح المُقْرِئِ، وأبي عَبدالله بن مَنْظُور القَيْسِيِّ.

تَنبِيهٌ: نُبيِّنُ فيه كيفيةَ كتابِ أبي ذرٍّ:

قرأتُ بخطِّ أبي بَكْر بن خَيْر - (وأنا به جدُّ خَبِير) - مما نقله من خطِّ الشَّيخِ الرَّاوية أبي عَبد الله مُحمَّد بن أَحمَد بن عِيسَى بن مَنظُور رَحِمَهُ اللهُ: (ق١١/ أ)

أَبُو ذرٍّ عن أشياخِه الثَّلاثة: أبي مُحمَّد الحَمُّويِّي، وأبي إِسْحَاق

---

(١) في حاشية الأصل ما نصّه: «طرة: سنة خمس هو الصَّحيحُ في وفاته».
ثمَّ عقّب عليه بطرة أخرى منقولة من خطّ التّجيبي تخالف ما مال إليه المؤلف، ونصّها: «بل الصَّحيح سنة أربع، ذكر ذلك ابن نقطة حافظ المشرق، وكذلك قرأته بخطّ ابن خلفون حافظ المغرب». حاشية التجيبيّ.

(٢) نقله من «ترتيب المدارك» (٧/ ٢٣٣).

الْمُسْتَمْلِي، وأبي الْهَيْثَم الكُشْمِيهنيِّ.

غيرَ أنَّ سواد الكِتَاب على روايته عن أبي مُحمَّد وأبي إِسْحَاق، فإذا انفردَ أحدُهما أو اختَلَفا في شيءٍ.

فعلامَة الحَمُّويي: «حآ».

وعلامة أبي إِسْحَاق: الهَمْزة والسِّيْن[1].

فإذا اتَّفقَا وخالفَهُما أبُو الْهَيْثَم جَعَل: «صحّ» على موضِع الخِلاف، وكتبت رِوَاية أبي الْهَيْثَم في الحَاشِية.

وعلامَتُه: «ها».

وكذَلِكَ علامته فيما يَنفرِدُ به[2]، انتهى.

(١) كذا «إس».

(٢) في الأصل عليه علامة (صح).

الْحَلَقَةُ الرَّابِعَةُ

وهِيَ: قَرِينَتَان

الأُولَى: [أَبُو عَبْدِ الله ابْنُ مَنْظُورٍ]

مُحمَّد بن أَحمَد بن عِيسَى بن مُحمَّد بن مَنظُور بن عَبد الله بن مَنظُور القَيسِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ(١).

من بُيوتِها النَّبيهَة، يُكنَى: أبا عَبد الله.

رَاوِيةٌ فاضلٌ، حسنُ الضَّبط، اعتمَدَه الأَندَلُسيُّون، وعوَّلُوا عَلَيه في «صَحِيح البُخَارِيِّ»، رِوَايةَ أبي ذرٍّ؛ لصحبتِه له، ومجاورتِه معه، حتّى كتبَ «الجامعَ الصَّحيحَ» للبخاريِّ، وعَارَضَ فرعَه بأصلِه، وفرغ من نَسْخِه بـ «مكَّة» في رجبٍ من سنة إحدى وثَلاثِين وأربَعُمائةٍ، وقابَلَه مع أبي عَبد الله الوَرَّاق مُحمَّد بن عليّ بن مَحمُود(٢).

وَكتبَ أيضًا عن أبي ذَرٍّ غَيْر ما شيءٍ، وسَمِع عليه كتابَ «المُعْجَم» له، فهو ثبتٌ فيه.

وكانت رِحْلَتُه إلى المشرق من «إشبيلية» بلده، في شَعْبَان سنةَ ثمانٍ وعِشْرينَ وأَربعمائةٍ، وحجَّ حَجَّتين سَنَتَي ثلاثين، وإِحْدَى وثَلاثِين(٣).

---

(١) ترجمته في: «الصلة» (٢/ ١٧٩، رقم ١٢٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٨٩، رقم ١٩٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ٢٨٣، رقم ٢٩٩).
(٢) له ترجمة في «الصلة» (٢/ ١٦٣، رقم ١١٦٩) ولم يذكر تاريخ وفاته.
(٣) نقله ابن بَشْكُوَال في «الصلة» (٢/ ١٧٩) عن أبي محمّد بن خَزْرَج.

فسَمِع «صَحِيحَ البُخَارِيِّ» بـ «مكَّة» - شرَّفَها الله - على أبي ذرٍّ الهَرَوِيِّ عندَ «بَابِ النَّدوةِ» سنة إحدى وثَلاثِين في محرَّم، وانتَهى في[1] صح سَماعِه في هذه المَرَّة الأُولى إلى بعضٍ من «كتابِ الأَيْمَان والنُّذور».

قرأتُ بخطِّ أبي بَكْر ابن خَيْرٍ في كتابٍ مُقَابلَ قولِه في أوَّل حَديثٍ من «كتابِ الأَيْمَان والنُّذور»: (ق١١/ب) «إلا أتيتُ الَّذي هو خيرٌ، وكَفَّرْتُ عن يَمِيني» ما نصُّه:

«إلى هُنا انتَهيتُ بالسَّماع في المرَّة الأُوْلى، (صحَّ) من خطِّ (ظ)»، وكتبَ ابنُ خيرٍ في كِتَابِه المَذكُور أنَّه يَعْنِي بـ «الظَّاء» حيثُ وَقَعَتْ من كتابِه: «ابن مَنْظُور».

قَالَ أبُو عَبد الله بن مَنْظُور: وقُرِئ عليه أيضًا مرَّةً ثانيةً وأنا أسمعُ، والشَّيخُ أبُو ذرٍّ يَنظُر في أَصلِه، وأنَا أُصلِح في كِتَابي في «المَسْجِد الحَرام»، عندَ «بابِ النَّدوة»، كانَ ابتداءُ هذا السَّماع الثَّاني الَّذي كَمُل فيه جميعُ الكتابِ في شَهْر شوَّالٍ من سَنةِ إحدَى وثَلاثِين المذكُورَة، وتمامُه في ذي القَعْدة منها[2].

---

(١) في الأصل عليه علامة (صح).

(٢) قال الحافظ ابن خير الإشبيليّ في «فهرسته» (ص: ١٣١): مصنّف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ، وهو: «الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسُننه وأيّامه»: أمَّا رواية أبي ذرّ عبد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله الهَرَويّ الحافظ رحمه الله، فحدَّثني بها: شيخنا الخطيب أبو الحسن شُرَيح ابن محمَّد بن شُريح المقرئ رحمه الله، قراءةً عليه بلفظي مِرارًا، وسَماعًا مرارًا، قال: حدَّثني به أبي رحمه الله سَماعًا من لفظه.
وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور القَيسيّ رحمه الله سَماعًا عليه، قالا: حدَّثنا بها أبو ذرّ عبد بن أحمد بن محمد الهَرَويّ سَماعًا عليه، قال محمَّد =

ولَقِي أيضًا في رِحلتِه أبا النَّجِيْب[١] الأُرْمَويَّ[٢]، وأبا عَمْرو السَّفَاقِسِيَّ[٣] وغيرَهُما.

وانصرفَ إلى الأَندَلُسِ، فدَخلَ «إِشْبِيلِيَّةَ» سنةَ أربعٍ وثَلاثِين.

قَالَ ابنُ بَشْكُوَال في «تَارِيخه»: «قَالَ أبُو عليٍّ الغَسَّانيُّ: كانَ من أفاضِل النَّاسِ، حَسَنَ الضَّبطِ، جيِّدَ التَّقييد للحَدِيث، كَرِيمَ النَّفسِ، خِيارًا»[٤].

وقَالَ لَنا[٥] أبُو الْحَسَن يُونُس بن مُحمَّد[٦]: كانَ ذكيَّ الخَاطِر، حَسَن

= ابن شُرَيح: سمعتُه عليه في «المسجد الحرام» عند «باب النَّدوة» سنة ثلاث وأربعمائة.
وقال ابن منظور سمعتُه عليه في «المسجد الحرام» عند «باب النَّدوة» سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.
وقرئ عليه مَرَّةً ثانيةً وأنا أسمعُ والشَّيخ أبو ذرّ ينظر في أصله، وأنا أصلح في كتابي هذا في «المسجد الحرم» عند «باب النَّدوة» في شوّال من سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة... إلخ.

(١) في (ب): «التجيب» بالتاء بدل النون.

(٢) هو عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمَّد، جاور مكّة، فأكثر عن أبي ذرٍّ، ورجع إلى الشَّام قاصدًا «بغداد»، فأدركه أجله بين «دمشق»، و«الرَّحبة»، ومات شابًّا في سنة (٤٣٣هـ). ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٢٨، رقم ٨٦).

(٣) في (ط): «الصفاقسي».
هو عثمان بن أبي بكر بن حَمُّود بن أحمد الصَّدفيّ، ويعرف أيضًا بابن الضَّابط، روى عن أبي ذرٍّ الهرويّ، وكريمة بنت أحمد المروزيّة، توفي بعد سنة (٤٤٠هـ). ترجمته في «الصلة» (٢/ ٢٢، رقم ٨٧٩).

(٤) «الصلة» (٢/ ١٧٩).

(٥) قوله: «لنا» لا يوجد في: (ب).

(٦) هو قاضي الجماعة بـ «قرطبة» ويعرف بابن الصَّفّار، ولد سنة (٣٣٨هـ)، وتوفي سنة (٤٢٩هـ). ترجمته في «الصلة» (٢/ ٣٢٥، رقم ١٥١٣).

المُجَالَسة، من بيتِ علمٍ وذِكْرٍ وفَضْلٍ رَحِمَهُ اللهُ[(١)].

وقَالَ فيه أَبُو جَعْفَر ابن عَمِيْرة الضَّبيُّ[(٢)]، وقرأتُه بخطِّه: فَقِيهٌ محدِّثٌ، عارفٌ رَاوِيَةٌ[(٣)].

وقالَ: إنَّه كانَ قاضيًا بإِشْبِيلِيَّة، وذَلِك غيرُ مَعْرُوفٍ.

وقَالَ ابنُ بَشْكُوَال: قرأتُ بخطِّ بعضِ الشُّيوخ: أخبَرني مَن أَثِقُ به أنَّ أهلَ إِشْبِيلِيَّة أصَابهم قحطٌ في بعض الأَعْوَام، وبَلَغ قَفِيزُهم أحد عشَرَ مِثْقَالًا، وزَيْتُهم ثمانيةَ مَثَاقِيل لِلقِسْط، فانصرفَ بعضُ أهلها مُهْتمًّا بذَلِك في بعضِ الأَيَّام، ولم يتعشَّ أحدٌ في دارِ ذَلِك الرَّجل؛ لهمِّهم بذلك، فرأتْ بنتُه في السَّحر شيخًا حَسَنَ الهَيْئَةِ، لا يُشْبِه رجالَ أهلِ الدُّنيا، فكأنَّها شكَتْ إليه[(٤)] تِلْك الحَالَ.

فقَالَ لها: سيُحَطُّ السِّعرُ[(٥)]، قد سُقِيتم بِدَعْوة أبي عَبد الله بن مَنْظُور البارحةَ[(٦)]، فنهضت[(٧)] أمّها يومًا آخر إليه، وكانَ (ق١٢/أ) بينهما

(١) «الصلة» (٢/ ١٨٠).

(٢) هو أحمد بن يحيى بن أحمد مؤلّف كتاب «بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس»، توفي بـ «مرسيّة» شهيدًا، سقط عليه هدمٌ، وذلك سنة (٥٩٩هـ)، وهو ابن بضع وأربعين سنة.
«ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ١٨٨، رقم ٢٤١).

(٣) «بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس» (ص: ٥٢، رقم ٢٨).

(٤) قوله: «إليه» لا يوجد في (ب).

(٥) في (ب) فوقه علامة (صح).

(٦) في الأصل عليه علامة (صح).

(٧) في «الصلة»: «فنهضت إليه».

مَتَاتٌ[١]، فتحدَّثْتُ معهُ، ثمَّ سأَلْتُهُ: هل سَألتَ ربَّكَ البَارِحةَ حاجةً؟

فاستَحيا وقَالَ لها: ما الخَبرُ؟

فأخبرَتْهُ برُؤْيا ابنَتِها، فخرَّ ساجِدًا لله، ثمَّ أمرَ بخَمْسِين قَفِيزًا، ففُرِّقَت في المَسَاكِين.

وكانَ له ابنُ عمٍّ يؤمُّ بـ «جَامِع إِشْبِيليَّة»، فشَكَاهُ إلى النَّاسِ، ونهضَ إليه، وقالَ: تتركُ عِيالَك، وتُعْطِي في مثلِ هذه السَّنة خَمْسِينَ قَفِيزًا!

فقالَ له: إنَّما أَعطيتُها لله تَعالى، فمَا انقَضى النَّهارُ، حتّى سقاهمُ اللهُ تَعالى[٢].

قَالَ أبُو عليٍّ: وتُوفِّي بـ «إِشْبِيليَّة» يوم الأربَعَاء لأربَع عشرة ليلة خَلَتْ من شَوَّال من سنةِ تِسْع وسِتِّين[٣] وأربَعمائةٍ، ودُفِن ضَحْوة يَوْم الخَمِيس بعدَه، وانتهى عمُرُه سبعينَ عامًا رَحِمَهُ اللهُ.

حدَّث عنه الجِلَّة من الأَندَلُسِيِّين، وأَجَلُّهم:

- أَبُو الحَسَن شُرَيْح بن مُحمَّد.
- والقَاضِي أَبُو القَاسِم أَحمَد بن مُحَمَّد بن مَنْظُور.
- وأَبُو مُحمَّد عَبد الرَّحمن بن عَبْد الله بن مُحمَّد بن عُثمَان التُّجيبيُّ القَيطيُّ السَّرقسطيُّ المَعرُوف بمَلَّاطَش، وكتَبَ عَنه «صَحيحَ البُخَاريِّ»، وقرأهُ مرَّةً، وسمِعَه أُخرَى بقِرَاءة أبي مُحمَّد بن العَربيّ[٤].

---

(١) في «الصلة»: «شتات» بالشين المعجمة، بدل الميم، وهو ساقط في (ب).

(٢) «الصلة» (٢/ ٢٨٠، رقم ١٢٠٠).

(٣) في (ط) تحرّف إلى: «تسعين»، وهو خطأ.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربيّ، والد القاضي أبي بكر، قتل خطأً سنة (٥٤١هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٥١، رقم ٢٠٧٣).

وكانَ أصلُ القيطيِّ هذا من الأُصول المُعتَمدة في الأَندلُس، مُحَبَّسًا بـ «جَامِع العدَبّس»[صح][(١)] من «إِشْبِيليَّة» - طَهَّرهُ اللهُ من دَنَسِ الكُفْر، وأعادَها دارَ إسلامٍ - وهذا الأصلُ - جَبَرَهُ اللهُ - مِن الأُصولِ التي اعتمدَها ضابطُ الأُندلِسيِّين في وقتِه أبُو بَكْر بن خَيْرٍ، وعارضَ كتابَه الحافلَ[صح][(٢)] به الَّذي بخطّ أبيه خَيْرٍ رَحِمَهما الله.

وفيه كانَ سَمَاعي وسَماع بُنيَّ مُحمَّد - هداهُ اللهُ - مع الجَماعةِ على شَيخنا الفَقيه، الفَاضِلِ، العَدْلِ أبي فَارِس[(٣)] - أَبقَاهُ اللهُ - والشَّيخُ أبُو فَارِس يُمْسِك أصلَه[صح][(٤)] أيضًا الَّذي بخطّ أَبِيه رَحِمَهُ اللهُ، وفيه سَمِع على شَيخِه أبي مَرْوَان رَحِمَهُ اللهُ.

---

(١) في الأصل عليه علامة (صح) مشهور بهذا الاسم، أو «ابن عدَبّس»، وهو منسوب للقاضي عمر ابن عدَبّس، والمشيّد في سنة (٢١٤هـ) أيّام الأمير عبد الرحمن بن الحكم. «دولة الإسلام» (٤/ ٧٢).

(٢) في الأصل عليه علامة (صح).

(٣) هو عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز الهواريّ الجزيريّ السّبتيّ، ولد سنة (٦١٧هـ)، وتوفي سنة (٧٠١هـ). تقدمت ترجمته.

(٤) في الأصل عليها علامة (صح).

الثَّانِيَةُ

[أَبُو عَبْد الله ابْنُ شُرَيْحٍ]

مُحمَّد بن شُرَيْح (ق١٢/ ب) بن أَحمَد بن شُرَيْح بن يُوسُف بن عَبد الله ابن شُرَيْح الرُّعينيُّ، المُقرِئُ، الإِشْبِيليُّ(١).

إمامُ القِراءَة في عَصرِه، يُكنى: أبا عَبد الله.

وزادَ ابنُ بَشْكُوَال(٢) بين «أَحمَد» و«شُرَيْح»: «مُحمَّدًا»، ولم يَرفع ما بعدَه.

والصَّحيحُ في نَسبِه ما ذَكَرتُه.

وكذَلِكَ قرأتُ بخطِّ الْمُتقِنَين: الضَّابطِ أبي بَكْر ابن خَيرٍ(٣)، والشَّهيدِ أبي الرَّبيع ابن(٤) سَالِمٍ(٥)، وغيرِهِمَا مِنَ المُتْقِنِين.

سَمِع بـ «إِشْبِيلِيَّة» أبا عَمْرو عُثْمَان بن أَحمَد القَيجطِيليَّ(٦)، وأجازَ له

(١) ترجمته في: «الصلة» (٢/ ١٨٤، رقم ١٢١٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٥٤، رقم ٢٨٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٠٠، رقم ١٨٨).

(٢) هذا الخطأ مُصحَّحٌ في جميع الطبعات، فهو إمّا تصرّف من النساخ أو المحققين، وقد أشار إلى هذا الخطأ أيضًا الذهبيّ في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٥٤).

(٣) انظر: «الفهرسة» (ص: ٦٠).

(٤) قوله: «ابن» ألحق في حاشية (ب).

(٥) هو سُليمان بن مُوسى بن سَالِم الكَلاعِيّ، مولده سنة (٥٦٥هـ)، واستشهد سنة (٦٣٤هـ). تقدمت ترجمته.

(٦) وقيل: القَيْشَطَيَاليّ - بشين مشوبة بجيم - توفي سنة (٤٣١هـ) عن ثمانين سنة. ترجمته في «الصلة» (٢/ ١٨، رقم ٨٧١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥١٠، رقم ٣٣٣). =

أَبُو مُحمَّد مكّي بن أبي طَالِب المُقْرِئُ(١).

ورحلَ إلى المَشْرقِ سنةَ اثنتين وَثَلاثين وأربَعمائةٍ، فسَمِع في طَرِيقِه بـ «الْمَهْدِيَّة» أبا حَفص عُمَر بن حُمَيْس(٢) المُقْرِئ المَعْروف بابن النُّفُوسِيِّ(٣)، في ذِي القَعْدة مِنَ السَّنة المَذْكُورة.

وَسَمِع بـ «مِصْرَ» في سَنَةِ ثلاثٍ أبا العبَّاس أَحمَد بن عليّ بن هاشِم المُقْرِئَ(٤).

وأبا عَليّ الحَسَن بن مُحمَّد بن إبرَاهِيم المُقْرِئَ البَغْدَاذيَّ المالكيَّ(٥).

وحجَّ في مَوْسِم سَنة(٦) ثلاثٍ وثَلاثِين، فسَمِع بالحَرَمِ الشَّرِيف أبا ذَرٍّ

= تنبيه: في حاشية الأصل ما نصه: «طرة: بألف قبل اللام، قرأتُه بخط ابن الطيلسان أبي القاسم في نسختي من «الصلة»، وذكر أنّه نقلها من خط ابن بَشْكُوَال» من خط التّجيبيّ.

(١) توفي سنة (٤٣٧هـ). ترجمته في «الصلة» (٢/ ٢٧٣، رقم ١٣٩٠).

(٢) في (ب) وعند ابن خير تحرّف إلى «حسين».

(٣) هو من رواة كتاب: «الهادي في القراءات» تأليف: محمد بن سفيان المقرئ القيرواني، قال ابن خير في «فهرسته» (ص: ٥١): «حدَّثني به شيخنا الخطيب أبو الحسن شُرَيح بن محمَّد المقرئ مناولة منه لي في أصل كتابه، قال: حدَّثني به أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سَماعًا من لفظه، قال: سمعتُه على أبي حفص عُمَر بن [حُمَيس] المقرئ، المعروف بابن النّفوسيّ بـ «المهدية» في مسجده بـ «رحبة القَمْح» في ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة».

(٤) ولد سنة (٣٧٠هـ)، وتوفي سنة (٤٤٥هـ). ترجمته في «الصلة» (١/ ١٣٧، رقم ١٨٦).

(٥) هو مصنّف كتاب: «الرَّوضة في القراءات»، توفي سنة (٤٣٨هـ). ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٧٣، رقم ٢٢٧).

(٦) قوله: «سنة» ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح)، وكذا في حاشية (ب) وعليه علامة (صح).

الهَرَوِيَّ، سَمِع عليه «صحيحَ البُخَارِيِّ» عندَ «بابِ النَّدوةِ»(١).

وسَمع عليه أيضًا «مَنَاسِك الحجِّ»(٢) من تَأْليفِه، في ذِي الحِجَّة من السَّنةِ المَذْكُورة.

وسَمِع أيضًا بـ «المَسْجِد الحَرَام» أبا الحَسَن أَحْمَد بن مُحَمَّد المُقْرِئَ القَنْطَرِيَّ(٣)، في ذِي القَعْدة من السَّنةِ المَذْكُورَة.

وسَمِع أيضًا بـ «مِصْرَ» في سنةِ أربعٍ على أبي العبَّاس ابن نَفِيسٍ المُقْرِئِ(٤).

---

(١) قال الحافظ ابن خير في «فهرسته» (ص: ١٣١، رقم ١٥١): «مصنّف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ، وهو: «الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسُننه وأيّامه»: أمَّا رواية أبي ذرّ عبد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله الهَرَويّ الحافظ رحمه الله، فحدَّثني بها: شيخنا الخطيب أبو الحسن شُرَيح ابن محمَّد بن شُرَيح المقرئ رحمه الله، قراءةً عليه بلفظي مِرارًا، وسَماعًا مرارًا، قال: حدَّثني به أبي رحمه الله سَماعًا من لفظه.
قال محمَّد بن شُرَيح: سمعتُه عليه في «المسجد الحرام» عند «باب النَّدوة» سنة ثلاث وأربعمائة.

(٢) قال الحافظ ابن خير الإشبيليّ، في «فهرسته» (ص: ٣٠٩، رقم ٤٨٢): وكذا في (ص: ٣٥٧، رقم ٦٧١): حدَّثني به شيخنا الخطيب أبو الحسن شُرَيح بن محمَّد بن شُرَيح المقرئ قراءةً عليه وأنا أسمعُ مَرَّات، قال: حدَّثني بها أبي رحمه الله، بقراءة منّي عليه، والشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور رحمه الله قراءةً عليه وأنا أسمعُ، قالا: حدَّثنا بها أبو ذرّ عبد بن أحمد مؤلفها رحمه الله، وكان سَماع أبي محمَّد بن شُرَيح لها على أبي ذرّ في ذي الحجّة من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

(٣) هو مؤلف كتاب: «الاختصار في القراءات»، توفي سنة (٤٣٨هـ). ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٧٢، رقم ٢٢٢).

(٤) هو أحمد بن سعيد بن أحمد بن نَفِيس، توفي في رجب سنة (٤٥٣هـ) وقد جاوز التسعين. ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٣٥، رقم ٧٤).

وعلى أبي جَعْفَر أَحْمَد بن مُحمَّد بن عَبد العَزيز اليَحْصبيِّ النَّحْوِيِّ[(١)].

وعلى أبي القَاسِم مُحَمَّد بن الطَّيِّب البَغْدَاذِيِّ الكَحَّال[(٢)].

ثمَّ قَفلَ إلى «الأَندَلُس» وجَلسَ ببلدِه[(٣)] لإِقراءِ القرآنِ، فكانتِ الرِّحلَةُ في وقتِه إليه.

وأَلَّف كتابَ:

«الكافي في القِراءَات»[(٤)].

---

(١) هو من رواة كتاب: «الوقف والابتداء» لأبي بكر بن الأنباريّ، قال ابن خير في «فهرسته» (ص: ٧٥، رقم ٧٩): «قال محمد بن شُريح رَحِمَهُ اللهُ: سمعتُه على أبي جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اليَحْصُبيّ النَّحويّ بداره بـ «فسطاط مصر» بقرب «تربة عفّان» سنة أربع وثلاثين وأربع مئة، قال: أخبرنا به عن أبي العبّاس عبد العزيز بن عبد الله بن مَسْلَمَة يُعرف بابن الشَّعِيريّ البغداديّ، عن مؤلفه أبي بكر بن الأنباريّ رَحِمَهُ اللهُ».

(٢) هو من رواة كتاب: «مشكل القرآن» تأليف: أبي محمد بن قتيبة، قال ابن خير في «فهرسته» (ص: ١٠١، رقم ١٠٩): «حدَّثني به شيخنا الخطيب أبو الحسن شُرَيح ابن محمد بن شُرَيح المقرئ رَحِمَهُ اللهُ قراءةً منّي عليه في منزله، قال: حدَّثني أبي رَحِمَهُ اللهُ سَماعًا من لفظه، قال: سمعتُه على **أبي القاسم محمد بن الطيّب البغداديّ الكَحّال بحانوته بـ «زقاق القناديل» من «فسطاط مصر» سنة أربع وثلاثين وأربعمائة**، قال: أخبرنا به عن أبي محمد الحسن بن عبد الله المهندس، عن القاضي أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عن أبيه مؤلّفه رَحِمَهُ اللهُ».

(٣) قوله: «ببلده» تكرر في (ب).

(٤) سمّاه ابن خير في «فهرسته» (ص: ٦٠، رقم ٣٧): «الكتاب الكافي في القراءات السَّبع عن القراء السَّبعة المشهورين» رحمهم الله، تأليف: الشيخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن شُرَيح بن أحمد الرُّعينيّ المقرئ رَحِمَهُ اللهُ.
حدَّثني به شيخنا الخطيب المقرئ أبو الحسن شُرَيح بن محمد بن شُرَيح =

و«التَّذكِير فيها»(١).

و«قراءة يعقوب»(٢).

و«القِراءَاتِ السَّبْع المُفْرَدَات»(٣) ولم يُكْمِلْها، فأَكْمَلَها ابنُه(٤) أبُو

= الرُّعينيّ رحمه الله قراءةً منّي عليه مَرَّات، وسَماعًا عليه أيضًا بقراءة غيري مرَّات، قال: حدَّثني به أبي رحمه الله قراءةً عليه.
وحدَّثني به أيضًا الشيخ المقرئ أبو العبّاس أحمد بن خَلَف بن عَيْشُون بن خيار ابن سعيد الجُذاميّ المشهور بابن النَّخّاس رحمه الله سَماعًا من لفظه بقراءته إيّاه علينا مرَّةً وسَماعًا عليه أيضًا بقراءة غيري غيرَ مرَّة، عن شيخه أبي عبد الله محمَّد بن شُرَيح مؤلّفه رحمه الله قراءةً منه عليه.

(١) سماه ابن خير في «فهرسته» (ص: ٦١، رقم ٣٨): «كتاب التذكير في القراءات السَّبع» من تأليف: أبي عبد الله محمَّد بن شُرَيح المقرئ رحمه الله.
حدَّثني به شيخنا أبو الحَسَن شُرَيح بن محمَّد المقرئ رحمه الله قراءةً عليه بلفظي مرَّةً، وسَماعًا عليه بقراءة غيري مرَّةً أيضًا، قال: قرأتُه على أبي رحمه الله.
وحدَّثني به أيضًا شيخنا أبو العبّاس أحمد بن خَلَف بن عَيْشُون المقرئ المذكور رحمه الله سَماعًا عليه، قال: حدَّثني به شيخي أبو عبد الله محمَّد بن شُريح مؤلّفه المذكور رحمه الله سَماعًا عليه.

(٢) سمَّاه ابن خير في «فهرسته» (ص: ٦٥، رقم ٤٦): «كتاب قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرميّ في رواية أبي عبد الله محمَّد بن المتوكل اللُّؤلؤيّ، الملقّب بـ «رُويس»، وفي رواية أبي الحسن روح بن عبد المؤمن أيضًا» تأليف: أبي عبد الله محمد بن شُرَيح المقرئ رحمه الله.
حدَّثني به شيخنا الخطيب أبو الحَسَن شُرَيح بن محمَّد المقرئ قراءةً منِّي عليه، وقرأتُ عليه القرآن العظيم بما تضمنته ختمة واحدة نفع الله بها، قال: قرأتُه على أبي رحمه الله.
وحدَّثني به أيضًا شيخنا المقرئ أبو العبّاس أحمد بن خلف بن عيشون رحمه الله، سَماعًا عليه، قال: حدَّثني به أبو عبد الله محمَّد بن شُرَيح مؤلّفه رحمه الله سَماعًا عليه.

(٣) لم أجد هذا الكتاب في «فهرسة» ابن خير، ولا وجدتُ ذكر إكمال ابنه لهذا الكتاب في ترجمة ابنه فيما بين يديّ من المصادر.

(٤) في (ب) عليه علامة (صح).

الحَسَن رَحِمَهُ اللهُ.

«والإدغَام الكَبيرِ»[(١)].

و«اختلاف أهل المَدِينَة والكُوفَة في (ق١٣/أ) عَددِ آي القُرْآن، وذِكْر مَكِّيّة ومَدَنِيّة»[(٢)].

واختَصرَ كتابَ «الْحُجَّة» للفَارِسيِّ[(٣)].

وكانَ من جِلَّة المُقْرِئين وخِيَارهم، ثقةٌ في رِوَايته.

وقَالَ فيه ابن عَمِيرة: فقيهٌ، مقرئٌ، نحويٌّ، أديبٌ، رئيسُ وقتِه في صَنْعَتِه[(٤)].

---

(١) سمَّاه ابن خير في «فهرسته» (ص: ٦٥، رقم ٤٧): «كتاب رواية الإدغام الكبير، لأبي عَمْرو بن العلاء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» تأليف: أبي عبد الله محمَّد بن شُرَيح رَحِمَهُ اللهُ.
حدَّثني به شيخاي: الخطيب أبو الحسن شُرَيح بن محمد المقرئ، وأبو العبّاس أحمد بن خلف بن عَيْشُون المقرئ رحمهما الله، قراءةً مني عليهما، قالا: حدَّثنا به أبو عبد الله محمَّد بن شُرَيح مؤلّفه رَحِمَهُ اللهُ، أمَّا ابنه: فقرأه عليه، وأمّا أبو العبّاس ابن عَيشُون، فسمعه عليه.

(٢) سمَّاه ابن خير في «فهرسته» (ص: ٦٩، رقم ٥٦): «كتاب المكيّ والمدنيّ من القرآن، واختلاف المكيّ والمدنيّ في آيه»، وقال: حدَّثني به شيخاي المقرئان: أبو الحَسَن شُرَيح بن محمَّد رَحِمَهُ اللهُ قراءةً مني عليه عن أبيه مؤلفه، وأبو العبّاس أحمد ابن خَلَف بن عَيشُون المذكور رَحِمَهُ اللهُ سَماعًا عليه عن مؤلفه.

(٣) قال ابن خير في «فهرسته» (ص: ٧٣، رقم ٧٣): «كتاب اختصار الحُجَّة» لأبي عليّ الفارسيّ، تأليف: أبي عبد الله محمَّد بن شُرَيح بن أحمد المقرئ رَحِمَهُ اللهُ.
حدَّثني به الشيخان المقرئان: أبو الحسن شُرَيح بن محمَّد، وأبو العبّاس أحمد بن خَلَف بن عَيْشُون رحمهما الله، قراءةً عليهم وأنا أسمعُ، أمَّا شُرَيح: فحدَّثني به عن أبيه مؤلّفه قراءةً منه عليه، وأمّا العبّاس: فحدَّثني به عن مؤلّفه المذكور سَماعًا منه عليه.

(٤) «بغية الملتمس» (ص: ٨١، رقم ١٤٥).

حدَّث عنه من لا يُحْصَى كَثْرةً، وأجلُّهم في وِرَاثة عِلْمِه: ابنُه أبُو الحَسَن، وأبُو العبَّاس ابن عَيْشُون[(١)].

قَالَ ابنُ عَمِيرة الضَّبيُّ: (وقرأتُه بخطِّه وأنا به جدُّ بصير)[(٢)]، أخبرني المُقْرِئُ أبُو الحَسَن نَجَبة[(٣)] بن يحيى بن خَلَف بن نَجَبة[(٤)]، وقرأتُه[(٥)] عليه في دَارِه بحَضْرَة مرَّاكُش[(٦)] حِزْبَ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ في «سُورَة يُوسُف»، فلمَّا انتهيتُ في «سُورَة الرَّعد» إلى قولِه تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ وقفتُ عليه، فرفَع رأسَه إليَّ، وقالَ لي:

أخبَرَني شُرَيْح، عَن أبيه مُحمَّد بن شُرَيحْ، أنَّهُ صَلَّى بالْمُعْتَضِد ذات ليلةٍ في شَهْرِ رَمَضَان، فقرأَ هذه السُّورة[(٧)]، ووقفَ كما وقفتَ، فلمَّا كانَ يومًا[(٨)]

---

(١) هو أحمد بن خَلَف بن عَيْشُون - بالعين الغُفْل مفتوحة، والياء المسفولة ساكنة، والشين معجمة مضمومة، وواو مدّ ونون - ابن خيار - بخاء معجمة مكسورة، وياء مسفولة آخره راء قبلها ألف ابن سعيد الجُذاميّ ابن النَّخَّاس - بالخاء معجمة -، ولد سنة (٤٥٤هـ)، وتوفي سنة (٥٣١هـ).
ترجمته في «الذيل والتكملة» (١/ ٢٩٤، رقم ١٤١).

(٢) هذا كلام المؤلف ابن رُشَيد رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) ضبطه ابن الصابوني في «التكملة» (ص: ٣٣٧) بالحروف، فقال: بالنون المفتوحة، والجيم والباء الموحدة.

(٤) هو الرُّعينيّ، من أهل إشبيلية، المقرئ، ولد سنة (٥٢٠هـ)، وتوفي سنة (٥٩١هـ). ترجمته في «التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٢٢٤، رقم ٢٧٧)، و«التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٤٦٨، رقم ١٩٣٠).

(٥) في «بغية الملتمس»: «قرأتُ عليه».

(٦) في «بغية الملتمس» بعده زيادة: «حُرست».

(٧) في الأصل عليه علامة (صح).

(٨) في «بغية الملتمس»: «يومٌ».

آخرَ وَجَّهَ عَنْه الْمُعْتَضِدُ، وقالَ لهُ[١]: واللهِ مَا فَهِمتُ قطُّ الآيةَ التي قرأت بها البَارِحَة في «سُورَة الرَّعدِ» إلَّا من قراءتِكَ، كنتُ أجعلُ ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ صفة لـ ﴿ٱلْأَمْثَالَ﴾، فجزاكَ اللهُ خيرًا، وَوَجَّهَ لَهُ[٢] بِكسْوَةٍ ومَرْكُوبٍ حَسَنٍ، وألفِ دينارٍ[٣] وجَارِيةٍ[٤].

قَالَ ابن بَشْكُوَال: توفّي يومَ الجُمعة عند صَلاة العَصْر، اليَوْم الرَّابع من شَوَّال من سنة ستٍّ وسَبْعِين وأربَعمائةٍ، وكَمُلَ له من العُمُر أربعةٌ وثمانونَ عامًا، إلا خمسةً وخمسينَ يومًا.

ومولِدُه سنةَ اثنتَينِ وتِسْعِين وثَلاثِمائةٍ.

أخبَرنِي بوَفاتِه ابنُه الخَطِيب أبُو الحَسَن شُرَيح بن مُحمَّد[٥]. انتهى.

وقرأتُ بخطّ الرَّاوية الفَاضلِ الرَّحال أبي إسْحَاق البِلِّفِيقِيِّ[٦]، وأفادَه لي ابنُه الفاضلُ صَاحِبُنا أبُو القَاسِم[٧] ما نصُّه، ومن خطِّ أبي إسْحَاق نقلتُه:

---

(١) قوله: «له» في (ب) ألحق في الحاشية وعليه علامة (صح).
(٢) قوله: «له» لا يوجد في «بغية الملتمس»، وزاد المحقق بين المعكوفتين: «إليه».
(٣) في (ب) على قوله: «ألف»، و«دينار» علامة (صح).
(٤) «بغية الملتمس» (ص: ٨١).
(٥) «الصلة» (٢/ ١٨٥، رقم ١٢١٢).
(٦) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف، المعروف بابن الحاج، ولد بـ «المريّة» سنة (٦١٦هـ)، وتوفي سنة (٦٦١هـ). ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٥، رقم ٣).
قال الذهبيّ: «بِلِّفِيق» بباء موحدة ولام مشدّدة: حصن عند المريّة.
(٧) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البِلِّفيقيّ، ولد سنة (٦٤٦هـ)، وتوفي سنة (٦٩٤هـ). ترجمته في «الإحاطة في أخبار غرناطة» (٣/ ٢٤٨).

أنا المُحدِّثُ النَّاقِدُ أبُو الرَّبيع سُلَيمان بن سَالِم الكَلَاعِيُّ[١] إذنًا، ونقلتُه من خطِّه على ظَهر أصلِه من (ق١٣/ ب) كتابِ «الكَافِي» لأبي عَبْد الله ابن شُرَيْح، قال: أخبَرنِي شيخنا الخَطِيبُ أبُو عَبد الله ابن حَميد[٢]، أنَّ أبا عَبد الله مُحمَّد بن شُرَيح توفِّي - رَحِمَهُ اللهُ - بـ «إِشْبِيلِيَّة» - يومَ الجُمعة مُنتصف شَهر شَوَّال سنةَ ستٍّ وسَبْعِين وأربَعمائةٍ، وصلَّى عليه ابنُه شُرَيح، وحضرَ جنازَته الرَّشِيد بن المُعْتَمِد.

وكانَ مولِدُه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سحَر عيد الأَضْحَى من سنة اثنتين وتِسْعِين وثلاثمائةٍ.

وحدَّثني رَحِمَهُ اللهُ، أنَّ أبا الحَسَن شُرَيحًا حدَّثه، قالَ: لمَّا قَضَى أبي رَحِمَهُ اللهُ[٣] سِرْتُ مع أعيانِ أهل «إِشْبِيلِيَّة» إلى الأستَاذ أبي الحَجَّاج الأَعْلَم[٤] رَحِمَهُ اللهُ مُعْلِمًا بوفاته، فإنَّهما كانَا كالأَخوَين محبَّةً ووِدَادًا، فلمَّا أعلمتُه بوفاتِه انتَحبَ وَبَكَى بكاءً كَثِيرًا واستَرجعَ، ثمَّ قالَ: إنِّي لا أَعِيشُ بعدَه إلا أَشْهُرًا، فكانَ كذلكَ.

---

(١) مولده سنة (٥٦٥هـ)، واستشهد في سنة (٦٣٤هـ). تقدمت ترجمته.
ترجمته في «الذيل والتكملة» (٢/ ٨١، رقم ٢٠٣).

(٢) هو محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حَمِيد (مكبّرًا) ابن مأمون الأمويُّ البلنسيُّ، ولد سنة (٥١٣هـ)، وتوفي سنة (٥٨٦هـ)، وله ثلاث وسبعون سنة.
ترجمته في «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٢٩، رقم ١٤٩٣).

(٣) من قوله: «أن أبا الحسن ...» إلى هنا ألحق في حاشية (ب) وعليه علامة (صح)، وكتب: «أصل»، وهو موجود في الأصل.

(٤) هو يوسف بن سُليمان بن عيسى النَّحويّ يُعرف بالأعلم، ولد سنة (٤١٠هـ)، وتوفي سنة (٤٧٦هـ).
ترجمته في «الصلة» (٢/ ٣٣٠، رقم ١٥٠٦).

الْحَلَقَةُ الخَامِسَةُ

وَهِي قَرِينَتَان

الأُوْلَى: [أَبُو القَاسِم بْنُ مَنْظُور]

أَحْمَد ابن أبي بَكْر مُحمَّد بن أَحْمَد بن مُحمَّد بن مَنْظُور بن عَبد الله بن مَنظُور القَيْسِيُّ.

من أهل «إِشْبِيلِيَّة» ووُجُوهِها، يكنى: أبا القَاسِم.

وَلِيَ قضاء «إِشْبِيلِيَّة» ببلَدِه[(١)] مدَّةً، كما وَلِي أبُوه أبُو بَكْر «قُرطُبَة»، استقضَاهُ عليها الْمُعتَمِدُ عَلَى اللهِ مُحَمَّد بن عبَّاد.

وكانَ أبُو القَاسِم: فَقِيهًا، مُحَدِّثًا.

وهُو جدُّ شيخِنا أبي الْحَكَم يَحْيى ابن أبي جَعْفَر أَحْمَد ابن أبي زَكَرِيا يَحيى ابن أبي الحُسَين عُبَيد الله ابن أبي العَرَب يحيى ابن أبي القَاسِم[(٢)].

أَحْمَدُ هذا المَذكُور روَى عن: أبيه القَاضِي أبي بَكْر.

وسمع من حَفِيدِ عَمِّ أَبِيه الرَّاوية: أبي عَبد الله مُحمَّد بن أَحْمَد بن عيسَى بن مُحمَّد بن مَنظُور بن عَبد الله بن مَنظُور[(٣)].

وفي: «مُحمَّد بن مَنظُور» يَجتَمِعان.

---

(١) في (ب): «بلده» بباء واحدة.

(٢) لقيه الزبير الأصغر بـ «سبتة» سنة (٦٨٦هـ). «درة الحجال» (٣/ ٣٢٨، رقم ١٤٤٢).

(٣) تُوفي بإشبيلية سنة (٤٦٩هـ) وانتهى عُمُره سبعين عامًا.
ترجمته في «الصلة» (٢/ ١٧٩، رقم ١٢٠٠).

قَالَ ابن بَشْكُوَال: لقيتُه بـ «إِشْبِيلِيَّة» وأخذتُ عنه وجالستُه[١] (ق١٤/أ).

قلتُ: وغَلِطَ في نَسَبِه، فقالَ فيه:

أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عِيسَى بن مَنظُور[٢].

وذكر أنَّه سَمِع من ابن عمِّ أبيه: أبي عَبد الله مُحمَّد بن أَحْمَد، وليس في نَسَب أَحْمَد هذا مَن اسمُه: «عِيسَى»، وقد أعادَ هذا الغَلَطَ أيضًا في «حَرْفِ المِيْم» في اسمِ أَبِيه: أبي بَكْرٍ مُحَمَّد[٣].

ثمَّ تلاه في الغَلَط، وزَادَ: المُحدِّث أبُو جَعْفَر ابن عَمِيرة الضَّبيّ، وقرأتُه بخطّه، فقال:

أَحْمَدَ بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عِيسَى بن مَنْظُور أبُو القَاسِم الإِشْبِيليُّ، قَاضِي «إِشْبِيلِيَّة»، فقيهٌ محدِّثٌ مشهورٌ.

تُوفِّي سَنة عِشْرين وَخمسمائةٍ.

يروي[٤] أبوه عن: أبي ذرٍّ عَبْد[٥] بن أَحْمَد الهَرَويِّ.

يَروي عنه: أبُو الحَسَن يُونُس بن مُحمَّد بن مُغِيث[٦] وغَيرُه[٧].

---

(١) «الصلة» (١/ ١٢٦).

(٢) **قلتُ**: نبّه على ذلك أيضًا الحافظ الذهبيّ في «تاريخ الإسلام» (١١/ ٣١٠) وقال: «والصوابُ: جدُّهم «محمد» بدل: «عيسى» حرَّره ابن رُشَيد».

(٣) توفي سنة (٤٦٤هـ). ترجمته في: «الصلة» (٢/ ١٧٨، رقم ١١٩٧).

(٤) في (ب) «فروى» بدل: «يروي».

(٥) في (ب) عليه علامة (صح).

(٦) وُلد سنة (٤٤٧هـ)، وتوفي سنة (٥٣٢هـ). «الصلة» (٢/ ٣٣٧، رقم ١٥١٨).

(٧) «بغية الملتمس» (١/ ١٦٧، رقم ٣٦٥).

فجعَله - كما تَرَى - ابنًا للرَّاوية عن: أبي ذرٍّ، وهُو أبُو عَبد الله، وذَلِك هُو الَّذِي حَمَلَهُ في اسمِ الرَّواية أبي عَبْد الله، أنْ قالَ:

إنَّه كانَ قاضِيًا.

ثمَّ أَبعَدَ فقال: بـ «إِشْبِيليَّة».

وذَلِك كلُّه تخليطٌ، والصَّحيحُ: ما بيّنتُه[١]، والحمدُ لله عَلَى ما أرشدَ إليه من الصَّوابِ.

حدَّث عنه بالسَّماع لجميع «صَحيح البُخَاريِّ»: الحافظ أبُو بَكْرِ ابن الجَدِّ[٢]، حدَّثه به عن حَفِيد عمِّ أبيه الرَّاوية أبي عَبد الله بن مَنْظُور.

ووفاتُه حَسبَما تقدَّم صَحَيحةٌ، وكانَ مولِدُه سَنة ستٍّ وثلاثين وأربعمائةٍ[٣].

(١) في الأصل عليه علامة (صح).

(٢) ستأتي ترجمته فيما بعد (ص: ١٦٥).

(٣) «الصلة» (١/ ١٢٧، رقم ١٧١).

الثَّانِيَةُ

[أَبُو الْحَسَن ابْنُ شُرَيْحٍ]

شُرَيْح بن مُحَمَّد بن شُرَيْح القَاضِي الخَطِيب، أَبُو الْحَسَن الإِشْبِيلِيُّ(١).

جَلِيلُ مِصْرِه؛ بَلْ جَلِيلُ عَصْرِه.

المُقْرِئُ المشهورُ في أَقطَار الأرض شَرْقًا وغَرْبًا، رئيسٌ في العَربيّة والإِقْراء، وصَدْرٌ في الخطباء البُلَغاء، ومَعدُودٌ في المُحدِّثين واللُّغويِّين والأُدَباء.

مع الفَضْلِ والثِّقةِ، والحِفْظِ، والذَّكاءِ، والإِحسَانِ، والأَخْلاقِ الحِسَانِ، وطيءُ الكنفِ، كَرِيمُ الذَّاتِ والسَّلفِ، حسنُ اللِّقاء، كثيرُ البرِّ، قاضٍ للحَوائِج، حُلوُ الشَّمائلِ، جمُّ الفَضَائِل، متَّفقٌ عَلَى جلالتِه وعدالتِه (ق١٤/ب) وإتقانِه.

وَلِي ببلَدِه «إِشْبيلِيَّة» قَضاءَ الخِلَافةِ سِنينَ، وخطبةَ مسجدِها الجَامِعِ مع صلاة الفَرِيضَة، فأَمَّ فيها أكثرَ عُمرِه، وأقرأَ به نحوًا من سبعين سنةً، مقدَّمًا بِهَا وَجِيهًا، جامِعًا للإمامتين: الصَّلاةِ والقراءةِ، عدالةً ورضًا، وحفظًا وتوجيهًا.

وقامَ بخطّة القَضَاء وَاسْتَضلعَ بها، وَلَمْ يَقطَع الإقراءَ والأخذَ عنه في

---

(١) ترجمته في: «الصلة» (١/٣١٨، رقم ٥٣٥)، و«بغية الملتمس» (١/٣١٨، رقم ٨٤٩)، و«تاريخ الإسلام» (١١/٧٠٥، رقم ٤٢٢).

مُدَّة قَضائِه إلى أن صُرِف، فلَزِم ما كانَ عليه من الإقْراء والإِسْمَاع، والقِيام بالخُطبة، أقامَ خَطيبًا نحوًا من خمسينَ سنةً، وكانَ فيها بليغًا مُحْسنًا، وقد جَمعَها، ورُوِيتْ عنه، وسُمِعتْ منه.

وكانَ معَ إقرائِه يجلِس - أحيانًا - مِنَ النَّهار لإسماع الحَدِيثِ، دائبًا عَلَى ذلك، فسَمِع الناسُ منه كثيرًا، ورَحَلُوا إليه[1]، واعتَمَدُوا في علوِّ الرِّوايَة[2] مسافةً وصفةً علية.

وعُمِّر وأسنَّ حتّى روى عنه[3] الآباءُ[4] والأبناءُ والأجدادُ والأحفادُ، وألحقَ الصِّغارَ بالكِبار.

وقرأتُ بخطِّ طلحةَ بن مُحمَّد[5] المُقَيِّد المُتْقِن، نَبِيل زَمَانِه، وأنا به جُمْلةً أبُو إِسْحَاق إبرَاهِيم ابن أبي الوَلِيد بن الحَاجِّ[6] عنه، قال: كنَّا نقرأُ القرآنَ عَلَى الإمامِ أبي مُحمَّد ابن عُبَيد الله البَاجيِّ[7] يومًا رحمه الله، إذْ[8] قَالَ لَنَا:

---

(١) قوله: «إليه» كتب في الأصل فوق الكلمة.

(٢) في الأصل عليه علامة (صح)، وفي حاشية الأصل زيادة: «عليه» ورمز لها بحرف (هـ).

(٣) في الأصل عليه علامة (صح).

(٤) قوله: «الآباء» لا يوجد في (ب).

(٥) الأمويّ أبو محمَّد، ولد سنة (٦٠١هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ).
ترجمته في: «الذيل والتكملة» (٢/ ١٤٩، رقم ٣٠٣).

(٦) هو ابن محمد بن أحمد بن عبد الله التُّجيبيّ القرطبيّ، ولد سنة (٦٢٥هـ)، وتوفي سنة (٦٩٨هـ). ترجمته في: «درة الحجال» (١/ ١٨٦، رقم ٢٤٧).

(٧) هو عبد الله اللّخميّ، ولد سنة (٥٣٢هـ)، وتوفي سنة (٦٢٠هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٩٧، رقم ٢١٥٩).

(٨) في الأصل عليه علامة (صح)، وفي الحاشية: «فقال» وعليه علامة (صح) أيضًا، ورمز له بحرف (خ).

قرأتُ القرآنَ عَلَى الخَطِيب الزَّاهِدِ أبي الحَكَم عَمْرو بن حجَّاج[(١)]، وكانَ يَقُولُ: قرأتُ عَلَى شُرَيْح أَنَا، وَابْنِي[(٢)]، وحَفِيدي[(٣)].

وقد رَوَى عنه أيضًا: القَاضِي أبُو القَاسِم أَحْمَد بن يَزِيد بن عَبد الرَّحمن ابن بَقِيٍ[(٤)]، هُو وأَبُوه[(٥)]، وَجدُّه[(٦)].

---

(١) هو عمرو بن أحمد بن حجّاج اللخميّ المقرئ، من شيوخ الحافظ ابن خير الإشبيليّ، روى عنه كتاب «المفتح في النحو» عن مؤلفه عبد الرحمن بن محمد بن يونس يعرف بالقبلق. «الفهرست» (ص: ٣٩٢، رقم ٨٠١).

(٢) هو محمَّد بن عَمْرو بن أحمد بن محمد بن حجَّاج اللَّخميّ، يكنى: أبا عُمَر، روى عن: أبيه أبي الحكم، وأبي مروان الباجيّ وغيرهما، وولي الخطبة بعد أبيه، حدَّث عنه: ابنه أبو الحكم عبد الرحمن بن محمد، وخطب أيضًا بعده، فكانوا ثلاثة خطباء في نَسَقٍ. «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٢٣، رقم ١٤٧٩).
تنبيه: في (ب): «أبي» بدل: «ابني».

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن عَمْرو بن أحمد بن حجاج اللَّخميّ، يكنى: أبا الحكم، روى عن: أبيه أبي عُمَر محمد، وعن جدّه أبي الحكم عمرو بن أحمد، وأبي الحسن شُرَيح بن محمد، ولد سنة (٥٢٢هـ)، وتوفي سنة (٦٠١هـ).
ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١٧٧، رقم ٢٣٤٦)، و«غاية النهاية» (١/ ٣٧٨، رقم ١٦١٣).

(٤) أجاز له شُرَيح بن محمَّد وهو ابن عام، ولد سنة (٥٣٧هـ)، وتوفي سنة (٦٢٥هـ).
ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٢٢٠، رقم ٢٩١)، و«تاريخ قضاة الأندلس» (ص: ١١٧).

(٥) هو يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد، يكنى: أبا الوليد، روى عن: أبيه أبي الحسن عبد الرحمن، وجدّه أبي القاسم أحمد بن محمد، وأبي الحسن شُرَيح بن محمد، توفي بـ «مَرَّاكُش» بعد الثمانين وخمسمائة. «التكملة لكتاب الصلة» (٤/ ٢١٤، رقم ٣٥٢٣).

(٦) هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، يكنى: أبا الحسن، روى عن: أبيه أبي القاسم أحمد، وأبي الحسن شُرَيح بن محمَّد، سمع منه: ابنه أبو الوليد يزيد بن عبد الرحمن، وابن ابنه أبو القاسم أحمد بن يزيد، ولد سنة (٤٩٥هـ)، وتوفي سنة (٥٧٣هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١٦١، رقم ٢٣٢١).

وهُو آخرُ من حدَّث عنه بالإِجازةِ.

ولم يَزَل عَلَى ذَلِك إلى أن غَلَبه الكِبَرُ، وأقعَدَه عن التَّصرُّف، فلزِمَ دارَه، واستخلفَ عَلَى الصَّلاة، ولم ينقطع الأخذُ عنه إلى أَنْ عَطَّلَه الكِبَرُ والخَرَف فقطَع، ولا أعلمُ أحدًا حدَّث عنه في خَرَفِه.

قرأتُ بخطِّ المحدِّث الحَافِل الشَّهيدِ أبي الرَّبيع ابن سَالِم[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ، وأنبأنا به غيرُ واحدٍ من شُيوخِنا (ق١٥/أ) عنه، قال:

حدَّثني أبُو عَبد الله مُحمَّد بن جَعْفَر بن حَمِيد[(٢)] شَيخُنا رَحِمَهُ اللَّهُ، أنَّه قَعَد للإِقْراء بـ «جَامِع[(٣)] إِشْبِيليَّة» سنةَ اثنتين وسَبْعِين وأربَعمائةٍ، بتقدِيم المُعتَمِد أبي القَاسِم بن عبَّاد.

قلتُ: وكانَ ذلكَ قبلَ وَفاةِ أبيه بأربعةِ أعوامٍ.

قَالَ أبُو الرَّبيع - وقرأتُه بخطِّه -: أخذ النَّاسُ عنه قديمًا وحديثًا عَلَى اختلاف طَبقاتِهم، وطالَ عُمرُه حتَّى انفردَ بعلوِّ الإسنادِ في «صَحِيح البُخَاريِّ» بسَمَاعه له من ابن مَنْظُور وأَبِيه، عن أبي ذرٍّ.

وكان[(٤)] النَّاسُ يَرحلُون إليه بسَبَبه، وكانَ عيَّنَ لقراءتِه شهرَ رمضانَ، فيَكْثر الازدِحَامُ عَلَيه في هذا الشَّهر، ويَتَواعدُ[(٥)] أهلُ الأَقْطار المُتَباعِدة للاجتماعِ فيه عِندَه[(٦)].

---

(١) هو سليمان بن موسى بن سالِم الحميريّ، الكلاعيّ، ولد سنة (٥٦٥هـ)، واستشهد سنة (٦٣٤هـ). تقدمت ترجمته.

(٢) هو محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حَمِيد الأمويّ، ولد سنة (٥١٣هـ)، وتوفي سنة (٥٨٦هـ). تقدمت ترجمته.

(٣) قوله: «بجامع» ألحق في حاشية (ب)، وعليه علامة (صح).

(٤) في (ب): «فكان».

(٥) في الأصل عليه علامة (صح)، وفي (ب): «فتكثر... وتواعد».

(٦) في (ب): «غيره» بدل: «عنده».

حدَّثني شيخُنا أبُو مُحمَّد بن عُبَيد الله[١] أنَّه قرأه عَلَيه سنة أربَع وثَلاثين، بعدَ أن ارتقبَ النّميريُّ[٢]؛ إذ كانَ مَوعُودًا بقراءتِه ذَلِك العَامَ، فلم يَصِل.

قالَ: وسَمِعَه بقرآاتِي عالَمٌ كثيرٌ.

أظنُّه قالَ: ثلاثُمائةِ رَجُلٍ.

وحدَّثني أبُو عَبد الله بن حَمِيد[٣]، أنَّه سَمِعه عَلَيه سنةَ خمسٍ بعدها في نحو المِائَتين أو دُونها. انتهى.

وكانَت قراءةُ الحَجْرِيِّ[٤] عَلَى شُرَيْح «للبُخَاريِّ» في إِحدَى وعِشْرين دَولةً.

---

(١) هو الحَجْرِيّ، ستأتي ترجمته عند المؤلف فيما بعد.

(٢) هو عبد العزيز بن محمد بن أرقم الكاتب، يكنى: أبا الأصبغ، توفي في إمارة المعتمد محمد بن عبّاد. «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٢٢٦، رقم ٢٤٥١).

(٣) هو محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حَمِيد الأمويّ، ولد سنة (٥١٣هـ)، وتوفي سنة (٥٨٦هـ). تقدمت ترجمته.

(٤) هو عبد الله بن محمَّد بن عليّ بن عبد الله من حَجْر بن ذي رُعَين، من أهل المريّة، قرأ على شُرَيح «صحيح البخاريّ» في رمضان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وحكى أنَّه قرأه في إحدى وعشرين دولة، ستأتي ترجمته عند المؤلف. قال ابن الأبّار: «وقد اجتمع للسَّماع نحو ثلاثمائة من أعيان طلبة البلاد، وكان شُرَيح رَحِمَهُ اللهُ بطُول العُمُر قد انفردَ بعلوّ الإسناد فيه لسَماعه إيّاه من أبيه، ومن أبي عبد الله بن مَنظُور، عن أبي ذرٍّ، فكان الناسُ يرحلون إليه بسببه، وكان قد عيَّن لقراءته شهر رمضان، فيكثر الازدحامُ عليه في هذا الشَّهر من كلِّ سنة، ويتواعدُ أهل الأقطار المُتَباعدة للاجتماع فيه عنده، وكان أبو عبد الله النُّمَيريّ الحافظ موعودًا بقراءته في تلك السّنة، فارتقب مَقْدَمه من «غرناطة» بلده، والناسُ مجتمعون للسَّماع، فلم يصل لعُذرٍ منعه، فحظي ابن عُبَيد الله بهذه القراءة، ويقالُ: إنَّه نُصِب له كرسيّ يقعُد عليه للإسماع، وشُهِرت لكثرة من رحل من سامعيها، ومن حدَّث بها بعد ذلك، ومنهم: أبو الحسن الزُّهريّ، وابنه عبد الرحمن، وأبو القاسم الحوفيّ، وأبو الفضل بنُ الأعلم، وأبو الحسن نَجَبَة بنُ يحيى، =

قَالَ أَبُو عَبد الله القُضَاعيُّ: ويُقالُ: إنّه نُصِبَ له كرسيٌّ يَقْعُدُ عَلَيه للإسماعِ، وشُهِرت لِكَثْرَة من رَحل من سَامِعِيهَا، ومن حدَّث بها بعدَ ذلك[١].

وقَالَ المُتْقِنُ طَلْحَة بن مُحمَّد[٢]: حدَّثني القَارئُ الأصوليُّ أبُو إِسْحَاق بن قَسُّوم[٣]، قالَ: أَنَا أبُو مُحمَّد ابن عُبَيد الله[٤]، أنَّ شُرَيْحًا كانَ يُسْمِعُ «الجَامِع» للبُخَاريِّ في كلِّ شهر رَمَضَانَ، ويَقْدُم الناسُ عَلَيه من الأقطارِ لذلك.

قالَ: توفَّدتُ فيمن وَفِد، فاجتَمعَ أهلُ «المريّة» وأهلُ «قُرطُبة» وغيرُهم، فقدَّمُوني لقراءته؛ لعلمهم بنُفُوذي.

فقَالَ لهم شُرَيْحٌ: نَختَبره[٥] وإلا رَجعنا إلى قَارِئنا، لرجُلٍ من أهلِ «إِشْبيلِيَّة» كانَ - أبدًا - يقرَؤه عليه[٦].

= وأبو إسحاق بن ملكون، وأبو الحسن بن لبالٍ، وأبو بكر بن عُبَيد الأركشيّ، وأبو عبد الله بن مالك الشَّريسيّ، وأبو القاسم بن الشَّراط القرطبيّ، وأبو جعفر بن حكم الغرناطيّ، وأبو محمَّد بن يزيد السَّعديّ، وأبو عبد الله الإستجيّ وغيرهم.
وكان أبو عبد الله بن حُمَيد يقول: سمعتُ على شُرَيح سنة خمس وثلاثين بعدها في نحو المائتين». «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٧٨، رقم ٢١٣١).

(١) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٧٩).
(٢) الأمويّ أبو محمَّد، ولد سنة (٦٠١هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ). تقدمت ترجمته.
(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قَسُّوم اللَّخميّ، توفي سنة (٦٤٢هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٢٩١، رقم ٤٥٠).
(٤) هو الحَجْريُّ، ستأتي ترجمته عند المؤلف (ص: ١٧٧).
(٥) في (ب): «تختبره».
(٦) قوله: «عليه» تكرر في (ب).

قالَ: فابتدأتُ القِراءةَ، وكانَ معه ذَلِك (ق١٥/ب) اليوم جالسًا؛ لِيسمَعهُ عَلَيه أبُو القَاسِم ابن صَاحِب الرَّد[(١)]، فقَالَ لي أبُو القَاسِم هذا: يا أبا مُحمَّد، إنَّ قراءَتكَ لتملأُ العُيونَ قُرّةً، والقُلوبَ مَسرَّةً.

قالَ: فغارَ أهلُ «إِشْبِيليَّة» لذلكَ، وقالُوا: نرفَعُه لِقرَاءة التَّفسير في[(٢)] آخرِ الكتاب، قالَ: فكانَت قِراءَتي له أحسن من قراءتي لسَائِره.

أخذَ أبُو الحَسَن القِرَاءات عن أبيه أبي عَبد الله عَرْضًا، وأخذَ عنه جَمِيعَ ما كانَ يَرْوِيهِ، وسمعَ منه أكثر ما عِندَه، ووَرِثَ منزلتَه، وارتَقى فوقَها دَرَجاتٍ، وسمِعَ «البُخَاريَّ» منه[(٣)].

وعلى أبي عَبد الله بن مَنْظُور.

وسمعَ: أبا الحَسَن عليَّ بنَ مُحمَّد بن أَحْمَد بن عَبد الله اللَّخميَّ الباجيَّ.

وأبا مُحمَّد عَبد الله بن إسْمَاعِيل بن خَزْرَج[(٤)].

وخالَه أبا عَبد الله أَحْمَد بن مُحمَّد بن عَبد الله الخَوْلانيَّ[(٥)].

وأجازَ له: أبُو مَرْوَان عَبدُ الملك بن سِرَاج الإمام اللُّغويُّ[(٦)].

---

(١) هو عبد العزيز بن عليّ بن عبد الله اللَّخميّ، ذكره ابن فرقد في «مشيخته» وقال: سمع معنا على ابن حوط الله، وتوفي سنة (٦٢١هـ).
«تكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٢٣٩، رقم ٢٤٨٦).

(٢) في (ب) عليه علامة (صح).

(٣) في الأصل عليه علامة (صح)، وفي حاشية الأصل ما نصه: «أي من لفظة أبيه»، وعليه علامة (صح).

(٤) ولد سنة (٤٠٧هـ)، وتوفي سنة (٤٧٨هـ). «الصلة» (١/ ٣٧٢، رقم ٦٢٥).

(٥) ولد سنة (٤١٨هـ)، وتوفي سنة (٥٠٨هـ). «الصلة» (١/ ١١٩، رقم ١٦٠).

(٦) ولد سنة (٤٤٧هـ)، وتوفي سنة (٥٣٢هـ). «الصلة» (١/ ٤٦١، رقم ٧٧٦).

وأبُو عليّ الحُسَين بن مُحمَّد بن أَحْمَد الغسّانيُّ الحافظ[(١)].

وأبُو مُحمَّد عليّ بن أَحْمَد بن حَزْم الظاهريّ الحافظ[(٢)]، جميعَ ما رواه وألَّفه، وهُوَ آخرُ مَنْ حدَّث عنه بالإِجازةِ.

رَوَى عنه الْجَماهِيرُ طَبقاتٍ طبقاتٍ[(٣)]، وأهلُ الأَندلُسِ يكادُ قاطبةً منهم:

القُضَاة:

١- أبُو الفَضْل عِيَاض السّبتيُّ[(٤)].

٢- وأبُو مَرْوَان ابن مَسَرَّة[(٥)].

٣- وأبُو عَبد الله ابن حَمِيد[(٦)].

والْمُقْرِئُون الأَئِمَّة:

٤- أبُو الْحَسَن ابنُ الطُّفَيل[(٧)].

٥- وأبُو بَكْر ابن صَافٍ[(٨)].

---

(١) ولد سنة (٤٢٧هـ)، وتوفي سنة (٤٩٨هـ). «الصلة» (١/ ٢٠٥، رقم ٣٣٠).

(٢) ولد سنة (٣٨٤هـ)، وتوفي سنة (٤٥٦هـ). «الصلة» (٢/ ٣١، رقم ٨٩١).

(٣) في (ب): مرة واحدة.

(٤) ولد سنة (٤٧٦هـ)، وتوفي سنة (٥٤٤هـ). «الصلة» (٢/ ٧٤، رقم ٩٧٥).

(٥) توفي سنة (٥٥٢هـ). «الصلة» (١/ ٤٦٢، رقم ٧٧٨).

(٦) هو محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حَمِيد الأمويّ، ولد سنة (٥١٣هـ)، وتوفي سنة (٥٨٦هـ). تقدمت ترجمته.

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل العبدي الإشبيليّ يعرف بابن عظيمة، توفي (٥٤٣هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ١٣٠، رقم ١٢٩٩)، و«غاية النهاية» (٢/ ١٦٦، رقم ٣١١٧).

(٨) هو محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن صافّ اللخميّ الجيانيّ، ثمّ القرطبيّ، توفي سنة (٥٤٤هـ). ترجمته في: «غاية النهاية» (٢/ ١٠٩، رقم ٢٨٩١)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٨٦٤، رقم ٢٣٥).

٦- وأبُو الحَسَن نَجَبَة[١].

٧- وأبُو العَبَّاس ابن مِقْدَام[٢].

٨- والنَّاقِدُ أبُو بَكْر ابن خَيْرٍ[٣].

٩- والمُحدِّث أبُو القَاسِم ابن حُبَيشٍ[٤].

١٠- والتَّارِيخيُّ أبُو القَاسِم ابن بَشْكُوَال[٥].

١١- والحَافِظ أبُو بَكْر ابن الجَدِّ[٦]، وسَمِعَ عَلَيه «صحيحَ البُخَاريِّ».

١٢- وأبُو مُحمَّد الزُّهرِيُّ، وسَمِعَ عَلَيه «صَحيحَ البُخَاريِّ»[٧].

---

(١) هو الرُّعينيّ، من أهل إشبيلية، المقرئ، ولد سنة (٥٢٠هـ)، وتوفي سنة (٥٩١هـ). تقدمت ترجمته.

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن مِقْدَام الرّعينيّ، ولد سنة (٥١٦هـ)، وتوفي سنة (٦٠٤هـ). ترجمته في: «غاية النهاية» (١/ ١٠٤، رقم ٤٧٨)، و«التكملة لكتاب الصلة» (١/ ١٩٣، رقم ٢٥١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف، يعرف بابن حُبَيش وهو خاله، ولد (٥٠٤هـ)، وتوفي سنة (٥٨٤هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١٦٩، رقم ٢٣٣٣).
و«حُبَيْش» بضمّ الحاء المهملة، وفتح الباء الموحّدة، وسكون الياء آخر الحروف، وبعدها شين معجمة. «التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٨١).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) هو محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجَدِّ الفِهْرِيّ، سمع من: أبي الحسن شُريح ابن محمد، ولد سنة (٤٩٦هـ)، وتوفي سنة (٥٨٦هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٣٣، رقم ١٤٩٥).

(٧) هو عبد الرحمن بن عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن، روى عن أبيه: القاضي أبي الحَسَن، وسمع بمحضر أبيه من أبي الحَسَن شُرَيح بن محمَّد «صحيح البخاريّ» بقراءة أبي محمَّد عُبَيد الله في رمضان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وعُمِّر حتى انفرد بروايته عنه. توفي سنة (٦١٣هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١٧٨، رقم ٢٣٤٨).

قَالَ الكاتِبُ أبُو عَبد الله القُضَاعيُّ: وهُو آخرُ مَنْ حدَّث بِه عَنه بالسَّماع(١).

وحدَّث عَنه بالإِجَازة الحَافِظُ أبُو طَاهِر السِّلفيُّ، وأسندَ عنه، وأنشدَ في بعضِ تَصانِيفه عن الحَافِظ أبي (ق١٦/ أ) مُحمَّد ابن حَزْم(٢).

وقرأتُ بخطِّ المُتْقِن أبي مُحمَّد(٣) طَلْحة ابن مُحمَّد(٤)، وأَنبأَنا به عنه أبُو إِسْحَاق ابن الحاج(٥).

قالَ (ط): وثنا الشَّريفُ المُتَواضعُ أبُو القَاسِم ابن فَرْقَد(٦)، قالَ:

---

(١) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١٧٨) وزاد: وكثيرًا ما كان شيخنا أبو الخطاب بن واجب يُحرِّضُني على الرحلة للقائه، والأخذُ عنه، فلم يُقدَّر ذلك، سمع منه جماعة من شُيوخنا وتنافسوا عليه.

(٢) قال الحافظ السِّلفيّ في «معجم السفر» (ص: ٣٥٦)، في ترجمة: محمد بن عبد الرزاق بن يوسف الحمصيّ (حمص الأندلس): قال ابن عبد الرزاق: وأنشدني أبو الحسن عليّ بن الأخضر التنوخيّ النَّحويّ بـ «حمص الأندلس»، قال: أنشدني أبو محمد عليّ بن أحمد بن سعيد الحافظ:

مَنْ لَمْ يرَ العِلم أَغْلَى ... مِنْ كلِّ شيءٍ يُصَاب
فليس يُفْلِح حتَّى ... يُحثَى عليه التُّراب

وبعد أن أنشدني ابن عبد الرزاق هذين البيتين، كتب إليَّ شُرَيح بن محمَّد بن شُرَيح الرُّعينيّ من «الأندلس»، قال: أنبأنا أبو محمَّد عليّ بن أحمد بن حزم الظاهريّ لنفسه.

(٣) في (ب) بعده زيادة: «ابن».

(٤) الأمويّ، ولد سنة (٦٠١هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ). تقدمت ترجمته.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد التّجيبيّ، المعروف بابن الحاجّ، لقيه ابن رُشيد بتونس عند مقدمه من المغرب، ولد سنة (٦٢٥هـ)، وتوفي سنة (٦٩٨هـ). ترجمته في «درة الحجال» (١/ ١٨٦، رقم ٢٤٧).

(٦) هو محمد بن عامر بن فَرْقَد القُرشيّ الفِهْرِيّ، ولد سنة (٥٦٣هـ)، ووفاته في سنة (٦٢٧هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣٣٤، رقم ١٦٥٥).

رأيتُ لأبي القَاسِم الشَّرَّاط[(١)] يَذْكُر أنَّ شُرَيْحًا رَوَى عنه الإمامُ أبُو الْحَسَن يُونُس بن مُحمَّد بن مُغِيْث[(٢)]، وكانَ أسنَّ من شُرَيح بنَحوِ أربَع سِنِينَ، وجليلًا في العِلْمِ، مُقدَّمًا عَلَى كلِّ إنسانٍ.

قالَ (ط): وحدَّثنا غيرُ وَاحدٍ، منهم: ابن بَقِيٍّ[(٣)] مُنَاولةً، عن عَبد الله ابن حَمِيد[(٤)]، قالَ: حدَّثني الأستاذُ الحَافِظُ النَّحويّ أبُو بَكْر ابن مَسْعُود[(٥)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: حدَّثني أبُو عَبد الله ابن أبي العَافِية[(٦)]، قالَ:

ما سُئِلتُ عن مَسألةٍ منَ العربيّة يُكتَب فيها، فأَظْهرتُه حتّى أَعْرِضَهُ عَلَى المُقْرئِ أبي الحَسَن شُرَيح ثقةً بِنَظَرِه.

قَالَ ابنُ حَمِيد: فذكرتُ أَنَا لَه ذلك، - يعني: لشُرَيحٍ - فقالَ: نَعَم.

كنتُ أقرئ في «المَسجِد الجَامِع» فيأتِي أبُو عَبد الله ابن أبي العَافِية، فيَجلِسُ عَن يَمِيني، ويأتي الأستاذُ أبُو الْحَسَن ابن الأَخْضَر[(٧)]، فيَجْلِسُ

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن غالب يُعْرَف بابن الشَّرَّاط، ولد سنة إحدى أو اثنتي عشرة وخمسمائة، وتوفي سنة (٥٨٦هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١٧١، رقم ٢٣٣٥).

(٢) ولد سنة (٤٤٧هـ)، وتوفي سنة (٥٣٢هـ)، تقدمت ترجمته.

(٣) هو أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقيٍّ، ولد سنة (٥٣٧هـ)، وتوفي سنة (٦٢٥)، تقدمت ترجمته.

(٤) هو محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حَمِيد الأمويُّ البلنسيُّ، ولد سنة (٥١٣هـ)، وتوفي سنة (٥٨٦هـ)، وله ثلاث وسبعون سنة. تقدمت ترجمته.

(٥) هو محمد بن مسعود بن عبد الله الخَشَنِيّ، يعرف بابن أبي رُكَب، ولد سنة (٤٨١هـ)، وتوفي سنة (٥٤٤هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ١٤١، رقم ١٣٢٤). وسيعيده المؤلف فيما بعد باسم: أبي بكر بن أبي رُكَب.

(٦) هو محمد بن خيرة الأمويّ، يعرف بابن أبي العافية، توفي سنة (٤٧٨هـ). «الصلة» (٢/ ١٨٦، رقم ١٢١٦).

(٧) هو عليّ بن عبد الرحمن بن مَهْدِي التَّنُوخيّ، توفي (٥١٤هـ). «الصلة» (٢/ ٤٢، رقم ٩١٤).

عن يَسَارِي، وتدورُ مسائلُ العربيّةِ بينَنا ومَسائلُ الأَوْقَاف والمَعانِي بكلِّ معنى غَرِيبٍ.

قلتُ: ولَه تَصانيفُ حِسَانٍ في القِرَاءاتِ وغيرها، وله ديوانُ خُطَبِه عَارضَ به ابن نُباتةَ(١) وأبدعَ فِيه.

وفَضَائِلُه كثيرةٌ، ولولا الإِطَالة لأَمْتَعنَا(٢) بأخبارِه، وأَرَيْنَا عِيَانًا كثيرًا من كريم آثارِه.

تُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ لساعةٍ واحدةٍ مَضَت من ليلةِ الثُّلاثاءِ في(٣) العَشْرِ الآخرِ من جُمادَى الآخِرةِ سَنة تِسْعٍ - بتَاءٍ ثمَّ سِيْن - وثَلاثِين وخَمْسمائةٍ، وكانَ مولِدُه ليلةَ الثلاثاءِ لخَمْسٍ بقِينَ من شهرِ رَبِيع الأَوَّلِ سنة إِحدَى وخَمسِين وأربَعمائةٍ(٤).

---

(١) هو عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل الفارقيّ، صاحب ديوان الخُطَب، توفي سنة (٣٧٤هـ)، وفي تاريخ مولده ذكر ابن الأزرق أنّه في سنة (٣٣٥هـ).
قال الذهبيُّ: «فعمره تسع وثلاثون سنة، وفي ولايته خطابة حلب أيام سيف الدولة نظرٌ، أو قد غلطوا في مولده، نعم، غلطوا في مولده، فإنه ابتدأ سالف خطبه في سنة (٣٥١هـ)، وهو خطيبٌ».
وقال ابن العماد: وفي سنة (٣٤٨هـ) عمل الخطيب عبد الرحيم بن نباتة خطبه الجهاديات ويحرض أهل الإسلام على الغزاة. «وفيات الأعيان» (٣/ ١٥٦، رقم ٣٧٣)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٠٣، رقم ١٥٨)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٢٥١).

(٢) في الأصل عليه علامة (صح).

(٣) في (ب) عليه علامة (صح).

(٤) «الصلة» (١/ ٣١٨، رقم ٥٣٥).

الحَلَقَةُ السَّادِسَةُ

وَهِيَ قَرِينَتَان

الأُوْلَى: [أبُو بَكْرِ ابْنُ الْجَدِّ] (ق١٦/ب)

مُحمَّد بن عَبْد الله بن يَحْيى بن فَرَج - بالجِيْم[(١)] - ابن الْجَدِّ - بجِيْم[(٢)] أيضًا مَفتُوحة-، الفِهْرِيُّ، الإِشْبيليُّ[(٣)].

ودَارَ سَلَفِه «لَبْلَة»، يُكنى: أبا بَكْرٍ.

بَحْرُ الفِقه وحَبْرُه، فقيهُ الأُنْدُلسِ في وَقتِه، وحَافِظُ المَغْربِ لِمذهَبِ مالكٍ غيرَ مُدافعٍ ولا مُنازعٍ، لا يُدانِيه أحدٌ فِي ذَلِك ولا يُجارِيه، مع الذِّهنِ الثَّاقبِ، والنَّظرِ الفَائِقِ، وسُرعَة الجَوابِ، يُتَحدَّث عنه مِن ذَلِك بالأمرِ العُجَابِ، والبرَاعَةِ في صِناعَة العَربيَّة، وإليها تَفرَّغ، وعَليها عوَّل في أوليّة نَظرِه، وفيها أنفقَ صَدرًا من عُمُره.

فلزم أستاذَ زَمنِه أبا الحَسَن ابنَ الأَخْضَر[(٤)]، فسمعَ عَلَيه «الكِتَابَ»[(٥)] وغيرَه، فبرَعَ في الصَّنعةِ ومَهَرَ، وسَادَ فيها وظَهر، وفَاقَ جِيْلَه وبَهَرَ.

---

(١) قال المراكشيّ في «الذيل والتكملة» (٤/ ٣٥٣): و«فَرْح» في نسبه بفاء مفتوح، وراء ساكن، وحاء غفل.

(٢) في (ب) بالجيم في الموضعين.

(٣) ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٣٣، رقم ١٤٩٥)، و«الذيل والتكملة» (٤/ ٣٥٣، رقم ٨٤٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٨٢٢، رقم ٢٢٩).

(٤) هو عليّ بن عبد الرحمن بن مَهْدِي التَّنُوخيّ، توفي (٥١٤هـ). تقدمت ترجمته.

(٥) لمؤلفه سيبويه.

ثمَّ لمَّا رأى[صح] (١) الإمامُ المُتَفنِّن أبُو عَبد الله[صح] (٢) مَالِكُ بنُ وُهَيْب (٣) رَحِمَهُ اللهُ نهوضَه وإدرَاكَه، ونُفُوذَه وتَحصِيلَه، أشارَ عَلَيه بالنَّظر في شيءٍ من العُلوم الشَّرعِيَّة، وَالوَظائفِ الدِّينية، فثنّى عَزْمتَه، وصرفَ همَّتَه إلى دَرْسِ مَذهَب مالكٍ، فكانَ له جدُّ مالكٍ، حتَّى بلغَ فِيمَا حَكَى النَّاقدُ طَلحةُ بنُ مُحمَّد (٤)، وأنبأنا به: أبُو إسْحَاق ابن أبي الوَليد (٥) عنه، قالَ: سَمعتُ أبا بَكْر مُحمَّد بن مسرَّة (٦) صاحبَنا يَقُولُ: سَمعتُ شيخنَا الإمامَ الحَافِظَ أبا عَبْد الله مُحمَّد بن إسْمَاعِيل بن خَلْفُون (٧)، يَقُولُ:

سَمعتُ الحاجَّ أبا بَكْرٍ مُحمَّد بن عليّ بن خَلَف التُّجيبيَّ (٨) يحلِفُ بِالله الَّذي لا إلهَ إلا هُو: أنَّ أبا بَكْرِ ابن الجَدِّ أحفظُ من ابن القَاسِمِ (٩) صاحبِ مالك بنِ أنسٍ رَحِمَهُ اللهُ.

---

(١) قوله: «لما رأى» تكرر في الأصل، وعلى الأول علامة (صح).

(٢) قوله: «أبو عبد الله» ألحق في حاشية الأصل وعليه علامة (صح).

(٣) هو مالك بن يحيى بن وُهَيب الأزديّ، ولد سنة (٤٥٣هـ)، وتوفي سنة (٥٢٥هـ). «الصلة» (٢/ ٢٦١، رقم ١٣٦٥).

(٤) الأمويّ أبو محمَّد، ولد سنة (٦٠١هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ). تقدمت ترجمته.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله التُّجيبيّ القرطبيّ، ولد سنة (٦٢٥هـ)، وتوفي سنة (٦٩٨هـ). تقدمت ترجمته.

(٦) في (ب)، وفي «الذيل والتكملة» (٢/ ١٥٣): في ترجمة «طلحة بن محمد بن طلحة»: «أبو بكر ابن عمر بن مسرة» بزيادة: «ابن عمر».

(٧) ولد سنة (٥٥٥هـ)، وتوفي سنة (٦٢٦هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣٥١، رقم ١٦٨٣).

(٨) مولده حول سنة (٤٦٠هـ)، وتوفي سنة (٥٣٨هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ١٢٤، رقم ١٢٧٨).

(٩) هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة، ولد سنة (١٣٢هـ)، وتوفي سنة (١٩١هـ). «تاريخ الإسلام» (٤/ ١١٤٩، رقم ١٧٨).

قَالَ طلحةُ: وَسَمِعتُ الشَّلَوبينيَّ[(١)] يَحكِي نحوَ ذَلِك عن أبي عَبد الله ابن زَرْقُون[(٢)].

وقَالَ الكاتبُ الحَافِلُ أبُو عَبد الله القُضَاعيُّ، وأنَا به عنه الخَطِيبُ الصَّالحُ أبُو عَبد الله ابن صَالِح[(٣)]، وعُنيَ، يعنيه: في أَوَّل أَمرِه بالعَربيّة، فبرَعَ فيها، وعزَم عَلَى الاقتِصَار عَليها، والتَّصدُّر (ق١٧/أ) لإقرائِها، ثمَّ مالَ إلى دِرَاسة الفِقه، ومُطَالعة الحَديثِ، والإشرافِ عَلَى الاتِّفاقِ والاختلافِ بتَحرِيض أبي الوليد ابن رُشْد إيَّاهُ عَلَى ذلكَ، ونَدْبِه إليه؛ لِمَا رَأَى من سَدَاد فِطرَته، واتِّقاد فِطْنَتِه، فبلَغ الغَايةَ، ونفعَ اللهُ به، وانتَهَت إليه الرِّئاسَةُ في الحِفْظِ والفُتْيَا.

وقُدِّمَ للشُّورى مع أبي بَكْر بن العَربيّ ونُظَرائه مِنَ الفُقَهاء حِينئذٍ بـ «إِشْبِيلِيَّة»[(٤)] في سنة إِحدى وعِشْرين وخَمسمائةٍ، وأبُو القَاسِم بن وَرْدٍ[(٥)] يلِي قَضَاءَهَا، وتَمَادَى به ذَلِك نيِّفًا عَلَى سِتِّين سنةً في ازدِيَاد سُمُوّ الرُّتبةِ،

---

(١) هو عُمَر بن محمد بن عُمَر أبو عليّ يعرف بالشَّلَوبين، سمع من أبي بكر بن الجدّ، وأبي عبد الله بن زرقون، ولد سنة (٥٦٢هـ)، وتوفي سنة (٦٤٥هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٣٠٧، رقم ٦٣٦٩).

(٢) هو محمد بن سعيد بن أحمد يعرف بابن زَرْقُوْن، ولد سنة (٥٠١هـ)، وتوفي سنة (٥٨٦هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٣١، رقم ١٤٩٤).

(٣) هو محمد بن صالح بن أحمد الكَتَّانيّ الشّاطبيّ، ولد سنة (٦١٤هـ)، وتوفي سنة (٦٩٢هـ). ترجمته في: «الذيل والتكملة» (٤/ ٢٥٢، رقم ٦٧٢)، و«غاية النهاية» (٢/ ١٥٤، رقم ٣٠٦٨).

(٤) قوله: «بإشبيلية» في (ط) بعد قوله: «وقدم»، والمثبت من الأصل، و(ب).

(٥) هو أحمد بن محمد بن عُمَر التَّميميّ، يعرف بابن وَرْد، ولد سنة (٤٦٥هـ)، وتوفي سنة (٥٤٠هـ). «الصلة» (١/ ١٣١، رقم ١٧٧).

واطّرَاد تَمكُّن الحَظْوة عِند المُلُوك(١).

وشيُوخُه الَّذين سمِعَ منهم:

أستاذُه صح (٢) الذي تأدَّب بِه، وانتَفعَ بصُحبَتِه أبُو الحَسَن عليُّ بن عَبد الرَّحمن بن الأَخْضَر، وعليه سمعَ:

«غَريبَ الحَدِيث» لأبي عُبَيد، و«الغَريبَ المُصنَّف» له، و«غَرِيبي الحديثِ» لابن قُتَيبَة، والخَطَّابيِّ، و«إصلاحَ يَعقُوب»، و«نوادرَ ابن الأَعْرَابيِّ» رِوَاية أبي عليٍّ البَغْداديِّ، وكتابَ «النَّوادر» لأبي عليّ البَغْداديِّ، و«الزَّاهرَ» لابن الأَنْباريِّ، و«خلقَ الإنسانِ» صح (٣) لثابتٍ، و«الفَصِيحَ» لثَعْلبٍ، وكتابَ «الهَمْزِ» لأبي زَيدٍ الأنصاريِّ، وكتابَ «المَعَاني» للزَّجاج، و«الأمثالَ» لأبي عُبَيدٍ، و«أدبَ الكاتبِ» لابن قُتَيبَة، ذكر ذَلِكَ عنه خاصَّتُه وخَدِيْمُه الأستاذ الجليل أبُو عليّ الشَّلَوْبِيْن.

قَالَ الشَّلَوْبِين: وأشكُّ في سَماعِه كتابَ «غريبي» الهَرَوِيِّ(٤) عَلَى ابنِ الأَخْضَر.

والفَقِيه القَاضِي أبُو القَاسِم ابن مَنْظُور.

والخَطِيبُ القَاضِي أبُو الحَسَن شُرَيْح بن مُحمَّد، سَمِعَ عَليهِما معًا «صَحِيحَ البُخَاريِّ» رِوَايةَ أبي ذرٍّ، وسَمِعَ عَلَى شُرَيْح منهما كتابَ

(١) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٣٣).
(٢) في الأصل عليه علامة (صح).
(٣) في الأصل عليه علامة (صح).
(٤) يقصد «الغَرِيبين في القرآن والحديث»، لأبي عُبَيد أحمد بن محمّد الهرويّ صاحب الأزهريّ (ت٤٠١هـ).

«المُوطَأ»، وحدَّث بهِ عَنه، وسُمِعَ عَلَيه بطَرِيقه، وأجَازُوا له ثَلاثَتهم. انتهى.

وذكر أبُو سُلَيمان بن حَوْطِ اللهِ[(١)]- فيما حَكَاه عنه طَلحةُ بن مُحمَّد الضَّابطُ المُتْقِنُ - أنَّه (ق١٧/ب) سمِعَ «صحيحَ مسلم» عَلَى أبي القَاسِم الهَوْزَنيّ[(٢)] ولم يُجِز لَه، وقد ذَكَر سَمَاعَه لـ «مُسْلم» أيضًا عَلَى الهَوْزَنيِّ الكاتب الحَافِظ أبُو عَبد الله ابن أبي بَكْرٍ القُضَاعيُّ[(٣)].

هَؤُلاءِ شُيوخُه الَّذين سَمِعَ عَليهِم.

وصَحِبَ مالِكَ بنَ وُهَيْبٍ[(٤)]، وانتفعَ بصُحبَتِه.

قَالَ أبُو عليّ الشَّلَوْبين: وأسرَّ إليَّ أنَّه سَمِع «الترمذيَّ»[(٥)] عَلَى ابن العَربيِّ، ولا أعلمُه ذَكَر سَماعًا عَلَى ابن العَرَبِيِّ، إلا في هذِه المرَّةِ.

ثمَّ رَحَل إلى «قُرطُبَة» فسَمِعَ بعضَ «الموطأ» عَلَى أبي مُحمَّد ابن عَتَّابٍ[(٦)].

---

(١) هو داود بن سُليمان بن داود الأنصاريّ الحارثيّ، ولد سنة (٥٥٢هـ)، وتوفي سنة (٦٢١هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٤٧٠، رقم ٨٧٤).

(٢) هو الحسن بن عُمَر بن الحسن، ولد سنة (٤٣٥هـ)، وتوفي سنة (٥١٢هـ). «الصلة» (١/ ١٩٨، رقم ٣١٨).

(٣) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٣٣) وزاد: «وكان لا يحدِّث عن أبي بكر بن العربيّ، ولا عن شُرَيح والهوزنيّ».

(٤) هو مالك بن يحيى بن وُهَيب أبو عبد الله الأزديّ، ولد سنة (٤٥٣هـ)، وتوفي سنة (٥٢٥هـ). تقدمت ترجمته (ص: ١٦٦).

(٥) في الأصل عليه علامة (صح).

(٦) هو عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب بن مُحسن، ولد سنة (٤٣٣هـ)، وتوفي سنة (٥٢٠هـ). «الصلة» (١/ ٤٤٣، رقم ٧٤٧).

ونَاوَلَه القَاضِي أبُو الوَلِيد ابن رُشْد[١] كتابَيْهِ: «البَيَانَ»، و«المقدِّمات».

وأجازا[٢] له، هما وأبُو بَحْر الأَسَدِيُّ[٣]، وأبُو الوَلِيد ابنُ طَرِيف[٤].

ونَاوَلَه أبُو بَحْر «المُوطَّأ»، و«صحيحَ مُسْلمٍ»، و«صَحِيحَ البُخَارِيِّ»، رِوَايَةَ الدّلائِيِّ[٥]، عن أبي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ.

وكثيرًا ما كانَ تحديثُه واعتِمَادُه في أوَّلِيتِه عَلَى هؤُلاء الثَّلاثةِ: ابنِ عَتَّابٍ، وأبي بَحْرٍ، وابن طَرِيفٍ، ويُجِيز مقيَّدًا عَن هَؤُلاء الثَّلاثةِ، وتارةً عن الشَّيخين أبي مُحمَّد ابن عَتَّابٍ، وأبي بَحْر ابن العَاصِي، وقد أجازَ مُطلقًا لغيرِ واحدٍ.

وقد حدَّث عَن شُرَيح، وابنِ مَنظُور لـ «صحيح البُخَارِيِّ»، وسُمِعَ عَلَيه من طَرِيقِهما، وعلى رِوَايةِ أبي ذرٍّ، قُيِّدَ السَّماعُ عليه.

حدَّث بِذَلِك عَنه حَافِظُ زَمانِه، ومُحدِّثُه، وعَالِمُه، وفَاضِلُه غَيْرَ مُدافِعٍ: أبُو مُحمَّد عَبد الله بن الحَسَن القرطبيُّ[٦] وغيره من الثِّقاتِ الحُفَّاظ، وقد قرأتُ الاعتِرافَ بذَلِكَ بخطِّ الحَافِظ أبي بَكْرٍ ابن الجَدِّ

(١) ترجم له المحقق وقال: «عبد الله بن محمد بن عتاب» والصواب: «عبد الرحمن».
(٢) في الأصل عليه علامة (صح).
(٣) هو سُفيان بن العاصي بن أحمد، ولد سنة (٤٤٠هـ)، وتوفي سنة (٥٢٠هـ). تقدمت ترجمته.
(٤) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طَرِيف، ولد سنة (٤٣٢هـ)، وتوفي سنة (٥٢٠هـ). «الصلة» (١/ ١٢٥، رقم ١٧٠).
(٥) هو أبو العباس أحمد بن عُمر العُذري، توفي سنة (٤٧٨هـ).
(٦) يُعرف بابن القُرطبيّ؛ لأنَّ أباه انتقل منها، ولد سنة (٥٥٨هـ)، أو: (٥٥٦هـ)، وتوفي سنة (٦١١هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٨٨، رقم ٢١٤٨).

نفسه رَحِمَهُ اللَّهُ، وأنا بِهِ جدُّ عارفٍ.

وأمَّا ابنُ العَربيِّ، فلم يُحدِّث عنه لِغَرضٍ - واللهُ يَغْفِرُ له - عَلَى أنَّه قد حَمَلَه اعتقادُ وُجوبِ التَّبلُّغ عَلَى إعْلام أبي عَليّ الشَّلَوْبِيْن بذلكَ.

وكانَ أبُو عليّ قد سَمِعَ عَلَيه كتابَ «التِّرمِذيِّ»، فلم يَسْمَعهُ إلا الإعْلامُ له بذلكَ، ولم يَبْلَغْنِي أنَّه حدَّث عَنِ الهَوْزَنيِّ بَعْدُ، ومعَ ذَلِكَ كلِّه صح(١) فلم يُعنَ بالرِّواية، وإنَّما شَأنُه (ق١٨/أ) الدِّرايَةُ، كمَا أنَّه لَم يُعنَ بالتَّأليفِ عَلَى سَعَة عِلْمِه، ورُسُوخ قَدَمِه، سِوَى جُزءٍ في «الزَّكاةِ»، كُتِب عنهُ، وسُمِع منه، وأملاهُ عَلَى أبي عَبدِ الله ابن زَرْقُوْن.

قَالَ طَلْحَةُ: وماتَ ابنُ الجدِّ، وماتَ عِلْمُه مَعَه، ولكنَّ المَكَانة المَكِيْنَة من الحَبَاءِ صح(٢)، خَلَّدت ذِكْرَه حيًّا، وقَرَّرتْ عِلْمَه عَلَى أَلسِنةِ الخاصِّ والعَامُ لَه حِلْيَةً وزِيًّا.

وقرأتُ بخطِّه وأنبَأني أبُو إسْحَاق ابن أبي الوَلِيد التُّجِيبيُّ(٣) العَدْلُ الفَاضِلُ بذَلِكَ عنه، قَالَ أبُو الحُسَين ابن زَرْقُوْن(٤): ولَقَد حدَّثني أبي(٥) أنَّهُ وَصَل «إشْبيليَّة» من صُحبةِ القَاضِي عِيَاض بـ «سَبْتَة»، وشَوقُه إلى لِقَاء

---

(١) ألحق في الأصل تحت الكلمة، وعليه علامة (صح).

(٢) في الأصل عليه علامة (صح)، وفي (ب): «الجاه».

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله التُّجيبيّ القرطبيّ، ولد سنة (٦٢٥هـ)، وتوفي سنة (٦٩٨هـ). تقدمت ترجمته.

(٤) هو محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد الأنصاريّ، سمع من: أبيه، ومن أبي بكر ابن الجدّ، ولد سنة (٥٣٩هـ)، وتوفي سنة (٦٢١هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣٢٤، رقم ١٦٣٧).

(٥) هو محمد بن سعيد بن أحمد أبو عبد الله ويعرف بابن زَرْقُون، ولد سنة (٥٠١هـ)، وتوفي سنة (٥٨٦هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٣١، رقم ١٤٩٤).

ابنِ العَرَبيِّ - ابتغاءَ الفِقْه- شَدِيدٌ.

قالَ: قَالَ أبي صح[(١)]: فلمَّا دَخلتُ إلى مَجلِسِه، رأيتُه رَوْضَةَ أدبٍ، ثمَّ دخلتُ مجلسَ ابن الجَدِّ، فوجدتُ من الإمْتَاع بالفِقْه، والإِشْبَاعِ فيه والاتّسَاعِ، ما كانَ أَمَلِي ووفْقَ غَرَضِي، فَلَزِمتُه.

قالَ: ولمَّا طالَ لُزُومُه لَه، كانَ كلُّ واحدٍ منهُما يَدْرِي ما عندَ صَاحبِه، ثمَّ وقَعَت لأَبِي إحدى[(٢)] التَّعليقاتِ، فَوجدَ فيها من النُّكَتِ ما لم يَكُن بينَ اليَدِ، فلمَّا كانَ ذات يومٍ، أقرأَ الحَافِظُ عَلَى عادتِه، وذَكَر ما عِنْدَه، ووافقَ في بَعضِ المَسَائِل مَا وقعَ لِأَبِي من تِلْك الزِّياداتِ، فأوردَ مِنْها عَلَى الدَّولة شيئًا.

قالَ: فلمَّا سَمِعه الحَافِظُ، قالَ: من أينَ لك هذا؟ يا أبا عَبد الله؟ فعرَّفه بمَا صح[(٣)] وَقَعَ إليه، فاستدعَاهُ مِنْهُ، ثمَّ أمسَكَه زَمَانًا قَصيرًا لا يُمْكِنُ فيه أكثرُ مِنْ شَقِّ الكتَابِ- وقَدْ حدَّه ابنُ زَرْقُون وأُنسيتُه صح[(٤)] بدخول خَبَرٍ صح[(٥)] غَيْرِه عليه-، قَالَ: ثمَّ صَرَفَ الكِتَابَ، وكانَ بعدَ ذَلِكَ إذا وافقَ في إقرائِه شيئًا منها صح[(٦)]، التفتَ إلى أَبِي، وقَالَ: وفي كِتابِكَ كَذَا، وفي كتابِكَ كَذَا.

قَالَ: فكانَ أبي يُكْثِر التَّعجّبَ لِذَلِكَ، من قُوَّة حِفْظِه، ويعتدُّها له نهايةً في التأيُّد عَلَى تَحصِيل المَذْهَبِ، وفَهْمِ مآخذِ الفِقْه؛ إذْ لم يَمُرّ بزيادةٍ إلا

---

(١) في الأصل و(ب)، عليه علامة (صح).
(٢) قوله: «إحدى» لا يوجد في (ب).
(٣) في الأصل عليه علامة (صح) وفوقه «كذا»، وعليه أيضًا علامة (صح).
(٤) في الأصل عليه علامة (صح).
(٥) في الأصل عليه علامة (صح).
(٦) قوله: «منها» ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح).

ميَّزَها (ق١٨/ ب) وثبَّتَها بقَيْدٍ لم تَشْرُد مَعَه عن خَاطِره، أو كَمَا قالَ.

وسألتُ أبي مُحمَّدَ ابنَ طَلْحَة رَحِمَهُ اللهُ قَدِيمًا عن مُحمَّد بن زَرْقُون، فوصَفَه بالفِقْه والأَدَب، والمَعْرِفَة والجَلالَة.

قُلتُ: فابنُه[١]؟

قَالَ: يَذكُرُ فُرُوعًا، قَالَ: وإنّما العالِمُ عَبدُ الكَبِير.

قلتُ: فابنُ الجَدِّ؟

قَالَ: هُوَ البَحْرُ.

وكانَ ابنُ الجَدِّ فصِيحَ اللِّسانِ، مُعْرِبًا لِكلامِه من غَير حَوشِية، ولا تَقْعِيْر، وإذا تكلَّمَ بمَجَالسِ المُلُوكِ وقامَ خطيبًا، أبلغَ وأبَانَ، وتمكَّن جَاهُه، وانتَهى أمرُه إلى أن قَدِم الأَمِيرُ أبُو يَعقُوب[٢] رَحِمَهُ اللهُ «إِشْبِيلِيَّة»، وهُو يومئذٍ والي المُلْكِ، واستَشْعرَ بخُروج أهلِها للقائِه، فقدَّم إلى ابن الجدِّ ألَّا يَخرُج إليه، حتَّى كانَ يومُ[٣] دخوله، أشخصَ[٤] إليه مَن أَمَره بالخُروج لِلِّقاء، وقُدِّر أَن وافاهُ عَلَى ظَهْر إحدَى القَنَاطِر خَارجَها، فارتجلَ له عن مَتْنِ مَركُوبِه ولم يخفَ ذَلِكَ عَلَى أحدٍ مِنَ النَّاسِ لإشرَاف القَنْطَرةِ، ولم يُحْفَظ مثلُ ذَلِكَ لأحدٍ من مُلوكِ تلك الدَّولةِ فَعَلَهُ مع أحدٍ سِواهُ.

---

(١) هو محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد الأنصاريّ، سمع من: أبيه، ومن أبي بكر ابن الجدّ، ولد سنة (٥٣٩هـ)، وتوفي سنة (٦٢١هـ). تقدمت ترجمته.

(٢) هو أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن عليّ، صاحب المغرب، توفي سنة (٥٨٠هـ). «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٦٤٦، رقم ٣٦١).

(٣) في (ب) بعده زيادة، ثم ضرب عليها.

(٤) في (ب) في الأصل كأنه: «استحق» ثم ضرب عليه، وكتب في الحاشية: «أشخص» وعليه علامة (صح) عدة مرّات.

قالَ: وَبلَغَنا أنَّه استُدعي من أهلِ «إِشْبِيليَّة» ظهيرَ أَبِيه لهم؛ ليقِفَ عليه، وفُهِم منه إزالتُهُ عنهم؛ ليتمكَّن منهم، فاجتَمَعُوا وجعلُوه أمانةً بيد ابنِ[صح] [(١)] الجدِّ، فلما أَنْهَاه إليه، ووَقَف عَلَيه قَبَّله وطَوَاه، وجعلَه تحتَ رُكبَتِه، فلَمَّا انقضَى مجلِسُه مَعَه وأرادَ الانْصِرافَ، قَالَ لهُ: يا سَيِّدَنا أميرَ المُؤمنينَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾، فَاسْتَلَّهُ من تَحتِ رُكبَتِه وقَامَ.

وأُشيرَ عَلَيه - يُقَالَ - بوِلايةِ القَضَاءِ، فَأَبَى، وكانَ يَقُولُ: لا أقبلُ الخُطَطَ؛ لأنَّ أمرَ العُزلَةِ عِندي شَدِيدٌ، أو نَحوَ هذَا.

رَوَى عنه عددٌ كثيرٌ من الجِلَّةِ، منهم:

أَبُو الحُسَين ابن زَرْقُون[(٢)]، وأبُو بَكْر ابن طَلْحَة[(٣)]، وأبُو العَبَّاس الزهريُّ[صح] [(٤)]، وأبُو أُميَّة ابن عُفَير[(٥)]، وأبُو عَليّ الشَّلَوْبِين[(٦)]، وأبُو جَعْفَر

(١) قوله: «ابن» ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح).

(٢) هو محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد الأنصاريّ، سمع من: أبيه، ومن أبي بكر ابن الجدّ، ولد سنة (٥٣٩هـ)، وتوفي سنة (٦٢١هـ). تقدمت ترجمته.

(٣) هو محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك الأمويّ النَّحويّ، سمع على الحافظ أبي بكر بن الجدّ «كتاب سيبويه» بقراءة أبي محمّد بن حَوْط الله، ولد سنة (٥٤٥هـ)، وتوفي سنة (٦١٨هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣١٢، رقم ١٦٢١).

(٤) هو أحمد بن محمد بن مُفرج يعرف بابن الرُّوميّة، النباتيّ العَشَّاب، توفي سنة (٦٣٧هـ). «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٢٣٢، رقم ٤٥٥).

(٥) هو إسماعيل بن سعد السعود بن أحمد بن هشام الأمويّ، وبنو عُفَير ينتمون في الصَّريح من ولد عثمان بن عفّان رضي الله عنه، ولد سنة (٥٥٨هـ)، وتوفي سنة (٦٣٧هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٣١٢، رقم ٤٩٦).

(٦) هو عُمَر بن محمد بن عُمَر أبو عليّ يعرف بالشَّلَوْبِين، ولد سنة (٥٦٢هـ)، وتوفي سنة (٦٤٥هـ). تقدمت ترجمته.

ابن عَبد الْحَمِيد، وأبُو سُليمان ابن حَوْطِ الله[١]، وأبُو مُحمَّد القُرطبيُّ[٢]، (ق١٩/أ) وأبُو الرَّبِيْع ابن سَالِم[٣]، وأبُو عَامِر ابنُ رَبِيْع[٤]، وأبُو عَبد الله ابن خَلْفُون[٥]، وأبُو العبَّاس العَزَفيُّ[٦]، وأبُو الْحَسَن ابن قُطْرَال[٧]، وأبُو عِيسَى ابن أبي السَّدَاد[٨]، وأبُو الوَلِيد ابن الحاج.

وأبُو مَروَان البَاجيُّ، وحدَّث عَنه بـ «صَحيحِ البُخَاريِّ» سَمَاعًا، حدَّثه به عن أبي الحَسَن شُرَيح بن مُحمَّد.

---

(١) هو داود بن سُليمان بن داود الأنصاريّ الحارثيّ، ولد سنة (٥٥٢هـ)، وتوفي سنة (٦٢١هـ). تقدمت ترجمته.

(٢) يُعرف بابن القُرطبيّ؛ لأنَّ أباه انتقل منها، ولد سنة (٥٥٨هـ)، أو: (٥٥٦هـ)، وتوفي سنة (٦١١هـ). تقدمت ترجمته.

(٣) هو سليمان بن موسى بن سالِم الحميريّ، الكلاعيّ، ولد سنة (٥٦٥هـ)، واستشهد سنة (٦٣٤هـ). تقدمت ترجمته.

(٤) هو يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعريّ يُعرف بابن أُبَيٍّ، أجاز له أبو بكر بن الجدّ، وأبو عبد الله بن زرقون، ولد سنة (٥٦٣هـ)، وتوفي سنة (٦٣٣هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٤/ ١٦٩، رقم ٣٤٢٠).

(٥) هو محمد بن إسماعيل بن محمد، ولد سنة (٥٥٥هـ)، وتوفي سنة (٦٢٦هـ). تقدمت ترجمته.

(٦) هو أحمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللَّخميّ، عُرِف بابن أبي عَزَفَة، قال الرّعيني: هكذا كتب لي اسمه بخطّه. «برنامج الرُّعينيّ» (ص: ٤٢، رقم ١٤).

(٧) هو عليّ بن عبد الله بن محمد بن يُوسف، يُعرف بابن قُطْرَال، أجاز له أبو بكر ابن الجدّ، وأبو عبد الله ابن زَرْقُون، ولد سنة (٥٦٣هـ)، وتوفي سنة (٦٥١هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٤٠٢، رقم ٢٨٤٣).

(٨) هو محمد بن محمد بن أبي السَّداد، واسمه: موفَّق اللَّمتُونيّ، أجاز له: أبو بكر ابن الجدّ، وأبو عبد الله ابن زَرْقُون، ولد سنة (٥٥٤هـ)، وتوفي سنة (٦٤٢هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣٦٠، رقم ١٦٩٧).

ورَوَى عنه: عَدَدٌ كثيرٌ من كِبَار العُلَمَاء، وأَعْلامِ الفُضَلاءِ، ورَحَلُوا إليه، وانتَفَعُوا به.

وكانَ مولده بـ «لَبْلَة» في شَهرِ رَبِيع الأوَّلِ، عامَ سِتَّةٍ وتِسْعِين وأربَعمائةٍ، انتهى.

وتوفّي بـ«إشْبِيليَّة» ليلة الخَمِيس الرَّابع عَشَر من شَوَّال سنةَ[1] ستٍّ وثَمَانين وخَمْس مئةٍ[2]. انتهى.

(١) قوله: «سنة» لا يوجد في (ب).

(٢) «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٣٤)، وزاد: «وهو ابن تسعين سنة وأشهر»، و«الذيل على التكملة» (٤/ ٣٥٦).

الثَّانِيَةُ

[أبُو مُحمَّدٍ الحَجْرِيُّ]

عَبد الله بن مُحمَّد بن عَليّ بن عَبد الله بن عُبَيد الله بن سَعِيد بن مُحمَّد ابن ذِي النُّونَ(١) بن مُحمَّد بن ذِي النُّون الحَجْرِيُّ، بسُكُون الجِيْم.

منسُوبٌ إلى: حَجْر بن(٢) ذي رُعَين في حِمْيَر(٣).

يكنى: أبا مُحمَّد(٤).

خاتِمَةُ المُسْنِدِين، وآخرُ الجِلَّة العِلْيَة من المُحدِّثين، من أهل «قَنْشَاير» من عُمّالة «المَريَّة»، ويقَالَ بالجِيْم أيضًا، وهُو حِصنٌ بينَه(٥) وبينَ «المَريَّة» ثَلاثونَ مِيلًا عَلَى جَادَّة الطَّريقِ إلى «مَالِقَة»(٦)، وبِهَا وُلِد أبُو مُحمَّد.

وكانَ من أَعْيانِ مَوضِعِه، وذَوِي اليَسَار به.

قَالَ الحَافِظُ أبُو عَبد الله مُحمَّد بن أبي بَكْرٍ القُضَاعيُّ: وكانَ يَقُولُ:

---

(١) في (ب) عليه علامة (صح).

(٢) ألحق في حاشية الأصل وعليه علامة (صح).

(٣) في الأصل عليه علامة (صح).

(٤) ترجمته في: «التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٢١٧، رقم ٢٦١)، و«التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٧٨، رقم ٢١٣١)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٩٦٠، رقم٢٠).
تنبيه: فهرسته مطبوعة بتحقيق الأستاذ عبد العزيز السّاوريّ، من إصدارات دار الحديث الكتانيّة، عام (١٤٣٦هـ)، في (٢٤٤).

(٥) في (ب): «منه» بدل: «بينه».

(٦) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٧٨) وعنده: «قنجاير» بدل: «قنشاير».

إنَّ أصلَهم في القَديمِ من جِهةِ «طُلَيطِلة»، وإنَّ بينَهم وبين ذِي النُّون المتأَمّرين بـ «طُلَيطِلة» قرابَةً، وبِبَنِي ذِي النُّون كانَ بيتُهم قديمًا يُعرَف، حتّى نشأ عُبَيد الله جدُّ جدِّه، وكانَ لَه كرمٌ وخِلالٌ صالحةٌ، فنُسِب ولدُهُ بعدُ إليه وعُرِفُوا به، وعَفَّى ذَلِك عَلَى ما كانُوا يُعرَفُون بِه[١].

قلتُ: نَشأَ أبُو مُحمَّد بـ «المُريّة»، ودرسَ العلمَ بها وتأَدَّبَ، وانتَقى في الأخذِ، وكانَ لا يرضَى الأخذَ، إلا عن ذَوِي الجلالةِ والشُّهرةِ بالعَدَالةِ، فشيوخُه أعيانٌ.

قَالَ مُحمَّد بن حَسَن (ق١٩/ب) الصَّالح: قَالَ لي شَيخُنا أبُو مُحمَّد الحَجْرِيُّ: يا بُنَيَّ! ما حَمَلتُ إلا عن جِلَّة الشُّيوخِ الأعلامِ، الَّذِين ليسَ فِيهم ما يُقَال.

ولقَد سَمِعتُ عن رَجلٍ من شُيوخِي شَيئًا قليلًا، فلم أَذكُره، (يعني: تركَ الرِّوَايةِ عنه).

وكانَ رَحِمَهُ اللهُ: فقيهًا، مُحدِّثًا، حَافِظًا، رَاوِيةً، زاهِدًا، فاضِلًا، رَوَى فأكثَرَ، وقَرَّبه بنُو الدُّنيا وملُوكها ففرَّ، وكانَ في الرُّتبةِ العاليةِ من الصَّلاح والوَرَع، والعَدَالَة[٢]، والفَضْلِ الكامِلِ، وَالسَّرْوِ الظَّاهِرِ، والتَّواضُع، وحُسْنِ السَّمتِ، وحُسْنِ الخَلْقِ والخُلُقِ، كثيرُ الحياء، هيِّنٌ ليِّنٌ، مَنْ رَآه أعجَبَه خَلْقًا وخُلُقًا.

قَالَ أبُو جَعْفَر ابن عَمِيرة الضَّبيُّ: كانَ شَيخِي القَاضِي أبُو القَاسِم

(١) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٧٨).

(٢) في الأصل عليه علامة (صح).

عَبد الرَّحمن بن مُحَمَّد، (يعني: ابن حُبَيش)[١]، يصفُهُ لي، ويَقُولُ لِي: إنَّه لم يَخرج عَلَى قَوْسِ «المَريّة» أفضلَ منه[٢].

قلتُ: وَأخبَرنا الشَّيخُ الأستاذُ[٣] المُقْرئُ المحدِّثُ أبُو جَعْفَر أَحْمَدُ ابن إبرَاهِيم بن الزُّبَيرِ العَاصِميُّ[٤] مكاتبةً من[٥] «غَرْنَاطَة»، قالَ: قَالَ لي شيخُنا أبُو الحَسَن الغَافقيُّ: ولا دَخَلَ عَلَى قوس بابَ صح[٦] «سَبْتَة» أزهرُ منه، وإنْ قُلتُ: لم يجُزْ من الأَندَلُس إلى «العَدْوَة» لم يَبْعُد[٧].

وَوَصَفه المُحدِّثُ الشَّهِيدُ أبُو الرَّبيع بنُ سَالمٍ[٨]، فقالَ: إذا ذُكِر الصَّالِحونَ مِمَّن أدرَكْنا، فحيِّ هَلا بِهِ. انتَهى.

وقَالَ فيه أبُو العبَّاس العَزَفيُّ[٩] أحدُ المُختَصِّين به[١٠]، المُكْثِرين

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف، يعرف بابن حُبَيش وهو خاله، ولد (٥٠٤هـ)، وتوفي سنة (٥٨٤هـ). تقدمت ترجمته (ص: ١٦١).

(٢) «بغية الملتمس» (ص: ٣٣٨، رقم ٨٩٨).

(٣) قوله: «الأستاذ» ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح)، وكذا صَحَّحه في (ب).

(٤) ولد سنة (٦٢٧هـ)، وتوفي سنة (٧٠٨هـ)، مؤلف كتاب «صلة الصلة» الذي وصل به «الصلة» لابن بَشْكُوَال. «الذيل والتكملة» (١/ ٢٣١، رقم ٣١).

(٥) قوله: «من» لا يوجد في (ب).

(٦) قوله: «باب» ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح).

(٧) «صلة الصّلة» (٣/ ١٢٣، رقم ٢٠٧).

(٨) هو سليمان بن موسى بن سالِم الحميريّ، الكلاعيّ، ولد سنة (٥٦٥هـ)، واستشهد سنة (٦٣٤هـ). تقدمت ترجمته.

(٩) هو أحمد بن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللَّخميّ، عُرِف بابن أبي عَزَفَة، قال الرّعيني: هكذا كتب لي اسمه بخطّه. تقدمت ترجمته.

(١٠) قوله: «به» لا يوجد في (ب).

عنه، الأَثْبَاتُ فيه، وقد وَصَفَه: بقيةُ المَشَايخ وآخرُ المُسْندِين، والرُّكنُ السَّدِيدُ، والطَّودُ الشَّامِخُ من أركانِ العِلْم والدِّين، جَمعَ الزُّهدَ، والعَفافَ، والوَرَع، والنَّزاهة مع الكَفَافِ ودُوْنَ الكَفَافِ.

قلتُ: وكانَ رَحِمَهُ اللهُ يجمعُ إلى ذَلِكَ كُلِّه العِنَايةَ بالرِّوايةِ، والمُشَاركةَ في أنواعِ الدِّرايةِ، من القِراءاتِ، والحديثِ، والفِقهِ، واللُّغةِ، والعَربيَّةِ، والأَدبِ.

وقَالَ النَّاقِدُ طلحةُ بنُ مُحمَّدٍ: وهُو ثَالثُ ثلاثةٍ من أعلامِ المَغْرب في ذا الشأنِ، يعني: الرِّوايةَ (ق٢٠/أ)، ونَشرَ علمِ الحديثِ.

ثمَّ فسَّر الثلاثة بأنَّ أوَّلَهم: أَبُو[(١)] القَاسِم ابن بَشْكُوَال.

وثَانِيهم: أَبُو بَكْرِ ابن خَيْرٍ.

وثالثهم: أَبُو مُحمَّد ابن عُبَيد الله.

قَالَ: ولِتَعلَمَ أنَّه من أنْبلِ[(٢)] النَّاس في التَّقْييد والخطِّ، وإعجامِ المُستَعجَم، وحَرْز النَّقْطِ، واختِصاصِ ما تَستَدعِيه الأسماءُ في الأَسانيدِ من أكيدِ الضَّبطِ.

اعتَمِدْ عَلَى ما قلتُه لكَ، فإنَّه عِنْدِي في الدَّرجةِ العُليَا من إتقانِ ما يَرْوِيه. انتهى ما أردنَاهُ من كَلامِ طَلحَة.

سَمِعَ بـ «المَرِيَّة» أبا عَبدِ الله ابن زُغَيْبَة[(٣)]، وعنه كانَ يَروِي «صَحيحَ

---

(١) في الأصل عليه علامة (صح).

(٢) في (ب) ضرب على المكتوب وهو خطأ، وكتب على الحاشية: «من أنبل» وعليه علامة (صح).

(٣) هو محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن زُغيبة، الكلابيّ، الأندلسيّ، المَرِيُّ. =

مُسلمٍ» سَمَاعًا.

وأبا القَاسِمِ ابن وَرْدٍ(١)، أجازَ له ما رواهُ وألَّفَه.

وأبا الحجَّاج ابن يَسْعُون(٢)، وأجازَ لهُ ما رواهُ وألَّفَه.

وأبَا عَبْد الله ابن أبي إِحْدى عَشرة(٣)، واختصَّ به، وسَمِعَ

= روى عن: أبي العباس العذريّ، والقاضي أبي عبد الله ابن المرابط، وعبد الجبار ابن أبي قحافة، وأبي عليّ الغسانيّ وجماعة.
كان ذاكرًا للمسائل، عارفًا بالنوازل، حاذقًا بالفتوى.
قال ابن الأبار: ومن طريقه علت رواية أبي محمد بن عُبيد الزّاهد، وكان قد سمع منه: «صحيح مسلم» عن العذريّ.
مولده سنة (٤٥٠هـ)، وتوفي في ذي الحجة سنة (٥٢٨هـ). ترجمته في: «الصلة» (٢/ ٢١٥، رقم ١٢٧٥)، و«المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليّ الصّدفي» (ص: ١٥٠، رقم ١٠٠)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٤٨٠).
وابن زغيبة يروي عن: أحمد بن عمر أبي العباس العذريّ، عن أحمد بن الحسن أبي العباس الرازيّ، عن محمد بن عيسى الجلوديّ، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابُوريّ، عن الإمام الحافظ مسلم بن الحجَّاج النيسابُوريّ.
قال الضَّبيّ في «بغية الملتمس» (ص: ٣٣٨)، في ترجمة: «الحجري».
«كان شيخي القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد نبهه للطلب إليه، وحبّبه إليّ، ورغّبه فيه، وأكثر ما سمع إنما سمعه بقراءته، فلما لقيته بـ «سبتة»، وقرأتُ عليه بها «كتاب مسلم» روايته عن ابن زُغيبة، عن العذريّ، تحققت ما كان يصفه شيخي به».

(١) هو أحمد بن محمد بن عُمَر التَّميميّ، يعرف بابن وَرْد، ولد سنة (٤٦٥هـ)، وتوفي سنة (٥٤٠هـ). تقدمت ترجمته.

(٢) هو يوسف بن يَبْقَى بن يُوسف بن مَسْعُود التُّجيبيّ، توفي سنة (٥٤٢هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٤/ ١٨٤، رقم ٣٤٥٦).

(٣) في «التكملة لكتاب الصلة»: في ترجمة: «عبد الله بن محمد الحَجْريّ»: «سمع... وأبا عبد الله بن أبي أحد عشر».
هو محمد بن حسين بن أحمد الأنصاريّ المعروف بابن أبي أحد عشر، ويقال: =

عَلَيه الكثيرَ.

ومِن ذلكَ: تَألِيفُه المُسمَّى بـ «جَمْع الصَّحِيحين، وتَلخِيصهما» مع التَّعريف بجَمهُور رُواتِه من صاحب فُدُونَه، مُبوَّبًا في صح(١) الأغلبِ عَلَى تَراجِم البُخَاريِّ، وهُو مُصنَّفٌ مُسْنَدٌ صح(٢).

وسَمِعَ عَلَيه المُصنَّفَاتِ الخَمْسَةَ التي هي كفُّ الإسلام، وأَجازَ لهُ ما رواهُ وجَمَعَهُ.

وأبا الْحَسَن ابن اللَّوَّاز(٣).

وأبا مُحمَّد الرُّشَاطِيَّ(٤)، وقرأ عَلَيه كتابَه الكبيرَ المُسمَّى بكِتَاب: «اقتباسِ الأَنْوار والتِمَاس الأَزْهَار في أَنْسَاب الصَّحابة ورُوَاة الآثَارِ»(٥)،

= ابن أبي إحدى عشرة، ويعرف أيضًا بالحَوْضِيّ، توفي سنة (٥٣٢هـ). ترجمته في: «المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليّ الصدفيّ» «ص: ٦٣، رقم ١١٣)، و«الصلة» (٢/ ٢١٨، رقم ١٢٨٠).

(١) في الأصل عليه غلامة (صح).

(٢) قوله: «وهو مصنف مسند» ألحق في الحاشية وعليه علامة (صح).

(٣) هو عليّ بن جابر بن فَتْح الأنصاريّ الغرناطيّ، قال ابن الأَبّار: يُعرف باللَّواتيّ، وأُراه تصحيفًا من «اللَّواز»، روى عن: أبي بكر بن الجدّ، توفي سنة (٦٠٩هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٣٨٣، رقم ٢٨٠٤)، و«الذيل والتكملة» (٣/ ١٦٩، رقم ٣٩٥).

(٤) هو عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن خلف اللَّخميّ يُعرف بالرُّشاطيّ، ولد سنة (٤٦٦هـ)، وتوفي سنة (٥٤٠هـ). تقدمت ترجمته.

(٥) سمّاه أبو عبد الله القُضاعيّ ابن الأبّار في «المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليّ الصّدفي» (ص: ٢٧٥، رقم ٢٠٠) بـ «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أسماء الصحابة ورُواة الآثار»، وقال: «أسماء الصّحابة» بدل: «أنساب الصحابة».
وهو على الصواب في «صلة الصلة» لابن الزبير (٣/ الترجمة: ١٥٩)، والضبيّ =

وكتابه المُسمَّى بـ «الإِعْلامِ بما في كتابِ الدَّارقطنيِّ: المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف مِنَ الأَوْهَام»(١)، وغيرَ ذلكَ، وأجازَ لهُ ما رَوَاهُ وأَلَّفهُ.

وأبا الْحَجَّاج القُضَاعيَّ(٢)، وأجازَ لَهُ.

وناظر عليَّ أبي الْحَسَن ابن نَافِع(٣) في «الـمُدَوَّنَة»، وقرأَ عَلَيه «فِهرَسَته»، وأجازَ لهُ.

والوزيرَ الحكيمَ الشَّاعرَ، الكاتبَ الجليلَ، الفاضِلَ أبا الفَضْل ابن شَرَف(٤)، وأجازَ لهُ روايتَه وتآليفَه، ونظمَه ونثرَه.

= في «بغية الملتمس» (ص: ٣٤٩)، الترجمة (٩٤٣)، وابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣/ ١٠٧، رقم ٣٥٢)، وزاد: وله كتاب حسن، أخذه الناس عنه، وأحسن فيه، وجمع وما أقصر، وهو على أسلوب كتاب أبي سعد ابن السّمعانيّ الحافظ الذي سمّاه بـ «الأنساب».

وقد كتب العلامة حمد الجاسر مقالا عنوانه: «أنساب الرّشاطيّ الأندلسي ومختصراته» في مجلة «مجمع اللغة العربية» بدمشق، المجلد (٦٦)، الجزء (٤) سنة (١٤١٢هـ، ١٩٩١م)، (ص: ٦١١- ٦٤٥).

(١) قال الأستاذ الدكتور موفق عبد القادر في مقدمة «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ٧٥) في الحاشية تعليقًا على هذا الكتاب: «يوجد في المكتبة الوطنية بتونس، كتب عليه المفهرس اسم كتاب الرشاطي هذا، وهو ناقص من أوله».

واختصره أيضًا إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ الكِنانيّ البَلْبِيسيّ (ت٨٠٢هـ)، وسمّاه «القبس»، مع زيادات من ابن الأثير وغيره. «الضوء اللامع» (٢/ ٢٨٦، رقم ٨٩٧)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٣٠).

(٢) هو يوسف بن محمَّد بن عليّ بن خَلِيفَة القُضَاعيّ، ولد في نحو سنة (٥٥٧هـ)، وتوفي سنة (٦٣٥هـ)، وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة. «التكملة لكتاب الصلة» (٤/ ٢٠٢، رقم ٣٤٩٧).

(٣) هو عليّ بن أحمد بن محمد الْجُذَامِيّ، ولد سنة (٤٦٦هـ)، وتوفي سنة (٥٣٢هـ). «الصلة» (٢/ ٤٤، رقم ٩١٧)، و«بغية الملتمس» (ص: ٤١٩، رقم ١٢٠٧).

(٤) هو جعفر بن محمد بن أبي سَعِيد الجُذَانيّ القَيرَوانيّ، وأصله منها، له تواليف =

وأبا الحَسَن ابن مَوْهَب المَعرُوف بابن الرَّقاقِ[(١)] - بالرَّاء المُهْمَلةِ - سَمِعَ عَلَيه «فهرستَه»، وأجازَ لهُ (ق٢٠/ب) ما رَواهُ وجَمعَه، وغيرهم.

ورَحَل إلى «قُرطُبَة» مرَّتين، فلَقِي بها مِنْ بَقيةِ أعلامِها وخاتِمة أَئمتِها:

١- أبا القَاسِم ابن بَقِيٍّ[(٢)].

٢- وأبا الحَسَن ابن مُغِيْث[(٣)]، وسَمِعَ عَلَيه «صحيحَ البُخاريِّ» رِوَايةَ ابنِ السَّكنِ، إلا يسيرًا منه دَخَل في الإجَازَة[(٤)].

٣- وأبا عَبد الله جَعْفَر بن مُحمَّد بن مَكِّيٍّ[(٥)].

٤- وأبا جَعْفَر البِطْرَوْجِيَّ[(٦)]، وقَرأ عَلَيه «صَحِيحَ البُخَاريِّ» رِوَايةَ الأصيليِّ، والقَابِسِيِّ[(٧)].

= حسَان في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار، ولد سنة (٤٤٤هـ)، وتوفي سنة (٥٣٤هـ). «الصلة» (١/ ١٨٧، رقم ٢٩٨).

(١) هو عليّ بن عبد الله بن محمَّد بن مَوْهَب الجُذَاميّ، يعرف بابن الرَّقاق، ولد سنة (٤٤١هـ)، وتوفي سنة (٥٣٢هـ). ترجمته في: «الصلة» (٢/ ٤٣، رقم ٩١٦)، و«بغية الملتمس» (ص: ٤٢٣، رقم ١٢٢٢).

(٢) هو أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ابن بقي، ولد سنة (٥٣٧هـ)، وتوفي سنة (٦٢٥)، تقدمت ترجمته.

(٣) ولد سنة (٤٤٧هـ)، وتوفي سنة (٥٣٢هـ)، تقدمت ترجمته.

(٤) «جُزَيْءٌ من فهرسة أبي محمّد عبد الله الحَجريّ السّبتي» (ص: ١٢١) وقال: «سمعتُ عليه أكثره، وقرأتُ مِنَ الذي فاتني بعضه، وبقي منه نحو ثُمن الدّيوان أجازنيه جملة».

(٥) هو القَيسيّ اللُّغويّ، كان عالمًا بالآداب واللغات، ولد بعد الخمسين والأربعمائة بيسير، وتوفي سنة (٥٣٥هـ). «الصلة» (١/ ١٨٦، رقم ٢٩٧).

(٦) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري، توفي سنة (٥٤٢هـ). «الصلة» (١/ ١٣٢، رقم ١٧٩).

(٧) هو عليّ بن محمد بن خَلَف، المالكيّ، من أصحّ الناس كُتُبًا، وأجودهم تقييدًا، =

٥- وبِهَا لَقِي أبا بَكْر ابنَ العَرَبِيِّ، وصَحِبَه بها نَحوًا من عَامَين، وأَمْلَى عليه، وعلى ابن حُبَيشٍ[١] وغيرِهِما[٢] كِتَابَه المُسمَّى: بـ «القَبس»[٣]، ثمَّ لَقِيه بعدَ ذَلِك بـ «إِشْبِيلِيَّة» بلدِه، وصَحِبه أشهُرًا، وأكثرَ عن ابنِ العَربِيِّ قراءةً وسَماعًا.

قَالَ الحَافِظُ أبُو عَبدِ الله القُضَاعيُّ: حكى أبُو سُليمان ابنُ حَوْطِ الله[٤] أنَّه قرأَ عليه[٥] وسَمِعَ كُتُبًا كَثِيرةً تزيدُ عَلَى المائةِ، وأشبَه أبا القَاسِم ابن بَشْكُوَال في إِكثَارِه عن ابنِ عَتَّابٍ[٦].

ومن جُمْلة ما قَرَأَ عَلَيه «الصَّحِيحَ» لأبي عَبدِ الله البُخَاريِّ بالرِّوايةِ الكُشَّانيّةِ[٧] رِوَايةِ أهلِ «العِرَاق».

= يضبط كتبه ثقات أصحابه، والذي ضبط له «صحيح البخاريّ» بمكّة رفيقه أبو محمد الأصيليّ، ولد سنة (٣٢٤هـ)، وتوفي سنة (٤٠٣هـ). ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (٩/ ٦١، رقم ١١٣).

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف، يعرف بابن حُبَيش وهو خاله، ولد (٥٠٤هـ)، وتوفي سنة (٥٨٤هـ). تقدمت ترجمته.

(٢) في الأصل: «وغيره» ثم كتب في الحاشية: «وغيرهما» وعليه علامة (صح).

(٣) مطبوع في ثلاث مجلدات بتحقيق الدكتور: محمد عبد الله ولد كريم، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، عام ١٩٩٢م.

(٤) هو داود بن سُليمان بن داود الأنصاريّ الحارثيّ، ولد سنة (٥٥٢هـ)، وتوفي سنة (٦٢١هـ). تقدمت ترجمته.

(٥) أي: على ابن العربي.

(٦) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٨٠).

(٧) نسبة إلى الشيخ المسند أبي عليّ إسماعيل بن محمَّد ابن أبي نصر محمد بن أحمد ابن حاجب الكُشَّانيّ الحاجبيّ، سمع «الصَّحيح» من أبي عبد الله الفربريّ، وسماعه منه سنة (٣٢٠هـ)، وفيها مات الفربريّ، وهو آخر من سمع منه. ترجمته في: «التقييد» (١/ ٤٠٧، رقم ٢٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٨١).

قَالَ: وأخبَرَني[١] بِها عن أبي الحَسَن عليّ بن الحُسَين بن أَيُّوب البزَّاز[٢] قراءةً منه عليه، قالَ: أَنَا أَبُو عَبد الله الحُسَين بن مُحمَّد بن الْحَسَن الخَلَّال[٣]، أَنَا أَبُو عليّ إسْمَاعِيل بن مُحمَّد [بن مُحمَّد] بن أَحْمَد بن حَاجِب الكُشَّانيُّ، عَنِ الفَرَبْرِيِّ[٤].

وأجازَ لهُ أبُو بَكْرٍ جَمِيعَ ما رَواهُ وجَمَعَه.

ولَقِي بـ «قُرطُبة» أيضًا أبا بَكْرٍ ابنَ المُرْخِيِّ[٥]، وقَرَأَ عَلَيه «صحيحَ مُسْلمٍ»[٦] وغيرَ ذلكَ، وأجازَ لَه ما رَوَاهُ.

---

(١) أي: ابن العربي.

(٢) هو عليّ بن الحُسَين بن عليّ بن أيّوب البغداديّ المراتبيّ، ولد سنة (٤١٠هـ)، وتوفي سنة (٤٩٢هـ).
قال ابن نقطة في ترجمة: «أبي بكر ابن العربيّ»: قرأتُ بخط الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر البغداديّ في بعض «أماليه»: أخبرنا الشيخ الثقة الثبت أبو الحسن عليّ بن الحُسَين بن عليّ بن أيّوب بقراءة الفقيه أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربيّ الإشبيليّ في ذي الحجّة من سنة تسعين وأربعمائة. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٤٥، رقم ٧٥)، و«تكملة الإكمال» لابن نقطة (٤/ ٢٩٢، رقم ٤٣٦٨).

(٣) سمع بما وراء النهر «الصَّحيح»، ورواه عن الحاجبيّ، توفي سنة (٤٣٠هـ). ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٨٢، رقم ٤١٧٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٩٧، رقم ٣٩٩).

(٤) «جُزَيْءٌ من فهرسة أبي محمد عبد الله الحَجريّ السّبتي» (ص: ١٢٠).

(٥) هو محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللَّخميّ، الإشبيليّ، المعروف بابن المُرخيّ، ولد سنة (٤٦٨هـ)، وتوفي سنة (٥٣٦هـ). ترجمته في: «المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليّ الصدفيّ» (ص: ١٧٤، رقم ١٢٠).

(٦) قال أبو محمد الحجريّ في «جُزَيْءٍ من فهرسته» (ص: ١٣٧): وأخبرني بـ «صحيح مسلم» المحدّث الصالح أبو عبد الله بن أبي إحدى عشرة، والوزير الفقيه أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز قراءة عليهما، وغيرهما إجازة، عن أبي عليّ الغسّانيّ، عن أبي عُمَر بن الحذّاء، عن أبيه، عن ابن ماهان.

ولقي بـ «إِشْبِيليَّة» أبا الحَسَن شُرَيح بن مُحمَّد عامَ أربعةٍ وثَلاثِين وخمسمائةٍ[(١)]، وقَرَأَ عَلَيهِ «صَحِيحَ البُخَاريِّ» رِوَايةَ أبي ذرٍّ الهَرَوِيِّ، في شَهرِ رَمضَان المُعظَّم في إِحْدى وعِشْرين دَوْلةً، وأجازَ لهُ ما رَوَاهُ وألَّفَه، ونَظَمه أو نَثَره، وهذا الطَّريقُ هو الَّذي اعتَنَينا بالتَّعريفِ بِرجَالِه، لتيسرِ الأصولِ المُقيَّدَةِ عَلَيه بِبَلَدِنا، واتِّصال السَّماع[(٢)] فيه، وقَدْ (ق٢١/أ) تقدَّم بعضُ وصفِ هذه القِراءةِ في رَسْم أبي الحَسَن شُرَيْحٍ ﵀، وما ظَهرَ لهُ فيها مِن التَّقدّمِ والبَرَاعةِ.

وكانَ شُيوخُه يَستَحسِنون قراءَتَه وإيرادَه، وكثيرًا ما سُمِع منه العِلمُ بقراءَتِه.

وذكر الحَافِظُ أبُو عَبدِ الله القُضَاعِيُّ[(٣)] مِن السَّامِعينَ عَلَى أبي الحَسَن شُرَيْح لـ «البُخَاريِّ» بهذِهِ القراءةِ:

أبا الحَسَن الزُّهريَّ[(٤)]، وابنَه عَبد الرَّحمن[(٥)]، وأبا القَاسِم

(١) قوله: «وخمسمائة» ساقط من (ط).
(٢) في الأصل عليه علامة (صح).
(٣) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٧٩).
(٤) هو عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد القُرشيّ، سمع: أبا الحسن شُرَيح بن محمَّد، وأبا بكر بن العربيّ، ولد سنة (٤٩٠هـ)، وتوفي سنة (٥٦٧هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٣٥٨، رقم ٢٧٥٣).
(٥) هو ابن عليّ بن أحمد بن عبد الرحمن الزُّهريّ، سمع بمحضر أبيه من: أبي الحسن شُرَيح بن محمد «صحيح البخاريّ» بقراءة أبي محمد بن عُبَيد الله في رمضان سنة (٥٣٤هـ)، وعُمّر حتى انفرد بروايته عنه، وهو آخر من حدَّث عن شُرَيح بالسَّماع، توفي سنة (٦١٣هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١٧٨، رقم ٢٣٤٨).

الْحَوْفِيَّ(١)، وأبا الفَضْل ابنَ الأَعْلَمِ(٢)، وأبا الحَسَن نَجَبَة بن يحيى(٣)، وأبا إِسْحَاق ابن مُلْكون(٤)، وأبا الحَسَن ابن لُبَّال(٥)، وأبا بَكْر ابن عُبَيد الأَرْكُشِيَّ(٦)، وأبا عَبدِ الله ابن مَالِك الشُّرَيْشِيَّ(٧)، وأبا القَاسِم

---

(١) هو أحمد بن محمد بن خَلَف بن عبد العزيز الكلاعيّ، سمع من: أبي الحسن شُرَيح بن محمد «صحيح البخاريّ»، توفي سنة (٥٨٨هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ١٧٩، رقم ٢٢٧).

(٢) هو جعفر بن محمد بن يوسف بن سُليمان بن عيسى، روى عن: أبيه عن جدّه أبي الحجّاج الأعلم جميع مروياته وتواليفه، وسمع من: شُرَيح «صحيح البخاريّ» بقراءة ابن عُبَيد الله، ولد سنة (٤٧٨هـ)، واستشهد سنة (٥٤٦هـ)، وقيل بعدها. «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٣٧٧، رقم ٦٣٧).

(٣) هو الرُّعينيّ، من أهل إشبيلية، المقرئ، ولد سنة (٥٢٠هـ)، وتوفي سنة (٥٩١هـ). تقدمت ترجمته.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن منذر بن أحمد بن سعيد بن مُلْكون الحضرميّ النحويّ، سمع: من أبي مروان الباجيّ، وشُرَيح بن محمد، وأجاز لأبي سُليمان بن حَوْط الله، توفي سنة (٥٨١هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٢٧٤، رقم ٤٠٥).
تنبيه: قوله: «ملكون» مكانه بياض في (ب).

(٥) هو عليّ بن أحمد بن عليّ الأُمَيِّي، يعرف بابن لُبَّالٍ، سمع من: أبي الحَسَن شُرَيح ابن محمد «صحيح البخاريّ» وأخذ عنه القراءات، ولد سنة (٥٠٨هـ)، وتوفي سنة (٥٨٣هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٣٧٢، رقم ٢٧٨٠).

(٦) هو يحيى بن محمد بن أحمد الأنصاريّ الأوسيّ، سمع من: أبي بكر بن العربيّ، وأبي الحسن بن الرَّقاق، ولد سنة (٥٠٧هـ)، وتوفي مقتولًا في داره سنة (٥٨٦هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١٥٨، رقم ٣٣٩٩).

(٧) هو محمد بن مالك بن يوسف بن مالك الفِهرِيّ، سمع من: أبي الحَسَن شُرَيح بن محمد «صحيح البخاريّ» بقراءة أبي محمد بن عُبَيد الله، ولد سنة (٥١١هـ)، وتوفي سنة (٥٩٢هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٤٤، رقم ١٥١٩).

ابن[(١)] الشَّرَّاط القُرطُبيَّ[(٢)]، وأبا جَعْفَر ابن حَكَم الغَرْنَاطيَّ[(٣)]، وأبا مُحمَّد ابن يزيدٍ السَّعديَّ[(٤)]، وأبا عَبدِ الله الإِسْتِجِيَّ[(٥)]، وغيرَهم.

ولقي أبُو مُحمَّد الحَجْرِيُّ بـ «غَرنَاطَة» القَاضِي أبا الفَضْل عِيَاض بن مُوْسَى[(٦)]؛ إذ وَلِي قضاءَها، وأجازَ لهُ ما جَمَعه ورَوَاه.

وكَتَبَ إليه جَمَاعةٌ، مِنهُم:

أبُو بَكْر ابن فَنْدَلَة[(٧)]، وأبُو عَبدِ الله ابن مَعْمَر[(٨)]، وأبُو الوَلِيد ابن

---

(١) قوله: «ابن» ساقط في (ط).

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن غالب يُعْرَف بابن الشَّرَّاط، ولد سنة إحدى أو اثنتي عشرة وخمسمائة، وتوفي سنة (٥٨٦هـ). تقدمت ترجمته.

(٣) هو أحمد بن عليّ بن حَكَم بن عبد العزيز القَيسيّ العَطَّار، ويعرف بالحِصَار، سمع من: أبي الحَسَن شُرَيح «صحيح البخاريّ بقراءة [ابن] عُبَيد الله، ولد سنة (٥١٣هـ)، وتوفي سنة (٥٩٨هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ١٨٦، رقم ٢٣٨).

(٤) هو عبد الله بن يزيد بن عبد الله، سمع من: أبي الحَسَن شُريح بن محمد «صحيح البخاريّ»، حدَّث وأخذ عنه: أبو محمَّد بن حَوْط الله، وأخوه أبو سُليمان لقياه بقرطبة، وسمعا منه سنة (٥٧٦هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٧١، رقم ٢١١٥).

(٥) هو محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبد العزيز الحِمْيَريّ، روى عن: شُرَيح وسمع منه «صحيح البخاريّ»، توفي سنة (٥٧٧هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢١٣، رقم ١٤٥٦).

(٦) هو عياض بن محمد بن عياض بن موسى بن عياض اليَحصبيّ، ولد سنة (٥٦١هـ)، وتوفي سنة (٦٣٠هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٤٥٧، رقم ٢٩٦٨).

(٧) هو محمَّد بن عبد الغني بن عُمَر بن عبد الله بن فَنْدَلة، قال ابن بَشْكُوَال: كذا قرأت نسبه بخطه، وعند الضَّبيّ: محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد الله بن فندلة، له رحلة إلى المشرق بعد الخمسمائة، ولد سنة (٤٤٤هـ)، وتوفي سنة (٥٣٣هـ). «الصلة» (٢/ ٢٢٠، رقم ١٢٨٤)، و«بغية الملتمس» (ص: ١٠٩، رقم ٢١١).

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن سيِّد بن مَعْمَر المَذْحِجيّ، توفي سنة (٥٣٧هـ). =

صح
بَقْوَى[١]، أجَازَ لهُ ما رَواهُ وقيَّدَه، وأبُو بَكْر ابن أبي رُكَبٍ[٢]، وأجازَ لهَ ما رَواهُ وألَّفَهُ، وأبُو جَعْفَر ابن البَاذِش[٣] مُجِيزًا ما رَوَاهُ وألَّفه، وحَضرَ إقراءَه للقُرآنِ، وأبُو بَكْر ابن طَاهِر القَيْسِيُّ[٤]، والشَّاعرُ الرَّقيقُ أبُو إِسْحاق ابن خَفَاجَة[٥]، مُجِيزًا ما رَوَاه، ومَا لَهُ من مَنظُومٍ ومَنثُورٍ.

ومن الإسْكَندريَّة: أبُو طَاهِر السِّلَفيُّ، ما رَوَاهُ وألَّفه، وأبُو عَبد الله ابن أبي سَعِيد الفَرَج بن عَبد الله السَّرقسْطيُّ[٦].

= ترجمته في: «الصلة«٢/ ٢٢٤، رقم ١٢٩٠)، و«المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليّ الصدفيّ» (ص: ١٧٩، رقم ١٢٢).

(١) هو هشام بن أحمد بن هشام الهِلاليّ يعرف بابن بَقْوَى، ولد سنة (٤٤٤هـ)، وتوفي سنة (٥٣٠هـ). «الصلة» (٢/ ٢٩٩، رقم ١٤٤٠).

تنبيه: في الأصل و(ب): «بقوة»، والمثبت من حاشية الأصل وعليه علامة (صح).

(٢) تقدم ذكره باسم: أبي بكر بن مسعود، وهو محمد بن مسعود بن عبد الله الخَشَنِيّ، يعرف بابن أبي رُكَب، ولد سنة (٤٨١هـ)، وتوفي سنة (٥٤٤هـ).

(٣) هو أحمد بن عليّ بن خَلَف بن محمد الأنصاريّ يعرف بابن الباذِش، كانت لأبيه أبي الحسن الإمامة بالأندلس في صناعة العربية وإقراء القرآن، ثم ورثه ذلك أبو جعفر، توفي سنة (٥٤٢هـ). «الصلة» (١/ ١٣٢، رقم ١٧٨)، و«المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليّ الصدفيّ» (ص: ٥٢، رقم ٢٠).

(٤) هو محمد بن أحمد بن طاهر، من أهل إشبيلية، أخذ عن أبي عليّ الغسانيّ كثيرًا واختُصّ به، ولد سنة (٤٤٩هـ)، وتوفي سنة (٥٤٢هـ). «الصلة» (٢/ ٢٢٦، رقم ١٢٩٦).

(٥) إبراهيم بن أبي الفتح بن عُبَيد الله بن خَفَاجَة الهُوَاريّ الشَّاعر، كان عالمًا بالآداب صدرًا في البلغاء متقدّمًا في الكُتّاب والشُّعراء، ولد سنة (٤٥١هـ)، وتوفي سنة (٥٣٣هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٢٥٦، رقم ٣٧٢).

(٦) هو محمد بن أبي سعيد الفرج بن عبد الله البَزّار، سمع من: ابن خيرون، وأبي عبد الله الحُمَيديّ، مات بعد (٥٣٠هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ١١٤، رقم ١٢٥٨)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٧٤٦، رقم ٥٤٥).

ومن «المَهْدِية» أبُو عَبد الله المازَرِيُّ[(١)]، ما رَواهُ وألَّفهُ.

وفي شيوخه كثرةٌ، وفي روايته سَعَةٌ، واعتماده عَلَى ابن أبي إحدى عَشْرَة؛ لطُول صُحبَته وإتقَانه، وحُسنِ ضَبطِه وحِفظِه، وعَدالتِه، وابن العَرَبيِّ لإمَامتِه، وعلوِّ روايتِه وحفظِه واطّلاعِه، وكانَ ابنُ العربيِّ يُقدِّمه لقراءةِ الكُتُب للوَاردين لشدَّة (ق٢١/ ب) نُفُوذه.

وقد جَمَع بَرنامَجًا[(٢)] لأَسْمِعَتِه جامعًا[(٣)]، فأغنى عن تَفسيرِ سائِر رِوَاياتِه، والإكثارِ من ذِكْر مَشَايخِه.

وبعدَ مَجَاله في بلادِ الأَندَلُسِ في طَلبِ العلم، ألقَى عَصَا التِّسْيَار ببلَدهِ، فَولِي إمامةَ الجامعِ والخُطبَةِ به، ودُعِي للقَضاءِ، فأَبَى وامتَنعَ، ولزمَ الإقراءَ به إلى أن كانَت كائنة العدُوِّ - قَصَمَه اللهُ- بالمَرِيَّةِ - حَرَسَها الله- وذَلِكَ سنة اثنتَين وأربَعِين وخَمْسمائةٍ.

فخرجَ[(٤)] بعدَ طُول حصرٍ لقَصبتِها معَ أهلِه فارًّا إلى «مُرْسِيَّة»،

---

(١) هو محمد بن عليّ بن عُمَر بن محمَّد التَّميميّ، روى عنه: القاضي عياض، توفي سنة (٥٤٦هـ)، وله ثلاث وثمانون سنة. «تاريخ الإسلام» (١١/ ٦٦١، رقم ٣٠٦).

(٢) له كتابان في هذا الباب، وهما:

١- «كتاب الجمل»: يحتوي على أسانيده للكتب التي سمعها أو قرأها على حسب الروايات، وقد رتّبه المؤلف على أبواب مفردة بكنى الرجال، وذلك على نسق الحروف المعروفة ببلاد المغرب، وقد أشار إليه في عدة مواضع من «فهرسته».

٢- «فهرسته أو برنامجه»: وهي التي نقل عنها ابن رُشَيد، والقطعة الموجودة منها صدرت عن دار الحديث الكتانية، بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الساوريّ، عام (١٤٣٦هـ)، في (٢٤٤) صفحة.

(٣) في الأصل عليهما علامة (صح).

(٤) في (ب): «يخرج».

فاستُدعِي لِولاياتٍ، وأحوالٍ، ومراتبَ، فأبَى عن ذَلِكَ وزَهِد فيها، والتزمَ الخُمُولَ حتّى ضاقَت حالُه، فخرجَ عنها إلى «مالِقَة» فلم تُقِلَّه، ففَصَل عنها، وأجازَ البَحرَ إلى «العُدْوَةِ»، وتوجَّه إلى «فَاس»، فأقام بها مُدَّةً، وبـ «فَاس» لَقِيه أبُو الْحَسَن بن مُؤْمِن[١] إثر قُفُولِه من الحجِّ، قالَ: وذَلِك في سنةِ أربع وسِتِّين وخمسمائةٍ، ثمَّ انتقل إلى «سَبْتَةَ» فاتَّخذَها وَطنًا، وأُنزِلَ في مسجدٍ يُصلِّي فيه إمامًا، وقَعَد فيه لإِقرَاء القُرآنِ، والحَديثِ، والفقهِ، والنَّحوِ، والأدب، فبَعُدَ صِيتُه، وعَلَا ذِكرُه، وكانَ النَّاسُ يَرحلُون إليه.

قَالَ أبُو العبَّاس العَزَفيُّ[٢]: أقرأَ بِها[٣] وأَسمَع نحوًا من ثَلاثِين سنةً، ثُمَّ نُقِلَ قبلَ وفاتِه إلى حضرةِ «مُرَّاكش»، فأجلَسَه أميرُ المؤمنين المنصورُ في جامِعها لإسماعِ حديثِ النبيِّ ﷺ، فأسمعَ هنالكَ في نحوٍ من سنةٍ عَلَى ما أحصَاه بعضُ الوَاصِلين[٤] خَمْسةً وخَمسِين دِيوانًا.

ثمَّ أنشأَ المنصورُ الغَزْو إلى «الأَندَلُس»، فسأَله الرُّجوعَ إلى «سَبْتَةَ» إلى أن يقفلَ من غَزوِه[٥]، فأَسْعَفَه، ولم يَزل يتفقَّدُه بصِلاتِه[٦]، ويتعَّهَدُه

(١) هو عليّ بن عَتِيق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاريّ الخزرجيّ، ولد سنة (٥٢٣هـ)، وتوفي سنة (٥٩٨هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٣٧٨، رقم ٢٧٩٤).

(٢) هو أحمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللَّخميّ، عُرِف بابن أبي عَزَفَة، قال الرّعيني: هكذا كتب لي اسمه بخطّه. تقدمت ترجمته.

(٣) في (ب): «أقرأها».

(٤) في (ط): «المواصلين».

(٥) في الأصل عليه علامة (صح).

(٦) في (ب): «لصلاة» بدل: «بصلاته».

بجوائِزِه.

قَالَ الحَافِظُ أبُو عَبد الله الأَبَّار: «وكانَ له ضبطٌ وتقْييدٌ، يُعِينُه عَلَيه حُسنُ الخطِّ، وبَصَرٌ بصِنَاعة الحدِيث، وكانَ نُظَراؤُه يَصِفُونَه بِجَوْدَة الفَهْمِ»(١).

وقَالَ أبُو الْحَسَن ابن مؤمن: «وروايتُه واسعةٌ (ق٢٢/أ) جدًّا، غيرَ أنَّ كتبَه ضَاعَت في كائنة «المَرِيَّةِ»، ولم تُجِدْ يدُه لاكتساب عِوَضٍ سبيلًا، لكنَّه يحفظُ كثيرًا، ويذكُر من أسماء الرِّجالِ وأَخبَارِهم، ومن مُتُون الأَحاديث وأسَانيدها، ومن أسَانيدِ الكُتُبِ وغيرِ ذلكَ، وطريقةِ المُحدِّثين وصَنْعتِهم ما لا يذكُره مَنْ عِنْدَه كُتُبه.

وأمَّا ما يَحفظُه من الآداب، واللُّغاتِ، والغَريبِ(٢)، والأمثَالِ، فمُعجزٌ، وهُو من أفضلِ أهلِ(٣) زمانِه، وأكثرهم عدالةً، وثقةً، وعَفَافًا، وتواضُعًا، وفضلًا، نفعَه اللهُ ورَضِي عنه»(٤).

وقَالَ أبُو عَبْد الله ابن حَسَن السَّبْتِيُّ(٥): إنَّه قدم عليهم «سَبْتَة» سنةَ

---

(١) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٨٠).

(٢) في (ب): «العربيّة».

(٣) في الأصل عليه علامة (صح).

(٤) روى تآليفه أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي الغرناطي (ت ٨٣٤هـ)، عن شيخه أبي زكريا يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن السراج النفزي الفاسي (ت٨٠٣هـ) يقول المنتوري في «فهرسته» (ص: ٣٣٤، رقم ٦٧٩): «تآليف الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبد الله بن عُبيد الله ابن سعيد بن محمد بن ذي النون بن محمد بن ذي النون الحَجْرِيّ: حدّثني بها الرّاوية أبو زكريا ابن السراج، عن القاضي أبي البركات ابن الحاج، عن الأستاذ أبي إسحاق الغافقيّ، عن القاضي أبي عبدالله الأزدي، عنه».

(٥) هو محمد بن حَسَن بن عَطِيَّة بن غازي بن خَلُّوف، يعرف بابن الغازي، روى عن: =

ثلاثٍ وسِتِّين وخمسمائةٍ، وأقامَ بها حتَّى تُوفِّي.

وهذا يقتضي خلافَ ما تقدَّم عن ابن مُؤمِن، فإنَّه صح[(١)] قالَ: إنَّه لقيه بـ «فَاس» سنةَ أربَع وسِتِّين، فاللهُ أعلمُ[(٢)].

وقَالَ النَّاقدُ طلحةُ بن مُحمَّد: وأنا به عنه إجازةً الفَقِيه الفاضلُ السّريُّ أبُو إِسْحَاق ابن القَاضِي أبي الوَلِيد ابن الحَاجِّ التُّجيبيُّ[(٣)]:

حدَّثني وَحْدِي القارئُ الأوحدُ الَّذي لا تُعْرَفُ له صَبْوَةٌ أبُو إِسْحَاق إبرَاهِيم بن عَبد الله بن قَسُّوم اللَّخميُّ[(٤)] بـ «الجَامِع العَدَبّسيِّ» - طهَّره اللهُ من دَنَس الشِّرك - قَالَ:

بَينا نحنُ عند ابن عُبَيد الله بـ «سَبْتَة» إذ دخلَ عَلَيه رجلٌ طُوالٌ، أسنُّ منه - فيما يَبدُو للنَّاظرِ - فقبَّل[(٥)] لِحيتَه وقَعَد مَعه زَمانًا، ثمَّ خرجَ، فقَالَ لَنَا ابنُ عُبَيد الله:

هذا رجلٌ يُحبُّني، وكانَ يُقَالُ لهُ في النَّوم: متَى دخلتَ عَلَى ابن عُبَيدالله، فقبِّل شيبتَه: فإنَّها[(٦)] في الجَنَّة.

= الفضل بن عياض واختصّ بصحبته، توفي في بضع وتسعين وخمس مئة. «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣٨٠، رقم ١٧٣٠).

(١) في الأصل عليه علامة (صح).

(٢) في (ب) «والله أعلم».

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد التّجيبيّ، المعروف بابن الحاجّ، ولد سنة (٦٢٥هـ)، وتوفي سنة (٦٩٨هـ). تقدمت ترجمته.

(٤) هو إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قَسُّوم اللَّخميّ، توفي سنة (٦٤٢هـ). تقدمت ترجمته.

(٥) في (ب) «وقبّل».

(٦) في (ب) «فإنه».

قَالَ طَلحةُ: وحدَّثني أبُو إِسْحَاق ابن قَسُّوم، أنَّ أبا مُحمَّد ابن عُبَيد الله حُمِل عَلَيه في قَضَاء «سَبْتَة»، أظنُّه قالَ: نائبًا، قَالَ طَلحةُ: ورأيتُ خطابَه ليس(١) إلا خطاب من أُبِّدَّ بالخِطَاب، فإنَّ صورَتَه كانت: أعلم باستقلاله. (ع)(٢).

قَالَ طَلحةُ: وأنَا نحوُ ذَلِكَ ابن حَسَن، وهُو وقَفَني عَلَى خِطَابِه.

قَالَ ابن قَسُّوم: فقَالَ لنا ابنُ (ق٢٢/ب) عُبَيد الله: فوصَل عَقْدٌ من عِنْدِي إلى «قُرطُبة» إلى القَاضِي بها أبي الوَلِيد ابن رُشْدٍ، فقالَ: حتَّى هذا الرجُل أدخلَ نفسَه في القَضَاء، قالَ: فوَصَلت إليَّ فرفعتُ يَدِي عن ذلكَ.

قَالَ ابن قَسُّوم: وحُمِلَ عَلَيه أيضًا في الخُطْبة، ثمَّ ارتَفَع عنها، واعتذَر بالضَّعف، وبُعْدِ منزلَه(٣) من «الجَامِع».

قالَ: فكانَ آخرًا لا يشهدُ الجمعةَ؛ مخافةَ أن يُحمَّل عَلَيه في ذلكَ، قالَ: وكانَ عندَ أهل «سَبْتَة» مُعظَّمًا، وكانَ قَاضيها يَسْتَفتِيه بنفسه.

وقَالَ أبُو جَعْفَر ابن عَمِيرَة: وكانَ لا يتصرَّفُ، ولا يشهدُ الجُمعة لِعُذْرٍ، فكانُوا إذا كانَت لهم جنازةٌ، قَصدُوا بها دارَه، فيُصلِّي علَيها تبركًا به، [ويحملُونها للدَّفن](٤).

قالَ: وكانت(٥) مُدَّة ملازمتي لَه أرَى من فَضلِه وحُسْن خُلُقِه ما

---

(١) ألحق في الحاشية وعليه علامة (صح).

(٢) الزيادة من «بغية الملتمس».

(٣) في الأصل و(ب) «منزلته»، ثمّ صحّحت في الأصل إلى: «منزله».

(٤) الزيادة من «بغية الملتمس».

تنبيه: إن كان بذاته، فهذا لا يجوز، وإن كان بدعائه، فنعم.

(٥) في «بغية الملتمس»: «وكنتُ» بدل: «وكانت».

يُعجِبني، كانَ يُؤتَى بالصِّبيان، فيمسحُ عَلَى رُؤوسِهم، ولا يُسَافِرُ مُسَافرٌ منهم حتَّى يدعُو لَه، ومهمَا توقَّف القَاضِي في نَازلةٍ، وَجَّه الخَصْمين إليه فَرَضِيا بقولِه، وانصَرفا أَخوَين[(١)].

وأخبرَني شيخُنَا العلامةُ النَّاقدُ أبُو بَكْر مُحمَّد بن حَسَن بن حَبِيْش[(٢)] رَحِمَهُ اللَّهُ، قالَ:

أخبرني أبُو بَكْر ابن مُحْرِز[(٣)]، قالَ: بقي شيخُنا ابنُ[(٤)] عُبَيد الله الْحَجْرِيُّ لم يشهدِ الجُمعةَ نحوَ أربعين سنةً، يمنَعه عن ذَلِكَ عذرٌ، كما مَنَع مالِكًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكانَ النَّاسُ يَقُولُون: إنَّما يترُكُها لمَكانِ ذِكر المُوحِّدين فيها، فكانَ ذَلِك يبلُغ أميرَ المؤمنين المَنْصُورَ، فيُغْضِي عنه، ويَقُولُ: لعلَّ له عُذرًا.

قلتُ: وما حكاهُ شيخُنا أبُو بَكْر ابن حَبَيشٍ عن شيخه أبي بَكْر من قولِه: إنَّه لم يشهَدِ الجُمعةَ نحوًا من أربَعين سنةً! لا يصحُّ هذا العددُ مع ما قدَّمناهُ من أنَّ قُدُومَه إلى «سَبْتَة» كانَ عام ثلاثة وسِتِّين، وبعدَ ذَلِك

---

(١) «بغية الملتمس» (ص: ٣٣٩).

(٢) هو اللَّخميُّ، لقيه ابن رُشيد عند وروده على «تونس»، ولد سنة (٦١٥هـ)، ولم يذكر تاريخ وفاته. ترجمته في: «الذيل والتكملة» (٤/ ١٨٤، رقم ٤٤٦)، و«نفح الطيب» (٤/ ٣١١).
تنبيه: «حَبيش» بفتح الحاء كما في «النفح الطيب» وفي المطبوع من «الذيل» «حُبيش» بضم الحاء، وهو خطأ.

(٣) هو محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سُليمان، يُعرف بابن مُحْرِز، وكان بيتهم قديمًا يُعرف بابن القُح، ولد سنة (٥٦٩هـ)، وتوفي سنة (٦٥٥هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣٧٠، رقم ١٧١١).

(٤) في (ب): «أبو».

وَلِي الخُطْبَة.

حدَّث عنه جماعةٌ من الجِلَّة الأعلامِ، منهم:

أبُو العبَّاس العَزَفيُّ[(١)]، وهُو من أثبتِ النَّاسِ فيه (ق٢٣/أ).

وأبُو الحَسَن عليُّ بنُ مُحمَّد الشَّآريُّ، وسمِعَ عَلَيه الكثِيرَ، ومِن ذَلِك «صحِيحُ البُخَاريِّ»، وأجازَ لَه.

وأبُو الرَّبِيع ابن سَالِم[(٢)]، وقرأَ عَلَيه «صَحِيحَ مُسْلمٍ» في ستةِ أيّامٍ من شَهر ذِي القَعْدة سنةَ تسع وثمانينَ.

وأبُو بَكْر ابن مُحْرِز[(٣)] رحل إليه في أَعقَاب سنةِ تسعٍ وثَمَانين، ولَزِمه حتَّى ماتَ رَحِمَهُ اللهُ، وعالَمٌ كثيرٌ، لا يُحْصَونَ.

تُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ فيما قرأتُه عَلَى لَوْحِ رُخَامٍ عَلَى قَبْره، ليلة الأَحد أوّل شهر صَفَر من عامِ أحد وتِسْعِين وخمسمائةٍ، حينَ بَقِي ثلثُ الليلِ الآخِر.

---

(١) هو أحمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللَّخميّ، عُرِف بابن أبي عَزَفَة، قال الرّعيني: هكذا كتب لي اسمه بخطّه. تقدمت ترجمته.

(٢) هو سليمان بن موسى بن سالِم الحميريّ، الكلاعيّ، ولد سنة (٥٦٥هـ)، واستشهد سنة (٦٣٤هـ). تقدمت ترجمته.
يروي «صحيح مسلم» عن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن زُغيبة أبي عبد الله الكلابيّ، عن أحمد بن عُمر بن أنس أبي العبّاس العُذريّ الدّلائيّ، عن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم أبي العباس الرازيّ، عن محمد بن عيسى بن محمد ابن عمرويه أبي أحمد الجلودي النيسابُوريّ، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابُوريّ، عن الإمام الحافظ مسلم بن الحجّاج النيسابُوريّ.

(٣) هو محمَّد بن محمَّد بن أحمد، يُعرف بابن مُحْرِز، ولد سنة (٥٦٩هـ)، وتوفي سنة (٦٥٥هـ). تقدمت ترجمته.

قلتُ: ودُفِنَ يوم الأحدِ عندَ صَلاة الظُّهرِ بالمَوضِع المَعْرُوف بالمنَارَة جَوفي رابطةِ أبي الخَلِيل من «سَبْتَة»، وكانَت جنازتُه فيما بَلَغنا مَشْهُودةً، والجمعُ بِهَا عظيمًا، والثَّنَاءُ عَلَيه جَمِيلًا.

وقرأتُ بخطِّ بعض المُقيِّدين عَلَى نسخةٍ من «برنَامَجه» وقَد نقلَ وفاتَه كما تقدَّم، وزاد: إنَّه كانَ الخَامِس عَشر من شَهر (يُنيِّر) ما نصُّه:

وتزاحمَ كثيرٌ عَلَى نَعشِه، وانتهى الأمرُ بهم إلى أن أُخِذ[١] ترابُ قَبرِه[٢]، وعُوِّض في تلك السَّاعةِ منه رَمْلُ البَحْرِ، وكانَ الَّذي قد[٣] تولَّى غسلَه والصَّلاةَ عَلَيه أبُو العبَّاسِ بن الشِّراكيِّ[٤].

وقَد حكَى مثلَ ذَلِكَ طلحةُ بن مُحمَّد، عن المُحدِّث أبي العبَّاس الزُّهرِيِّ[٥].

وقَالَ الحَافِظُ أبُو العبَّاس القُضَاعيُّ في «تكمِلَته»:

قَالَ شيخُنا أبُو الرَّبيع ابن سَالِم[٦]، وقرَأتُه عَلَيه: كانَ يُخْبِرُ أنَّ وفاتَه تكونُ في المُحرَّم لرُؤيا رآهَا، فكانَ متَى قَرُب - قبل ذلك- مدارُ هذا الشَّهر من كلِّ سنةٍ يتقدَّمُ بالاستِعْدادِ، وزيادةِ الاجتهادِ في العَملِ إلى أن

---

(١) في (ب) عليه علامة (صح) وبعده زيادة: «كأن بهم»، ثم ضرب عليهما.
(٢) مثل هذا من الغلوّ الذي لا يجوز.
(٣) قوله: «قد» لا يوجد في (ب).
(٤) في (ب): «الشرابي».
(٥) هو أحمد بن محمد بن مُفرج يُعرف بابن الرُّوميّة، النباتيّ العَشَّاب، توفي سنة (٦٣٧هـ). تقدمت ترجمته.
(٦) هو سليمان بن موسى بن سالِم الحميريّ، الكلاعيّ، ولد سنة (٥٦٥هـ)، واستشهد سنة (٦٣٤هـ). تقدمت ترجمته.

تَقَضَّى مَحْتُوم أَجَلِه، فأَتَتْهُ مَنِيتُه في شَهر المُحرَّمِ المذكورِ وَفْقَ ما كانَ رآه، ودُفِن بجَبَل «المِيْنَاء» منها.

وصادفَ وقتُ وفاتِه بـ «سَبْتَة» قحطًا، أضرَّ بأهلها، فلمَّا وُضِعَت جنازَتُه عَلَى شَفِير قبره، تَوسَّلُوا بِه[١] إلى الله تَعالى في إغاثَتِهم وتَدارُكِهم بالسُّقيا، فسُقوا من تلكَ الليلةِ مَطرًا (ق٢٣/ب) وَابِلًا، وما اختلف الناسُ إلى قبرِه مُدّةَ الأسبوعِ إلا فِي الوَحْل[٢].

انتهى ما حَكَاه القُضَاعيُّ مَحمُولًا عَلَى وَهْمَين:

أحدُهما: قولُه: «في شَهر المُحرَّم»، وذَلِكَ وَهَمٌ لا شكَّ فيه، وقد حَكَى القُضَاعيُّ بَعْدُ عن الشَّآريِّ وغيرِه وَفْقَ ما قرأناهُ عَلَى قَبْرِه، وهُو الصَّحيحُ، لكنَّه لم يَتعقّب ما ذَكرنَاه، فلذَلِكَ تَعقّبنا عَليه.

وأمَّا أنَّه كانَ يَقُولُ: إنَّ وفاته تكونُ في المُحرَّم، فصَحِيحٌ، قَد حَكَاه عنه أبُو العبَّاس العَزَفيُّ[٣] صح[٤].

ثمَّ قالَ بعدَ أن قَيَّد وفاتَه عَلَى الصَّوابِ، كما قيّدناها[٥]، فكانَت في استِكْماله.

الوَهَم الثَّاني: قوله: بـ «المِيْنَاء»، وإنَّما دُفِن بِـ«المَنَارَةِ»[٦].

---

(١) هذا من التوسل المُحدَثِ.

(٢) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٨١).

(٣) هو أحمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللَّخميّ، عُرِف بابن أبي عَزَفَة. تقدمت ترجمته.

(٤) من قوله: «وأما أنه كان يقول» إلى هنا ألحق في حاشية الأصل وعليه علامة (صح).

(٥) في (ب): «قيد».

(٦) من قوله: «وأما أنه كان يقول» إلى هنا ألحق في الحاشية، وعليه علامة (صح).

وأخبَرني النَّاقدُ أبُو بَكْر مُحمَّد بن حَسَن اللَّخميُّ الحَبِيشيُّ(١)، قالَ: أخبَرني أبُو بَكر ابن مُحْرِز الزُّهريُّ(٢)، قالَ:

لَمَّا جِيءَ بابن عُبَيد الله الحَجْريِّ ليُدفنَ، استَسْقَى الناسُ عَلَى قَبرِه، وكانُوا قد قُحِطُوا، قالَ: فَمَا تمَّ السَّابعُ حتَّى خُضْنَا الوَحْلَ الشَّدِيدَ(٣).

وأخبَرني أبُو بَكر صح(٤) قالَ: أخبرني أبُو بَكر صح(٥)، قالَ:

شاهدتُ من كَراماتِ شيخِنا أبي مُحمَّد الْحَجْريِّ عند دَفنِه امرأةً لاذَت بِنَعْشِه، وكانَتْ تُسْتَحاضُ، فقالَت: أسألُكَ اللَّهُمَّ بحُرمَة هذا الرَّجلِ الصَّالِحِ أن ترفعَ عنِّي هذا الأمرَ، حتّى أُصلِّيَ في المَسْجِد مع النَّاسِ.

قالَ: فحُكِي لي بعدَ ذَلِكَ أنها شُفِيت(٦).

قلتُ: وحكايةُ المرْأةِ المُستَحاضَةِ مَشهُورةٌ، نقلَها غيرُ واحدٍ من الثِّقاتِ، وقَد أنبَأنا الخَطِيبُ الصَّالحُ أبُو عَبد الله ابن صَالِحٍ(٧) في جُمْلةِ ما أجازَ لنَا، قالَ: أخبَرني الحَافِظُ أبُو عَبد الله مُحمَّد بن عَبد الله بن أبي

---

(١) هو اللَّخميُّ، لقيه ابن رُشيد عند وروده على «تونس»، وولد سنة (٦١٥هـ)، ولم يذكر تاريخ وفاته. تقدمت ترجمته.

(٢) هو محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سُليمان، يُعرف بابن مُحْرِز، ولد سنة (٥٦٩هـ)، وتوفي سنة (٦٥٥هـ). تقدمت ترجمته.

(٣) هذا من المحدثات، والاستسقاء الشرعي يكون بإقامة صلاة الاستسقاء بعيدًا عن القبور، أو بدعاء خطيب الجمعة والناس يؤمِّنون.

(٤) هو محمد بن الحسن اللَّخميّ.

(٥) هو ابن مُحرز الزهريُّ، وفي الأصل و(ب) عليهما علامة (صح).

(٦) هذا من التوسل المحدَث، كما سبق.

(٧) هو محمد بن صالح بن أحمد بن محمد الكِنَانيّ، أجاز لابن رُشيد عام (٦٨٤هـ)، ولد سنة (٦١٤هـ)، وتوفي سنة (٦٩٩هـ).

بَكْرٍ القُضَاعيُّ البَلَنْسِيُّ[١] مُناولةً وإجَازةً، قالَ: قرأتُ عَلَى أبي سُليمان ابن حَوْط الله[٢]، قالَ: ثنا صَاحِبُنا أَبُو العَبَّاس أَحْمَد بن مُحمَّد بن أَحْمَد اللَّخميُّ[٣]، قالَ: ثَنا الفَقِيه أَبُو عَبد الله مُحمَّد بن غازٍ[٤]، قالَ:

أخبرَتْني ابنةُ[٥] عمٍّ[٦] لِي - وكانَت مِنَ الصَّالحاتِ - أَنَّها استُحِيضت حَيضةً شَدِيدةً، وتَمَادَى بها ذَلِك زَمانًا، وأنَّها لمَّا سَمِعت بموتِ أبي مُحمَّد بن عُبَيد الله أشفَقَت مِنْ ألَّا تَحضرَ الصَّلاةَ عَلَيه ودَفْنَه، لِمَا رَجَت في ذَلِكَ مِنَ الثَّوابِ! فقالَتْ:

«اللهمَّ إن كانَ هذا الرّجلُ عندكَ مِنَ الصَّالحينَ، فارفع عَنِّي صح[٧] ما بي صح[٨]، حتَّى أشهدَ الصَّلاةَ (ق٢٤/ أ) عَلَيه».

فاستُجِيبتْ دعوَتُها، وحضَرتْ ما سَأَلتْ، وارتَفَع عنها بعدَ ذَلِك دمُ الاستِحَاضةِ، ولم يرجِع إليها إلى أن تُوفِّيت رَحِمَها اللهُ![٩].

---

(١) وهو مؤلف كتاب «التكملة»، والخبر فيه (٣/ ٨١).
(٢) هو داود بن سُليمان بن داود الأنصاريّ الحارثيّ، ولد سنة (٥٥٢هـ)، وتوفي سنة (٦٢١هـ). تقدمت ترجمته.
(٣) ولد سنة (٥١٦هـ)، وتوفي سنة (٦٠٤هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ١٩٣، رقم ٢٥١)، و«الذيل والتكملة» (١/ ٥٥٨، رقم ٥٣٦).
(٤) هو محمد بن حسن بن عطية بن غازي بن خَلُوف، يُعرف بابن الغزي. تقدمت ترجمته.
(٥) في (ب): «ابنته».
(٦) في «التكملة»: «عمة» بدل: «عم».
(٧) قوله: «عني» سقط من «التكملة»، في الأصل عليه علامة (صح).
(٨) في الأصل عليه علامة (صح).
(٩) «التكملة» (٣/ ٨١- ٨٢). وهذا من التوسل المُحدَث، كما سبق.

أنشدتُ بقراءتي عَلَى شَيخِنَا الفَقِيه الأَوْحَدِ المُتفَنِّنِ أبي مُحمَّد عَبد الوَهَّاب بن يُوسُف بن عَبد القَادِر[(١)] بـ «تُوْنِس» وكتبَهَ لي بِخَطِّه، قالَ: أنشدنا سَماعًا منه وإملاءً، يَعنِي: بـ «بِجَايَة» الشيخُ الفَقِيه الأجلُّ[(٢)] المُحدِّثُ اللُّغويُّ المُتفَنِّنُ أبُو بَكْر مُحمَّد بن مُحمَّد بن أَحْمَد بن عَبد الرَّحمن بن مُحْرِز الزُّهريُّ البَلَنْسِيُّ[(٣)] رَحِمَهُ اللهُ، عن شيخِه الفَقِيه المُحدِّثِ أبي مُحمَّد عَبد الله بن مُحمَّد بن عليّ بن عَبد الله بن عُبَيد الله الحَجْرِيِّ، قلتُ: - هو مما أنشدَه إِيَّاه بـ «سَبْتَة» -، قالَ: أنشدَنا الشَّيخُ الفاضِلُ أبُو الفَضْل جَعْفَر بن مُحمَّد بن شَرَف[(٤)] لِنَفسِه[(٥)] [من الوافر]:

لَعَمرُكَ ما[(٦)] حَصَلتُ عَلَى خَطِيرٍ ... مِنَ الدُّنيا ولا أدركتُ شَيَّا
وهَا أَنَا راحلٌ عَنها فَرِيدًا[(٧)] ... أُقَلِّبُ نادِمًا كِلتَا يدَيَّا
وأبكي ثمَّ أعلمُ أنَّ مَبْكَا ... يَ لا يُجْدِي فأمسحُ مُقْلَتَيَّا
ولم أجْزَع لهَوْل الموتِ لَكِن ... بكَيتُ لِقِلَّةِ البَاكِي عَلَيَّا

---

(١) قال الغبريني: توفي بتونس في عشر الثمانين وستمائة، وقال التنبكتيّ: في عشر الستين. ترجمته في: «عنوان الدراية» (ص: ٢٣٣، رقم ٦٤)، و«نيل الابتهاج» (ص: ٢٦٧، رقم ٣٣٠).

(٢) قوله: «الأجل» ساقط من (ط).

(٣) يُعرف بابن مُحْرِز، وكان بيتهم قديمًا يُعرف بابن القُح، ولد سنة (٥٦٩هـ)، وتوفي سنة (٦٥٥هـ). تقدمت ترجمته.

(٤) كان من جِلّة الأدباء، وكِبَار الشُّعراء، ولد سنة (٤٤٤هـ)، وتوفي سنة (٥٣٤هـ). «الصلة» (١/ ١٨٧، رقم ١٨٧).

(٥) في الأصل عليه علامة (صح).

(٦) قوله: «ما» لا يوجد في (ب).

(٧) في «التكملة» «وها أنا خارجٌ منها سَلِيبًا».

وإنَّ الدَّهرَ لم يَعْرِف[1] مكَاني ... ولا عَرَفَت بَنُوه ما لديَّا
زمانٌ سوفَ أنشرُ فيه نَشْرًا[2] ... إذا أنَا بالحِمَامِ طُوِيتُ طَيَّا
أسَرُّ بأَنَّني سأَعِيشُ مَيْتًا ... به ويسوؤُني إن مِتُّ حيَّا

وأخبَرَني شيخُنا أبو مُحمَّد: أنَّ أبا مُحمَّد الْحَجْرِيَّ وُلِد في ذي حِجَّة سنة خمسٍ صح وخمس صح[3] مئةٍ.

وذكر أبُو الحَسَن الشَّآريُّ أنَّه قرأَهُ بخطِّ أبي مُحمَّد الْحَجْريِّ: أنَّه وُلِد في ذي الحِجَّة من سنةِ خمسٍ وخمسمائةٍ، كما قَالَ شيخُنَا أبُو مُحمَّد، وزادَ غيرُهما: لخَمسٍ مَضَيْن منه، وقيل: لخمسَ عشرةَ.

وقَالَ ابنُ فُرْتُوْن[4]: سنةَ ثلاثٍ، وذَلِكَ خطأٌ، واللهُ الموفَّقُ للصَّوابِ[5].

---

(١) في «التكملة» «لم يعلم».
(٢) في «التكملة: «نشرًا».
(٣) في الأصل عليهما علامة (صح).
(٤) في حاشية الأصل ما نصّه: «طرة للتّجيبيّ بخطه:
نقل ابن فرتون قول من قال سنة خمس، بعد أن ذكر سنة ثلاث في ذيله». انتهى.
وابن فرتون، هو: أحمد بن يوسف بن أحمد بن فرتون أبو العباس السلميُّ، الفاسيُّ، توفي سنة (٦٦٠هـ) ألّف كتابًا ذيَّل به «صلة» ابن بشكوال. ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (٤/ ٩٣٩).
(٥) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٨١).

الحَلقَةُ السَّابِعَةُ

وهِيَ قَرِينَتَان

أ- الأُوْلَى: (ق٢٤/ب) [أَبُو مَرْوان البَاجِيُّ]

مُحمَّد بن أَحْمَد بن عَبدِ المَلِك بن عَبد العَزِيز بن عَبد المَلِك بن أَحْمَد بن عَبد الله الرَّاوية ابن مُحمَّد بن عليّ بن شَرِيعة بن رِفَاعَة بن صَخْر ابن سَمَاعة اللَّخميُّ[صح](1) البَاجِيُّ(2).

من أَهلِ «إِشْبيليّة»، مِنَ البَيتِ المَثِيلِ الشَّهيرِ بِها بالدِّين، والعِلْمِ عَلَى القِدَم.

وأصلُه من «بَاجَة القَيْرَوان»، وسَكَن سَلَفُه «إِشْبِيليَّة»، يُكَنى: أبا مَرْوَان.

أحدُ أهلِ الدِّين، والفَضْل، والإِيْثَار، والتَّواضُع، والسَّرَواة، والمُرُوءَةِ، وحُسْن الخُلُقِ، والمبرَّة بأصحَابِه، كانَ في ذَلِكَ آيةً عَجبًا.

وليَ خطبةَ بلَدِه زَمانًا، ثمَّ استَقضَاهُ[صح](3) العادلُ عليها، ثُمَّ أضيفَ له قضاءُ الجَماعةِ أخيرًا في أوليّة مُدَّةِ المَأمونِ، ولم تَطُل مُدَّته في ذلك.

وشُهِر بالمعرفةِ بالقَضَاءِ، والعَدْلِ في الأَحْكَام.

---

(١) في الأصل عليه علامة (صح).

(٢) ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣٤٥، رقم ١٦٧٦)، و«الذيل والتكملة» (٣/ ٥٨١، رقم ١٢٩٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ١٨٤، رقم ٣٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٩، رقم ٢٢).

(٣) في (ب) عليه علامة (صح).

وكانَ قارئَ الحَديثِ بمَجلس المَنْصُور، فمَن بَعْده مِنَ الخُلَفاء، وكانَ حَسَنَ التِّلاوةِ للقرآنِ، والقِرَاءَةِ للحديثِ، مع سُرعةِ الإيرادِ.

أخبَرنا شيخُنَا الفَقيه العَدلُ الفاضِلُ الحسِيْبُ أبُو الحَكَم يَحْيى بن القَاضِي أبي جَعْفَر أَحْمَد بن مَنظُور[1]- نفعَ اللهُ بِه- وقد جَرَى ذكرُ أبي مَرْوَان رَحِمَهُ الله وحُسْنِ تِلاوَته للقُرآنِ، وحُسْنِ إيرادِه للحَديثِ، وسُرعتِه في القِراءَة، فقَالَ لنَا:

أَخْبَرنِي أبي أبُو جَعفر رَحِمَهُ الله، قالَ: أَخْبَرنِي أَبُو مُحمَّد الحَرِيريُّ[2] - وكانَ خاصَّةً لأبي مَرْوان - قالَ: سألتُه (يعني[3]: أبا مَرْوان)، عمَّا يُذْكَر من سُرعَتِه في تِلاوتِه، ومِقْدَار ما انتهَى فيهَا، فقالَ لي مَا معناهُ:

إنِّي لم آخذْ نفسِي بضَبْطِ ذلكَ، ولكن اتَّفَقت لِي قصَّةٌ، وهي أَنَّه كانَت عادةُ الطَّلبةِ أنْ يُفطِروا في رمضانَ عندَ السُّلطانِ، فأفطرتُ ليلةً مَعَهم، وذَلِكَ في زمن القَيظ، فلمَّا قَضَينا الإفطارَ تكاسَلتُ عنِ الوُصول إلى مَنْزِلي، ثمَّ الرُّجوع إلى صلاة الأَشْفَاع، فدخلتُ المسجدَ الأعظمَ - يعني: مسجدَ إِشْبِيليَّة - واستَلقيتُ في قُبَّةِ بابِه الْجَوْفي، قالَ: وكنتُ انتهيتُ قبلُ في (ق٢٥/أ) قراءتي إلى «سُورَة يُونس»، فابتدأتُ مِن أَوَّلِها وتَماديتُ إلى أَنْ أُذِّن بالعَتَمَة، وأَنَا أقرأ «سورةَ المُطفِّفين».

---

(١) هو يحيى بن أحمد بن يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد الله بن يحيى، قال ابن القاضي: لقيه الزبير الأصغر بـ «سبتة» سنة (٦٨٦هـ)، أخذ عن الأستاذ أبي بكر محمد بن خلف بن صافّ. تقدمت ترجمته.

(٢) هو عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خَلَف اللَّخميّ، واختار هو الحريريّ فعُرِف بذلك، سمع من: أبي جعفر بن يحيى، وأبي محمد بن حَوْط الله، ولد سنة (٥٩١هـ)، وتوفي سنة (٦٤٦هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١٠٥، رقم ٢١٧٢).

(٣) في (ب): «إني».

وأَخْبَرنِي شيخنا أَبُو الحَكَم رضي الله عنه، قالَ: أَخْبَرنِي بعضُ أصحابي[(١)]، قالَ: لَمَّا كانَ أَبُو مَرْوان البَاجِيُّ قاضِيًا، تحاكَمَ عندَه خَصْمَان، وحضَرَهُ جماعةٌ مِنَ الشُّهود، فعندما أقبَلا عَلَيْه، قامَ أَبُو مَروان رحمه الله، وقالَ[(٢)] للشُّهود الَّذين حضَرُوه: افصِلُوا الْحُكْمَ بينَهُما، ودخلَ أَبُو مَروَان إلى مَنزِله، ففَصَلوا الْحُكْم بينهما، فقيلَ له في ذلكَ، فقالَ: كانَ بينِي وبينَ أحدِهِما تغيُّرٌ، فخشِيتُ إنْ حكمتُ عَلَيْه أن يجِدَ في نفسِه عليَّ شيئًا لمكانِ التَّغيُّر.

وسألتُ شيخَنا الفَقِيه العَدْلَ أبا عَبد الله ابن الخضَّار[(٣)] عنه، فقالَ: كانَت له معرفةٌ بالعربيَّة، وذِكْرٌ لتَارِيخِ رجالِ الحديثِ، ومعرفةٌ بِهم القَدِيمَ منهم والحديثَ.

رَوَى أَبُو مَروان عن أَبِيه: أَبِي عُمَر أَحْمَدَ[(٤)]، عن جدِّه أَبي مَرْوَان عَبد المَلِكِ[(٥)].

وأجازَ له أَبُوه عُمَر، وجوَّد بالقِرَاءاتِ السَّبع، وبروايةِ يَعْقُوب من

---

(١) في الأصل عليه علامة (صح).
(٢) في (ب): «فقال».
(٣) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مسعُود الكُتَّاميّ، يعرف بابن الخضَّار، أخو الأستاذ المجوّد أبي الحَسَن، سمع عن: أبي مروان محمد بن أحمد الباجي، وفي وجهته صحبه إلى المشرق، ولد سنة (٦٠٩هـ)، وتوفي سنة (٦٩٧هـ). «الذيل والتكملة» (٥/ ٢٥٧، رقم ١٣٩).
(٤) ألحق في حاشية الأصل وعليه علامة (صح).
(٥) ألحق في حاشية الأصل عليه علامة (صح).

طَرِيقَيه: (رَوْح ورُوَيس) عَلَى أبي عَمْرو ابن عَظِيمَة[١]، قالَ: وهُو أَوَّلُ من قرأتُ عَلَيه وجَلَستُ بينَ يَدَيْه.

قالَ: وقرأتُ[٢] عَلَيه من تأليفِ أَبِيه في القِرَاءاتِ:

«أُرجُوزَتَه» المَشْهُورةَ، و«الجالِبَ للإِفَادةِ لطَالبِ الإِرَادةِ»، و«شَرْحَ الحُصَريّةِ الرَّائيةِ»، وهُو الَّذي سمَّاه[٣]: «الفَرِيدة الحمصيّة[٤] في شرح قَصِيدة الحُصْريّة»، و«كتابَ الغُنْيَة»، حدَّثه بِهَا عن أَبِيه أبي الحَسَن[٥] مُؤلِّفها، وأجازَ له أَبُو عَمْرو، ولأبي عَمْرو هذا استدراكٌ وزيادةٌ عَلَى أَبِيه في كتاب: «جَالِبِ[٦] الإفادة»[٧].

وقرأ أَبُو مَروانَ[٨] عَلَى أبي إِسْحَاق بن مُلْكُون[٩] «الجُمَل»

(١) هو عيَّاش بن محمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد بن الطُّفَيل العَبْدِيّ، روى عن: أبوي الحَسَن: أبيه وشُرَيح، روى عنه: آباء مروان: الباجيُّ، واللَّواتي، وابن هارون، توفي سنة (٥٨٥هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٤٦١، رقم ٢٩٧٨)، و«الذيل والتكملة» (٣/ ٤٠٥، رقم ٨٨٥).

(٢) ألحق حرف (الثاء) فوق الكلمة وعليه علامة (صح).

(٣) في الأصل عليه علامة (صح).

(٤) في (ب): «الحميصية» بباءين.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، ويُعرَف بابن عَظِيمة، توفي سنة (٥٤٣هـ). تقدمت ترجمته.

(٦) في (ب) عليه علامة (صح).

(٧) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٤٦١).

(٨) ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح).

(٩) هو إبراهيم بن محمد بن منذر بن أحمد بن سعيد بن مُلْكون الحضرميّ النحويّ، سمع: عن أبي مروان الباجيّ، وشُريح بن محمد، وأجاز لأبي سُليمان ابن حَوْطِ الله، توفي سنة (٥٨١هـ). تقدمت ترجمته.

للزَّجاجيِّ صح (١)، و«أدبَ الكاتبِ» للقتبيِّ صح (٢)، وعليه تدرَّبَ في النَّحوِ.

وقَرأ أيضًا عَلَى أبي بَكرِ ابنِ طَلْحَةَ(٣).

وأكثرُ سَماعِه عَلَى الحَافِظ أبي بَكر ابن الجَدِّ، سَمِع عَلَيه «البُخَاريَّ»، وحدَّث بِه عنه بِرِوَايةِ شُرَيْحٍ عن أبوي عَبد الله: أَبِيه، وابن مَنظُور، عن (ق٢٥/ب) أبي ذرٍّ.

وقَرأَ عَلَيه «كتابَ مُسْلم»، وسَمِعَ عَلَيه «كتابَ التِّرمذيِّ»، و«النَّسويِّ»، و«السِّجستانيِّ»، و«كتابَ السِّيرة الهِشَاميّة»، وأخبرَه بها عن أبي بَحْر سُفْيَان بن العَاصِي الأَسَديِّ(٤)، عن القَاضِي أبي الوَلِيد الوقَّشيِّ(٥) قراءةً عليه، وسَماعًا عن القَاضِي أبي عُمَر الطَّلَمَنْكِيِّ صح (٦)، إذنًا

---

(١) هو عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم النَّهاونديّ النَّحويّ، صنّف كتابه: «الجمل» بـ «مكة»، وكان إذا فرغ الباب طاف به أسبوعًا، ودعا بالمغفرة، وللنّحاة عليه في هذا الكتاب مؤاخذات معروفة، وقد انتفع به خلقٌ من المشارقة والمغاربة، توفي سنة (٣٤٠هـ). «تاريخ الإسلام» (٧/ ٧٣٨، رقم ٣١٨).

(٢) هو عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة، أبو محمَّد الدِّينوريُّ، ولد سنة (٢١٣هـ)، وتوفي سنة (٢٧٦هـ)، قال ابن خلدون: سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أنَّ أصول هذا الفنّ وأركانه أربعة دواوين، وهي: «أدب الكاتب» لابن قتيبة. ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٦٥، رقم ٢٤٨)، و«مقدمة ابن خلدون» (ص: ٥٥٣).

(٣) هو محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك الأمويّ النَّحويّ، ولد سنة (٥٤٥هـ)، وتوفي سنة (٦١٨هـ). تقدمت ترجمته.

(٤) ولد سنة (٤٤٠هـ)، وتوفي سنة (٥٢٠هـ)، وله ثمانون سنة. تقدمت ترجمته.

(٥) هو هشام بن أحمد بن خالد بن هشام الكِنانيّ، يُعرف بالوَقَّشِيّ، أخذ العلم عن أبي عُمَر الطَّلَمَنْكِيّ، وكان أبو بَحْر يُعظِّمه ويُقدّمه على من لقي من شيوخه، ويصفه بالاستبحار في العلوم، ولد سنة (٤٠٨هـ)، وتوفي سنة (٤٨٩هـ).
«الصلة» (٢/ ٢٩٧، رقم ١٤٣٧).

(٦) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لُب بن يحيى المعافريّ، المقرئ، =

عن أبي جَعْفَر ابن عَوْن الله[١]، عن أبي مُحمَّد ابنِ الوَرْد[٢]، عن عَبد الرَّحيم بن عَبْد الله البَرْقيِّ[٣]، عن عَبد الملك بن هِشَام[٤] صح.

وسَمِع علَيه: «المُوَطأ» اللَّيْثيَّ[٥]، وحدَّثه به، عن أبي بَحْر، وابنِ عَتَّاب.

وسَمِع عَلَيه «كتابَ الزَّكاةِ» من تَألِيفه.

وسَمِع أبُو مَروان بقراءةِ أَبِيه أبي عُمَر أَحْمَدَ عَلَى الرَّجلِ الصَّالحِ أبي

= ولد سنة (٣٤٠هـ)، وتوفي سنة (٤٢٩هـ). «الصلة» (١/ ٨٤، رقم ٩٢).
في الأصل عليه علامة (صح).

(١) هو أحمد بن عَوْن الله بن حُدَير بن يحيى البَزَّاز، ولد سنة (٣٠٠هـ)، وتوفي سنة (٣٧٨هـ) قال ابن الفرضي: شهدتُ جنازته. «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ١٠٢، رقم ١٨١).

(٢) هو عبد الله بن جَعْفَر بن محمد بن الوَرْد بن زَنْجُويه، البغداديّ، ثمَّ المصريّ، سمع «السيرة» من عبد الرحيم بن عبد الله ابن البرقي، توفي سنة (٣٥١هـ). «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٢، رقم ١٦).

(٣) روى «السيرة» عن عبد الملك بن هشام، توفي سنة (٣٨٦هـ).
«تاريخ الإسلام» (٦/ ٧٧٤، رقم ٣٣٥).

(٤) هو الحِمْيَريّ المَعَافِريّ، البصريّ، النَّحويّ، مهذّب «السيرة النبوية» سمعها من: زياد بن عبد الله البَكَّائيّ، صاحب ابن إسحاق، ونقَّحَها، وحذف جملة من أشعارها، توفي سنة (٢١٨هـ). «تاريخ الإسلام» (٥/ ٣٨٧، رقم ٢٤٦).
في الأصل عليه علامة (صح).

(٥) هو يحيى بن يحيى بن كثير بن وَسْلاس أبو محمَّد الأندلسيّ، سمع من: زياد بن عبد الرحمن «موطأ مالك بن أنس» ثمّ رحل إلى المشرق، وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة، فسمع من مالك بن أنس «الموطأ» غير أبواب في «كتاب الاعتكاف» شكّ في سماعها، فأثبت روايته فيها عن زياد، توفي سنة (٢٣٤هـ). «تاريخ علماء الأندلس» (٢/ ٢٢٢، رقم ١٥٥٥)، و«إتحاف السالك برواة مالك» (ص: ٢١٦).

عَبد الله مُحمَّد بن أَحْمَد بن المُجَاهِد(١) كتاب: «مُسْنَد(٢) عَبد الرَّزاق» وأجازَ لهُ.

وسَمِع عَلَى أبي بَكْر بن عليٍّ صح(٣) «سُنَنَ أبي دَاوُد»، قرأتُ ذَلِكَ بخطِّ أبي العبَّاس بن فُرْتُون.

وسَمِع أيضًا المُحدِّثَ العَالِمَ أبا الْحَسَن ابن القَطَّان(٤)، ومِن سَمَاعِه عَلَيه كتابُ «أَحكَام النَّظَر».

قَالَ لي أبُو عَبْد الله مُحمَّد ابن الخَضَّار صح(٥) الشَّيخُ العَدلُ

---

(١) يُعرف بابن المجاهد؛ لأنَّ أباه كان كثير الجهاد والغزو في السّرايا والجيوش، ولد سنة (٤٨٣هـ)، وتوفي سنة (٥٧٤هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/٢٠٨، رقم ٢٤٤٩).

(٢) في حاشية الأصل: «كذا بخطّ ابن فرتون: «مسند»». انتهى.

(٣) هو محمَّد بن عليّ بن خَلَف التُّجيبيّ، حدَّث عنه أبو مروان الباجي قال: قال أبو بكر بن عليّ حين سَماعي عليه «السُّنن»: إني كنتُ أرى في النَّوم كأنَّ جازرًا قد رفع ساطورًا على قدميَّ ليقطعهما، فكنتُ أتخوّف من ذلك تخوفًا كثيرًا وأقول: نزول السَّاطور على قدميَّ أسرع من أضمّهما إليَّ، فانتبهتُ وإذا قدماي على «كتاب الترمذيّ» فرفعتُ رجلي عنه، وعلمتُ أنَّ ذلك إنّما كانَ من أجل قدميَّ كانتا على الكتاب، توفي سنة (٥٩٦هـ).
«الذيل والتكملة» (٤/٤٨٦، رقم ٢٢٩٤).
في الأصل عليه علامة (صح).

(٤) هو عليّ بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى الكُتَّاميّ، الحِمْيَريّ، يُعرف بابن القَطَّان، توفي سنة (٦٢٨هـ).
«التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٤١٤، رقم ٢٨٦٩).

(٥) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مسعُود الكُتَّاميّ، يعرف بابن الخضَّار، ولد سنة (٦٠٩هـ)، وتوفي سنة (٦٩٧هـ). تقدمت ترجمته.
في الأصل عليه علامة (صح).

الثَّبتُ[١]: وأجازَ لهُ، وقد سَمعَ عَلَيه أبُو عَبد الله[٢] هذَا الكتابَ، وحدَّث به عَنهُ.

وسَمِع مِنَ: القَاضِي أبي حَفْص ابن عُمَر[٣] وأنشدَهُ من شِعْرِه، وأَجازَ له أبُو مُحمَّد الْحَجْريُّ، وأبُو الحَسَن نَجَبَة[٤]، وأبُو العَبَّاس ابن مِقْدَام[٥]، وأبُو بَكْر السُّلاقيُّ[٦]، وأبُو عَبدِ الله مُحمَّد بن إبرَاهِيْم بن خَلَف الأنصَاريُّ[٧]، وأبُو القَاسِم السُّهيليُّ[٨]، والقَاضِي العَدْل الرِّضَا أبُو

---

(١) في حاشية الأصل ما نصّه: «بلغني أن شيخنا أبا عبد الله بن الخضّار قال في آخر عمره إنّه لم يستوفِ سماعَ هذا الكتاب على أبي مروان، والله أعلم». انتهى.

(٢) في حاشية الأصل ما نصّه: «طرة: لم يكمل لشيخنا أبي عبد الله سماع هذا الكتاب عليه، أخبرنا بذلك مشافهة، وسمعنا عليه جميعه، من خطّ التّجيبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ»، انتهى.

(٣) هو عُمَر بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الله بن عُمَر السُّلميّ، ابن عُمَر، كان أديبًا شاعرًا مطبوعًا، كاتبًا بارعًا، واستقضي بفاس وهو ابن نحو عشرين سنة، توفي سنة (٦٠٣هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٣١٠، رقم ٢٤٦٧)، و«الذيل والتكملة» (٤/ ٨٦، رقم ٢٦).

(٤) هو الرُّعينيّ، من أهل إشبيلية، المقرئ، ولد سنة (٥٢٠هـ)، وتوفي سنة (٥٩١هـ). تقدمت ترجمته.

(٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن مِقْدَام الرُّعينيُّ، ولد سنة (٥١٦هـ)، وتوفي سنة (٦٠٤هـ). تقدمت ترجمته.

(٦) هو محمد بن عبد العزيز بن خَلَف بن عبد العزيز المَعَافِريّ، أبو بكر السُّلاقيّ وابن الرّجانيّ، كان محدثًا راوية عدلًا مكثرًا صحيح السَّماع، ولد سنة (٥٤١هـ)، وتوفي سنة (٦٠١هـ). ترجمته في: «الذيل والتكملة» (٤/ ٤١٦، رقم ١٠٢٧)، و«التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٣٦، رقم ١٥٠٠).

(٧) يعرف بابن الفَخّار، ولد سنة (٥١١هـ)، وتوفي سنة (٥٩٠هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٤٠، رقم ١٥٠٦).

(٨) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخَثْعَمِيّ، يكنى: أبا زيد وأبا القاسم =

حَفْص ابن عُمَر، عن جَدِّه لِلأُمِّ الفقيه أبي مُحمَّد عَبْد الله بن عَليّ اللَّخميِّ[(١)] (سِبْط أبي عُمَر بن عَبد البَرِّ)، عن جدِّه أبي عُمَر[(٢)].

قرأتُ المُجِيزين لَه بخطِّه، إلا نَجَبَة، وابنَ مِقْدام، والسُّلاقيَّ، فمن خطِّ ابنِ فُرْتُوْن.

وقرأتُ بخطِّ طَلحَة بن مُحمَّد: وممن أَجَازَ لَه السِّلفيُّ.

وقَدِمَ أبُو مَروان[(٣)] «سَبْتَة» صح [(٤)] في عامِ ثَلاثَة وثلاثينَ وستمائةٍ، في أواخِر شهرِ صح [(٥)] رَبِيع الآخِر منهَا بِرَسْمِ الوِجْهة الحِجَازيّة، (ق٢٦/أ) سُمِع عليها بها.

ومن السَّامِعِين عَلَيه في هذا التَّاريخ: أبُو العبَّاس ابن فُرتُون، وقبلَ ذَلِكَ أيضًا، وشيخنا أبُو فَارِس عَبد العَزيز[(٦)] سَمِعَ عَلَيه «صَحِيحَ البُخَاريِّ» بقراءةِ أبي مَرْوان نَفسِه في أَصلِه، في شَهر رَمَضان مِن

= وأبا الحسن، له تواليفُ مهمة، منها: «الروض الأنف» في شرح السير «لابن إسحاق»، ولد سنة (٥٠٩هـ)، وتوفي سنة (٥٨١هـ).
«التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١٦٤، رقم ٢٣٢٨).

(١) سمع جدَّه أبا عُمَر وأجاز له روايته وتواليفه سنة (٤٦٢هـ)، ولد سنة (٤٤٣هـ)، وتوفي سنة (٥٣٣هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٤٥، رقم ٢٠٦٠).

(٢) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصِم النَّمَريّ، القرطبيّ، ولد سنة (٣٦٨هـ)، وتوفي سنة (٤٦٣هـ). «تاريخ الإسلام» (١٩٩، رقم ٩١).

(٣) قوله: «أبو مروان» لا يوجد في (ب).

(٤) قوله: «سبتة» ساقط في (ط).

(٥) قوله: «شهر» ألحق تحت الكلمة وعليه علامة (صح)، وكذا في (ب) على الحاشية وعليه علامة (صح).

(٦) هو عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز الهواريّ الجزيريّ السّبتيّ، ولد سنة (٦١٧هـ)، وتوفي سنة (٧٠١هـ). تقدمت ترجمته.

العَامِ المَذكُورِ.

أخبَره بِه عن الحَافِظ أبي بَكْر ابن الجَدِّ بسَماعِه عَلَيه بِدَارِه، وهُو سَنَدٌ جليلٌ لا يُوجدُ في بِلاد المَغْرب اليَوم أَعلَى منه صِفَةً، مع أنَّه لا يَخْلُو من عُلوِّ مَسَافَةٍ؛ فإنَّ شيخَنا أَبا(١) فَارس في هَذا الإِسنادِ كأنَّه سَمِعَه من أبي الخطَّاب بن وَاجِب(٢)، وطَبقَة الرَّاوِين عن رَجُلٍ، عَن الصَّدفيِّ(٣).

ورَحلَ من «سَبْتَة» في البَحْر في المُحرَّم في(٤) يَومِ الأربَعاء السَّابعِ(٥) منه، من عَامِ(٦) أربعَة وثَلاثِينَ(٧)، ووَصَل «مَرْسَى عكَّا» في عَشيٍّ يوم الجُمْعَة الثَّاني عَشْر من شَعبَان، من العَامِ المَذكُور، وتَوجَّه منها إلى «دِمِشْقَ»، فوافَاهَا في سَابع شَهرِ رَمضَان مِنَ العَامِ المَذكورِ(٨)، فسَمِعَ(٩) بها عَلَى أبي عَمْرو ابن الصَّلاح(١٠) كتابَ: «عُلومِ الحديثِ»، وعَلَى غَيرِه.

وسُمِع عَلَيه بِها وبغَيرِها من بِلادِ المَشْرِق، وأجَلَّه أهلُها، وبالَغُوا في

(١) في الأصل عليه علامة (صح).

(٢) هو أحمد بن محمَّد بن عُمَر بن محمد بن واجب القَيسِيّ، ولد سنة (٥٣٧هـ)، وتوفي سنة (٦١٤هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٢٠٨، رقم ٢٧٥).

(٣) هو: حُسَين بن محمَّد بن فِيرُّة بن حَيّون بن سُكَّرة الصَّدفيُّ، أبو عليّ، استشهد في وقعة «قتندة» بثغر الأندلس، سنة (٥١٤هـ)، وهو يومئذٍ من أبناء السِّتين. تقدمت ترجمته.

(٤) قوله: «في» ألحق في الأصل.

(٥) في الأصل: «يوم الأربعاء سابع المحرم»، والمثبت من الحاشية، وعليه علامة (صح).

(٦) في الأصل عليه علامة (صح) وكذا في (ب).

(٧) في الأصل عليه علامة (صح).

(٨) في الأصل عليه علامة (صح).

(٩) في الأصل عليه علامة (صح).

(١٠) ولد سنة (٥٧٧هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ).

مبرَّتِه وإكرامِه.

وسُمِع عَلَيه بـ «دِمِشْقَ» «المُوطَّأ» اللَّيثيُّ، وعلى تَقِي الدِّين أبي مُحمَّد عَبد الرَّحمن بن أبي الفَهْم بن عَبد الرَّحمن بن عَبد المُنْعم الدِّمشقيِّ(١)، بقِرَاءةِ مُحمَّد ابن أبي جَعْفر أَحْمَد بن صح(٢) عليّ بن أبي بَكْر القُرطبيِّ(٣)، وسَمِعَ شيخُنا أبو عَبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد الكُتَّاميُّ ابن الخُضَّار(٤) عَلَيْهِما بهذه القِرَاءةِ جَمِيعَه(٥).

وتَوجَّه من «دِمِشْقَ» في يوم السَّبت السَّابع عشَر من شَهْر شوَّال زائرًا، فَحاجًّا، ولَمَّا حجَّ انصرفَ من «جُدَّة» في البَحْر إلى «عَيْذَاب» صح(٦)، ثمَّ إلى «مِصْرَ»، فوصلَها ليلة الخَمِيس عَتمَة وهُو مريضٌ، فنزلَ بـ «خَان المَلَّاحِين» منها، لا بـ «خَانِ ابن الرَّصَّاصِ»، خلافًا لِمَن قالَ ذلكَ وأخطأَ(٧)، فتُوفِّي به في لَيلةِ الجُمعَة في نحو رُبع اللَّيلة الأوَّل أو ثُلثِها، الثَّامنة والعِشرين من شَهر رَبِيع الآخر، (ق٢٦/ب) سنةَ خمسٍ وثلاثينَ

(١) هو عبد الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم تقي الدين أبو محمد اليلدانيّ الدمشقيّ، توفي سنة (٦٥٥هـ). «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٧٨٠، رقم ٢٠٤).
(٢) في الأصل عليه علامة (صح).
(٣) ولد سنة (٥٧٥هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ). «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٦٧، رقم ٢٤١).
(٤) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مسعُود الكُتَّاميّ، يعرف بابن الخضَّار، ولد سنة (٦٠٩هـ)، وتوفي سنة (٦٩٧هـ). تقدمت ترجمته.
(٥) في الأصل، و(ب): «جميعه عليهما بهذه القراءة»، ثم كتب في الأصل على قوله: «جميعه» مؤخر، وعلى قوله: «عليهما» مقدّم، وكتب في آخر قوله: «القراءة»: «إلى» وما أثبتناها هو الصواب وفقا للرموز الموجودة عليها.
(٦) في الأصل عليه علامة (صح).
(٧) القائلُ ابن الأبَّار كما في «التكملة» (٢/ ٣٤٦).

وستمائةٍ[(١)].

ودُفِن يَومَ الجُمعَة بـ «القَرَافَة» بالمَقْبرَة المَنسُوبَة إلى «سَارِيَة»، وكانَ الحَفلُ في جِنَازتِه عظيمًا، قَدُمَ العَهْدُ بمِثْلِه.

حتَّى لقَد حَدَّثني شيخُنَا العَدلُ أبُو عَبد الله ابنُ الخَضَّار - وكانَ مِمَّن صَحِبه في هذه الوِجْهَة من «سَبْتَة» ولم يُفارِقه إلى وقت وَفاتِه - أنَّه انتهى الحالُ في ازدِحَامِ النَّاسِ عَلَى نَعشِه، وتَمسُّحِهم به أنْ يُزِيل الرَّجلُ عمامتَه من رأسِه ويرمِي بها؛ لتنالَ نعشَه، فإذا مسَّت النَّعشَ، اختطَفَها النَّاسُ قِطَعًا، حتَّى لا يَبقى في يدِ مُرْسِلِها إلا ما قَبضَت عَلَيه يدُه، وأعيدتِ الصَّلاةُ عَلَيه مِرَارًا[(٢)].

قَالَ لِي أبُو عَبد الله: وعنه خبَر رحلَته ووَفَاتِه، إلّا نسبة المَقْبَرَة، وسِرْنا إلى قَبرِه صَبِيحة دَفنِه، فألفَينا عَلَيه قُبّةً قد أُحكِمت وأُتِمَّ بناؤُها ليلًا، ولم ندرِ مَن صنَعَها؛ عنايةً رَبّانيّةً، تُونِسُ بسَعادَته[(٣)]، وتشهدُ بوضعِ القَبولِ له[(٤)]. انتهى.

وكانَ مولِدُه فيما قرأتُه بخطِّ أبي العَبَّاس ابن فُرْتُون، عامَ أربعةٍ وسِتِّين وخَمْسمائةٍ.

وذكَر مثلَه سواءً الكاتبُ الحَافِلُ أبُو عَبد الله ابنُ الأبَّار في «تكْمِلَته»[(٥)]. انتهى.

---

(١) قال ابن الأبَّار في «التكملة» (٢/ ٣٤٦): ورأيتُ بخطِّ بعض قرابته أنَّه توفّي في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، وهو خطأ.

(٢) هذه الأعمال من التبرك غير المشروع، الذي انتشر أيام ضعف الأمة.

(٣) في (ب) «لسعادته».

(٤) لا يجوز بناء القِباب على القبور؛ لنهي النبي ﷺ عن ذلك.

(٥) (٢/ ٣٤٦).

الثَّانِيَةُ

[أَبُو الحَسَن الغَافِقِيُّ الشَّآرِّيُّ]

عليُّ بنُ مُحمَّد بن عليّ صح (١) بن مُحمَّد بن يحيى بن يحيى صح (٢) بن عَبد الله ابن يحيى بن يحيى صح (٣) الغَافِقِيُّ.

يُكَنى: أبا الحَسَن(٤).

ويُشْهَر بالشَّآرّي - بالشِّين المُعجَمة، والرَّاء المُهْمَلة المُشدَّدَة بينَهما ألفٌ- أصلُه من «شَآرة» فِلْيين مَعْقلٌ بجَوْفي «مُرسِية»، وأبُوه مُحمَّد هُو المنتَقلُ منها في سنة اثنتَين وسِتِّين وخَمْسمائةٍ.

وُلِد بـ «سَبْتَة»، ونشأَ بها، وأحيَا بها العِلمَ حيًّا وميّتًا، وعُنِي بطريقة الرِّوايةِ، واقتناءِ الأَعْلاق الثِّمانِ، ونافسَ فيها، وبذلَ فيها من الأَثْمَان ما يعجب منه ذَوُو الأموالِ الطَّائلة.

وكانَت لهُ في ذَلِك همَّةٌ عاليةٌ، حتَّى رُبَّما رَحلَ في تَحصِيلِها فيما بَلَغنا، وكثيرًا (ق٢٧/أ) ما تُلْفى الكُتُبُ النَّفيسةُ من كلِّ فنٍّ بخطّه عليها بالمِلك والمُطَالعة، وحَبَس منها جُملةً وافرةً نافِعةً بالمدرسةِ التي ابتناهَا بـ

---

(١) في الأصل و(ب) عليه علامة (صح).

(٢) في الأصل و(ب) عليه علامة (صح).

(٣) في الأصل عليه علامة (صح).

(٤) ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٣/٤١٦، رقم ٢٨٧١)، و«الذيل والتكملة» (٥/٥٤، رقم ١٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٦٢٢، رقم ٥٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٧٥، رقم).

«سَبْتَة»، وكانَ له أملٌ في الزِّيادة إليها صح(١)، والوَقْفِ من صَمِيم مالِه عليها، حالَ دُونَه ما امتُحِن به مِنَ الإزعَاجِ عن وطنِه إلى «المَرِيّة» مُنتَصفَ سنةِ إحدى وأربَعِين وسِتمائةٍ، نفعه اللهُ.

سَمِعَ من: أَبِيه أبي عَبد الله(٢)، وقرأَ عَلَيه القُرآنَ، وأخذَ(٣) صح القِرَاءات عن أبي بَكرٍ الهَوْزَنيِّ الإِشبيليِّ(٤).

وسَمِع من المُحدِّث العَلَم أبي مُحمَّد الْحَجْريِّ، وأكثرَ عَنْه، وَوَجَده مُعوَّلًا، فعَوَّل عَلَيه، وأسندَ عاليَ روايتِه إليه، وتَلا عَلَيه بالسَّبعةِ في ختمةٍ واحدةٍ.

وقَرأَ عَلَيه «المُوَطأَ» رِوَايَةَ يَحيى بن يَحيى الأَندَلُسي، وسَمِع عَلَيه كفَّ الإسلام صح(٥) إلا أُنْملةً من كِتَابِ «مُسْلِمٍ»(٦).

وسَمِعَ عَلَيه «المُسنَدَ الكَبيرَ» لأبي بَكْرٍ البزَّارِ، و«سِيَرَ النبيِّ ﷺ»

(١) في الأصل عليه علامة (صح).
(٢) هو محمد بن عليّ بن محمد بن يحيى بن يحيى الغافقيّ، ولد سنة (٥٣٧هـ)، وتوفي سنة (٦٢٤هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣٣١، رقم ١٦٤٨).
(٣) قوله: «القرآن، وأخذ» ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح).
(٤) هو يحيى بن محمَّد بن خَلَف بن أحمد بن إبراهيم، يكنى: أبا زكريا، وأبا بكر، كفّ بصره في آخر عمره، توفي سنة (٦٠٢هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٤/ ١٦٣، رقم ٣٤٠٨).
(٥) عند الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٧٦) نقله ابن الزبير ونصّه: «سمع عليه الكتب الخمسة، سوى يسير من آخر كتاب مسلم». وفي الأصل عليه علامة (صح).
(٦) يروي أبو محمَّد عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عُبيد الله بن سعيد الحجريّ «صحيح مسلم»، عن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن زغيبة، عن أحمد ابن عمر أبي العباس العذريّ، عن أحمد بن الحسن أبي العباس الرازيّ، عن محمد بن عيسى الجلوديّ، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابُوريّ، عن الإمام مسلم بن الحجاج النيسابُوريّ.

تأليفَ: ابن إِسْحَاق، وتَهذِيبَ: ابن هِشَام، وغيرَ ذلكَ.

وناوَلَه الكَثيرَ، وأجازَ له، وأخذَ عن جَماعةٍ سمَّاهُم في «فهْرَستِه»(١) أَسْمعتَه ورِوَاياتِه.

فممَّن أخذَ عَنهُ بِبلَدِه: أبُو عَبد الله مُحمَّد بن غَازٍّ السَّبْتِيُّ(٢)، وأبُو الصَّبر(٣) صح الفِهْرِيُّ صح(٤)، سَمِع عَليهِما وأجازَا لَهُ.

وممَّا سَمِعَ عَلَى أبي الصَّبر: من أوَّل «كتاب البُخَاريِّ» إلى «كِتَاب المَغَازِي»، قالَ: وهُو أقلُّ مِنَ النِّصف بيَسِيرٍ برِوَايَةِ أبي ذرٍّ، والأَصِيليِّ، والقَابِسيِّ، وذَلِك في سنَةِ ثلاثٍ وتِسْعِين وخَمْسمائةٍ.

ورَحلَ إلى مَدينةِ «فاس»، فلازمَ بِهَا شيخَ وقتِه بالمَغْرِب الإمامَ الأصوليَّ أبا عَبد الله مُحمَّد بن عليّ بن عَبد الكَرِيم الفَنْدلاويَّ شُهِر بابن الكَتَّانيِّ(٥)، وحَضَر عندَهُ عِلمَ الكَلامِ، وأصولَ الفِقهِ، وأجازَ لَهُ.

---

(١) في (ب): «فهرسه».

(٢) هو محمد بن حسن بن عطية بن غازي بن خَلُوف، يُعرف بابن الغزي، ويكنى: أبا عبد الله، روى عن: أبي الفضل عياض واختصّ بصحبته وملازمته، وسمع منه جلّ روايته، حدّث عنه: أبو العبّاس العزفيّ، وأبو بكر بن مُحرز، توفي في بضع وتسعين وخمسمائة. تقدمت ترجمته.

(٣) في الأصل زيادة: «أيوب» بعد «الصبر» لكنها مضروب عليها، وكذلك لا يوجد في (ب)، وكذا قوله بعده: «الفهري» لا يوجد في (ب) أيضًا.

(٤) هو أيّوب بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عُمَر الفِهريّ، سمع بـ «مكّة» من ابن حُمَيد الطرابُلسيّ جملة من «صحيح البخاريّ»، واستشهد في كائنة العقاب، منتصف صفر سنة (٦٠٩هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٣٣١، رقم ٥٣٦).

(٥) كان إمامًا في علم الكلام وأصول الفقه، وله رجزٌ في أصول الفقه، روى عنه: أبو الحسن الشاريّ وقال: أخذت عنه جملة وافرة من «إرشاد أبي المعالي»، و«تلخيصه» تفهُّمًا، وسمعتُ عليه رجزه، توفي سنة (٥٩٩هـ). «التكملة لكتاب =

ولَقِي بِهَا أبا الحجَّاج ابن نَمُوي[1]، وسَمِع مِنه وأجازَ لَهُ.

وأبا القَاسِم ابنَ الْمَلْجُوم[2]، وسَمِع منه وأجَازَ لَهُ.

وأبا مُحمَّد التَّادليَّ[3]، وسَمِع منه وأجازَ لَهُ.

وأبا الحَسَن عليَّ بن عَتِيق بن مُؤْمِن (ق٢٧/ب) القُرطبيَّ[4]، وأجازَ لَهُ ما اشتَمَلت عَلَيه «فهْرَستُه» الحَافِلةُ الجَامِعةُ.

وأَخَذ عن أبي الْحَسَن ابن خَرُوْف[5] كُتُبَ العَربيَّةِ.

= الصلة» (٢/ ٣٨٢، رقم ١٧٣٢).

تنبيه: في «التشوف» (ص: ٣٣٥، رقم ١٦٩)، و«جذوة الاقتباس» (١/ ٢٢٠، رقم ١٨٦): «محمد بن عليّ بن عبد الكريم» كما عند ابن رُشيد، وعند الباقين: «محمد بن عبد الكريم»، وهناك اختلاف أيضًا في تاريخ وفاته، فعند الإمام الذهبيّ في «تاريخه» (١٢/ ١١٨٣)، و«المستملح» (ص: ١٦٠، رقم ٣٣٨): «توفي سنة (٥٩٩هـ)، وفي «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣٨٢، رقم ١٧٣٢): توفي سنة (٥٩٦هـ)، وفي «التشوف» (ص: ٣٣٥) توفي سنة: (٥٩٧هـ)، وفي «جذوة الاقتباس» (١/ ٢٢٠) توفي سنة: (٥٩٥هـ).

(١) هو يوسف بن عبد الصمد بن يُوسف بن عليّ يُعرف بابن نَمُوي، ولد سنة (٥٥٥هـ)، وقيل: (٥٥٤هـ)، وتوفي سنة (٦١٤هـ). ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (٤/ ٢٠٦، رقم ٣٥٠٢).

(٢) هو عبد الرحيم بن عيسى بن يُوسف بن عيسى الأزديّ، ثمَّ الزهرانيّ، ولد سنة (٥٢٤هـ)، وتوفي سنة (٦٠٣هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١٩٩، رقم ٢٣٨٩).

(٣) هو عبد الله بن محمَّد بن عيسى، روى عن: أبي بحر الأسديّ، وقال أبو الحسن الشآريّ: وحدّث عن أبي محمَّد هذا، ولد سنة (٥١١هـ)، وتوفي سنة (٥٩٧هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١١٧، رقم ٢٢٠٦).

(٤) الأنصاريّ الخزرجيّ، ولد سنة (٥٢٣هـ)، وتوفي سنة (٥٩٨هـ). تقدمت ترجمته.

(٥) هو عليّ بن محمَّد بن عليّ بن محمَّد الحَضْرَمِيّ، يُعرف بابن خَرُوف، الدُّرَيدِنَة، كان إمامًا في صناعة العربيّة، مُدقِّقًا ماهرًا، توفي سنة (٦٠٩هـ). «التكملة لكتاب =

وسَمِع مِنَ: الزَّاهدِ أبي الحُسَين ابن جُبَير[١] بعضَ شِعْرِه.

أَخْبَرنِي الخَطِيبُ الصَّالحُ أبُو عَبد الله ابن صَالِح الشَّاطبيُّ[٢] في الجُمْلَة بـ «بِجَايَة» - حَمَاها اللهُ - قالَ: أَنَا أَبُو عَبد الله الأَبَّار مُنَاولةً، قالَ: كتب إليَّ أبُو الحَسَن (يَعنِي: الشَّآرّي)، وأَنشدَنِي بعضُ أصحابِنَا عنه، قالَ: أَنشَدَنِي أبُو الحُسَين ابن جُبَير:

وَإِنِّـي لأُوثِـر مَـنِ اصْـطَـفَـى ... وأُغـضِـي عـن زَلَّـة الـعَـاثِـرِ
وأَهـوَى الـزِّيـارةَ مـمَّـن أُحِـبُّ ... لأَعـتَـقِـدَ الـفَـضْـلَ لـلـزائِـر[٣]

قلتُ: كانَ الأخفُّ أَن يَقُولَ: «وأَغْمِضُ»، أو: «أَصْفَحُ»[٤]؛ لِثقَل الضَّمِّ على[٥] حَرفِ العِلَّة.

وأجازَ لهُ أبُو القَاسِم ابن حُبَيش[٦]، وأبُو زَيْد السُّهيليُّ[٧]، وأبُو

= الصلة» (٣/ ٣٨٣، رقم ٢٨٠٥)، و«الذيل والتكملة» (٣/ ٢٦٩، رقم ٦٣٥).

(١) هو محمد بن أحمد بن جُبَير بن محمد بن جُبَير الكِنَانيّ، وهو صاحب الرحلة المشهورة، ولد سنة (٥٣٩هـ)، وتوفي سنة (٦١٤هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٣٠٣، رقم ١٦٠٧).

(٢) هو محمد بن صالح بن أحمد بن محمد الكِنَانيّ، أجاز لابن رُشيد عام (٦٨٤هـ)، ولد سنة (٦١٤هـ)، وتوفي سنة (٦٩٩هـ). تقدمت ترجمته.

(٣) «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٤١٧).

(٤) ألحق في الحاشية وعليه علامة (صح).

(٥) في (ب): «في» بدل: «على».

(٦) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف، يعرف بابن حُبَيش وهو خاله، ولد سنة (٥٠٤هـ)، وتوفي سنة (٥٨٤هـ). تقدمت ترجمته.

(٧) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن أصبغ الخَثْعَمِيّ، ولد سنة (٥٠٩هـ)، وتوفي سنة (٥٨١هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ١٦٤، رقم ٢٣٢٨).

مُحمَّد عَبد المُنْعِم ابن الفَرَسِ(١)، وأبُو جَعْفَر ابن مَضَاء(٢)، وأبُو الحَسَن نَجَبَة بن يَحْيَى، وأبُو عَبْد الله ابن الفَخَّار المَالِقيُّ الحَافِظ(٣)، وأبُو بَكْر(٤) ابن أبي جَمْرَة(٥).

ولَقِيَ أبَا العبَّاس الجَراويَّ(٦) الكَاتِبَ(٧) فأَخذَ عَنْهُ.

وأخذَ أيضًا عن أَبِي ذرٍّ الخُشَنيِّ(٨)، وغيرِهم عَددًا كَثيرًا.

وكَانَت له مشارَكةٌ في القِرَاءَاتِ، ومعرفةٌ بطُرُق التَّحْديثِ والتَّاريخِ،

---

(١) هو عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخَزْرَجيّ، ويُعرف بابن الفَرَس، ولد سنة (٥٢٥هـ)، وتوفي سنة (٥٩٧هـ).
«التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٢٦٩، رقم ٢٥٤٩).

(٢) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حُرَيث بن عاصم بن مضَاء اللَّخميّ، ولد سنة (٥١١هـ)، وتوفي سنة (٥٩٢هـ).
«التكملة لكتاب الصلة» (١/ ١٨٢، رقم ٢٣٣).

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن خَلَف بن أحمد الأنصاريّ، سمع من أبي بكر بن العربيّ واختصّ به، ولد بـ«مالقة» سنة (٥١١هـ)، وتوفي سنة (٥٩٠هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٤٠، رقم ١٥٠٦).

(٤) في الأصل عليه علامة (صح).

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد الملك بن مُوسى، سمع من: أبيه كثيرًا، ولد سنة (٥١٨هـ)، وتوفي سنة (٥٩٩هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٢٥٧، رقم ١٥٤٠).

(٦) في الأصل عليه علامة (صح).

(٧) هو أحمد بن عبد السلام الجُراوِيّ الشَّاعر، كان عالمًا بالآداب، حافظًا، بليغ اللّسان، توفي سنة (٦٠٩هـ) عن سنٍّ عاليةٍ. «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٢٣٧، رقم ٣٢٢).

(٨) هو مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله، يُعرف بابن أبي رَكْب، له تأليف في شرح غريب «السير» لابن إسحاق، ولد سنة (٥٣٥هـ)، وقيل: (٥٣٣هـ)، وتوفي سنة (٦٠٤هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٢/ ٤٢٣، رقم ١٨١٢).

وكانَ جَيِّد التَّقييدِ، حَسَن التَّعريفِ بالأَشْيَاخ وَالمُصَنِّفِين، يُقيِّدُ فوائدَ عَلَى ظُهورِ الكُتُب ممَّا تختَصُّ بمُؤلِّفِيها وغيرَ ذلكَ، مع السَّرو الظَّاهِر، والجَلَالَة والمُرُوءَة الكَامِلَة، والعَدَالَة التَّامَّة، مُعظَّمًا عندَ الخاصَّةِ والعَامَّةِ، مَعْروفًا بالصِّدقِ، مَوصُوفًا بالفَضْلِ.

حدَّث عنه جَماعةٌ من الجِلَّة، منهم:

شيخُنَا أَبُو فَارِس عَبد العَزِيز بن إبرَاهِيم[١]، سَمِع عَلَيه جَمِيع[٢] «الجامع الصَّحِيح» لإمام الحَديثِ أبي عَبد الله البُخَاريِّ بقراءةِ الكَاتبِ الحَافِلِ، كاتب الخِلافةِ أَبي الحَسَن[٣] الرُّعَينيِّ[٤] رَحِمَهُ اللهُ، إلا يَسِيرًا مِنه، (ق٢٨/ أ) وهُو من أَوَّل «كتَاب الحَيْضِ» إلى «باب وَقتِ العَصْرِ».

فإنَّ شيخنَا أبا فَارِسٍ قرأه عَلَيه بلَفْظِه، وكانَ السَّماعُ في الأَصلِ العَتِيق الَّذي يَعِزُّ نَظِيرُه، وهُو أصلُ الرَّاوية المُحدِّثِ الضَّابطِ الْمُتْقِن أبي بَكر بنِ خَيْرِ الذي بخطِّ أَبِيه - رَحِمَهُما الله - ومُعَانَاة أبي بَكْرٍ بالأَصْلِ العَتِيق أصل أبي عَبد الله مُحمَّد بن أَحْمَد بن عِيسَى بن مَنظُور القَيسيِّ، الَّذي عَلَيه اعتمادُ الأَنْدَلُسيين، وأتقنَه الضَّابطُ أَبُو بَكْرِ ابنِ خَيْرٍ إتقانًا لا مَزِيدَ عَلَيه، وقَابلَه بالأَصلِ المَذْكُورِ مَرَّاتٍ.

وفِي هَذا الأَصلِ نفسِه كانَ سَمَاعُنَا عَلَى الشَّيخ أبي فَارِس، وفيه

---

(١) ولد سنة (٦١٧هـ)، وتوفي سنة (٧٠١هـ). تقدمت ترجمته.

(٢) قوله: «جميع» ألحق في الحاشية وعليه علامة (صح).

(٣) في الأصل عليه علامة (صح)، وفي (ب) «الحسين».

(٤) هو عليّ بن محمَّد بن عليّ بن محمَّد بن عبد الرحمن بن هَيْصَم، صاحب البرنامج المفيد، ولد سنة (٥٩٢هـ)، وتوفي سنة (٦٦٦هـ). له ترجمة طويلة في: «الذيل والتكملة» (٣/ ٢٧٢، رقم ٦٣٦).

كانَتِ القِراءةُ والشيخُ ممسكٌ أصلَه الَّذي بخطِّ أَبيه، وكَانَ مُتْقنًا، وكانَت قراءةُ الكاتِب أبي الحَسَن الرُّعَينيِّ في أصلِ نفسِه الَّذِي هُو أصلُ أبي الوَلِيْد بن الدَّبَّاغ(١)، وبِخَطِّه وقِرَاءتِه مرَّةً وسَمَاعِه مرَّتين عَلَى أبي عليٍّ الصَّدفيِّ(٢).

قَالَ الشَّيخُ أبُو الحَسَن الشَّآرّيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وفي مَجلسِ السَّماع حَفِيدي يَحيَى بن أبي عَبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد البَطَرنيُّ، وهُو ممسكٌ(٣) الأصلَ المحبَّسَ بـ «مَدْرَسةِ سَبْتَةَ» أصلَ أبي القَاسِم أَحْمَد بن وَرْد(٤) الَّذي كُتِب لَه من أَصلِ أبي القَاسِم المهَلَّب بن أبي صُفْرَة(٥)، وهُو رِوَايةُ القَابِسيِّ(٦)، وقراءة صح(٧) ابن وَرْدٍ، عَلَى أبي القَاسِم أصبَغ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن أصبَغ الأزديِّ(٨)، وتَنَاوَلَه من يدِ أبي عليّ صح(٩) الغَسَّانيِّ، ومِن يَدِ

---

(١) هو يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عُمَر بن فِيرُّة اللَّخمِيّ، روى عن: أبي عليّ الصّدفيّ كثيرًا، ولازمه طويلًا، ولد سنة (٤٨١هـ)، وتوفي سنة (٥٤٦هـ). «الصلة» (٢/ ٣٣١، رقم ١٥١٠).

(٢) هو حُسَين بن محمد بن فِيرُّة، استشهد في وقعة «قُتَندة» سنة (٥١٤هـ). تقدمت ترجمته.

(٣) في (ب): «يمسك» بدل: «ممسك».

(٤) هو أحمد بن محمد بن عُمَر التَّميميّ، يعرف بابن وَرْد، ولد سنة (٤٦٥هـ)، وتوفي سنة (٥٤٠هـ). تقدمت ترجمته.

(٥) هو المُهَلَّب بن أحمد بن أسيد بن أبي صُفْرَة الأسديّ، يكنى: أبا القاسم، سمع بـ «قرطبة» من أبي محمَّد الأصيليّ، حدّث عنه: أبو عُمَر بن الحَذَّاء، توفي سنة (٤٣٦هـ)، وقيل: (٤٣٥هـ). «الصلة» (٢/ ٢٦٨، رقم ١٣٧٩).

(٦) هو عليّ بن محمد بن خَلَف المالكيّ، ولد سنة (٣٢٤هـ)، وتوفي سنة (٤٠٣هـ). تقدمت ترجمته.

(٧) في الأصل عليه علامة (صح).

(٨) ولد سنة (٤٤٥هـ)، وتوفي سنة (٥٠٥هـ). «الصلة» (١/ ١٦٧، رقم ٢٥٧).

(٩) في الأصل عليه علامة (صح).

أبي مُحمَّد ابن عتَّاب[(١)]، وقابلَه بأُصولِهما عَلَى مَا يَجِبُ.

قَالَ ابنُ وَرْدٍ: ومن كِتَابِ أبي مُحمَّد ابن عَتَّاب اتَّفَقَت رِوَايةُ الأَصيليِّ؛ فإنَّ أباه أبا عَبد الله بن عَتَّاب[(٢)] كتبَهَا من أَصلِ الأصيليِّ الَّذي بِخَطِّه، وقابلَها صح بِه، ثمَّ قابلَه صح[(٣)] ابنُ وَرْدٍ بأصلِ أبي الحَسَن طَاهِر بن مُفوَّز[(٤)] عَام أحدٍ وخَمْسمائةٍ.

وكانَ ابتداءُ قراءةِ الكاتِب أبي الحَسَن الرُّعينيِّ عَلَى الشَّيخ أبي الحَسَن الشَّآرّيِّ أوَّلَ يوم من شَهر رَمَضان عَامَ ثَمانيةٍ وثَلاثِينَ وست مئةٍ، وأكمَلَه في الثَّامن عَشر من شَهْر التَّاريخ بـ «جَامِع (ق٢٨/ب) سَبْتَةَ الأَعظَم» - عمَرهُ اللهُ بالذِّكر - وأكملَ شيخُنَا أبُو فَارِسٍ ما فاتَه منه بقِرَاءةِ نفسِه في عَامِ تِسْعَةٍ وثَلاثِين، وكتبَ لهُ بذَلِك في السَّادس والعِشْرين لمحرَّم مُفتَتحِ السَّنةِ المَذْكُورةِ.

قَالَ الشيخُ أبُو الحَسَن الشَّآرّيُّ: وسَمعتُه عَلَى أبي مُحمَّد الْحَجْريِّ بِقراءةِ صاحِبِنا أبي العبَّاس العَزَفيِّ، برِوَايةِ أبي ذرٍّ، ورِوَايةِ الأصيليِّ، ورِوَايةِ القَابسيِّ، وقيَّدَ - يَعني: أبا العبَّاس العَزَفيَّ- عن الْحَجْريِّ في

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عَتَّاب بن مُحسن، ولد سنة (٤٣٣هـ)، وتوفي سنة (٥٢٠هـ). «الصلة» (١/ ٤٤٣، رقم ٧٤٧).
ترجم له المحقق وقال: «عبد الله بن محمد بن عتاب» والصواب: «عبد الرحمن».

(٢) هو محمد بن عتَّاب بن مُحْسِن الجُذَاميّ، ولد سنة (٣٩١هـ)، وتوفي معتقلًا من قِبَل المعتمد على الله محمد بن عبّاد في سنة (٤٦٢هـ). «الصلة» (٢/ ١٧٤، رقم ١١٩٤).

(٣) في الأصل عليه علامة (صح).

(٤) هو المَعَافِريّ، روى عن: ابن عبد البر وأكثر عنه، واختصّ به، ولد سنة (٤٢٧هـ)، وتوفي سنة (٤٨٤هـ). «الصلة» (١/ ٣٢٦، رقم ٥٤٥).

كِتَابِه، وأنا أَسْمَعُ مَواضعَ من رِوَايةِ أبي عليٍّ سَعِيد بن عُثْمَان بن السَّكَن، ومن رِوَايةِ أبي إِسْحَاق إبرَاهِيمَ[(١)] بن مَعْقِل النَّسفيِّ، وكَمُلَ السَّماعُ في شَهرِ رَجب الفَرْد من عَامِ تِسْعِين وخَمْسمائةٍ.

وسَمعتُ عَلَيه مرَّةً أُخرى منه[(٢)] صح أكثرَ مِنَ الثُّلثين[(٣)] من أوَّلِه، وكانَ سَمَاعُ الأصيليِّ والقَابسيِّ عَلَى أبي زَيْد المَرَوزِيِّ واحدًا بـ «مكَّة» -شرَّفها اللهُ- سنةَ ثلاثٍ وخَمسِين وثلاثمائةٍ، ثمَّ سَمِعَه الأصيليُّ بعدَ ذَلِكَ بـ «بَغدَاذَ» عَلَى أبي زَيْد المروزيِّ في سنةِ تسعٍ وخمسِينَ، وحضرَ السَّماعَ أبُو بَكْر مُحمَّد بن أَحْمَد بن عَبد الله بن صالح الأَبْهَرِيُّ[(٤)]، ومُحمَّد بن أَحْمَد بن مُجاهِد الطَّائيُّ[(٥)] الفَقِيه، الإمامُ المتكلِّمُ البَصْرِيُّ.

قالَ الشَّيخُ أبُو الحَسَن الشَّارّي: وحَدَّثني بروَايةِ أبي ذرٍّ، عن أبي الحَسَن شُرَيْح قراءةً عَلَيه في شَهرِ رَمضَان سنة أربَع وثَلاثِين وخَمْسمائةٍ بـ «إِشْبِيلِيَّة» في إحدَى وعِشْرِين دَوْلةً، وقد اجتَمعَ للسَّماع نحوٌ من ثلاثمائةٍ من أعيانِ طَلبَة البِلادِ.

---

(١) قوله: «إبراهيم» ساقط في (ط).
(٢) ألحق في الحاشية وعليه علامة (صح).
(٣) في (ب): «الثلاثين».
(٤) في «ترتيب المدارك»: محمد بن عبد الله بن صالح بن عُمَر بن حفص»، وفي «تاريخ بغداد»، و«تاريخ الإسلام»: «محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح».
مولده قبل التسعين ومائتين، وتوفي سنة (٣٧٥هـ). «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٩٢، رقم ١٠٢٤)، و«ترتيب المدارك» (٦/ ١٨٣، رقم ٢٣١)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٤١٩، رقم ٢٢٠).
(٥) بصريٌّ قَدِم بغداد، ودرس بها علم الكلام، توفي في عشر السبعين وثلاثمائة تقريبًا. ترجمته في: «ترتيب المدارك» (٦/ ١٩٦، رقم ٢٤١)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٣٩، رقم ٤٢٧).

قلتُ: وقد وقفتُ عَلَى سَماعِ الشَّيخ أبي الحَسَن عَلَى الإمامِ أبي مُحمَّد الْحَجْريِّ لجميع «صحيح الإمام أبي عَبد الله البُخَاريِّ ﵁»، عَلَى الكتابِ الَّذي سَمِع عَلَيه فيه مَسْطُورًا عَلَى ظُهُور أسفارِه، وكانَ في سَبْعةِ تقيُّدٍ في السَّابعِ مِنْها، ما نصُّه:

«سمعَ عليَّ جميعَ هذا «الجامعِ الصَّحيحِ» صاحبُه الفَقِيه النَّبِيه أبُو الحَسَن عليّ بن مُحمَّد بن عَليّ الغَافِقيُّ المَعرُوف بالشَّآرّي، وفَّقه اللهُ ونفَعَه.

وكَتَب عَبدُ الله بن مُحمَّد بن عُبَيد الله الْحَجْريُّ (ق٢٩/أ) - عفا اللهُ عنه - بِيدِه في رَجَب الفَرْد من عام تِسْعِين وخَمْسمائةٍ، وتركنا[1] ما تقيَّد عَلَى غيرِه من الأَسْفارِ؛ لِتَضْمُن هذا التَّنصيصَ عَلَى جمِيع «الجَامِع».

وكَذَلِك وقفتُ أيضًا عَلَى سَماعِه عَلَى الْحَجْريِّ لـ «مُوطَأ مالِكٍ» ﵁، رِوَاية يَحيى بن بُكَيرٍ ﵀، مؤرَّخًا بِخطِّ الْحَجْريِّ، بِرَجَبِ الفَرْد من السَّنةِ المَذْكُورةِ.

وكانَ مولِدُ أبي الحَسَن بـ «سَبْتَةَ» يوم الخَمِيس الخَامِس لشَهر رَمَضَانَ المُعظَّمِ عَامَ أحدٍ وسَبْعِين وخَمْسمائةٍ، وتوفِّي ﵀ بـ «مَالِقَة» غُدْوة يوم الخميس، التَّاسع والعشرين لشهر رمضان المُعَظَّم، عام تسعة وأربعين وستمائةٍ، قرأتُ مولِدَه ووفاتَه بخطِّ المُقيِّدِ الرَّحالِ أبي إِسْحَاق البِلِّفِيقيِّ[2] رحم الله جَمِيعَهم.

---

(١) في الأصل: «واختصرنا» ثم ضرب عليه، وكتب فوقه: «وتركنا» وعليه علامة (صح).

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف، المعروف بابن الحاج، ولد بـ «المريّة» سنة (٦١٦هـ)، وتوفي سنة (٦٦١هـ). تقدمت ترجمته.

أنا الشَّيخُ أبُو فَارِسٍ، قالَ: أَنَا الشَّيخُ أبُو الحَسَن الشَّآرّي، قالَ: أَنَا القَاضِي أبُو عَبد الله مُحمَّد بن حَسَن بن عَطِية[١] سَمَاعًا عليه[٢]، عن القَاضِي أبي الفَضْل عِيَاض بن مُوسى سَمَاعًا منه عَليه، قالَ: سَمعتُ القَاضِي أبا عليٍّ الصَّدَفيَّ يَقُولُ: سَمعتُ الإمامَ أبا مُحمَّد التَّمِيميَّ[٣]، يَقُولُ:

«يَقبَحُ بِكُم أنْ تستَفِيدُوا منَّا، ثمَّ تَذْكُرونا ولا تَترحَّمُونَ[٤] عَلَينا»[٥].

فَرحِم اللهُ جَمِيعَ مَن حَمَلْنَا عنه، ورَحِمَ مَنْ تَرَحَّمَ عَلَينا.

وإِذْ قَد فرَغْنا - والحَمدُ لله - من ذكرِ سِلْسِلَةِ السَّماع وبيَّناها حَلقةً حَلقةً، وأَبرَزنَاها ذهبيّةَ النَّجز، مُخَلَّصَةَ السَّبْط، نابيةً عن النَّقْدِ، زَاكِيَةً عند الخُبْرِ، فلنُورد أقربَ سَنَدٍ لشيخِنا أبي فَارسٍ - أَبقَاهُ اللهُ - في «الجامع الصَّحيح»[٦]، فالكتابةُ[٧] فالإجازةُ.

فقد قالَ أبُو عَبد الرَّحمن الطُّوسيُّ:

(١) يعرف بابن الغازي، ولد سنة (٥٠٨هـ)، وتوفي سنة (٥٩١هـ). ترجمته في: «الذيل والتكملة» (٥/ ١٦٨، رقم ٨٧).

(٢) من هنا يبدأ السقط من نسخة (ب) ومقدارها ورقة واحدة.

(٣) هو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو محمد بن أبي الفرج التميميّ البغداديّ، ولد سنة (٤٠٠هـ)، وقيل: (٤٠١هـ)، وتوفي سنة (٤٨٨هـ). «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٥٩٥، رقم ٢٦٤).

(٤) في الأصل عليه علامة (صح).

(٥) «الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السّماع» (ص: ٢٢٦)، و«الغنية»، فهرسة (شيوخ القاضي عياض) (ص: ١٣٦).

(٦) ألحق في الأصل في الحاشية وعليه علامة (صح)، وبعد في الأصل زيادة «صحيح البخاري» ولكنه مضروب عليه، وهو موجود في (ب).

(٧) في الأصل عليه علامة (صح).

«قُربُ الإسنادِ قُرْبٌ إلى الله عزَّ وجلَّ»(١).

وقَالَ يَحيَى بن مَعِين: «الحديثُ بنزولٍ كالقُرْحَة في الوَجْهِ»(٢).

ولأنَّ الرِّوايةَ بالكِتَابة بالإِجَازة جَائِزةٌ عند المُحقِّقين مِنَ العُلَماء، مَعمُولٌ بها، مُعتَمدٌ عليها.

قَالَ الإمامُ أبُو نُعَيم الأَصْبِهَانيُّ فيما رَوَيْناه عنه: «الإِجَازةُ عَلَى (ق٢٩/ ب) الإِجَازةِ صَحِيحةٌ، قَويّةٌ جَائزةٌ»(٣).

وقَالَ أبُو الحَسَن عَبد الرَّحمن بن أَحْمَد بن بَقِيٍّ(٤) فيما رَوَينَاه عنه: «الإجازةُ عِنْدي، وعِنْد أَبِي(٥)، وعِنْد جدِّي صح(٦)، كالسَّماعِ»(٧).

وقَالَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في «الجامع لآداب الراوي» (١/ ١٢٣، رقم ١١٥).

(٢) رواه الخطيب في «الجامع» (١/ ١٢٣، رقم ١١٨)، وابن طاهر المقدسيّ في «مسألة العلو والنزول» (ص: ٥٥، رقم ١٩).

(٣) ذكره ابن بشكوال في «الصلة» (٢/ ٢٥، ترجمة: أبي عَمْرو السفاقسيّ)، وابن الصلاح في «علوم الحديث» (ص: ١٦٢).

(٤) ابن مخلد القرطبيّ، بيته من أكبر أبيات العُلماء، توفي سنة (٣٦٦هـ)، وله أربع وستون سنة. «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٣٥٢، رقم ٧٩٦).

(٥) هو أحمد بن بَقِيّ بن مَخْلَد، أبو عبد الله القرطبيّ، قاضي قرطبة، قال ابن الفَرَضِي: لا أعلمه سمع من غير أبيه، توفي سنة (٣٢٤هـ). ترجمته في: «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٧٦، رقم ١٠٣).

(٦) هو الإمام المحدّث بَقِيّ بن مَخْلَد بن يَزِيد، أبو عبد الرحمن الأندلسيّ القرطبيّ، ولد سنة (٢٠١هـ)، وتوفي سنة (٢٧٦هـ).
ترجمته في: «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ١٤٣، رقم ٢٨١).

(٧) ذكره ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٣٥٣، ترجمة: عبد الرحمن بن أحمد بن بقيّ).

«اعلم[١]: أنَّ الإِجَازةَ جائزةٌ عند فُقَهاء الشَّرعِ، الْمُتَصَرِّفينَ في الأَصْلِ منه[٢] والفَرعِ، وعلماءُ الحَدِيثِ في القَدِيم منه[٣] والحديثِ، قَرنًا فَقَرنًا، وعَصْرًا فعَصْرًا إلى زَمَانِنا هذا، ويُبيحُونَ بِهَا الحديثَ، ويُخَالِفُونَ فيها المُعَانِدَ[٤] المُبتدِعَ الخَبِيثَ»[٥].

وقالَ عِيسَى بن مِسْكِين[٦]: «الإجازةُ قويّةٌ، وهي رأسُ مالٍ كبيرٍ، وجائزٌ أن يَقُولَ: حَدَّثني فُلانٌ، وأَخْبَرنِي فُلانٌ»[٧].

فأقربُ إسنادٍ وقعَ لشَيخِنا أبي فَارِسٍ - مدَّ الله مُدَّتَه ووَصَل عزَّتَه- وهُو أقرَب إسنادٍ يُمكنُ في الدُّنيا شرقًا وغربًا، فَقَد انضَينا المَطِيَّ في طَلبِ أَعلَى منه، فما[٨] وَجدنَاه، فخذُوه بغير شيءٍ، وانتهِزُوه فرصةً، فقد كَفَاكم كُلَف الرّحلةِ:

مَا كَتَبَ به إليه من مَدِينة «دِمِشْقَ» أبُو نَصْر ابن مَمِيْل إجازةً، قالَ: كَتَبَ إلينا أبُو الوَقْت من «بَغْدَاد» إِجَازةً، قالَ: أَنَا الدَّاوديُّ سَماعًا، أَنَا

---

(١) في «الوجيز» بلفظ: «فاعلم».
(٢) قوله: «منه» لا يوجد في «الوجيز».
(٣) قوله: «منه» لا يوجد في «الوجيز».
(٤) قوله: «المعاند» لا يوجد في «الوجيز».
(٥) «الوجيز» (ص: ٥٣) وزاد: «الذي غرضُه هَدْمُ ما أَسَّسه الشَّرعُ، واقتَدَى به الصَّحابيُّ والتَّابع، فصارَ فرضًا واجبًا، وحتمًا لازِبًا».
(٦) ابن منصور بن جُرَيج بن محمد الفقيه، أبو محمّد الإفريقيّ، المغربيّ، أخذ عن سحنون الفقيه، وغيره، توفي سنة (٢٩٥هـ). ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٩٩٦، رقم ٣٣٦).
(٧) رواه القاضي عياض في «الإلماع» (ص: ٩١).
(٨) في (ب): «كما».

الحَمُّوِيِّ سَماعًا، أَنَا الفَرَبْرِيُّ سَماعًا، أَنَا البُخَارِيُّ سَماعًا.

فشَيخُنا أَبُو فَارِس في هذا الإِسْنَادِ مُساوٍ لشَيخِ شَيخِه الحَافِظ أبي بَكْر ابن الجَدِّ في العَدَدِ إلى البُخَارِيِّ، ومن يأخذُ عنه فكأَنَّه أخذَه عَنِ الحَافِظ أبي بَكر رَحِمَهُ اللهُ.

وقد تقدَّمَ التَّعريفُ بالفَرَبْرِيِّ، والحَمُّوِيِّ، فلنُعرِّفكَ الثَّلاثةَ الباقينَ، ونَجعَل ذَلِكَ مِسْكَةَ[1] الخِتَام، ولَبِنَة التَّمامِ.

---

(١) في (ب): «مسكته»، وكذا في الأصل لكنه مصحّح.

(١)

[أَبُو نَصْرِ بْنُ مَمِيْلٍ]

أَمَّا ابنُ مَمِيلٍ، فهُو:

مُحمَّد بن هِبَة الله بن مُحمَّد بن هِبَة الله بن مَمِيْل الشِّيرازيُّ الدِّمِشْقيُّ(١).

يُكَنَّى: أبا نَصْرٍ، ويُلقَّب: شَمس الدِّين.

وكانَ أحدَ قُضَاة «دِمِشْق»(٢) ومُفتِيها.

وضبطَهُ غيرُ واحدٍ «مَمِيلٌ»(٣) - بفتح المِيْم الأُولى، وكَسْر الثَّانية - وكذَلِكَ ضبطَه أبُو الحَسَن القُسْطَار الإشبيليُّ(٤)، وكذَلِك يقُولُه (ق٣٠/ أ) شيخُنَا أبُو عَبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد الكُتَّاميُّ(٥)، وهُو مِمَّن أخذَ(٦) عنه.

وبالفَتح أَلفَيتُه فيمَا ضَبطتُه عن شَيخِنا القَاضِي أبي الصَّفاء خَلِيْل بن

---

(١) ترجمته في: «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٤٨٠، رقم ٢٨١٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣١، رقم ٢٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٦٣، رقم ١٢٩)، و«طبقات الشّافعية الكبرى» (٨/ ١٠٦، رقم ١٠٩٨)، و«ذيل التقييد» (١/ ٤٦٤، رقم ٥٤٥).

(٢) في الأصل عليه علامة (صح).

(٣) قال المنذري في «التكملة» (٣/ ٤٨١): «مَمِيل» بفتح الميم الأولى، وكسر الثانية، وياء آخر الحروف ساكنة، وبعدها لام، وهو بلغتهم: محمَّد.

(٤) هو عليّ بن أحمد بن محمَّد بن أبي القاسم، من أصحاب أبي الوقت السّجزيّ، وأبي نصر محمد بن هبة الله، توفي بـ «دمشق» في نحو الأربعين وستمائة. «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٣٩٩، رقم ٢٨٣٨).

(٥) يعرف بابن الخضَّار، ولد (٦٠٩هـ)، وتوفي (٦٩٧هـ). تقدمت ترجمته.

(٦) ألحق هذا في الحاشية، وعليه علامة (صح)، في الأصل: «روى» ثم ضرب عليه.

أبي بَكْرٍ المَرَاغِيِّ صح[(١)]، وهُو ممَّن رَوَى عنه.

وبالفَتح - أيضًا - وجدتُه بخطِّ شَيخِنا شَرف الدِّين الدِّمياطيِّ[(٢)] الحَافِظِ الْمُتقِنِ، وهُو مِمَّن أخذَ عَنه[(٣)].

وأَوْلَعَ المُحدِّثُ الرَّحالُ أبُو مُوْسَى عِيْسَى بن سُلَيمان بن عَبد الله الرُّعَينيُّ المَالِقيُّ[(٤)] بضمِّ مِيمِه الأُوْلَى، اسمُ فاعلٍ من «أمالَ»[(٥)].

سَمِع: الحَافِظَ أبا القَاسِم عليَّ بن الحَسَن بن عَسَاكِر مؤرِّخ الشَّام[(٦)]، وأبا يَعلى حَمْزَةَ بن عليّ ابن الحُبُوبيّ[(٧)]، وعَبدَ الرَّزَّاق بن نَصْر النَّجَّار[(٨)]، وأبا المجدِ البَانِيَاسيَّ[(٩)]، وأبا طَاهِر إبرَاهِيم بن الحَسَن

---

(١) ولد قبل الستمائة بـ «مراغة»، وتوفي سنة (٦٨٥هـ). «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٤١، رقم ٣٠٩). في الأصل عليه علامة (صح).

(٢) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن العفيف، ولد سنة (٦١٤هـ)، وتوفي سنة (٧٠٥هـ). «درّة الحجال» (٣/ ١٦٤، رقم ١١٣٤).

(٣) من قوله: «وبالفتح أيضًا ...» إلى هنا ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح)، وكتب أيضًا: «أصل».

(٤) ولد سنة (٥٨١هـ)، وتوفي سنة (٦٣٢هـ). «التكملة لكتاب الصلة» (٣/ ٤٣٢، رقم ٢٩١٤).

(٥) في حاشية الأصل ما نصّه: «الصوابُ: بفتح الميم الأولى وكسر الثانية، وياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة، وآخره لام، كذلك سمعناه من غير واحد من أصحابه، وكذلك قَيَّده الزكي المنذريّ، وقال: هو بلغتهم: محمل، حاشية للتجيبيّ ومن خطّه»، انتهى.

(٦) ولد سنة (٤٩٩هـ)، وتوفي سنة (٥٧١هـ). «التقييد» (٢/ ٧٢٩، رقم ٥٣٨).

(٧) أبو يعلى الدمشقيّ، البَزَّاز، ولد سنة (٤٧٢هـ)، وتوفي سنة (٥٥٥هـ). «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٩١، رقم ١٦٠).

(٨) ولد سنة (٤٩٧هـ)، وتوفي سنة (٥٨١هـ). «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٧٣٣، رقم ٢٥).

(٩) هو الفضل بن الحُسَين بن إبراهيم الحِمْيَريّ، عفيف الدين، ولد سنة (٤٩٥هـ)، وتوفي سنة (٥٨١هـ). «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٧٣٧، رقم ٣٢).

الْحِصْنِيَّ[(١)]، وأبا البَرَكَات الخِضْر بن شِبْل الحارِثيَّ[(٢)]، وأبا الحجَّاج يُوسفَ بنَ مَعَالِي[(٣)] الكَتَّانيَّ[(٤)]، وغيرَهم.

وكتبَ إليه أبُو الوَقْت مُجِيزًا من «بَغْدَاذ»، وقُرِئَ عَلَيه بهذه الإجازةِ، وله إجازةٌ من أبي طَاهِر السِّلَفيِّ.

وكانَ شيخًا صالحًا، حَسَنَ المُحَاضَرة، له سَماعاتٌ كثيرةٌ وعَوالٍ، من ذَلِكَ نحو الثُّلث الأوَّل من «تَارِيْخِ دِمِشْقَ»، وأكثرُ سَماعِه متوالٍ إلا القَلِيل، سَمِعَه عَلَى مصنِّفه أبي القَاسِم ابن عَسَاكر، وسَمِع عَلَيه «الأَرْبَعِينَ الطِّوالَ» من تَأْلِيفه.

وأنا شَيخُنَا الصَّفيُّ رضي الله عنه، قالَ: لم يَمُت ابنُ مَمِيل حتَّى انفَردَ عن غير وَاحدٍ من شُيوخِه، وانفردَ برِوَايةِ ما يزيدُ عَلَى مائتي جزءٍ، وبكتابِ[(٥)] «تَارِيخ دِمِشْقَ» للحَافِظ أبي القَاسِم بن عَسَاكِر عنه.

حدَّث عَنه غيرُ واحدٍ من الجِلَّة، منهم:

---

(١) ولد سنة (٤٨٥هـ)، وتوفي سنة (٥٦١هـ). «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٢٤٣، رقم ٤).

(٢) ولد سنة (٤٨٦هـ)، وتوفي سنة (٥٦٢)، ذكر له ابن عساكر ترجمة حسنة. «تاريخ دمشق» (١٦/ ٤٣٦)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٢٧٢، رقم ٥٥).

(٣) في الأصل عليه علامة (صح).

(٤) في (ط): «الكنانيّ» وهو تحريف.
هو الأطرابلسيّ، ثمَّ الدِّمشقيّ، الكَتَّانيّ، المقرئ البزَّاز. «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٩٩٣، رقم ١١٦).

(٥) في حاشية الأصل: «طرة: من خط التُّجيبيّ له الصَّواب: «وانفرد برواية ما يزيد على مائتي جزء من كتاب «التاريخ» المذكور، وكذلك قاله الزكي المنذريّ «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٤٨٠، رقم ٢٨١٠)، وجميع التاريخ المذكور ثمانمائة جزء، كلّ جزء منها من عشرين ورقة».

شيخُنا جارُ الله أمينُ الدِّين أبُو اليُمْن ابن عَسَاكِر[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وأبُو الصَّفاء خَلِيلُ ابن أبي بَكرٍ.

وأبو[٢] عَبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد بن عَبد الله الكُتَاميُّ التَّلمَسِينيُّ ابن الخَضَّار صح[٣][٤].

أنا شيخُنَا الصَّفيُّ أبُو الصَّفا صح[٥]، قالَ: سُئِل -يَعني: ابن مَمِيل- عن مَولِده، فقالَ: في سنةِ تِسْع وأربَعِين، يعني: وخَمْسمائةٍ، في أواخِر ذِي القَعْدة[٦].

قالَ: وماتَ في اللَّيلة الثَّانية من جُمَادى الأُخرَى من سنة خَمْس وثَلاثِين وستمائةٍ بـ «دِمِشْقَ»، ودُفِنَ من الغَدِ بسَفْحِ (ق٣٠/ ب) «جَبَل قَاسِيُون»[٧].

---

(١) هو عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد ابن عساكر، ولد سنة (٦١٤هـ)، وتوفي سنة (٦٨٦هـ).
«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٧٢، رقم ٣٩١).

(٢) في (ب): «أبي».

(٣) قوله: «التلمسيني ابن الخضار» ألحق في الحاشية وعليه علامة (صح).

(٤) ولد سنة (٦٠٩هـ)، وتوفي سنة (٦٩٧هـ). تقدمت ترجمته.

(٥) في الأصل و(ب) عليه علامة (صح).

(٦) قال المنذريّ في «التكملة» (٣/ ٤٨٠): لقيتُه بـ «دمشق»، وسمعتُ منه، وسألتُه عن مولده، فقال: سنة تسع وأربعين وخمسمائة، في أواخر ذي القعدة.

(٧) «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٣).

(٢)
[أَبُو الوَقْتِ السِّجزيُّ]

وأَمَّا أَبُو الوَقْتِ، فهُو:

عَبدُ الأَوَّل بن عِيْسَى بن شُعَيب بن إبرَاهِيم بن إِسْحَاق السِّجزيُّ الأَصلُ، الهَرَوِيُّ المَنْشَأ، المَالِينيُّ الاسْتِيطَان، الصُّوفيُّ النِّحلةُ، البُوشنجيُّ الرِّحلةُ.

يُكَنى: أبَا الوَقْت.

وكَان يُدعى: شيخَ الوَقْت، ويُلقَّب بسَدِيد الدِّين.

و«السِّجزيُّ» نسبةً إلى «سِجستَانَ»[١] عَلَى التَّغيير والحَذْفِ.

و«المَالينيُّ» نسبةً إلى «مالِين» قريةٌ من قُرى «هَرَاة».

وذكرَ بعضُهم[٢] أنَّ والِدَه سمَّاه مُحمَّدًا، فسمَّاه الإمام أبُو إسْمَاعِيل عَبد الله الأنصاريُّ بـ «عَبدِ الأوَّل»، وكنَّاه بـ «أَبِي الوَقْت»، وقالَ: «الصُّوفِيُّ ابنُ وَقتِه»[٣][٤].

(١) في الأصل و(ب) عليه علامة (صح).

(٢) هذا البعض هو الإمام السّمعانيّ، حيث يقولُ: «سمعتُ أنَّ والده سمَّاه محمَّدًا، فسمّاه الإمام عبد الله الأنصاريُّ: «عبد الأول»، وكنَّاه بأبي الوقت، وقال: الصُّوفيُّ ابنُ وقته». نقله الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٠٦).

(٣) في قوله: «وذكر بعضهم» إلى هنا ألحق في حاشية الأصل وعليه علامة (صح).

(٤) كان هذا المصطلح يستوقفني كثيرًا لمعرفة مراد شيخ الإسلام الهرويّ، ولصلتي الوثيقة بتراثه، فقد بحثت عنه كثيرًا ولم أقف عليه في كتبه، حتى أرشدني أستاذي وشيخي الجليل العلامة المحدّث الدكتور محمود ميرة الحلبيّ (ت١٤٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ إلى كتاب: «الرّسالة» للإمام القُشيريّ، وقد شرح هذا المصطلح في كتابه: =

وكانَ شيخًا(١) صَالحًا سُنِّيًا، سَمِع الكثيرَ، وعُمِّرَ الطَّويلَ.

سَمِعَ «صَحِيحَ البُخَارِيِّ» عَلَى أبي الحَسَن الدَّاوُديِّ(٢)، سنةَ خَمْسٍ وسِتِّين وأربعمائةٍ، في ذِي القَعْدة، بِمَنْزِلِه بـ «بُوشَنْج».

وسَمِعَ عَلَيه «مُسندَ الدَّارميِّ»، و«المُنْتَخبَ من مُسنَد عَبْد بن حُمَيد»(٣).

قَالَ الإمامُ أبُو الفَرَج ابن(٤) الجوزيِّ: وأَنَا بِه(٥) عَنه شَيخُنا أبُو العزِّ الحرانيُّ وغيرُه إجازةً وكتابةً(٦).

قالَ(٧): حَمَلَه أبُوه عَلَى عُنُقِه مِن «هَرَاة» إلى «بُوْشَنْج»، فسَمِعَ

= (ص: ٢٢) حيث قال: «يقولون: الصوفي ابن وقته» يريدون بذلك: أنه مشتغل بما هو أولى به في الحال، قائم بما هو مطالب به في الحين، وقيل: الفقير لا يهمه ماضي وقته وآتيه، بل يهمه الذي هو فيه، وقيل: الاشتغال بفوات وقت ماضٍ إلى تضييع وقت ثانٍ.

(١) في (ط): «شيخنا» وهو خطأ.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد المُظَفَّر بن محمد بن داود البُوشنجيّ، ولد سنة (٣٧٤هـ)، وتوفي سنة (٤٦٧هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٢٢، رقم ١٠٨).
تنبيه: كان سماع الدَّاويِّ «صحيحَ البخاريّ» من الحمُّويّ في صفر سنة (٣٨١هـ).

(٣) «التقييد لمعرفة رواة السّنن والمسانيد» (٢/ ٦٩٨).

(٤) قوله: «ابن» ألحق في الحاشية وعليه علامة (صح).

(٥) قائله المؤلّف ابن رُشيد السّبتيّ، وليس ابن الجوزيّ؛ لأن أبا الوقت شيخ ابن الجوزيّ، وهذا الكلام في ترجمة شيخه في «مشيخة ابن الجوزيّ».
وأما شيخ المؤلف، فهو: عبد العزيز بن عبد المنعم بن عليّ بن الصَّيقل، مُسند الدّيار المصريّة، قال الدمياطيُّ: ولد بـ «حرَّان» سنة (٥٩٤هـ)، وتوفي سنة (٦٨٦هـ). «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٧٤، رقم ٣٩٣).

(٦) في (ب) «بكتابه».

(٧) قوله: «قال» لا يوجد في (ب).

«البُخاريِّ»، و«الدَّارميِّ»، و«المُنتَخَب»[(١)].

قلتُ: كانَ يَحْمِلُه أبوه عَلَى عُنُقِه من سَبْعَةِ[(٢)] أَعْوَام رحمه الله ونَفَعَه.

وبينَ «بُوْشَنْج» و«هَرَاة» سَبْعَةُ فَراسِخ.

وحدَّث عن شَيخ الإسْلام أبي إسْمَاعِيل عَبد الله بن مُحمَّد الأَنْصَاريِّ الهَرَويِّ[(٣)] الحَافِظِ، وصَحِبَه نيِّفًا وعِشْرِين سنةً[(٤)].

وعن: أبي عَبد الله مُحمَّد بن أبي مَسْعود عَبد العَزيز الفَارسيِّ[(٥)]، وأبي عَاصِم الفُضَيل بن يَحيَى بن الفُضَيل الفُضَيليِّ[(٦)]، وبِيْبِي[(٧)] بنت عَبد الصَّمد بن عَليّ بن مُحمَّد الهَرْثَميّةِ[(٨)]، وتُكَنَّى: أمَّ الفَضْل، وأُمَّ عِزّى، وعن غَيرِهم عددٌ كثيرٌ.

وكانتِ الرِّحلةُ في وقتِه بـ «العِرَاق» إليه، والاعتِمادُ في «صَحيحِ البُخاريِّ» - لعُلوِّ سَنَدِه[(٩)] - عليه.

---

(١) «مشيخة ابن الجوزيّ» (ص: ٦٨، الشيخ السَّابع)، وتمامه: من جمال الإسلام الدَّاوديّ، وسنه عشر سنين.

(٢) في الأصل عليه علامة (صح).

(٣) ولد سنة (٣٩٦هـ)، وتوفي سنة (٤٨١هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٠٣، رقم ٢٦٠).

(٤) «التقييد لمعرفة رواة السّنن والمسانيد» (٢/ ٦٩٩).

(٥) روى عنه: أبو الوقت، وهو راوي جزء أبي الجهم، ونسخة مصعب الزبيريّ، توفي سنة (٤٧٢هـ). «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٣٤٤، رقم ٥٤).

(٦) روى عنه: أبو الوقت، ولد سنة (٣٨٣هـ)، وتوفي سنة (٤٧١هـ). «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٣٣٤، رقم ٢٦).

(٧) في الأصل عليه علامة (صح).

(٨) راوي الجزء المنسوب إليها، توفيت سنة (٤٧٧هـ). وقد كمّلت التسعين وتعدّتها. «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٠٥، رقم ٢٠١).

(٩) قوله: «لعلوّ سنده» ألحق في الحاشية وعليه علامة (صح).

رَوَى عنه العَددُ الكثيرُ، وتنَافسُوا في الأَخذِ عنه، والسَّماع منه.

قَالَ ابن شَافِع[١]: كانَ شيخًا صَالحًا، أَلْحقَ الصِّغارَ بالكِبارِ، ورَأَى من رِئَاسة التَّحَديثِ ما لَم يرَه[٢] أحدٌ من أَبنَاء جِنسِه، (ق٣١/ أ) وكانَ مُستقيمَ الرَّأي، حَاضِرَ الذِّهْن، حَكَى ذَلِك عنه أَبُو بَكرِ ابنِ عَبد الغَني الحَافِظُ البغداذيُّ[٣].

حدَّث عنه مِنَ الجِلَّة:

الإمامُ أَبُو الفَرَج ابن الجَوْزِيِّ[٤].

وأَبُو مُحمَّد عَبد العَزِيز بن الأَخْضَر[٥].

وأَبُو بَكْر[٦] عَبد الرَّزاق بن أَبي مُحمَّد بن أَبي صَالِح الجِيْليُّ[٧].

---

(١) قال ابن نقطة «في تاريخه»: قلتُ: ذيّل ابن شافع على «تاريخ الخطيب» على السنين بعد الستين وخمسمائة، فذكر الحوادث والوفيات.
وهو أحمد بن صالح بن شافع بن صالح أبو الفضل البغداديّ، ولد سنة (٥٢٠هـ)، وتوفي سنة (٥٦٥هـ) كهلًا. «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٧٢، رقم ٣٥٥).

(٢) في (ب): «ما لم ير»، وكذا في «التقييد».

(٣) «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» (٢/ ٦٩٩).

(٤) «مشيخة ابن الجوزيّ» (ص: ٦٨، الشيخ السَّابع).

(٥) هو عبد العزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك بن محمود أبو محمد بن الأخضر الجنابذيّ البغداديّ، قال ابن نقطة: سمع «البخاريّ» من عبد الأول وغيره من الكتب، ولد سنة (٥٢٤هـ)، وتوفي سنة (٦١١هـ). ترجمته في: «التقييد» (٢/ ٦٦٠، رقم ٤٦٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٣١٦، رقم ٢٣).

(٦) في الأصل، و(ب) قبله زيادة: «ابن». وهو خطأ.

(٧) قال ابن نقطة: سمع «البخاريّ» من أبي الوقت السّجزيّ ورواه عنه، ولد سنة (٥٢٨هـ)، وتوفي سنة (٦٠٣هـ). «التقييد» (٢/ ٦٤٠، رقم ٤٣٨).

وشَيخُ الشُّيوخِ أبُو أَحْمَد عَبد الوَهَّاب بن عليّ بن عليّ بن سُكَينَة(١).

وأبُو عَبد الله مُحمَّد بن أبي(٢) صح المَعالِي بن مَوْهُوب(٣).

والشَّريفُ أبُو عَبد الله مُحمَّد بن أبي المفَاخِرِ المَأْمُونيُّ(٤).

وأبُو حَفْص عُمَر بن طَبَرزذ(٥).

وأبُو الثَّناء مَحمُود بن هِبَة الله بن أبي القَاسِم البَغْدَاذِيُّ(٦).

وأبُو البَرَكَات دَاوُد بن مُلاعِب(٧).

وابنَا الزَّبيديِّ البَغْدَاذِيان:

١- أبُو عليّ الْحَسَن بن المُبَارك(٨)، وهُو الَّذي كانَ حَنْبليًّا، ثمَّ صارَ

---

(١) قال ابن نقطة: ولد سنة (٥١٩هـ)، وتوفي سنة (٦٠٧هـ). «التقييد» (٢/ ٦٧٦، رقم ٤٧٨).

(٢) ألحق في الحاشية وعليه علامة (صح).

(٣) ولد سنة (٥٣٦هـ)، وتوفي سنة (٦١٢هـ). «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٣٤٩، رقم ١٠٥).

(٤) سكن مع أبيه القاهرة، وقد سمع بـ «بغداد» من أبي الوقت، ولد سنة (٥٤٦هـ)، وتوفي سنة (٦٠٣هـ). «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٣٤٩، رقم ١٥٥).

(٥) هو عُمَر بن محمد بن مُعَمَّر بن أحمد أبو حفص بن أبي بكر البغداديّ، المعروف بابن طَبَرْزَد، والطَّبَرْزَد، هو السُّكر، ولد سنة (٥١٦هـ)، وتوفي سنة (٦٠٧). «تاريخ الإسلام» (١٣/ ١٦٧، رقم ٣٥٨).

(٦) ولد سنة (٥٣٨هـ)، وتوفي سنة (٦٠٤هـ). «ذيل تاريخ مدينة السلام» (٥/ ٤٢، رقم ٢٦٣٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ١٠٤، رقم ٢١٥).

(٧) هو داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن مُلاعب أبو البركات البغداديّ الأزجيّ، ولد سنة (٥٤٢هـ)، وتوفي سنة (٦١٦هـ). «ذيل تاريخ مدينة السلام» (٣/ ٢٥٧، رقم ١٤٠٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ١٣/ ٤٦٧، رقم ٣٥٨).

تنبيه: قال ابن نقطة في «التقييد» (٢/ ٥٠٨): بلغنا أنه توفي بـ «دمشق» في رجب من سنة (٦١٧هـ)، والصوابُ: الأول.

(٨) ولد سنة (٥٤٣هـ)، وتوفي سنة (٦٢٩هـ). «ذيل تاريخ مدينة السلام» (٣/ ١٣٦، رقم ١٢٤٦)، و«التقييد» (١/ ٤٦٥، رقم ٢٩٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٨٧٩).

شافعيًّا، ثمَّ صارَ حنفيًّا.

قَالَ المُحدِّثُ الرَّحالُ أبُو مُوسَى الرُّعينيُّ، وقرأتُه بخطِّه: بَلَغني أنَّه بـ«بَغْدَاذ» يُرمَى بالاعتِزَال، والله أعلمُ بِحَالِه(١).

٢- والشيخُ الجليلُ المرضيُّ الْمُسْنِدُ الثِّقةُ، بقيّةُ المَشايخ سِرَاج الدِّين أبُو عَبد الله الحُسَين بن المُبَارك(٢) شيخُ شُيوخِنا رضي الله عنهم.

وقد أخطأَ مَن نَسبَ أبَا عَبد الله إلى الاعتزالِ، عَلَى أنَّ الحَافِظَ أبا بَكْر ابن عَبد الغَني البَغْدَاديَّ بلديّهما ذكرَهُما في كتابِه، ولم يُعَرِّض لَهُما بشيءٍ.

وقَالَ: سَمِعا من عَبدِ الأوَّل وغيرِه، وحدَّثا، وسَمَاعُهمَا صحيحٌ(٣).

وأبُو الحَسَن(٤) عليُّ بنُ رُوزبَة(٥) القَلَانسِيُّ(٦).

---

(١) قال الذهبيّ في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣١٦): قال ابن الحاجب: رأيتُهم يرمونه بالاعتزال، فكتب تحته ابن المجد: قَصَّر ابن الحاجب في وصف شيخنا هذا، فإنه كان إمامًا عالمًا، لم نرَ في المشايخ مثله، إلا يسيرًا.

(٢) هو أخو أبي عليّ، والحُسَين الأصغر، قال ابن الدبيثي: سألتُ عن مولده فلم يحققه، وكان أخوه الحسن حاضرًا، فقال: أنا أسنّ منه بسنتين ونصف، ومولدي في سنة (٥٤٣هـ)، فيكون مولده على هذا القول في سنة (٥٤٥هـ).، وتوفي سنة (٦٣١هـ). «ذيل تاريخ مدينة السلام» (٣/ ١٩٦، رقم ١٣٢٦)، و«التقييد» (١/ ٤٦٦)، و«التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٣٦١، رقم ٢٥١٢).

(٣) «التقييد» (١/ ٤٦٦)، و«تكملة الإكمال» (٣/ ٧٨).

(٤) في الأصل عليه علامة (صح).

(٥) بضمّ أوله، وسكون الواو والزاي معًا، ثمَّ موحدة مفتوحة، ثمَّ هاء. «توضيح المشتبه» (٤/ ٢٤١).

(٦) هو عليّ بن أبي بكر بن روزبة بن عبد الله البغداديّ ولد سنة نيّف وأربعين وخمسمائة، توفي سنة (٦٣٣هـ)، وقد جاوز التسعين. «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٤٠٩، رقم ٢٦٤١)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٨٧، رقم ٢٤٧).

ومُحمَّد بن أَحْمَد القَطِيعيُّ[١]، وهُو آخِرُ من حدَّث عنه بالسَّماع بـ «بَغْدَاذ».

وحدَّث عَنه بالإِجَازة:

أَبُو البَرَكات الحَسَن بن مُحمَّد بن الحَسَن بن عَسَاكر[٢].

وأَبُو نَصْر ابن مَمِيل الدِّمشقيان، وخلقٌ كثيرٌ، لا يُحِيطُ بهم العدُّ.

قَالَ الإمامُ أَبُو الفَرَج ابنُ[٣] الجَوْزيِّ: «قَدِم علينا «بَغْدَاد»، فألحقَ الصِّغارَ بِالكِبَار، وكانَ كثيرَ التَّعبُّدِ، والتَّهجُّدِ، والبُكاءِ عَلَى سَمْت السَّلف». انتهى.

وعزَمَ عَلَى الحجِّ[٤] في[٥] سنةِ ثلاثٍ وخَمْسِين وخَمْس[٦] مئةٍ، فهَيَّأَ[٧] آلاتَه[٨]، فأصبحَ ميِّتًا[٩].

---

(١) رحل إلى الشام، وكتب عن جماعة، وجمع تاريخًا لـ «بغداد» ذكر فيه محدثيها وغيرهم، قال ابن الدبيثيّ: لم أقف عليه، وقال ابن نقطة: ذكر لنا أنّه قد صنّف تاريخًا لـ «بغداد»، إلا أنه ما أظهره، وهو آخر من حدَّث بـ «البخاريّ» كاملًا بالسّماع عن أبي الوقت، وتفرّد بأجزاء عديدة، ولد سنة (٥٤٦هـ)، وتوفي سنة (٦٣٤هـ). ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السلام» (١/ ٢٢١، رقم ٥٨)، و«التقييد» (١/ ١٨١، رقم ٣٧).

(٢) ولد سنة (٥٤٤هـ)، وتوفي سنة (٦٢٧هـ). «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٢٥٨، رقم ٢٢٧٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٨٣٣، رقم ٣٩٤).

(٣) في الأصل عليه علامة (صح).

(٤) في الأصل عليه علامة (صح).

(٥) قوله: «في» ساقط في (ط).

(٦) في الأصل عليه علامة (صح).

(٧) في الأصل: «مهيئًا»، والمثبت فوقه، وعليه علامة (صح).

(٨) في الأصل عليه علامة (صح).

(٩) «مشيخة ابن الجوزيّ» (ص: ٦٨، الشيخ السَّادس).

قلتُ: وكانَ قُدومُه «بَغْداذ» في سنةِ اثنتين وخَمْسِين، في الحادي عَشَر[(١)] من شَوَّال.

قَالَ أبُو الفَرَج: «قَالَ لي أبُو عَبد الله مُحمَّد بن الحُسَين التَّكْريتيُّ[(٢)]: أسندتُه إليَّ في مَرضِه، فماتَ، فكانَ آخرُ كلمةٍ قالها: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ۝٢٧﴾ [يس: ٢٦-٢٧]، ودُفِن بـ «الشُّونيزيّة»[(٣)]. انتهى.

وَ«الشُّونِيزِيَّةُ» بالجَانبِ الغربيِّ[(٤)] من «بَغْداذ»، وبها قَبْرُ أَحْمَد بن حَنْبَل[(٥)] الإمامِ وغيره.

وكانَت وفاتُه في سَادِس ذِي قَعْدة مِنَ السَّنة المَذْكُورة، ومَولِدُه عام ثمانيةٍ وخَمْسِين وأربَعمائةٍ، في ذِي القَعدةِ أيضًا.

أخبَرَنا بمولِدِه ووَفاتِه شيخُنا المُحدِّثُ الشَّريفُ أبُو الحَسَن عليّ بن أبي العبَّاس الحُسَينيُّ الغَرَّافيُّ[(٦)]، وأملاهُما عليَّ.

قالَ: وصُلِّي عَلَيه بـ «جَامِع النَّصْرِ»، وكانَ قَد عَبَر إلى الجَانِب

---

(١) في حاشية الأصل ما نصّه: «طرة من خط التّجيبيّ: بل في الحادي والعشرين». انتهى.

(٢) هو ابن القاسم الزوزنيّ، ولد سنة (٥٠٨هـ)، وتوفي سنة (٥٧٠هـ) تقريبًا، ترجم له الحافظ أبو عبد الله ابن الدبيثي في «ذيل تاريخ مدينة السلام» (١/ ٢٩٥، رقم ١٣٧).

(٣) «مشيخة ابن الجوزيّ (ص: ٦٨، الشيخ السَّادس).

(٤) في الأصل عليه علامة (صح).

(٥) في (ط): «جنبل». وهو خطأ مطبعيّ.

(٦) هو عليّ بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمَّد، تاج الدّين، ولد سنة (٦٢٨هـ)، وتوفي سنة (٧٠٤هـ). ستأتي ترجمته.

الغَربيِّ من «بَغْدَاذ» معَ الحاجِّ، وهُو ناوٍ الحجَّ، فتُوفِّي فُجَاءَةً رَحِمَهُ اللهُ.

قلتُ: وكَانَت وفاتُه في لَيلَةَ (١) الأَحدِ.

وقَالَ شَيخُنا أبُو الْحَسَن الغَرَّافيُّ: بُكْرَة يومِ الأَحدِ. انتهى.

---

(١) في الأصل عليه علامة (صح).

(٣)
[أَبُو الحَسَن الدَّاوُودِيُّ البُوشَنْجِيُّ]

وأمَّا الدَّاوُودِيُّ، فَهُو:

عَبدُ الرَّحمن بن مُحمَّد بن المُظَفَّر بن مُحمَّد بن دَاوُد بن حَمَد بن مُعَاذ[١] بن الحَكَم بن شِيْرزاذ بن سَهْل الدَّاوُودِيُّ البُوشَنْجِيُّ.

يُكنى: أبا الحَسَن، ويُدعى: جَمَالَ الإِسْلامِ[٢].

و«الدَّاوُودِيُّ»[٣] نسبةً إلى جدِّه: دَاوُد، وكذا قرأتُه بخطِّ بَعضِ المتقدِّمين بِوَاوَيْن[٤]، إلا أنَّ المحدِّثين المُحْدَثين يَحذِفُون[٥] إِحدَى الوَاوَيْن تخفيفًا.

---

(١) في حاشية الأصل ما نصُّه: «طرّة من خط التّجيبيّ: «ابن معاذ بن سهل بن الحاكم شيرازاذ». كذا وجدته في «تقييد ابن نقطة». انتهى.
قلتُ: هو كما قال في «التقييد» (٢/ ٦١٥، رقم ٤٠٥)، وفي «تكملة الإكمال» (٢/ ٥٨٨، رقم ٢٣٠١) إلى «أحمد بن معاذ»، وساقه كما في «التقييد»: ابن القيسرانيّ (ت٥٠٧هـ) في «المؤتلف والمختلف» (ص: ١٧٣، رقم ٥٩)، و(ابن السَّمعانيّ (ت٥٦٢هـ) في «الأنساب» (٢/ ٢١٣، مادة: الدَّاوُديّ»، وتحرف فيه: «الحكم» إلى «الحاكم»)، والذَّهبي (ت ٧٤٨هـ) في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٢٤٩، رقم ٢١٣)، والسبكيّ (ت٧٧١هـ) في «طبقات الشَّافعية الكبرى» (٥/ ١١٧، رقم ٤٦٢).
تنبيه: ساق الصُّريفينيّ (ت٦٤١هـ) في «المنتخب من السياق» (ص: ٤٨٠، رقم ١٠٢٨) نسبه إلى: «ابن محمَّد بن داود» فقط.
(٢) في الأصل عليه علامة (صح).
(٣) من قوله: «البوشنجي . . .» إلى هنا سقط قدر سطر كامل من (ب).
(٤) كذا عند السبكيّ في «طبقات الشَّافعية الكبرى» (٥/ ١١٧).
(٥) في حاشية الأصل ما نصّه: «طرة: أما حذف الواو من الاسم، فجائز للتخفيف، نصّ عليه غير واحد، وأما حذفها في النسب فغير جائز؛ لقلّة استعماله، ذكره ابن هشام السّبتيّ» حاشية لي من خطّ التجيبيّ». انتهى.

و«البُوْشَنْجِيُّ» بِبَاءٍ عجميةٍ مُعْجمةٍ بواحدةٍ، وكذَلِك خطَّه بعضُ الأشياخ المُتَقدِّمين بالفَاءِ أخت القَاف، ثمَّ واوٍ ساكنةٍ، ثمّ شِينٍ مُعجمةٍ، وقد أُولِع المغاربةُ بإهْمَالها[١]، وبالإهْمَالِ قيَّدها أبو عُبَيد البَكريُّ في «مُعْجَم مَا استُعْجِم»[٢]، والصَّحيحُ: إعجَامُها (ق٣١/ أ).

وكذَلِك أخذَه علينا[٣] شيخُنا الشَّريفُ، شرفُ المُحَدِّثين[٤] أبُو الحَسَن عَليّ بن أبي العَبَّاس الغَرَّافيُّ[٥] رضي الله عنه في حالِ سَماعِي عليه، وهي

(١) في الأصل عليه علامة (صح).

(٢) (١/ ٢٨٥) وقال: بضمّ أوله والسين المهملة والجيم، بينهما نون ساكنة.
وكذا السُّبكيُّ في «طبقات الشَّافية الكبرى» (٦/ ١١٧) ونصُّه: «من أهل «بوسنج» بباء موحدة مضمومة، ثمَّ واو ساكنة، ثمَّ سين مهملة مفتوحة، ثمَّ نون ساكنة، ثمَّ جيم.

(٣) قوله: «علينا» ألحق في حاشية (ب) وعليه علامة (صح).

(٤) في حاشية الأصل ما نصّه: «أمّا ما ذكره عن الشريف فصحيحٌ، كذلك ذكره لنا هو وغيره من مشايخنا المشارقة، لكني وقفتُ على نسخة صحيحة من «إكمال» ابن ماكولا»، وقد قابلها وعاناها أبو الخطّاب بن واجب بأصلين:
أحدهما: من رواية السّلفي.
والآخر: من رواية ابن العربيّ.
وقد قيّده بالسّين المهملة، وعلّم عليه بعلامة السّلفيّ، ونصّ ما كتبه:
«وأما البوسنجيّ»: بالباء المضمومة المعجمة أيضًا بواحدة، وبعدها واو ساكنة، ثمّ سين مهملة مفتوحة، بعدها نون ساكنة، آخره جيم، ثمّ ياء النسب، انتهى»، قلتُ: وبخطّ ابن واجب كان ما ذكرته، صحَّ من خطّ أبي القاسم التّجيبيّ السبتيّ»، انتهى.

(٥) هو علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمَّد، تاج الدّين، قال ابن رُشيد: وممن لقيناه بـ «ثغر الإسكندرية»، وحقّه أن يقدّم، ولكن أردنا أن نجعله لمن لقيناه بـ «الإسكندرية» مسك الختام، ودليل التّمام، الشّيخ الأجل، تاج الدين، ثمّ ساق نسبه، وقال: نشأ بـ «بغداد»، وسمع بها، وأسمعه أبوه، وعنده فهم لهذا الشأن، ويقيّد ويضبط، ويخرّج لنفسه، وله خطٌّ حسنٌ، وتواضع وفضل، وقَبول على من يَرِدُ عليه، ويقتبس مما لديه، وله مشاركة في الطب، وذكر لعيون من الأدب، ومشيخة عالية. انتهى. =

نسبةٌ إلى «بُوشَنج».

قَالَ الرُّشاطيُّ: و«بُوشَنْجُ» بينَ «نَيْسَابُور» و«هَرَاة»، بَيْنَها وبينَ «هَرَاة»: سَبْعَةُ فَرَاسِخَ.

وكانَ الدَّاوُوديُّ أحدَ أئمةِ الحَدِيثِ المَوصُوفِين بالفَضْل، المشهُورِين بالصِّدقِ، المَعرُوفِين بالزُّهْد، المَذكُورين بالْخَيْر والتَّقوى.

رَحلَ النَّاسُ إليه من كلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، مَشَايخَ، وشَبَابًا، وكُهولًا، وتَلاميذَ، وأئِمةً.

وسألَ عنه الحَافِظُ أبُو طَاهِر السَّلَفِيُّ: الشيخَ الإمامَ أبا نَصْر المُؤتَمن ابنَ أَحْمَد السَّاجيَّ، فأجابَه بأَنْ قَالَ:

كانَ من سَادات رِجالِ خُراسَان، تركَ أكلَ الحَيوانات كلِّها، ومَا يَخرجُ منها مُنذ دَخلَ التُّركمانُ دِيارَهم(١).

وحكَى غيرُه(٢) أنَّه بقيَ أربعينَ سنةً لا يَأكُل اللَّحم عند تَشوّش التُّركمَان والنَّهب، وكانَ يأكلُ السَّمكَ.

فَحُكِي(٣) له أنَّ بعضَ الأمراءِ أكلَ عَلَى حافَّة النَّهر الَّذي يُصَاد منه السَّمَك، ونَفَضَت سُفْرته وما فَضلَ منها في النَّهر، فما أكلَ السَّمَك بعدَ ذلكَ رَحِمَهُ اللَّهُ(٤).

= ولد سنة (٦٢٨هـ)، وتوفي سنة (٧٠٤هـ). ترجمته في: «ملء العِيبة» (٣/ ٥٣)، و«معجم الشيوخ» للذهبيّ (٢/ ١٢).

(١) نقله الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٢٥).

(٢) نقله الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٢٤) عن أسعد بن زياد.

(٣) في (ط): «يُحكى»، والمثبت من الأصل.

(٤) من قوله: «وحكى غيره . . .» إلى هنا ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح)، ولا يوجد في (ب).

وقد ذَكَره عليُّ بن شَافِع بن عليٍّ الصَّابُونيُّ[(١)]، وهُوَ أَحدُ الآخِذين عنه، الرَّاحِلين إليه من «نَيْسَابُور»، فقالَ فيه:

«الشيخُ الإمامُ، جَمَالُ الإسلام، فريدُ وَقْتِه، صاحبُ الكَرَامَات، مُفتِي زَمانِه، وبَقِيَّةُ أَقرانِه، الوَحيدُ في النَّظمِ والنَّثرِ، والتَّدريسِ والتَّذكيرِ، أَبُو الحَسَن الدَّاوُوديُّ الفُوسَنْجِيُّ، الَّذي قرُبَ سنُّه مِن المائةِ، وكانَ يُنقلُ في المَحفَّة إلى مَسْجدِه عَلَى بَابِ دارِه؛ لِيعظَ النَّاسَ». انتهى.

أنا أبُو الذِّكر[(٢)] أَحْمَد بن عَبْد[(٣)] القَادِر بن رَافِع الدَّمْرَاويُّ[(٤)] بـ «ثَغْر الإِسْكندرِيَّة»، عن أبي الفَضْل جَعْفَر بن أبي الحَسَن بن أبي البَرَكات الْمُقْرِئِ[(٥)]، قالَ: قُرِئَ عَلَى أبي طَاهِر السِّلفيِّ وأنا أَسمَعُ، قالَ:

---

(١) ابن أبي الفضل الطريثيثيّ، أبو الحسن، سمع من جدِّه، قال الصريفينيّ: وأظنُّ أنَّه حمل إلى «بوسنج» لسماع «صحيح البخاريِّ» عن الإمام أبي الحسن الدَّاوديّ. ترجمته في: «المنتخب من السياق» (ص: ٦٥٥، رقم ١٣٥٢).

(٢) في الأصل: «بكر» ثم ضرب عليه، وفي الحاشية: «الذكر» وعليه علامة (صح).

(٣) في الأصل عليه علامة (صح).

(٤) من عدول الإسكندرية، توفي سنة (٦٩٠هـ) أو نحوها. ترجمته في: «غاية النهاية» (١/ ٧٠، رقم ٣٠٧).

(٥) تحرَّف في (ط) إلى «المغربيّ» ولذلك لم يقف له على ترجمة، وهو:
جعفر بن عليّ بن هبة الله بن أبي البركات بن جعفر بن يحيى الهَمْدَانيّ الإسكندرانيّ، صاحب السّلفي، مشهورٌ، ولد سنة (٥٤٦هـ)، وتوفي سنة (٦٣٦هـ)، وعاش تسعين سنة. ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٦، رقم ٢٦).
تنبيه: في بعض المصادر: «الهمذانيّ» بالذال المعجمة، والصواب: «الهَمْدَانيّ» بفتح الهاء، وسكون الميم، وفتح الدّال المهملة، تليها ألف، ثمّ نون مكسورة، كما في «توضيح المشتبه» (٩/ ١٥٣).

[أنشدنا أبُو السَّمح عَبد الله [حَبِيْبَان][١] الحَافِظُ التَّيميُّ بـ «تُسْتُر»][٢]، قالَ: أنشدنا أبُو الحَسَن عَبد الرَّحمن بن مُحمَّد بن المُظفَّر الدَّاوُوديُّ بـ «بُوشَنْج هَرَاة» لِنَفْسِه:

كَانَ اجْتِماعُ النَّاسِ فيما مَضَى   يُـوَرِّثُ الـبَـهْـجَـة وَالـسَّـلْـوَهْ
فَـانْـقَـلَـبَ الأَمـرُ إلـى ضِـدِّهِ   فَصَارَت السَّلْوَة فِي الْخَلوَهْ[٣]

سَمِعَ «صَحِيحَ البُخَاريِّ» عَلَى أَبِي مُحمَّد بن حَمُّويه في سنةِ إِحْدَى وثَمانِين وثَلاثمائةٍ في [صَفَر][٤].

وسَمِعَ بـ «بَغْداذ»: الإمام أبا حَامِد الإِسْفَرايينيَّ[٥].

وسَمِعَ بـ «نيسابُور»: شيخَ الشُّيوخ وإمامَ المتصوِّفةِ أبا عَبد الرَّحمن السُّلميَّ[٦]، والحَاكِم أبَا عَبد الله مُحمَّد بن عَبد الله الحَافِظ

---

(١) في الأصل و(ب): «ابن جليان». وهو خطأ، والمثبت، هو الصَّواب، وهو: عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسين بن جمعة البكريّ كما ساقه السِّلفيُّ في «معجم السّفر» (ص: ١٤٢) في الموضع الذي نقله هذا الكلام، و: «حبيبان» بفتح المهملة وموحدتين، الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة، بينهما مثناة ساكنة، كما في «توضيح المشتبه» (٣/ ٢٢٧)، وهو لقبٌ له، ذكره ابن حجر في «نزهة الألباب» (١/ ١٩٢، رقم ٦٨٢).

(٢) ما بين المعقوفتين ألحق في حاشية الأصل، وعليه علامة (صح).

(٣) «معجم السّفر» (ص: ١٤٢، ترجمة: أبي السَّمح».

(٤) زاد السبكيُّ في «طبقات الشَّافعية الكُبرى» (٥/ ١١٩): وهو ابن ستّ سنين، هذا كلامُ الحافظ أبي محمد عبد الله بن يوسف الجرجانيّ.

(٥) هو أحمد ابن أبي طاهر محمد بن أحمد، شيخ الشَّافعيّة بـ «بغداد»، ولد سنة (٣٤٤هـ)، وتوفي سنة (٤٠٦هـ). ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٩٣، رقم ١١١).

(٦) هو محمد بن الحُسَين بن محمَّد بن موسى النَّيسابُوريّ، أفرد له أبو سعيد محمد ابن عليّ الخشّاب ترجمة في جزء، ولد سنة (٣٢٥هـ)، وتوفي سنة (٤١٢هـ). ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٤٧، رقم ١٥٢).

النَّيسَابُوريَّ(١)، وغيرَهم.
حدَّث عنه جَمَاعةٌ، مِنهُم:
أَبُو القَاسِمِ الحُسَين بن عليّ بن الحُسَين بن عليّ بن الحُسَين الزُّهرِيُّ البُوشَنْجِيُّ(٢).
وأبُو الحَسَن عليُّ بن مفرِّج اللَّخْميُّ(٣).
وعليّ بن شَافِع الصَّابُونيُّ(٤) وعددٌ كثيرٌ.
وأبُو الوَقْت، وهُو آخرُهم.

---

(١) ولد سنة (٣٢١هـ)، وتوفي سنة (٤٠٣هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٦٢، رقم ١٠٠).

(٢) هو من شيوخ الحافظ ابن عساكر، وقرأ عليه بـ «بوشنج»، وقال ابن السّمعانيّ: من بيت الشَّرف، سمع: أبا الحسن الدَّاوديّ، كتب إليَّ بالإجازة في سنة (٥٣٠هـ)، ولم ألحقه في سنة أربعين، فتكون وفاته في هذه السنين العشر. ترجمته في: «التحبير» (١/ ٢٣٨، رقم ١٤٣)، و«المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (١/ ٧٢٤)، و«معجم الشيوخ» لابن عساكر (١/ ٢٨٥، رقم ٣٣٦).

(٣) قال ابن السّمعاني: كانت وفاته سنة نيّف وسبعين وأربعمائة. «الأنساب» (٣/ ٢١٠)، و«تكملة الإكمال» (٣/ ٣٣٠، رقم ٣٣٠٣).
وعند الخيضري في «الاكتساب» (٥/ ٣٠٣٨): مات سنة (٤٧٦هـ).
تنبيه: عند ابن السّمعانيّ والخيضري، وقاضي المارستان: «الصَّقَلِّيّ» وقال: بفتح الصاد المهملة والقاف، وفي آخرها اللام، هكذا رأيتُ بخط عُمَر الرُّؤَاسِيِّ مقيّدًا مضبوطًا بفتح الصاد، وعند ابن نقطة: «السِّقليّ» بكسر السين المهملة، والقاف، واللام المشدّدة، ويقال: بالصاد بدل السين. انتهى.
قلت: وهو من شيوخ قاضي المارستان كما في «المشيخة الكبرى» (٣/ ١٣٦٤، رق ٧٠٨). ونقل ترجمته أيضًا الفاسيّ في «العقد الثمين» (٦/ ٢٦٩، رقم ٣٠٢٨) نقلًا عن ابن السمعانيّ، ولم ينسبوه إلى: «اللَّخميّ» كما ورد ذكره في كتب التراجم الأندلسية ضمن التراجم: منسوبًا إلى «الصّقليّ».

(٤) ابن أبي الفَضْل الطريثيثيّ، أبو الْحَسَن، سمع من جدِّه، قال الصَّريفينيّ: وأظنُّ أنّه حمل إلى «بوسنج» لسماع «صحيح البخاريِّ» عن الإمام أبي الْحَسَن الدَّاوديّ. تقدمت ترجمته.

مولِدُه في شَهر رَبِيع الأَوَّل(١) من سنةِ أربَع وسَبْعِين - بسين ثمَّ باء - وثلاثمائةٍ، وتُوفِّي بـ «بُوشَنْج» من شَوَّال من سنَةِ سبعٍ - بسِيْن أيضًا، ثمَّ بَاء - وسِتِّينَ وأربَعمائةٍ(٢).

وقَد انتَهى بِنَا القَولُ إلى تَمام المَقْصُودِ عَلَى وَجْه الاختِصَار الَّذي لا يُخِلُّ، ولم أَمِلْ إلى الإطالةِ خوفَ أنْ أُمَلَّ، وآخرُ قولنا وأوَّلُه:

الحمدُ للهِ ربِّ العَالَمِين عَلَى أنْ جَعَلَنا من [رُواةِ] حَديثِ سيِّدِ المُرسَلِين.

وصلَّى الله عَلَيه وعلى آلِه الطَّيبين الطَّاهِرين، وسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا دائمًا إلى يَومِ الدِّينِ(٣).

---

(١) في «طبقات الشَّافعية الكبرى» (٥/ ١١٩): «ربيع الآخر».

(٢) زاد السبكيُّ في «طبقات الشَّافعية الكبرى» (٥/ ١١٩): وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.
تنبيه: من قوله: «في صفر . . . » إلى آخر الكتاب لا يوجد في الأصل، ومنقول من (ب).

(٣) جاء في آخر نسخة (ب) بخط مغاير للأصل ما نصّه:
«كان هذا في آخر الجزء المنقول هذا منه بخطّ ابن هانئ البارع ما نصّه:
كان في آخر الجزء المردود هذا إليه بخطّ ابن مؤلفه ما نصّه:
أنهاه نقلًا من مبيضته جامعه العبد الفقير المستغفر محمَّد بن عُمَر بن محمَّد بن عُمر بن محمّد بن رشيد الفهريّ، أرشده الله، كتبه لولده: محمَّد هداه الله، وبلغ الأمل فيه، وذلك في عشي يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى من عام تسعة وثمانين وستمائة، بثَغْرِ سَبْتَة المَحْرُوْس».
وكتب ابن هانئ بحضرة غرناطة - مَهَّدَها الله - يوم الأحد الموَفّى ثلاثين لصفر عام ستة وسبعمائة، والحمد لله، والصّلاة على نبيه محمَّد». انتهى.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار والأقوال

فهرس الأعلام

النساء

فهرس الكتب

أسماء البلدان

فهرس الأشعار

رواة كتاب ((صحيح البخاريّ)) الذين ترجم لهم المؤلّفُ

فهرس الموضوعات